المركز الديمقراطي العربي؛ برلين-ألمانيا

المجلة العربية لعلم الترجمة

العدد 8

Vol 3, Issue 8

ISSN 2750-6142

المركز الديمقراطي العربي

المجلة العربية لعلم الترجمة

ARABIC JOURNAL OF TRANSLATION STUDIES

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717

Bendjakhdel

المجلة العربية

لعلم الترجمة

Arabic Journal for Translation Studies

دورية دولية محكمة

تعنى بنشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية الخاصة بعلم الترجمة واللغات وعلم المصطلح،
كما تنفتح على نشر الأبحاث العلمية الجادة في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية

تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي بألمانيا

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ. عمار شرعان

رئيس تحرير المجلة

د. حمزة الأندلوسي

نائب رئيس التحرير

د. ادريس الدعيفي

مُستشارة المجلة

د. سميرة أيوغوت

رئيس اللجنة العلمية

د. الحسن حراك

المجلد

3

العدد

8

السنة

يوليوز – تموز 2024

ISSN: 2750-6142

Germany : Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/
https://democraticac.de/?page_id=72632

Arabic Journal

for Translation Studies

a double-blind peer-reviewed, open-access journal. It's specializes in publishing academic studies and research related to translation, languages, and terminology, as well as scientific research in the fields of social and human sciences.

published by

the Democratic Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies

President of the Democratic Arab Center

Ammar Sharaan

Editor-in-chief

Hamza Andaloussi

Deputy Editor-in-Chief

Driss Daifi

Journal Advisor

Samira Ouyougoute

Chair of the Scientific Committee

El Hassane Herrag

Volume

3

Issue

8

Year

July 2024

ISSN: 2750-6142

Germany : Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/

https://democraticac.de/?page_id=72632

الهيئة العلمية

(لجنة القراءة والتحكيم)

د. عبد الرحيم حزل (المغرب)	د. يونس الشوى (المغرب)
د. عامر الزناتي الجابري (مصر)	د. ناصر الغزواني (ليبيا)
د. مريم أوزمري (المغرب)	د. نواري بن حنيش (الجزائر)
د. فاطمة محمد الأسعدي (الولايات المتحدة الأمريكية)	د. يسرى مسعود (مصر)
د. أمينة الخربوع (المغرب)	د. أحمد جعفري (الجزائر)
د. مراد الساكت (تونس)	د. سمير الساعيدي (المغرب)
د. مولاي البشير الكعبة (المغرب)	د. أحمد سالم ولد أباه (موريطانيا)
د. شيماء شمس الدين (مصر)	د. ادريس ولد الحاج (المغرب)
د. محمد رزق شعير (تركيا)	د. أمينة بوكيل (الجزائر)
د. ماجدة الغزال (المغرب)	د. محمد الغرافي (المغرب)
د. محمد أوسكورت (الجزائر)	د. عائشة عبد الحميد (الجزائر)
د. مراد الخطيبي (المغرب)	د. عبد الصمد خويا (المغرب)
د. بلقندوز بن ساسي (الجزائر)	د. احسين حمد احسين محمود (ليبيا)
د. زهرة الطاهري (المغرب)	د. فاطمة رزاق (الجزائر)
د. عثمان مديني (الجزائر)	د. مليكة معطاوي (المغرب)
د. محمد الغرافي (المغرب)	د. ريمة مجذوب (الجزائر)
د. مجد الدين خمش (الأردن)	

Scientific Committee

(Reading and Peer Review Committee)

Abderrahim Hozal (Morocco)	Yunus Al-Shawa (Morocco)
Amer Al-Zanati Al-Jabri (Egypt)	Nasser Al-Ghazwani (Libya)
Meriem Ouzemri (Morocco)	Nuwari bin Hanish (Algeria)
Fatima Muhammad Al-Asadi (USA)	Yousra Masoud (Egypt)
Amina Kharboue (Morocco)	Ahmed Jafari (Algeria)
Murad al-Saket (Tunisia)	Samir Al-Saeedi (Morocco)
Moulay Bashir Kaaba (Morocco)	Ahmed Salem (Mauritania)
Shaima Shams El Din (Egypt)	Driss Ould El Hadj (Morocco)
Mohammed Rizk Shaer (Türkiye)	Amina Boukil (Algeria)
Magda El Ghazal (Morocco)	Muhammad Al-Gharafi (Morocco)
Mohammed Uskurt (Algeria)	Aisha Abdel Hamid (Algeria)
Murad Al-Khatibi (Morocco)	Abdul Samad Khoya (Morocco)
Belkunduz bin Sassi (Algeria)	Hussain Hamad Hussain Mahmoud (Libya)
Zahra Al-Tahri (Morocco	Fatima Razak (Algeria)
Othman Medini (Algeria)	Malika Maataoui (Morocco)
Muhammad Al-Gharafi (Morocco)	Rima Medjedoub (Algeria)
Majduddin Omar Khamesh (Jordan)	

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: علم الترجمة واللسانيات وعلم المصطلح، وكذا محور "نصوص مترجمَة إلى العربية". تنفتح المجلة أيضا على المقالات العلمية خارج هذه المجالات شريطة أن تنتمي إلى حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع التنبيه إلى أن الأبحاث المنشورة "خارج المجالات الرئيسية" لن تتجاوز أكثر من خمس مقالات في العدد الواحد.
- تنشر المجلة المقالات باللغات الآتية: العربية والانجليزية والفرنسية.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يجب تحميل قالب المجلة المناسب ثم صب مقالك فيه مع احترام الضوابط الشكلية الموضحة داخل القالب.
  - القالب العربي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الإنجليزي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الفرنسي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب المخصص للنصوص الأكاديمية المترجَمة إلى العربية
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- يُقَدَّمُ العمل في ملف وورد فقط، ويُرْسَلُ إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: j.translation@democraticac.de
- في حالة المقالات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية، لابد أن يتضمن المقال ملخصا باللغة الانجليزية في أعلى المقال، وذلك حسب التنسيق الموضح في قالب المجلة.
- لا تفرض المجلة قيودا صارمة على العدد الأقصى من الصفحات الذي لا يجب أن يتجاوزه المقال، لكننا مع ذلك نوصي بشدة بكتابة المقال بإيجاز دون إطناب وحشو.
- بالنسبة للمقالات البحثية، يجب أن يأتي هيكل المقال على الشكل الآتي: العنوان + قائمة الباحثين المؤلفين وانتماءاتهم وعناوين إيميلاتهم + الكلمات المفتاحية + الملخص + مقدمة + إشكالية البحث (أو أسئلة البحث) + المنهجية (أو خطة البحث) + الاستنتاجات + خلاصة عامة + الملاحق (في حال وجودها) + قائمة البيبليوغرافيا (مع ضرورة رومنة المراجع العربية في حال وجودها).
- يجب على المؤلفين أن يقدموا مقالات تتوافق مع الأنواع التي تنشرها المجلة، وفيما يلي إشارة إلى هذه الأنواع:
  - مقال بحثي: بحث أو دراسة محددان بإشكالية أو أسئلة انطلاق، مع ضرورة الاعتماد على منهجية علمية رصينة في التحليل والمعالجة والتفسير.
  - نصوص مترجمَة: مقاطع من كتب أو مقالات علمية أجنبية مُتَرْجَمَة إلى اللغة العربية.
  - تقارير حول سِيَر المترجمين: يتوجب صياغتها وفق الضوابط العلمية في التحرير والإحالة، والهدف منها هو تنوير المجتمع العلمي بأهم رواد حركة الترجمة وفاعليها على الصعيدين العربي والعالمي.

- بالنسبة للنصوص المترجَمَة: عند إرسال مقال مترجَم لمقتطف من كتاب أو دراسة أجنبية، لابد من إرسال النصين الأصلي والمترجَم معا، وذلك حتى يُتاح للمُحَكِّمِين تقييم مدى أمانة الترجمة وسلامتها وجودتها.

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall under one of the following areas : Translation Studies, Linguistics, Terminology, and the "Translated Texts into Arabic" axis. The journal is also open to scientific articles outside these areas, provided they belong to the fields of humanities and social sciences, with the caveat that the published research "outside the main areas" will not exceed more than five articles in one issue.
- The journal publishes articles in the following languages : Arabic, English, and French.
- The journal does not accept previously published research or research that is under consideration for publication in another journal.
- You must download the appropriate journal template and pour your article into it, while respecting the formatting guidelines provided within the template :
  - The Arabic template for research studies
  - The English template for research studies
  - The French template for research studies
  - The template for academic texts translated into Arabic
- The journal encourages researchers to follow the conditions and standards listed in the American Psychological Association (APA) publishing guide.
- The work must be presented in a Word file only and sent to the journal's email : j.translation@democraticac.de
- For articles published in both Arabic and French, the article must include an abstract in English at the top of the article, according to the format outlined in the journal template.
- The journal does not impose strict restrictions on the maximum number of pages that the article should not exceed, but we strongly recommend writing the article concisely without padding.
- For research articles, the structure of the article should be as follows : Title + List of Authors and their Affiliations and Emails + Keywords + Abstract + Introduction + Research Problem (or Research Questions) + Methodology + Conclusions + Appendices (if any) + Bibliography (with the Arabic Romanization).
- Authors must submit articles that comply with the types of articles published by the journal.

Details and information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail :	j.translation@democraticac.de
الهاتف | Phone :	00213660061297 00213778725481
العنوان | Address :	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني | Web Site :	- الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي - الموقع الخاص بالمجلة
مواقع التواصل الاجتماعي: Facebook Accounts	رابط صفحة المجلة رابط مجموعة المجلة

المجلة مفهرسة ضمن | The following is a List of the Indexing Databases

قاعدة بيانات الباحث العلمي

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

الفهرس الألماني الموحد للدوريات العلمية

قاعدة بيانات عالم المعرفة

معامل التأثير العربي للمجلة برسم سنة 2023: 1,32

قاعدة بيانات الفهرس المرجعي الأوروبي للعلوم الإنسانية

قاعدة بيانات محرك البحث الأكاديمي لجامعة بيليفيلد

قاعدة بنك المعلومات العربي ASKZAD

قاعدة بيانات دليل المجلات الأكاديمية والعلمية

قاعدة بيانات الفهرس العالمي

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
المجلد 3 العدد 8 تموز 2024
VOL 3 Issue 8 July 2024

قائمة المحتويات | Contents

	مؤلف/مؤلفو المقال Author(s)	عنوان المقال Title	الصفحات Page Range
	محور الدراسات البحثية في مجالات الترجمة وعلوم اللغة		
01	محمد أسلم إ ك	أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية في ترجمة النثريين العربية والإنجليزية	10-31
02	الشريف الهلالي	ترجمة المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال؛ أي دور للتربية الإعلامية؟	31-44
03	حمود ناصر الشهراني	دراسة تقريبية حول أهمية تطبيق الفكر الإبداعي؛ الترجمة الأدبية نموذجاً	45-60
04	Badia Elharraki	A Critical Discourse Analysis of Translated Texts	61-79
05	Antar Fuad Ali & Krishnavanie Shunmugam & Sukainah Hasan Saleh Al Hebshi	A Study of English Equivalents of Islamic Financial and Economic Terms in Online Dictionaries	80-95
06	Abrar Samir Ghanem	Literal- Functional Analysis of Political Speeches and the Case of Political Lexical Creation	96-118
07	Hind Saad AL Rashid	The Role of News Translation in Portraying the Islamist Discourse in News Reports for both Media Institutions (BBC & Al Arabiya)	119-133
08	Munir Ahmed Al-Aghberi	Transcreating the Bard: A Deconstructive Approach to the Arabic Translation of Shakespeare	134-152
09	Jihad Faiz Al-Islam	Translation is a Historical, Cultural and Artistic Phenomenon that Relates to the Peoples of the World	153-167
	محور النصوص المترجمَة		
10	نورمان فيركلاف (المُؤَلِّف) محمد صوضان (المترجِم)	التحليل النقدي للخطاب	168-182
11	العباس بنمامون وآخرون (المؤلفون) محمد التاري (المترجِم)	رتبة النفي الجملي في اللهجات العربية	183-208
12	بو افينتورا دي سوزا سانتوس (المُؤَلِّف) جواد الحبوش (المترجِم)	لماذا إبستيمولوجيات الجنوب؟ مسارات بديعة لآفاق مبتكرة	209-224
	محور نافذة مفتوحة		
13	محمد إسماعيل	الإنترنت فضاءً للتشبيك البديل حول قضايا المدينة: المجموعة الفايسبوكية "أنقذوا الدار البيضاء" نموذجاً	225-244
14	هلال بن كمار	السيناريو بين النظري والتطبيق: دراسة الفيلم المغربي عائدون أنموذجاً	245-266

15	لحسن دحماني	ديداكتيك النص الفلسفي	267-283
16	Kamila Alhadi Algwil & Abdullatif Ishtewi Aburawi	The Effective Role of Using Audio-visual Aids in EFL Classroom at a Libyan University: Libyan EFL Tutors' Perceptions	284-294

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Important Social, Cultural and Linguistic Problems in Translating Prose between Arabic and English

Muhammed Aslam EK
KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India
Email : ekaslu@gmail.com

Received	Accepted	Published
26/6/2024	10/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/swe7-ma35

Cite this article as : Aslam, M. (2024). Important Social, Cultural and Linguistic Problems in Translating Prose between Arabic and English. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 10 -31.

Abstract

The main problem in the process of translation is finding the suitable equivalence in the target language, and the fundamental task of translation theory is to define and determine the nature and conditions of translational equivalence.

According to Catford, the translation process fails or the translation is not accepted if the reconstruction of the main features of the source text into the contextual meaning in the target language becomes difficult. He distinguishes between two types of non-acceptability in translation - linguistic non-acceptability and cultural non-acceptability.

Translation goes beyond transferring words and sentences from one language to another; it is a profound process of exchanging cultures and civilizations, because translation acts as a bridge connecting cultures and civilizations. It is accurate to say that no culture can thrive or enrich itself without translation to and from it.

It is natural for translators to encounter many challenges in the translation process because linking two completely different entities becomes difficult, especially when these entities belong to different linguistic families, as is the case with Arabic and English. Additionally, the cultures of these languages are also vastly different, leading to cultural and social challenges.

Some scholars and critics argue that literature does not accept true translation, especially in the case of poetry. For instance, Savory argues that "the most important characteristic distinguishing poetry from prose is the impossibility of translating poetry".

Academic writer H. Lakshmi discusses the central issue in translating prose as the understanding and realization of units or chapters of the text. As for poetry, it is easier to break down or define words into shorter and smaller units to facilitate the translation process, making prose translation more challenging than poetry translation.

This research article will shed light on these aspects in some detail so that everyone can understand the challenges of translation between Arabic and English.

Keywords: Prose Translation, Equivalence in Translation, Untranslatability, Issues in Translation

© 2024, Aslam, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية

محمد أسلم إ ك

كلية كي تي إم للدراسات المتقدمة، كروفاراكوند، كيرالا، الهند

الايميل: ekaslu@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/6/26	2024/7/10	2024/7/15

DOI : 10.17613/swe7-ma35

للاقتباس: أسلم، محمد. (2024). أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(8)، 10-31.

ملخص

إن المشكلة الرئيسة في عملية الترجمة هي العثور على المقابلة المناسبة (suitable equivalence) في لغة الهدف، ومهمّة نظرية الترجمة الكبرى هي تعريف وتحديد طبيعة وأحوال المقابلة الترجمية.

وحسب رأي كاتفورد (Catford) وموقفه أن عمليّة الترجمة تفشل أو يقع عدم قبولية الترجمة في حال تتصعّب إعادة بناء الملامح الرئيسية للحالة إلى المعنى السياقي في نصّ لغة الهدف. وهو يميّز بين نوعين في عدم قبولية الترجمة-عدم قبولية الترجمة اللغوية وعدم قبولية الترجمة الثقافية.

الترجمة هي فوق نقل الكلمات والجمل من لغة واحدة إلى لغة ثانية هي عملية كبيرة لتبادل الثقافات والحضارات، لأن الترجمة هي جسر يربط بين الثقافات والحضارات. ولا نجانب الصواب إذا قلنا بأنه لا تحيى ولا تثري أية ثقافة فوق الأرض بدون الترجمة منها وإليها. ومن الطبيعي أن يواجه المترجم إشكاليات عديدة في عملية الترجمة لأن الربط بين شيئين مختلفين يصبح صعبا خصوصا إذا كان الشيئان مختلفين تماما. وأما بالنسبة إلى اللغة العربية والإنجليزية فهما تنتميان إلى أسرتين مختلفتين لغويا، فوجود إشكالات بينهما في عملية الترجمة عادي وطبيعي. وأما ثقافات اللغتين أيضا فمختلفة تماما، وهذا أيضا يؤدّي إلى إشكالات ثقافية واجتماعية. وهناك علماء ونقاد اتّجهوا إلى أن الأدب لا يقبل الترجمة الحقيقية، وبعضهم تحدّثوا عن عدم قبولية ترجمة (Untranslatability) الشعر ومنهم "ساووري" (Savory) وهو يقول: "إن أهمّ الخصائص الذي يميّز الشعر عن النثر هو استحالة ترجمة الشعر".

وتقول الكاتبة الأكاديمية أتش. لكشمي (H.Lakshmi) عن ترجمة النثر: "المشكلة المركزية في ترجمة النثر هي فهم وتحقيق وحدات أو فصول النص، وأما بالنسبة إلى الشعر فإنه من الأسهل كسر أو تحديد الكلمات إلى وحدات قصيرة وصغيرة لكي تتسهّل عملية الترجمة، وبذلك فإن ترجمة النثر هي أصعب من ترجمة الشعر".

وهذا المقال البحثي سيسلط الضوء على هذه الجوانب بشيء من التفصيل حتى يستطيع الجميع الفهم عن إشكاليات الترجمة بين العربية والإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة النثرية، التكافؤ في الترجمة، عدم قابلية الترجمة، مشكلات في الترجمة

©2024، أسلم، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مما يتّضح جليا أن جميع الثقافات تستند على البيئة المحيطة والمعتقدات القائمة والأنماط الحياتية والقيم المحافظة عليها، ولهذا السبب أن كل ثقافة يختلف بعضها عن بعض إما اختلافا جوهريا أو اختلافا بسيطا. والترجمة تلعب دورا قياديا بتبادل الثقافات والحضارات بين المجتمعات والأمم، ولو لم تَجْرِ عملية الترجمة في العالم لكانت البلدان في عزلة لا تصل إلى رقيّ حضاري ولا إلى علوّ ثقافي ولا تنتج ما أنتجها الآن. والإنسان بكونه حيوانا اجتماعيا يحتاج دائما إلى مساعدة وإلفة إنسانية تأخذ من غيره وتعطي حظاً لديه للآخر حوله. وهنا تقوم الترجمة بدورها وتساعد الإنسان لأخذه ولعطائه كثيرا عندما تصبح اللغة مانعة وعائقة أمامه للأخذ والإعطاء أو للتبادل بينه وبين الإنسانية.

ومن الطبيعي أن تتولّد إشكالات عديدة حينما تُتَرجَم ثقافة إلى ثقافة أخرى أو تنقل من حال إلى حال أخرى خصوصا بين ثقافتين أو حالين ذات عادات وتقاليد مختلفة تماما. وطالما تختلف الثقافتان تزيد إشكاليات الترجمة من واحد إلى آخر. وهنا يتولّد الاحتياج إلى تحليل أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية في ترجمة النثر من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس.

العربية هي لغة شرقية تنتمي إلى مجموعة لغات أفريقية آسيوية من أسرة اللغات السامية، والإنجليزية هي غربية وتنتمي إلى مجموعة لغات هندية أوروبية من أسرة اللغات الألمانية، وكما تختلف أسرتا اللغتين تختلف العادات والتقاليد أيضا بينهما. وفوق كل هذه أنه توجد فروق واختلافات بين الشرق والغرب في معتقداتهما ومواقفهما من أمور عديدة وآرائهما حول ظواهر طبيعية مختلفة بدءا من المنظور إلى الإنسان وخلقه وأصله إلى ما لا نهاية له من أمور. وعلى سبيل المثال أن العلم الذي يمثّله عموما الغرب يعتقد في أصل الإنسان أنه هو نتيجة عملية طويلة مستمرّة من التطوّر بدءا من أدنى أشكال الحياة حيث لا يوجد فرق ملموس بين الإنسان والحيوان، ويدّعي الإنسان يكون إنسانا باعتبار بعض الأمور المادية الخارجية، مثل المشي قائما، صناعة الأدوات، التواصل بوسيلة لغة منطوقة، أي الإنسان يبقى كابن للطبيعة. والدين الذي يمثّله الشرق يقول إن الخلق ليس عملية وإنما هو فعل إلهي، ليس فعلا مستمرا وإنما فعل مفاجئ. (بيجوفيتشي، 1994)

يقول الماديون: "إن الإنسان هو الحيوان الكامل، وأن الفرق بين الإنسان والحيوان إنما هو فرق في الدرجة وليس في النوع، فليس هناك جوهر إنساني متميّز". (بيجوفيتشي، 1994)

"إن الإنسان نظام system كغيره من النظم في الطبيعة يخضع بدوره لقوانين الطبيعة الحتمية العامة". (بيجوفيتشي، 1994)

فطبقا للعلم الغربي أن الإنسان ليس أكثر من حيوان ذكي، وطبقا للدين أن الإنسان حيوان مُنِح شخصية ذاتية.

وكل هذه وغيرها من المعتقدات والآراء والمواقف هي التي تشكّل ثقافة الناس وحضارتهم، وهذه كلّها تؤثّر بقدر كبير في عمليّة الترجمة بينهما أيضا.

وتجدر بالإشارة هنا أوّلا إلى أهمّ الاختلافات بين أهل اللغة العربية وأهل اللغة الإنجليزية ثقافيا واجتماعيا، لأن الإشكاليات الثقافية والاجتماعية في الترجمة تجيء على أساس هذه الاختلافات والفوارق، وهي كما يلي:

النزعة المادية مقابل النزعة الروحية (Materialism versus Spiritualism)

كلمة "المادية" تمثّل فلسفة ووجهة نظر عن العالم بكامله حيث أن العالم قد تكوّن من المواد المادية. وبالنسبة إلى هذه النزعة، أن كل ما هو موجود هو مادي، وجميع الكيانات والعمليات المكوّنة من المادة قابلة لتلخيصها إلى المادة. القوات المادية

والعمليات المادية هي المصدر الرئيسي لكل شيء. ولهذا، أن المادية فلسفة تعطي المركز الأول للمادة، وتعتبر الروح على أنه في المركز الثاني فقط.(Francis, 2000)

والنزعة الروحية، من وجهة نظر الفلسفة، هي خصائص نظام فكري تؤكّد وجود الحقيقة غير المادية المخفيّة لدى الحواس، وتقبل هذه النزعة فكرة الله، واللانهائية، وخلود الروح، ولا تتحدّث عن المادة.

أهل اللغة العربية أو العرب يتّبعون النزعة الروحية في سلوك حياتهم، لأن اللغة العربية في الأغلب هي لغة ثقافة وديانة متخصّصة، ولغة كتاب دين معيّن وهو دين الإسلام. وللإسلام حدود ومعتقدات راسخة خاصة تختلف تماما عن النزعة المادية التي يتبعها أهل اللغة الإنجليزية. وحسب معتقدات دينية إسلامية أن الحياة الحقيقية الأبدية تبدأ من الحياة البرزخية أي بعد الموت. ويضع الإسلام حدودا متخصّصة ومناهج معيّنة للحياة الإنسانية.

ومن ناحية أخرى، أن أهل الغرب لا يعتقدون أبدا في هذه الأمور ولا يعترفون بهذه الحدود الدينية، وأن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم محيط بالحياة المادية الدنيوية، وحياة الغربية الإنجليزية لا تعتقد في الحياة البرزخية، وأن أعمال الإنسان خيرا أو شرا محدودة بالحياة الدنيوية ولا أثر ولا بقاء لها بعد هذه الحياة المحدودة.

النزعة الفردية مقابل النزعة الجماعية (Individualism versus Collectivism)

النزعة الفردية هي ما يتعلّق بالمجتمعات حيث تضعف الروابط والعلاقات بين الأفراد، والجميع فيها يعتني بنفسه أونفسها والعائلة الأقرب إليه أو إليها فقط. والنزعة الجماعية على عكس تلك النزعة تتعلّق بالمجتمعات علاقة وطيدة منذ الولادة والتي تستمرّ طوال حياة الناس في حمايتهم بعضهم بعضا. (Kim، 1995، صفحة 4)

وحسب رأي هوفستيد (Hofstede) "أن المجتمعات الفردية (Individualistic Societies) تركّز على وعي "أنا"، والاستقلال الذاتي، والاستقلالية العاطفية، والمبادرة الفردية، والحق على الخصوصية، والسعي إلى المتعة، والأمن المالي، والحاجة إلى صداقة محدّدة، والعالمية. ومن ناحية أخرى، أن المجتمعات الجماعية(Collectivistic Societies) تؤكّد الوعي الجماعي "نحن"، والهوية الجماعية، والاعتماد العاطفي، والتضامن الجماعي، والمشاركة، والحقوق والواجبات، والحاجة إلى صداقة مستمرّة، وقرار جماعي. (Kim، 1995، صفحة 4)

العرب هم يتّبعون النزعة الجماعية، وحياة العرب متواصلة بعضهم مع بعض، وتوجد علاقة وطيدة بين عائلات وقبائل عربية، ويعتمد جميعهم بعضهم على بعض. ومن البعيد بل الأبعد بالنسبة إلى الحياة العربية أوالمجتمع العربي أن تكون العلاقات محدودة زمنيا أو مكانيا، وبالتالي أن العرب منذ قرون مجتمع يركّز على نظام الأسرة والمجتمع، وعندما تحلّ مشكلة لأحد أفراده هي تصبح مشكلة الجميع ويقومون معا بحلّها، ولهم علاقات وطيدة مع الأسرة والمجتمع حتى الزواج والزفاف يجري بينهم فقط بعد موافقة عائلته. والفرد في المجتمع العربي يتمتّع بالاستقلالية ولكن مع شروط وحدود.

ومن ناحية أخرى، أن الغرب أو أهل اللغة الإنجليزية يتّبعون النزعة الفردية، وهم يعتمدون على الأسرة النووية خصوصا في فترة ما بعد الحرب. إن شخصا واحدا أو فردا واحدا في المجتمع الغربي هو المسؤول لكل شيء، وهذا هو أساس النزعة الفردية التي تخالف قواعد النزعة الجماعية. وفي الثقافة الإنجليزية يصبح الفرد أفضل من العائلة حتى لا ينظر إلى موقف أو رأي عائلته أو مجتمعه في أموره الشخصية في مثل الزواج وغيره. وينظر كل واحد إلى فوائده ورغباته بدون اعتبار أو بغضّ النظر إلى

الآخرين الذين يعيشون حوله، ولا يصيبه ما أصاب الآخرين، ولا يعرقله ما عرقل غيره. والفرد في المجتمع الإنجليزي يتمتّع بالاستقلالية التامة.

معتقدات راسخة مقابل الأمور العقلانية (Strong beliefs versus rationality)

العرب لهم معتقدات راسخة متأصلّة على ديانة الإسلام حتى أقوالهم وأعمالهم ستكون حسب حدود وقواعد وأوامر الإسلام، وليس أمامهم اختيار ثان فوق ما اختار لهم الإسلام. وقد وضع الإسلام طرقا معيّنة ومناهج متخصّصة لمعتقديه الذين يخضعون للدين تماما ويرجون ثوابا أعلى لاتّباع أوامر واجتناب نواهي دينية.

ولكن أصحاب الثقافة الإنجليزية يفعلون ويعملون ما يأمرهم عقلهم، ولا توجد لديهم أية قيمة لأي شيء ليس فيه حكمة عقلية، فحياتهم وأمورهم تعتمد على مدارس عقلانية وعلمية ليس غير.

وتتّضح جليّا مما سبق أن الثقافة العربية والإنجليزية والأنماط الحياتية تختلفان تماما، ولا تتّحدان في أية نقطة من النقاط التي تتعلّق بحياة الإنسان. ولو كانت الأمور على هذه الوتيرة أنه تجيء إشكالات عديدة لا تحصى ثقافيا كان أو اجتماعيا في نقل وترجمة النصوص العربية إلى الإنجليزية وبالعكس.

مشكلة وجود المكافئ الثقافي وطريق حلّها

إن المشكلة الكبرى في ترجمة ثقافة إلى ثقافة أخرى هي الحصول على المكافئ الثقافي (Cultural Equivalence) لأن بعض اللغات تكون مكثّفة بالاصطلاحات الثقافية والتعابير المتخصّصة التي تدعى بـ"محدّدة ثقافية" (cultural specific)، وهذا النوع من الكلمات والمصطلحات التي تتعلّق باعتقادات دينية وعادات وتقاليد اجتماعية وثقافية تتصعّب ترجمتها وتجعل عمل المترجم أضعاف ما يترجم من غيرها.

يقول إي. نايدا (E.Nida): "لازم أن يعرف المترجم الاختلافات الثقافية التي تمثّلها اللغتان"، وهي التي تدّعي أن الكلمات أساسيا هي رموز لملامح ثقافية.(Chahrour, 2018)

ويقول أيضا معرّفا الترجمة: "تكمن الترجمة في إعادة صياغة المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المصدر في لغة المتلقّي من حيث المعنى أوّلا ومن حيث الأسلوب ثانيا". (Taber، 1969، صفحة 12)

ومن الصعب فهم معنى أية كلمة من الكلمات بدون معرفة ثقافة تبقى وراء تلك الكلمة، وكل كلمات ومصطلحات تحمل في طيّاتها معاني ثقافية أو تكون لها خلفيات ثقافية، فمعرفة هذه الخلفيات واجبة لفهم السياق، وضرورية لترجمة تلك القطعة إلى لغة ثانية. ويبدو لنا أحيانا أن بعض المفاهيم الثقافية متشابهة أو مماثلة ولكن لا يمكن ترجمتها بطريق واحد إلى كل لغة، ولكل لغة تفسيرها وشرحها حسب طريق الفكر الشعبي والنمط الحياتي والموقع الجغرافي.

الكاتبة الخبيرة في فن الترجمة مونا بايكار (Mona Baker) تقول في كتابها "Other Words" أن ثقافة المصدر (Source Culture) تعبّر عن مفهوم، وذلك يمكن أن يكون غريبا أو غير مفهوم في ثقافة الهدف (Target Culture)، وهي تضع في كتابها بعض الأسباب المهمّة لهذه الظاهرة أي عدم وجود المقابلة (Non equivalence) في لغة الهدف، وهي كالتالي:

- مفاهيم ثقافية محدّدة.
- مفهوم لغة المصدر لم تتمّ ترجمته المعجمية في لغة الهدف.

- كلمة لغة المصدر تكون معقّدة معنويا.
- تكون في كلتي اللغتين-لغة المصدر ولغة الهدف- تباين واختلاف في المعنى.
- تفتقر لغة الهدف إلى كلمات تضمّ معاني متعدّدة.
- تفتقر لغة الهدف إلى مصطلح محدّد.
- الاختلافات في منظور مادي أو شخصي.
- الاختلافات في المعنى التعبيري.
- الاختلافات في الشكل.
- اختلافات في غرض استخدام مصطلحات محدّدة.
- استخدام كلمات القرض (Loan words) في النص الأصلي.(Chahrour, 2018)

يضع بيتر نيو مارك (Peter New Mark) بعض الاستراتيجيات أو الخطط لحلّ أو سدّ مثل هذه الفجوات الثقافية:

أولا: استراتيجية التجنيس (Naturalization): تهدف هذه الاستراتيجية إلى نقل كلمة المصدر إلى الهدف من حيث هي هي. وهذا جهد لقبول الاصطلاحات الإنجليزية إلى بناء كلمات مورفولوجيا العربية، ويُرَى هذا الطريق كتطوّر لطريق النسخ. واستيراتيجية التجنيس تمثّل كلمات المحدّد الثقافي التي تقوم مشتركة نصفيا بين ثقافتي المصدر والهدف رغم وجودها الأصلي في لغة الهدف، ومثل هذه الاصطلاحات ستقبل إلى نحو لغة الهدف ونطقها وحروفها. والسبب الرئيسي وراء بقاء هذه الظاهرة هو الاتّصال والتفاعل المستمرّ بين شعوب وثقافات لغتي المصدر والهدف.

ومن مجموعة الاصطلاحات التي جاءت من الإنجليزية إلى العربية على هذه الشاكلة هي:

تقنية	Technology
بيولوجيا	Biology
ديموقراطية	Democracy
الكحول	Alcohol
أكسيد	Oxide

ثانيا: استراتيجية ثنائية أو ثلاثية أو رباعية (Couplet or triplet or quadruplet): على أساس هذه الاستراتيجية تؤتى بكلمتين أو أكثر حتى تتضح الأمور أو ينكشف المعنى المراد. وبهذه الاستراتيجية يصبح فهم النص المترجم سهلا بل أسهل لأن ورود الكلمتين أو أكثر لاصطلاح متخصّص سيساعد قارئ الترجمة للخوض إلى داخل المعنى المراد. وهذه هي بعض الأمثلة لهذا النوع من الاستراتيجية:

كلمات ثنائية:

Power and authority	القوة والسلطة
Finish and complete	الكمال والانتهاء
Final and exclusive	النهائي والحصري
Release and discharge	الإفراج والتفريغ

كلمات ثلاثية:

Build, erect and construct	البناء والتركيب والتشييد
Install, affix and place	التركيب والتثبيت والوضع
Enterprise, business and undertaking	المشروع والتجارة والمهمّة
Opinion, advice and direction	الرأي والمشورة والتوجيه

ثالثا: محايدة (Neutralization): تهدف استراتيجية المحايدة إلى شرح (Interpretation) كلمات أو اصطلاحات نصّ المصدر أو إجمالها وتعميمها (Generalization) أو إسهابها وتخصيصها (Particularization)، وهذه هي الطرق الثلاثة تجيء تحت هذه الاستراتيجية. أما شرح الكلمات أو الاصطلاحات فهو كما تشير الكلمة القيام بشرح اصطلاح متخصّص في نصّ المصدر إما بالكلمات المترادفات أو ببسط من التفصيل، والتعميم هو استخدام كلمات توحي المعاني العامة حيث تشمل معاني مختلفة متنوّعة، وهذا الطريق يساعد أحيانا لترك التكرار المملّ والالتباس والغموض. وأما التخصيص فهو ضدّ التعميم، وهنا يقوم المترجم بوضع كلمة متخصّصة معيّنة لكلمة أو اصطلاح النص الأصلي. (Guerra، 2012، الصفحات 9-11)

رابعا: المكافئ الوصفي والوظيفي (Descriptive and functional equivalent): المكافئ الوصفي يتكلم عن الأمور الخارجية للكلمة، والوظيفي يتحدث عن غرض تلك الكلمة الثقافية المحدّدة.

مثلا في ترجمة كلمة "Hello" الإنجليزية يستخدم "السلام عليكم" في العربية لأنهما تقومان بوظيفة واحدة في كلتي الثقافتين.

خامسا: الشرح في الهوامش: يقوم المترجم بشرح تلك الكلمة المتخصّصة في الهوامش إما في نفس الصفحة أو في آخر الكتاب. مثلا عند ترجمة كلمة "العقيقة" يقوم المترجم بشرحها في الهوامش بأنها ذبيحة تذبح عن المولود الجديد وهي سنة مؤكّدة في الإسلام، وتسنّ أن تذبح في اليوم السابع من الولادة وإلا في الرابع عشر وغيرها مما أكّد عليه الإسلام.

سادسا: المكافئ الثقافي: وهنا يؤتى بالمكافئ أو المعادل الموجود ثقافيا في لغة الهدف.

مثلا، أنه يستخدم في الإنجليزية: It rains cats and dogs

وأما المكافئ الثقافي لهذا في العربية فهو: "تمطر كأفواه القرب".

سابعا: التعويض (Compensation): ويستخدم هذا الطريق حينما يفوت معنى أو أي شيء آخر فيعوّض عنه في مكان آخر للنص. (Chahrour، 2018)

وهنا يلجأ المترجم إلى حذف وترك بعض عناصر النص المصدر مثل التعابير الاصطلاحية أو غيرها في مكان وإتيان ببديل عنه في مكان آخر في النص المترجم. ونفس هذا الطريق سيتّبع عند فقدان المعنى أو القوة العاطفية أو الأثر الأسلوبي التي لا يمكن للمترجم ترجمتها في سياق معيّن، فيقوم بها في مكان آخر في النص المترجم.

بعض الإشكاليات الثقافية في الترجمة

أولا: الإشكاليات في التعابير الاصطلاحية والأمثال والكلمات المرتبطة بالثقافة (Idioms, proverbs and cultural bound words)

ولكلّ من التعابير والأمثال مصادر أو أرومات ثقافية، ولهذا يحتاج المترجم إلى معرفة الخلفية الثقافية قبل ترجمتها إلى لغة ثانية.

التعابير الاصطلاحية: وهي نمط ثابت من التعبيرات، يختصّ بلغة بعينها، ويتكوّن من كلمة أو أكثر، ولا يتّضح معناه الكلي من تجميع معاني الكلمات المكوّنة له. (Crystal، 1995، صفحة 105)

ولكلّ من التعابير الاصطلاحية(idioms) ارتباطات ثقافية، ولو أخذنا على سبيل المثال، التعبير الإنجليزي:

"To carry coals to Newcastle"

لخُضْنا إلى الصعوبة والضيق في فهم معناه الحقيقي، لأننا نحتاج إلى معرفة خلفية تبقى وراء ذلك التعبير، وذلك أن "نيو كاستل" مدينة تقع على شاطئ شمالي لنهر "تاين" (Tyne) في شمال شرق إنجلترا، ولها ميناء كبير، وهي مركز تصدير الفحم. وأما معنى هذا التعبير فهو "القيام بشيء غير ضروري أو تافه، لأنه من غير المحتاج أو عديم الفوائد تصدير الفحم إلى مدينة مملوءة بالفحم.

وخلال ترجمة مثل هذه التعابير يُفضَّل استخدام التعبير الاصطلاحي المقابل (equivalent idiom) في لغة الهدف. وبالعكس، لو قام المترجم هنا في ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي الإنجيزي بترجمة حرفية لخاض إلى إساءة فهم القارئ ويقوده إلى فهم خاطئ.

وأما التعبير الاصطلاحي العربي الموجود مقابلا لهذا فهو: "يبيع مية في حارة السقايتين"

"To sell water in the water bringers' street"

وهذه الترجمة هي المناسبة المقابلة للتعبير الإنجليزي، لأنهما يستخدمان لمعنى واحد، وذلك القيام بأمر غير ضروري. ولو اعتمد المترجم في هذا السياق على ترجمة حرفية للتعبير المذكور لفشل في تلك العملية وابتعد عن مقصود الكاتب الأصلي بعدا كثيرا. وفي مثل هذه المناسبات يجدر بالتفتيش عن المقابل والمكافئ في لغة الهدف.

الأمثال: "المثل قسم من الحكم يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ثم يتداوله الناس في الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة في التصوير، والفرق بين الحكمة والمثل هو الشيوع والانتشار الخاصين بالمثل، ويسمى بالمثل لأجل المناسبة والمشابهة بين الموردين". (السبحاني، 2001، صفحة 10) والأمثال هي جمل قصيرة معروفة لدى الجميع، وهي تتحدّث عما تجرّب به الناس، ثم تنقل من جيل إلى جيل ويستخدمونه عند مصادفة نفس السياق أو المناسبات. والأمثال أيضا ترتبط بالثقافة ارتباطا شديدا.

الأمثال التي يجري بها المترجم خلال عملية الترجمة من ثقافة المصدر إلى ثقافة الهدف تجيء على ثلاثة أنواع، وهي:

أوّلا: الأمثال مع التكافؤ المطلق: وهنا تتشابه الأمثال ورموزها في كلتي الثقافتين، فمعنى الأمثال سيكون بديهيا لدى أهل لغة المصدر ولغة الهدف على السواء. والمترجم في هذه الحالة يقوم بترجمة حرفية وتصبح المهمّة لديه سهلة جدّا.

وهذه هي بعض الأمثال المشتركة بين العربية والإنجليزية:

ضربت عصفورين بحجر	Catch two birds with one stone
المرء على دين خليله	A man is known by the company he keeps
الهدوء الذي يسبق العاصفة	The calm before the storm
ليس كل ما يلمع ذهبا	All is not gold that glitters

يقوم المترجم خلال ترجمة هذه الأمثال وما يماثلها بترجمة مباشرة لأن خلفياتها والرموز المستخدمة فيها مفهومة ومتعارفة عليها لدى أهل لغة الهدف كما هي لدى أهل لغة المصدر. والأمر الواضح هنا أن جميع الكلمات التي استخدمت فيها غير متعلّقة بثقافة الهدف ولا تنتمي إلى ثقافة معيّنة دون غيرها، وبهذا تتسهّل الأمور لدى المترجم وقراء نصّ الهدف.

وثانيا: الأمثال مع التكافؤ المشابه: يتشابه فيه المثل في بعض الرموز أو معظمها، أي يتشرك المثل في لغتين في معظم الأمور أو في المعنى بالجملة، وهنا أيضا تتسهّل الأمور للمترجم في فهمه وترجمته ولكن يحتاج إلى شيء من الانتباه والدقة لكي يتسهّل الفهم لدى أهل لغة الهدف.

ومن جملة هذه الأمثال:

كل ابن آدم خطاء	To err is human
بعد العسر يسر	After the storm comes sunshine
لا يلدغ المؤمن من حجر مرّتين	Once bitten, twice shy
كأن على رؤوسهم الطير	You could near a pain drop

وفي هذا النوع من الأمثال أن المعاني مفهومة لدى أهل لغة الهدف، وتوجد الأمثال المماثلة والمشابهة في لغتهم أيضا ولكن بعض الكلمات أو الاصطلاحات التي استخدمت فيها غير واردة في الأمثال المماثلة في لغة الهدف، ويعود سببه إلى اختلاف الثقافتين والعرق الذي ينتمون إليه. ومثلا توجد كلمة "آدم" في المثل العربي ولكنها غير موجودة في مثل مماثل له في الإنجليزية لأن اللغة الإنجليزية هي لغة مجتمع يؤمن بغير دين أهل اللغة العربية وهم لا يؤمنون بآدم أنه أبو البشر وأوّل الأنبياء.

وثالثا: الأمثال مع التكافؤ المختلف: تختلف الرموز في هذا النوع من الأمثال، ويضطرّ المترجم هنا إلى العثور على المثل المكافئ في ثقافة الهدف وإلا يتحيّر قارئ الترجمة أمام الأمثال الغريبة عنه وعن ثقافته. وفي هذه الحالة تفشل عملية الترجمة الحرفية أيضا.

وعلى سبيل المثال، مثل إنجليزي: "A cat has nine lives"

وحسب الثقافة الإنجليزية أنهم اعتقدوا ولاحظوا أن القطة تعيش مدّة طويلة رغم المخاطر التي تواجهها في حياتها. ولكن العرب في سالف الزمن كانوا يعتقدون أن الحية تعيش مدة طويلة، فترجمة المثل المذكور أعلاه بمثل مقابل عربي وذلك: "أعمر من الحية"، وهذه هي الترجمة على المستوى العالي. ولكن للمترجم خيار بين ترجمته حرفيا لو أراد أن يوصل نفس المثل إلى قراء لغة الهدف فيقوم بشرحه في الهوامش.

وعلى هذا السبيل، المثل الإنجليزي"Cut your coat according to your cloth"

وهنا كلمة "coat" أي المعطف هي كلمة تتعلّق بثقافة لباس الإنجليزية، وأما ترجمتها حرفيا إلى العربية، رغم هذا اللباس غير مألوف في الثقافة العربية أصلا، فستكون خاطئة أو ناقصة.

والأمثال التي تماثله في العربية هي مثل أمثال: "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه" أو "على قد لحافك مد رجليك (مثل جزائري)".

الكلمات المرتبطة بالثقافة: والمثل الأعلى للكلمات المترتبطة بالثقافة هو ترجمة آي القرآن وكلماته ومفرداته. والقرآن نزل في الجزيرة العربية، ومن الطبيعي أن يوجد فيه ما يتعلّق بثقافة الصحراء أكثر من غيرها، وعلى المترجم أن يفهم عن ثقافية تلك الكلمات وسياق نزول الآي وإلا ستكون ترجمة القرآن خاطئة ومحوّلة عن الحقيقة.

وهناك قائمة طويلة للكلمات المرتبطة بالثقافة، ولو أخذنا على سبيل المثال كلمة "المهر"، وهي ما يدفعه الزوج لزوجته بعقد الزواج، وهذا مشروع في الإسلام لأن الله تعالى يقول: "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا" (سورة النساء، رقم الآية:4). ودفع المهر هي عادة تجري في الثقافة العربية ولكن هذه العادة أو الثقافة غير موجودة في الثقافة الإنجليزية أصلا، فوجود المقابلة المناسبة لهذه الكلمة في الإنجليزية صعبة للغاية رغم وجود بعض من المسلمين يقومون بهذه العادة في المجتمع الإنجليزي، ولكنها تغيب أصلا في ثقافتهم. وأما الكلمة المقابلة لها أو الكلمة المترجمة لها فهي "dowry" فهذه تكوّن الالتباس في المعنى، لأن هذه الكلمة تستخدم أيضا لمال تدفعه الزوجة أو والدها للزوج وقت العقد (An amount of property or money brought by a bride to her husband on their marriage)، وهذه هي العادة الغربية التي تخالف العادة العربية. والبعض يستخدمون كلمة "bride price" مقابل كلمة المهر العربية. وبالجملة أنه صعب للغاية ترجمة ونقل ثقافة أوعادة مجتمع إلى ثقافة أخرى إن كانت تلك الثقافة أو العادة غير موجودة في ثقافة الهدف.

ونأخذ كذلك كلمة "الفسخ" في فسخ الزواج، أي زوال رابطة العقد الزواجي بين الزوج والزوجة بحكم القاضي ويصبح كلاهما منفصلين بالفسخ. (الفناني، 2004، صفحة 548) وهذه العادة هي إسلامية وتجري في الثقافة العربية. وما هي الكلمة المقابلة لها في الإنجليزية؟ أنه لا توجد كلمة مقابلة مناسبة لها في الإنجيزية، لأن تلك العادة غير موجودة في الثقافة الغربية. وأما ما يُستخَدم ترجمةً لهذه الكلمة في الإنجليزية فهي كلمات مثل:

Dissolution of marriage, judicial rescission, judicial annulment of marriage

وكل هذه وغيرها ليست مقابلة تامّة ولكن مفسّرة لكلمة واحدة عربية وهي كلمة "فسخ".

ونأخذ كلمة أخرى هي كلمة "زكاة"، وهذه تشير إلى عبادة مفروضة في الإسلام كالصلاة، والحج، والصوم. ويقول الله تعالى في القرآن: "وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة" (سورة النور، رقم الآية: 56). والزكاة شرعا: اسم لما يخرج عن مال أو بدن، وفرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة، ووجبت في ثمانية أصناف من المال من النقدين والأنعام والقوت والثمر والعنب، لثمانية أصناف من الناس. (الفناني، 2004، صفحة 230)

وما هي الكلمة المقابلة لكلمة "الزكاة" في الإنجليزية؟

وفي الحقيقة أن كلمة "alms" بمعنى مساعدة أو عطاء هي التي تستخدم مقابلة لكلمة "الزكاة"، أو تستخدم نفس الكلمة العربية "Zakat"أحيانا مع شرحها "the obligatory tax that every Muslim give" لئلا يتحيّر القارئ الإنجليزي. والسبب لعدم وجود المقابلة المناسبة يعود إلى عدم وجود عادة أو ثقافة الزكاة في الثقافة الغربية الإنجليزية أي ثقافة الهدف.

وكذلك هناك كلمات مثل "سحور" يعنى الطعام الذي يؤكل وقت السحر، وكلمة "تيمّم" أي استخدام التراب للطهارة بدلا من الماء لفقده، وخوف محذور من استعماله، (الفناني، 2004، صفحة 59) و"عقيقة" تستخدم للذبح للمولود الجديد،

و"صلاة الاستسقاء" و"صلاة الاستخارة" و"العدّة" تعني المدة تجلس المرأة المسلمة بعد وفاة زوجها تاركة الزينة والطيبة وغيرها. وكل هذه وغيرها كلمات مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة معيّنة، فالعثور على مقابل لها عسير وصعب للغاية.

ولا طائلة لنا هنا في الإتيان بعديد من الكلمات أو المصطلحات على هذه الشاكلة، وهذا القدر يكتفي لوضوح الأمر ولتبيينه.

ثانيا: الفجوات الثقافية الأخرى في الترجمة

تقع الفجوة الثقافية حينما تحتوي لغة المصدر على شيء أو أمر وذلك غير معروف وغير مألوف في لغة الهدف أو يخالفه تماما في المعنى المراد به.

مثلا: كلمة "البومة" الطائر المعروف لدى الجميع، وهذه الكلمة تستخدم رمزا للحكمة والعقل في الثقافة الإنجليزية، ولكنها تستخدم رمزا للتشاؤم في الثقافة العربية. وهنا يقوم المترجم برمز مناسب لذلك المعنى في لغة الهدف.

يقال بين الإنجليزيين "as white as snow" ولكن ترجمة هذا التعبير إلى لغة حيث لا توجد سقوط الثلج ستكون ناقصة ومخلّة للمعنى، ففي مثل هذا السياق يعتمد المترجم إلى مقابل مألوف لدى قراء لغة الهدف مثل: "as white as cotton".

وصفوة القول، إن نقل وترجمة ثقافة المصدر إلى ثقافة الهدف مهمّة كبرى تتطلّب مزيدا من الجهود والانتباهات والمقدرات، وفوق كون المترجم ملمّا بلغتين أو أكثر لازم أن يكون بحوزته الإلمام الكامل والتجارب الواسعة في كلتي الثقافتين. وهذا هو الذي أدّى بعض أصحاب نظريات الترجمة إلى أن يبدوا آرائهم بأن أبناء اللغة الأم أفضل للقيام بعملية الترجمة إلى اللغة الهدف أكثر من أبناء اللغة الهدف رغم أنهم خبراء في كلتي اللغتين.

الإشكاليات اللغوية

يدخل هذا البحث بعد تحليل إشكاليات اجتماعية وثقافية إلى الإشكاليات اللغوية التي تقع في عملية الترجمة بين العربية والإنجليزية. وقد أشرنا سابقا أن هاتين اللغتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين، فمن الطبيعي وجود وظهور إشكاليات لغوية فيها. ومن ناحية أخرى، إذا كانت اللغة المصدر واللغة الهدف من أسرة لغوية واحدة فإنه من القليل أن يواجه المترجم إشكاليات وصعوبات ومشقات فيما يترجمه بالسبة إلى ما هو يواجه في ترجمة من وإلى لغتين مختلفتين من حيث الأسرة اللغوية.

وتجدر الإشارة هنا إلى ملاحظة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عن سهولة الترجمة بين لغتين ذات صلات وتشابهات حيث يقول عن ترجمة التوراة إلى الإنجليزية والعربية: "ويقول العارفون بلغتي التوراة القديمتين، الإنجليزية والعربية، إن الترجمة العربية جاءت أقرب إلى الأصل، وأكثر مطابقة له. وعلّلوا ذلك بما بين العربية والعبرية من صلات فيلولوجية، وبما بينهما من تشابه صور التعبير، ووجوه الكلام، وطرق البيان، وبما بينهما-أكثر من هذا-من تقارب أصول الألفاظ، ومشابهة المجازات والاستعارات والتراكيب. وهذا كله مما يجعل عملية الترجمة والنقل أدنى إلى الدقة وأقرب إلى الأصل". (حسن، الصفحات 140-141)

وبجانب تسهيل هذا البحث يحلو لنا تقسيم إشكاليات لغوية إلى ثلاثة أقسام، وهي إشكاليات معجمية وإشكاليات نحوية وإشكاليات أسلوبية.

أ) إشكاليات معجمية (Lexical Problems)

اختيار الكلمات المناسبة بدون تسرّب آثار ثقافية عمل شاقّ يحتاج إلى أدقّ الحفاظ والانتباه خصوصا في ترجمة مثل الرواية بكونها عملا يتّسم بثقافة الناس وحضارتهم أكثر من أيّ نوع أدبي آخر تحتاج إلى أنسب الاختيار للكلمات المقابلة لها في لغة الهدف.

يمكن تقسيم إشكاليات معجمية إلى الأنواع الآتية:

أوّلا: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) والألفاظ والمفردات ذات العلاقة الثقافية.

ثانيا: ترجمة المشترك اللفظي (Homonymy)

ثالثا: ترجمة التعدّد اللفظي (Polysemy)

رابعا: ترجمة المعنى الإحالي

خامسا: ترجمة المعنى المجازي

سادسا: ترجمة المعنى الشعوري

سابعا: الإشكاليات الأخرى

أوّلا: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) والألفاظ والمفردات ذات العلاقة الثقافية.

إن أهمّ الإشكالية المعجمية هو ترجمة مفردات وكلمات ذات علاقة بثقافة لغة المصدر وحضارتها، وأن ترجمة مثل هذه المفردات والكلمات والعناوين أحيانا تضيّع الذوق الأصلي وتعدم ما أراد به الكاتب أو المؤلّف.

وإنه من الطبيعي أن توجد خلال ترجمة أو نقل ثقافة إلى ثقافة أخرى كلمات لا يمكن ترجمتها مثل أسماء الشخصيات والأمكنة وكلمات ذات علاقة وطيدة بثقافة لغة المصدر، وفي هذه الحال يفضّل أن توضع تلك الكلمات بين القوسين أو الفاصلتين حتى لا تلتبس على القراء تلك الكلمات مع الأخرى من السابقة والمسبوقة لها في الجملة. ويجيء على هذا الطريق بعض الاصطلاحات والتعابير والأمثال التي لها خلفيّة ثقافية في لغة المصدر، فترجمتها لفظيا أو معنويا تُشْكَل لدى المترجم، ولهذا أمثلة ونماذج عديدة كما تمّ تحليل بعض منها سابقا في الفصل الأول، ولا طائلة لنا في الإتيان بها أو ما يماثلها هنا أيضا.

ثانيا: ترجمة المشترك اللفظي (Homonymy)

المشترك اللفظي يعني الألفاظ المماثلة نطقا أو حرفا أو كليهما ولكن لمعاني مختلفة.

وعلى سبيل المثال كلمة "عين" في الجمل الآتية:

1. احمرّت *العين* بشدّة حرارة الشمس

The eye became reddish due to the *sun's* heat.

2. يجري الماء في *العين*

The water flowing in the *canal.*

3. يفتّش *العين* دائما عن أسراري

The *spy* searching always my secrets.

وكلمة "bark" في الأمثلة الآتية أيضا تمثّل المشترك اللفظي:

1. My dog would always *bark* at mailmen.

كان كلبي *ينبح* دائما تجاه أصحاب البريد.

2. The tree's *bark* was a rusty brown.

كان *قشر* الشجرة بنيّا صدئا.

كلمة "العين" في أمثلة الطائفة الأولى وكلمة "bark" في الطائفة الثانية من الأمثال تستخدمان لمعاني مختلفة تماما حسب السياق، ولكن الكلمة تبقى بصورة واحدة حرفا ونطقا. وهكذا توجد ظواهر لغوية في كل لغات تقريبا، فالمترجم يفهم ويدقّق هذه لكي تصبح مسيرته الترجمية ولكي لا تزلّ قدماه في عملية الترجمة. وكما أشرنا سابقا أن الترجمة هي عملية تساعد بقدر كبير في تبادل ثقافي فوق نقل الكلمات والمصطلحات والجمل فيجب على الجميع الذين يضعون أقدامهم في هذا المجال أن يتنبّهوا إلى هذه الحقائق والظواهر اللغوية.

ثالثا: ترجمة التعدّد اللفظي (Polysemy)

التعدّد اللفظي هو لفظ واحد يستخدم لعدّة معان مثل المترادفات (Synonyms) ولكن المترادفات هي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. وأما الإشكالية المتعدّدة بهذا النوع فهو عدم تمييز بين المعاني المختلفة الآتية تحت لفظ واحد، وعلى المترجم الانتباه الكامل إلى مثل هذه الظاهرات اللغوية وأن يكون على أهبة الاستعداد لترجمة كل واحد من الكلمات والمفردات حسب معناها الحقيقي. وتتّضح الأمور عند ضرب الأمثلة لهذه الظاهرة اللغوية:

مثلا كلمة "ضرب" في الأمثلة الآتية:

ضرب اللاعب الكرة	The player *hits* the ball
ضرب الرجل الولد	The man *beats* the boy
ضرب مثلا	He *sets* an example
ضرب النوم على أذنيه	Sleep *overtook* him
ضرب له موعدا	He *made* him an appointment

وهناك كلمة واحدة تمّ استخدامها لمعاني مختلفة، والمترجم حينما يواجه التعدّد اللفظي خلال عملية الترجمة فعليه أن يفرّقه بالمعاني المناسبة ويقدّم إلى القراء المعنى المراد الحقيقي للنص الأصلي.

ويتحسّن في هذا الموقف الإتيان بمثل آخر حتى يتّضح الأمر كشمس النهار:

كلمة إنجليزية "involve" في الأمثلة الآتية:

1. His friendship with the accused *involved him* in the scandal.

ورطته صداقته بالمتّهم في الفضيحة.

the hills. 2. The clouds *involved*

اكتنف الغمام التلال.

3. The matter *involves* my honour.

تتعلّق المسألة بشرفي.

4. The job offered *involves* my living in Delhi.

تتطلّب الوظيفة المعروضة علي أن أعيش في دلهي.

5. The teacher *involved* the whole class in the research.

أشرك المعلّم كل طلبة الفصل في البحث.

رابعا: ترجمة المعنى الإحالي أو المرجعي

توجد لبعض الكلمات معان عادية تستخدم كثيرا في المعاجم، ولكن تحصل على معان مختلفة تماما عما تستخدم عاديا حينما تجيء في بعض السياق. (Taber، 1969، صفحة 8)

مثل كلمة إنجليزية: "run"، وأما المعنى المعتاد لهذه الكملة فهي: "الجري أو العدو".

مثلا: The boy *ran* جرى الولد

ولكن نفس الكلمة يستخدم لمعنى مختلف تماما في المثال الآتي:

" He runs the business well"

بمعنى: أدار الأعمال جيّدا.

خامسا: ترجمة المعنى المجازي

المعنى المجازي هو المعنى الذي يضاف إلى الكلمة أو يستخدم لمعنى مجازي غير حقيقي، ولو أخذنا على سبيل المثال كلمة "fox" أي الثعلب، وهذه الكلمة تستخدم مجازيا لمعنى "ماكر" في بعض الثقافات المتخصّصة، ولكن كلمات مثل "العنكبوت، والأرنب" وغيرهما من الكلمات تستخدم لنفس المعنى في ثقافات أخرى. وهنا على المترجم أن ينتبه إلى هذه الحقيقة اللغوية وأن يفهم المعاني المجازية والكلمات المجازية المستخدمة في لغات أو ثقافات مختلفة. (Taber، 1969)

سادسا: ترجمة المعنى الشعوري

يختلف معنى بعض الكلمات حسب شعور متلقّي الكلمة، مثلما يختلف المعنى حسب سنّ ومستوى المتكلّم والظروف التي تستخدم فيها تلك الكلمة وكذلك حسب المحيط اللغوي. (Taber، 1969، صفحة 9)

مثلا، أن لون الأحمر يرمز إلى الفرح والسرور والابتهاج في بعض الثقافات ولكن نفس اللون يستخدم رمزا للغضب والكراهة والاشمئزاز في بعض الثقافات.

وكذلك مثلا كلمة "الأستاذ"، حينما يستخدمه العوام يمكن أن يعنوا بها "العالم أو أستاذ أبنائهم في المدارس الابتدائية"، ولكن رجل أكاديمي يستخمه بمعنى "professor" أي الأستاذ الذي يلقي محاضرة في الجامعات. وتوجد بهذا الصدد جملة من الكلمات والألفاظ يختلف معناها حسب السياق والظروف والمحيط اللغوي.

سابعا: الإشكاليات الأخرى: وفوق كل ما أشير هنا وحلّل سابقا أن هناك إشكاليات معجمية أخرى أيضا.

إن اللغة العربية لغة ثريّة بمفردات ومصطلحات وأساليب، وهناك مئات من الكلمات لمعنى واحد أو لمعاني مع فروق بسيطة، مثلا هناك كلمات عديدة مستخدمة لتسمية الإبل حسب شرب الماء، فكلمة "الغب" يدل على إبل يشرب الماء كل يومين، و"الغب الطل" يدل على شرب الماء خلال يوم، و"الربع، والظاهرة، والرفة، والقصريد، والعرجاء، والتندية" وغيرها كثيرة من الألفاظ لتسمية الإبل حسب شربه المياه فقط. واللغة العربية هي التي تتصدّر من بين اللغات العالمية الحية من حيث عدد الكلمات. والكاتب العربي طبعيا يستخدم المترادفات المختلفة لمعنى واحد أو بعضها يكون أكثر خياليا من الآخر. وهنا يتحيّر المترجم أمام متابعة نفس طريق العربية أو يتابع الأسلوب الإنجليزي تاركا وراءه المترادفات وآخذا الكلمات الضرورية الموحية للمعنى المحتاج إليه.

ومن الإشكاليات المعجمية في ترجمة العربية منها وإلى الإنجليزية وجود ظاهرة ثنائية اللغة في العربية أي وجود شكلي العامية والفصحى، وكذلك اختلاف اللهجات من قطر إلى قطر ومن بلد عربي إلى بلد عربي آخر، فطبعيّا يتحيّر المترجم أمام فهم بعض الكلمات واختيار الكلمة المقابلة المناسبة. وعائقة كبرى هنا هي اختيار اللهجة حينما يترجم المترجم من الإنجليزية إلى العربية ويضطرّ إلى استخدام العامية في العربية فيحتار المترجم أمام الاختيار من اللهجات المتعدّدة التي تعدّ بعضها غريبا أو غير مفهوم في بعض الدول العربية، مثلا أن اللهجة القطرية أو العامية القطرية لا يفهمها المصريون هكذا. وهذه قضيّة قد لاكت بها الألسن وسوّدت فيها ورقات كثيرة وألّفت حولها كتب عديدة ولا تزال تجري حولها مناقشات ساخنة في الأوساط الأكاديمية.

ب) إشكاليات نحوية (Syntactic Problems)

إن اللغة العربية والإنجليزية تختلفان من وجوه نحوية عديدة، ومنها:

أوّلا: عدم وجود صيغة المثنى في اللغة الإنجليزية، ولكنها توجد في العربية، فترجمة المثنى من العربية إلى الإنجليزية أحيانا تتسبّب للخلل في المعنى المراد أو لا توحي المعنى الحقيقي.

ولو أخذنا على سبيل المثال جملة عربية:

"هما سارا على شاطئ البحر بدون هدف ولا إرادة"، فترجمتها إلى الإنجليزية:

They walked on the seashore without any aim and intention.

وهنا كلمة أو ضمير "They" تحمل معنى المثنى والجمع أي يمكن أن يكون الفاعل اثنين أو فوق الاثنين.

وهذه الفروق النحوية بين العربية والإنجليزية تجيء في الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والأفعال في صيغها المختلفة أيضا كما هو واضح في الجدول التالي:

نوع الكلمة	كلمة عربية	المقابلة الإنجليزية
الأسماء الموصولة	الذي، اللذان، اللذين (للمذكر)	Who
	التي، اللتان، اللائي (للمؤنث)	
أسماء الإشارة	هذا، هاذان، هؤلاء (للمذكر)	This, These
	هذه، هاتان، هؤلاء (للمؤنث)	

الضمائر	هو، هما، هم (للمذكر)	He, They
	هي، هما، هن (للمؤنث)	She, They
	أنت، أنتما، أنتم (للمذكر)	You
	أنت، أنتما، أنتن (للمؤنث)	

وثانيا: تركّب الكلمات في الجمل الفعلية العربية بفعل وفاعل ومفعول وهكذا فيما تتركّب الجملة الإنجليزية من فاعل ثم يؤتى بالفعل والمفعول به والمصدر وظرفي الزمان والمكان. وهنا يصبح عمل المترجم أضعاف ما يعتاد عليه، لأنه يترجم المعاني أوّلا ثم يركّب الجمل وفق نظام اللغة الإنجليزية أو بالعكس إن كانت الترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

مثلا: "اشترت المرأة الذهب من السوق":

وهذه جملة عربية يجيء الفعل أولا ثم الفاعل والمفعول وهكذا. ولكن الجملة الإنجليزية تجيء مثلا:

The lady purchased the gold from the market.

تركّبت الجملة الإنجليزية من فاعل ثم يجيء الفعل وهكذا.

فالمترجم هنا يركّز أوّلا على ترجمة المعاني ثم على تركيب الجمل حسب ترتيب وتركيب نحوي للغة الهدف.

وثالثا: استخدام الأفعال المساعدة (auxiliary verbs) في اللغة الإنجليزية، ولكنها غير موجودة في العربية. إذا أراد أحد أن يركّب جملة اسمية عربية فعليه أن يضع مبتدأ ثم خبرا بعده وليس غير، وبهذا تتمّ الجملة المفيدة.

مثلا: الزهرة جميلة، الأساتذة حاضرون، أنا طالب ممتاز....

وأما في الإنجليزية فإنه يحتاج إلى أفعال مساعدة بين المبتدإ (subject) والخبر(predicate) لكي تتم الجملة. وهيا نأخذ ترجمة الجمل المذكورة أعلاه لوضوح الأمر:

The flower *is* beautiful, The professors *are* present, I *am* an excellent student....

وبدون استخدام هذه المساعدات ستكون الجملة غير تامّة وناقصة، مثلا The flower beautiful في الجملة الأولى بدون استخدام الفعل المساعد لا توافق مع تركيب إنجليزي صحيح.

ورابعا: زمن الأفعال أو وقتها غير معيّنة في العربية أحيانا كما هو موجود وشائع في الإنجليزية.

ولو أخذنا على سبيل المثال جملة عربية: "وصل الطالب"، وهذه الجملة العربية تشتمل على فعل ماضي وفاعل، وهذه الجملة تعبّر عن معنين مختلفين حسب زمن الفعل كما هو واضح في ترجمتها الإنجليزية:

"The student arrived", "The student has arrived".

أي تحسن هذه الجملة لاستخدامها للزمن الماضي البسيط (simple past)، والحاضر التام (present perfect) أيضا.

وأما زمن الأفعال فمعيّنة ومحدّدة في القواعد النحوية الإنجليزية، وتركّز الإنجليزية على الأزمان الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل) والفروع التي تجيء تحتها، ولكن تركيب قواعد اللغة العربية النحوية على هذه الشاكلة صعبة للغاية وغريبة استخداما.

وخامسا: لا يوجد في العربية مقابل أو مرادف لـ"it" الإنجليزية خلال استخدامه في حالات مختلفة:

الحالة الأولى: حينما يستخدم "it" كفاعل مع بعض الأفعال الإنجليزية مثل: happen, seem, appear etc.

For example: "*It* seems that the program was so interesting".

وترجمتها العربية هي: "يبدو أن البرنامج كان مثيرا للاهتمام".

Ex: "It happen always like this".

ترجمتها: "يحدث مثل هذا دائما".

الحالة الثانية: وكذلك عند توجّه سؤال عن شخص غير معروف يستخدم "it":

Example: Who is it at the bathroom? It's the cleaner.

نترجم هاتين الجملتين إلى العربية: من في الحمام؟ إنه منظّف.

الحالة الثالثة: كفاعل حيث يتأخّر الفاعل الحقيقي:

Example: It is happy to hear that some students got chance to attend seminar.

في العربية: من السعيد جدا أن بعض الطلبة حصلوا على فرصة للمشاركة في المؤتمر.

الحالة الرابعة: خلال التحدّث عن الوقت أو الطقس أو غيرهما.

Example: its six O'clock now and it's too cold today.

وفي العربية: الساعة السادسة والجو بارد جدا اليوم.

وفي كل هذه الأحوال التي تم استخدام ضمير إنجليزي "it" فيها لم تجد مقابلا ومرادفا له في اللغة العربية خلال الترجمة رغم أن المعنى يفهم من السياق باستخدام ضمير "هو" بمعنى "he" الإنجليزي أو بطريق آخر.

وسادسا: إن ظاهرة المتعدّي(transitive verb) واللازم (intransitive verb) اللغوية موجودة في كلتي اللغة العربية والإنجليزية. وأما أفعال المتعدّي فهي ما لا تكتفي بالفاعل بل تأخذ أو تتعدّى إلى مفعول أيضا لإتمام معنى الجملة، وعلامته أن تتصل به هاء. وأما اللازم فهو ما لزم الفاعل ولم يتعدّ إلى المفعول به. (محمد، 2013، صفحة 189)

والأمر الذي لازم أن يشار بالنسبة إلى المتعدّي واللازم في مجال الترجمة أن بعض الأفعال الإنجليزية يستخدم متعدّيا ولازما، والألفاظ المقابلة لها في العربية يمكن أن تكون مختلفة تماما.

مثلا كلمة "develop" في الأمثلة الآتية:

The company *developed* new software to simplify the purchasing of the customers.

طوّرت الشركة برمجية جديدة لسهولة اقتناء العملاء.

The country *developed* gradually.

تطوّرت الدولة تدريجيا.

وفي المثالين المذكورين أعلاه أن كلمة "develop" الإنجليزية توحي معنى "طوّر" (الفعل المتعدّي) و"تطوّر" (الفعل اللازم). تشتمل الجملة الأولى على فاعل (الشركة) ومفعول به (برمجية) فاستخدم فيها الفعل المتعدّي، في حين أن الجملة الثانية

تكتفي بالفاعل (الدولة) فقط فاكتفت بالفعل اللازم، ولكن الكلمة الإنجليزية التي استخدمت في المناسبتين هي كلمة "develop".

وهذه هي بعض الأفعال الإنجليزية يستخدم متعدّيا ولازما مع ترجمتها العربية:

Example(أمثلة)		Verbs(أفعال)	
Intransitive	Transitive	Intransitive(لازم)	Transitive(متعدّي)
The rain stopped now. توقّف المطر الآن.	I stopped him from laughing at others. أوقفته من استهزائه من الآخرين.	Stop توقّف	Stop أوقف
This country had changed greatly. تغيّرت هذه الدولة كثيرا.	I changed my dress. غيّرت ملابسي.	Change تغيّر	Change غيّر
The tree was moving behind while driving. كانت الشجرة تتحرّك إلى الخلف خلال القيادة.	I moved the car to parking area. حرّكت السيارة إلى منطقة الوقوف.	Move تحرّك	Move حرّك

وينبغي على المترجم أن يتنبّه إلى هذه الأمور لكي يتخلّص ويسلم من الأخطاء التي تبدو يسيرة ولكن لها أثر كبير في تعيين المعنى المراد وتحقيقه.

وسابعا: وكذلك الشأن مهمّ جدّا في أمر التذكير والتأنيث في اللغة العربية كما في اللغة الأردوية، لأنهما تتمركزان كثيرا وبكل دقّة على ظاهرة التذكير والتأنيث أكثر من لغات أخرى. ولو كانت الترجمة إلى الأردوية لما وقع المترجم مثل هذه الأخطاء كثيرا لأن الأردوية والعربية تتساويان في كثير من مظاهر نحوية حتى في الحروف والكتابة. وبالكلمة، أن اختلاف لغتي المصدر والهدف في جميع النواحي أي نحويا وصرفيا وكتابة يؤدّي إلى صعوبات كبيرة في عملية الترجمة كما يؤدّي اختلافُ الثقافات إلى أعظم الصعوبات في ترجمة بعض الكلمات.

والأمر الذي يَجْدر بالذكر هنا أن الاهتمام بالنحو يجعل العمل المترجم قيّما وجميلا ويساعده إلى الاقتراب من الكمال مع أن الكمال نسبي، والكمال الحقيقي للخالق عزّ وجل وحده. وعلى المترجم المعرفة التامّة عن هذه الحقائق والاختلافات بين العربية والإنجليزية قبل الخوض إلى الترجمة لكي لا تزلّ قدماه في العمل ولكي لا يتحيّر أمام بعض الجمل.

ج) إشكاليات أسلوبية (Stylistic Problems)

لكل لغة أسلوب متميّز، واللغة العربية لها أسلوبها الرائع المتميّز، وهذا الأسلوب يمكن أن يكون مملّا في لغة ثانية مثلا في الإنجليزية، ولذا عند ترجمة القطعة الأدبية إلى الإنجليزية من العربية لازم أن يحافظ على الأساليب الإنجليزية مع الحفاظ على

المعاني المقصودة في لغة المصدر. وبدون مضامين أية شكوك أن لاختيار الأساليب المناسبة أيضا دور ملموس في زيادة جودة العمل المُترجَم وحفاظ الثقافة على شكلها الحقيقي.

وهنا يؤخذ إلى المائدة بعض الأساليب العربية الشائعة التي تتعسّر ترجمتها بالمقابلة لها في الإنجليزية.

ظاهرة إدراج آيات من القرآن الكريم: اللغة العربية هي لغة يستخدم كثيرا بين أهالي دين معيّن وكذلك هي لغة كتاب ذلك الدين أيضا. وطبعيا أنه تجيء الآي القرآنية في الأعمال العربية مثل الروايات وغيرها فيصبح من الصعب تمييز الآي من غيرها من الجمل العربية، وهنا ترجمة الآي كغيرها تنقص الذوق وتعدم الجمال الأصلي.

مثلا كما وردت في رواية "اقتلوهم جميعا" لسليم باشي:

"ملأ كأسا أخرى. إنه مسلم. كان عليه ألا يشرب: **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما**. ولكنهم أكدوا له مرارا أنهم الآن، ومهما فعلوا، سيدخلون الجنة". (بغوره، 2018، صفحة 106)

وفقرة أخرى: "لقد تغيّر، تاه في طريق الله لأن: **من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها**. وكان يعرف أحق المعرفة أنه سيقتل مؤمنين داخل البرجين". (بغوره، 2018، صفحة 106)

الاقتباس من القرآن والحديث النبوي مسموح وكثير في الكتابات العربية، ولها ذوقها وجمالها ومناسبتها في العربية، ولكن لترجمتها حدود ونقصان، ويغيب الذوق الأصلي في الترجمة أيضا.

الأساليب الثقافية: وهناك أساليب عربية تستخدم كثيرا في الأعمال العربية، مثل أسلوب "ما شاء الله" مثلا، فترجمتها الإنجليزية "What God wills"، ولكن هذا يستخدم في مناسبات مختلفة حيث لا تناسب هذه الترجمة الإنجليزية. مثلا يقال "هذا طفلك جميل ما شاء الله"، وهنا يستخدم "ما شاء الله" لحماية الطفل من عين العائنين.

وكذلك التحيّة الإسلامية "السلام عليكم"، فترجمتها الإنجليزية أيضا لا توحي أبدا المعنى الأصلي ولا تبادل الأسلوب الأصلي.

وتوجد على هذه الوتيرة أمثلة ونماذج عديدة تعرقل طريق المترجم، فيجب عليه الاعتماد على طريق مناسب يوحي المعنى الأصلي بحدّ أقصى.

الخاتمة

في الختام، يمكن القول إن الترجمة الأدبية، خاصة ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية، تظل واحدة من أكثر المجالات تحديًا وإثارةً للجدل في ميدان الدراسات الترجمية. تتداخل فيها الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية بشكل كبير، مما يجعلها عملية معقدة تتطلب فهمًا عميقًا للثقافتين ومهارات لغوية عالية.

على الصعيد الاجتماعي، تظهر الإشكاليات في الفروقات الكبيرة بين المجتمعين العربي والغربي من حيث العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية. أما الثقافية، فإن الترجمة تتطلب نقل الروح الثقافية للنص الأصلي، وهذا يتطلب من المترجم أن يكون على دراية واسعة بالأدب والثقافة والفنون في كلتا اللغتين.

ومن الناحية اللغوية، تبرز التحديات في الفروقات الهيكلية بين اللغة العربية والإنجليزية، والتي تشمل النحو والصرف والأساليب البلاغية والتعبيرات الاصطلاحية. تفرض هذه الفروقات على المترجم ضرورة التوفيق بين الأمانة للنص الأصلي ووضوح المعنى وسلاسة الأسلوب في اللغة المستهدفة.

لذا، فإن نجاح ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية يعتمد بشكل كبير على قدرة المترجم على تجاوز هذه الإشكاليات بمهارة وإبداع، مع الحفاظ على جوهر النص وروحه. تشكل هذه التحديات حافزًا للمترجمين والباحثين لمواصلة استكشاف هذا المجال والعمل على تطوير أساليب واستراتيجيات جديدة تعزز من جودة الترجمة وتساهم في تقريب الثقافات والشعوب.

قائمة البيبليوغرافيا

- السبحاني، ج .(2001) .*الأمثال في القرآن الكريم*. بغداد: مؤسسة أهل البيت.
- الفناني، أ. ز .(2004) .*فتح المعين*. تركيا: الجفان والجابي للطباعة والنشر.
- النملة، ع. ب .(2010) .*الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدّداتها*. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
- بغوره، ا. (2018). *الترجمة وإشكالات المثاقفة*. الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.
- بيجوفيتشي، ع. (1994). *الإسلام بين الشرق* والغرب (ترجمة محمد يوسف عدس). بيروت: مؤسسة بافاريا للنشر.
- حسن، م. ع. (1986). *فن الترجمة في الأدب العربي*. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- محمد، ا. ع. (2013). *النحو الوظيفي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- Chahrour, D. O. (2018). Cultural Problems in Translation. *Translation Journal, 21*(3). https://translationjournal.net/July-2018/cultural-problems-in-translation.html
- Crystal. (1995). *The Cambridge Encyclopedia of Language.* CUP.
- Francis, T. A. (2000). *Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy*. London: Routledge.
- Guerra, A. F. (2012). Translating culture; problems, strategies and practical realities. *Journal of Literature, Culture and Literary Translation, 3*(1). DOI: 10.15291/sic/1.3.lt.1
- Kim, U. (1995). *Individualism and Collectivism; A phycholiogical, Cultuarl and Ecological Analysis*. NIAS.
- Lakshmi, H. (1993). *Problems of Translation.* Hyderabad: Booklinks Corporation.
- Taber, E. A. (1969). *The theory and practice of translation (Vol:VII).* Leiden: Brill.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Subhani, J. (2001). *Al-Amthal fi al-Qur'an al-Karim [Parables in the Holy Quran]*. Baghdad: Mu'assasat Ahl al-Bayt.
- Al-Fanani, A. Z. (2004). *Fath al-Mu'in [The Opener of Assistance]*. Turkey: al-Jafan wa al-Jabi li-Tiba'a wa al-Nashr.

- Al-Namlah, A. B. (2010). *Al-Sharq wa al-Gharb: Muntilaqat al-'Alaqaat wa Muhaddidat-ha [East and West: Origins and Determinants of Relations]*. Beirut: Bisan li-l-Nashr wa al-Tawzi' wa al-I'lam.
- Bagoura, A. (2018). *Al-Tarjama wa Ishkaliyyat al-Muthaqafa [Translation and the Issues of Acculturation]*. Doha: Muntada al-'Alaqat al-'Arabiyya wa al-Dawliyya.
- Begovich, A. (1994). *Al-Islam Bayna al-Sharq wa al-Gharb [Islam Between East and West]* (Trans. Muhammad Yusuf 'Adas). Beirut: Mu'assasat Bavaria li-l-Nashr.
- Hasan, M. A. (1986). *Fan al-Tarjama fi al-Adab al-'Arabi [The Art of Translation in Arabic Literature]*. Egypt: al-Dar al-Misriyya li-l-Ta'lif wa al-Tarjama.
- Muhammad, A. A. (2013). *Al-Nahw al-Wazifi [Functional Grammar]*. Amman: Dar al-Maseera li-l-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tiba'a.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Translating Children's Media Content; What is the Function of Media Education?

Cherif El Hilali
Mohammed First University, Oujda, Morocco
Email : c.elhilali@ump.ac.ma

Received	Accepted	Published
13/4/2024	5/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/bema-r269

Cite this article as : El Hilali, C. (2024). Translating Children's Media Content ; What is the Function of Media Education? *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 31-44.

Abstract

In light of the lack of quality and quantity of national media products for children, there is a large and growing demand for translated foreign media content for children, which raises the issue of the values and potential negative effects of media translation. The study aims to investigate the extent of the impact of translated media content on children's values, culture and academic achievement, and the role that media education can play in protecting them from the potential negative effects of this translation. The study adopts the descriptive-analytical approach appropriate for this type of study. The study recommends the formation of national cadres who are interested and aware of the importance of translating media content for children, as well as the importance of teaching media education and emphasising active parental education in guiding and following up on children.

Keywords: Translation, Media Content, Media Education, Children's Media Content

© 2024, El Hilali, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

ترجمة المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال؛ أي دور للتربية الإعلامية؟

الشريف الهلالي
جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب
الايميل: c.elhilali@ump.ac.ma

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/4/13	2024/7/5	2024/7/15

DOI : 10.17613/bema-r269

للاقتباس: الهلالي، الشريف. (2024). ترجمة المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال؛ أي دور للتربية الإعلامية؟ *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(8)، 31-44.

ملخص

في ظل ضعف المنتجات الإعلامية الوطنية الموجهة للأطفال كمًّا ونوعًا، يلاحظ إقبال كبير ومتزايد على المحتوى الإعلامي الأجنبي المترجم الموجه للأطفال، الشيء الذي يطرح إشكال القيم التي قد تستبطنها الترجمة الإعلامية والتأثيرات السلبية المحتملة. وتهدف الدراسة إلى البحث في مدى تأثير المحتوى الإعلامي المترجم على قيم الأطفال وثقافتهم وتحصيلهم الدراسي، والدور الذي يمكن أن تقوم به التربية الإعلامية في حمايتهم من التأثيرات السلبية المحتملة لهذه الترجمة. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا النوع من الدراسات. وتوصي الدراسة بتكوين أطر وطنية مهتمة وواعية بأهمية ترجمة المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال، وكذا الاهتمام بتدريس التربية الإعلامية والتأكيد على التربية الوالدين الفاعلة في توجيه الأبناء ومتابعتهم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المحتوى الإعلامي، التربية الإعلامية، المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال

©2024، الهلالي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تشهد الساحة الإعلامية العربية والوطنية، إقبالا كبيرا ومتصاعدا على المنتجات الإعلامية الأجنبية، من أفلام وبرامج وأشرطة مختلفة، وتُعرض على المتلقي العربي، إما بلغتها الأصلية، أو مترجمة ومدبلجة إلى اللغة العربية، ليس من قبل المترجمين في القنوات والاستوديوهات المحلية، بل من عند والت ديزني والشركات المنتجة الأجنبية الأخرى، التي تكفلت بترجمة مضامينها إلى لغات العالم وتوزيعها وتسويقها. الشيء الذي يطرح، بقوة وإلحاح، سؤال القيم التي قد تستبطنها الترجمة الإعلامية لهذه المنتجات والتأثيرات السلبية المحتملة.

وتعتبر الترجمة من أقدم المهن المعروفة على الإطلاق، ولا يخفى إسهامها في التلاقح الحضاري والتعارف بين الشعوب حيث قام المترجمون بنقل إنتاجات ومعارف وتراث الآخرين، فأصبح في متناول اليد، لتتحقق مقولة اعتبار العالم قرية صغيرة قبل أن يحققها الإعلام والاتصال. غير أن المترجم خائن كما يقول الإيطاليون، فكثيرا ما تم توظيفها للتضليل والسيطرة والإخضاع، الأمر الذي جعل استراتيجيتي التوطين والتغريب في الترجمة محل نقاش بين من يسعى إلى تقريب وتقليل غرابة التعبير الأجنبي لصالح قراء النص المترجم من جهة، وترجمة النص الأصلي مع الاحتفاظ بشيء من الغربة في النص الهدف من جهة أخرى.

وقد لعبت الترجمة دورا كبيرا في تعرف الطفل العربي وإقباله على البرامج والأفلام والمسلسلات والألعاب الأجنبية، التي غزت الفضاء الإعلامي العربي، أمام انحسار المنتوج المحلي وضعفه كما وكيفا، وقد طرح هذا الأمر إشكال التأثير الإعلامي على فئة الأطفال التي توصف بأنها هشة وتفتقد آليات تحليل ونقد الرسائل الإعلامية الواردة، بين من يرى بقدرة الإعلام على التأثير على المتعرضين له والتأثر بسلبياته الكثيرة، وخصوصا على مستوى الهوية والثقافة، ومن يقلل من شأن هذا التأثير ويبرر وسائل الإعلام من التغييرات القيمية لدى الأطفال والشباب.

غير أن الكل يتفق على أهمية التربية الإعلامية في حماية الأطفال مما يتعرضون له من رسائل إعلامية محلية أو أجنبية بما توفره من مهارات التفكير الناقد وقراءة الرسالة الإعلامية وفك رموزها والمشاركة في إنتاج المضامين الإعلامية.

1- الترجمة السمعية البصرية: المفهوم والتطور

تندرج الترجمة ضمن ما يسمى باللسانيات التطبيقية التي تعتبر فرعا من فروع علم اللغة العام، وقد تعددت التعاريف بتعدد مجالاتها المعرفية، الشيء الذي أدى إلى صعوبة إيجاد تعريف محدد لها بشكل دقيق.

وقد تناولت المعاجم العربية هذا اللفظ على نطاق أوسع، وأجملت هذا المفهوم في دلالة الكلمة على المعاني الآتية: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، وتفسير الكلام باللسان الذي جاء به، وتفسير الكلام بلسان غير لسانه (الزرقاني، 1988، ص5). واتفقت المعاجم الفرنسية تقريبا على لفظة "traduction" وهي: "نقل الكلام من لغة إلى أخرى"(Hachette, 1992, p 1653)

وعرفها الزرقاني اصطلاحا بقوله: أنها "نقل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة إلى أخرى"، وتنقسم إلى قسمين: ترجمة حرفية وترجمة تفسيرية، وتتضمن الترجمة الحرفية محاكاة اللغة المترجم منها في النظم والترتيب، وتشبه وضع كلمة مرادفة مكان كلمة مرادفة من اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، وأما الترجمة التفسيرية أو المعنوية فتخلو من تلك المحاكاة ولا تراعي نظم الأصل وترتيبه، لأن المقصود من هذه الترجمة تصوير المعاني والأهداف كاملة فيها (الزرقاني، 1988، ص7). ومن التعاريف التي تذهب في نفس السياق أيضا أنها "تأدية أو تفسير علامات لغوية بواسطة علامات لغوية أخرى". (Galisson, 1976, p 612)

وعلى هذا الأساس فإن عمل المترجم يتمثل مبدئياً في نقل المعنى أو الدلالة من لغة إلى أخرى.

ولهذه الترجمة شروط، إذ بدونها لا تتحقق الأهداف المرجوة منها، وهي:

معرفة القائم بالترجمة بأوضاع اللغتين وأساليبهما وخصائصهما، أي لغة الأصل المترجم منه واللغة المترجم إليها.

وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل وأن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل غير متداخلة فيه بحيث يمكن الاستغناء بها عنه وأن تحل محله كأنه لا أصل هناك ولا فرع.

معرفة القائم بالترجمة معرفة تخصصية المادة المترجمة وأنواع العلوم المتعلقة بها. (بهاء الدين 2006، ص 134)

ويقصد بالترجمة السمعية البصرية ذلك النوع الخاص بترجمة وسائل الإعلام السمعية والبصرية، وتمس "المنشورات الخاصة بالجرائد والمجلات والرسائل الرسمية المتعلقة بوكالات الصحافة، وتشمل كذلك ترجمة الرسوم المتحركة والمسرح والأوبرا والصحافة وكل الوثائق التي تدمج مختلف الأنظمة السينمائية"(Gambier, 2004 ,p 4)، وقد بدأت الترجمة السمعية البصرية مع بداية السينما نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد توجب، مع بدايات السينما الصامتة، استعمال أدوات توضيحية بغية تبرير التغيير الذي يطرأ على الديكورات والأمكنة والأزمنة المختلفة، وكذلك شرح سياق الفيلم أو جزء من الحوار، لتوضيح موضوع السيناريو، وهكذا ولدت النصوص التوضيحية للفيلم الصامت، وهي عبارات كانت تكتب على ورق تدمج مع الفيلم لتوضيحه (Marleau, 1982, p 272).

وقد تطورت السترجات على مر السنين، فبدأت بأوصاف مختصرة أو توضيحات مدرجة بين المشاهد واللقطات، ثم جمل قصيرة من حوارات الأفلام تمت إضافتها لتفسر بعض المشاهد، إلى أن وصلت إلى ما نحن عليه اليوم. ودخلت تقنية الصوت على الفيلم السينمائي عام 1927م (Ludovic, 2007, p 3)، فأصبح في وسع الجمهور الاستماع إلى حوار الممثلين، ليكون من الطبيعي أن تختفي الحاجة إلى استعمال اللافتات الفاصلة بين المشهد والآخر. ولكن المشكلة اتخذت أبعادا جديدة وهي كيفية إيصال الفيلم إلى اللغات الأخرى، فالفيلم الصامت لم يحتج إلى ترجمة لأنه بلا لغة شفهية، وكان بالإمكان ترجمة النصوص التوضيحية المرافقة إلى اللغات الأخرى بكل بساطة، ولكن مع ظهور السينما الناطقة تعقدت المسألة جدا، ولحلها كان من الضرورة إنتاج نسخ للحوار بلغات متعددة، أو دبلجة الفيلم بعد إنتاجه إلى لغة أو لغات أخرى، إلا أن منتجي الأفلام السينمائية والموزعين اعتبروا ذلك عملا معقدا وأكثر كلفة.

حينما بدأت السينما باستخدام الصوت اعتقد البعض أن اللغة الإنجليزية المستخدمة في الأفلام ستُخضِع جميع الثقافات واللغات الأخرى، وسيؤدي ذلك إلى استعمال اللغة الإنجليزية لتصبح اللغة العالمية الوحيدة، ولكن على الرغم من شعبية السينما الأمريكية، إلا أنها لم تجعل الشعوب تتجه نحوها، بل ذهبت بنفسها إلى المشاهدين من اللغات الأخرى لتسويق الأفلام إليهم، فظهرت في أمريكا منذ 1928 (Norbert, 2013, P11)، أفلام بنسخ مدبلجة، ومتزامنة مع الفيلم الأصلي لاسيما بالألمانية. وقد قامت شركات إنتاج أمريكية باستقدام ممثلين أجانب من عدة لغات لتسجيل الحوارات في لغاتهم الأصلية منتجين بذلك عددا من النسخ بلغات أخرى للفيلم نفسه. (Norbert, 2013, P11)

وسرعان ما لعبت دول مثل فرنسا والنرويج والسويد والمجر دورا رياديا في تطوير تقنيات عرض سترجة الأفلام أسفل الشاشة، فظهرت الدبلجة والسترجة في أوقات مبكرة في أوربا بلغات المشاهد الأوربي. والسبب في ذلك أن اللغة تمثل إحدى الهويات التي كان الأوروبيون يهتمون بالتمسك بها، لذلك اهتموا بأن يكون الفيلم المعروض مدبلجا باللغة الرسمية للدولة، بل

وتحول الأمر إلى قرار سياسي عندما أمر موسوليني بأن يتم دبلجة الأفلام المعروضة كلها في إيطاليا باللغة الإيطالية (أشكناني، 2007، ص 109).

في العالم العربي بدأت السينما صامتة حالها حال السينما العالمية، ولكن حينما بدأت السينما الناطقة، ظهرت الحاجة إلى سترجة الأفلام الأجنبية، وبدأت السترجة في العالم العربية في مصر منذ بداية الأربعينات، حيث كانت تظهر ركيكة مقتضبة على شاشة جانبية صغيرة ضعيفة الإضاءة، لأنها كانت تكتب على شريط مستقل يعرض بواسطة فانوس سحري، ويتولى أحد موظفي السينما تحريك الشريط يدويا حسب سير حوادث الفيلم الذي يمر أمامه، وكان الموظف يخلط في المزامنة حتى يصاب المتفرج بالدوار، فضلا عن أنه كان مجبرا على تحريك رأسه لليمين واليسار، مرة لمشاهدة لقطة خاطفة من الفيلم ومرة لقراءة السترجة. (طاهر ،2016م، ص81)

يعتبر إيف غامبي (Yves Gambier) من أبرز المنظرين في الترجمة السمعية البصرية، حيث صنفها إلى اثني عشر نوعا وجاءت كالآتي(Gambier, 2004, P 2-4) :

أ- ترجمة السيناريو: Scenario translation

ويهتم هذا النوع بترجمة سيناريو العمل أي ترجمة حوار المسرحية أو الفيلم على شكل ترجمة تحريرية لا تتطلب الإجراءات المستعملة في الدبلجة أو السترجة، إن ترجمة السيناريو تخصص دقيق في العمل السينمائي بحيث يقف المترجم أمام عائق كيفية إخضاع المنطق اللغوي إلى منطق بصري في اللغة الهدف.

ب- الدبلجة: Dubbing

تعد أكثر أنواع الترجمة السمعية البصرية شيوعا، تتمثل في عملية حذف أصوات المتكلمين الأصلية في الفيلم واستبدالها بلغة أخرى تقدم بصوت حي أي مشاهدة شفاه المتكلمين أو الممثلين في اللغة الأصل وسماع صوت آخر مغاير في اللغة الهدف.

ت- السترجة في نفس اللغة: Intraligual Subtitling

هي سترجة الحوار المنطوق إلى حوار مكتوب على شكل جمل أسفل الشاشة كما يعرف أنها سترجة داخلية وهي تستهدف بالدرجة الأولى الصم وضعاف السمع.

ث- السترجة بين لغتين أو أكثر: Bilingual subtitling

تتمثل في إضافة سترجات للحوار المنطوق أسفل الشاشة كعرض فيلم بلغة ما ويدمج سترجة بلغتين مختلفتين.

ج- السترجة على المباشر: Live Subtitling

تستعمل أثناء الحوارات التلفزيونية المباشرة أو الخطابات الرئاسية إذ يعتبر هذا النمط الترجمي أكثر استخداما لدى وكالات الأنباء والمقابلات الصحفية الحية من خلال إضافة سترجات على المباشر.

ح- **الترجمة الفورية: Interpreting**

تعد من أقدم أنواع الترجمة حيث تشير الدراسات إلى انتشارها قديما في المبادلات التجارية، وهي ترجمة شفهية للكلام المسموع من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف وتنقسم إلى ثلاث أنواع: الترجمة التتابعية، والترجمة التعاقبية، والترجمة الهمسية.

خ- **الاستعلاء الصوتي: Voice over**

تتمثل في تركيب صوت المترجم مع الإبقاء على الصوت الأصلي للمذيع في آن واحد غير أن صوت المترجم يكون أعلى بقليل من صوت المذيع.

د- **التعليق الحر: Free Commentry**

يتم اللجوء إلى هذا النوع من الترجمة لتكييف برنامج أجنبي وجعله في متناول جمهور يتكلم لغة مختلفة كإضافة معلومات أو تعليقات تماشيا مع الأحداث من قبل الراوي.

ذ- **السترجة الفوقية: Surtitling**

وتعتمد السترجة داخل اللغة الواحدة أو عدة لغات يتم عرضها على الشاشة مباشرة في دور الأوبرا والمسارح حيث يتم تخصيص مكان فوق جدار خشبة المسرح أو الأوبرا على شكل سطر واحد متواصل ومستمر وتكتب بحروف وبأشكال ضخمة.

ر- **الترجمة المنظورة: Sight Translation**

هي عبارة عن ترجمة شفهية تحدث خاصة في المهرجانات السينمائية انطلاقا من قراءة نص ما وترجمته شفهيا في الوقت نفسه.

ز- **الوصف السمعي: Audio-Description**

يعتبر عملية تكييفية لفيلم أو منتوج سمعي بصري خاص بالأشخاص الذين لديهم ضعف في حاسة البصر من خلال وصف كل مجريات الأحداث بواسطة صوت ممثل آخر ويشمل الأقوال والأفعال والأحداث.

س- **الإنتاج متعدد اللغات: Multilingual Production**

ويعني إعداد نسخ متعددة اللغات للإنتاج السينمائي الواحد، وينقسم إلى قسمين:

- ✓ الإنتاج المزدوج: يستعمل هذا النوع حينما لا يتكلم الممثلون لغة واحدة، فيؤدي كل ممثل دوره بلغته التي يتكلمها ثم تدبلج الحوارات كلها إلى لغة واحد.
- ✓ إعادة الإنتاج: هو إعادة إنتاج عمل قديم في اللغة ذاتها لتحقيق أهداف مختلفة عن تلك المسطر لها في الفيلم الأصلي.

2- الترجمة الموجهة للطفل: مفهومها وخصائصها

الترجمة الموجهة للأطفال هي ترجمة أعمال سواء كانت مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية: فالأعمال المكتوبة تكون إما أدبية، أو علمية، أو تثقيفية، أو تعليمية كالقصص، والروايات، والشعر، والموسوعات، والقواميس. والأعمال السمعية مثل الحصص الإذاعية، والأغاني، والأناشيد. والأعمال السمعية البصرية مثل الأفلام، والحصص التلفزيونية، ومسلسلات الرسوم المتحركة، والمسرحيات. والجامع بين كل هذه الأعمال على اختلافها هو الجمهور أو المستقبل الخاص وهو: الطفل. وقد أنجزت هذه الأعمال خصيصا لهذه الفئة وتترجم أيضا لنفس هذه الفئة، إذ "إن الكتابة والترجمة الموجهتين للأطفال هما فعلان جد متقاربين، تفرض كل منهما طرق وتقنيات خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار أنه في كلتا الحالتين فإن الأمر يتعلق بجمهور خاص.

وتستهل ريتا أوتينان -الأستاذة بجامعة تامبيري (Tampere) بفنلندا، والفنانة والمترجمة للكتب الموجهة للأطفال والمنتجة لمجموعة من أفلام التحريك- كتابها "الترجمة الموجهة للأطفال" بهذه العبارة "إن الحالة والغرض جزء لا يتجزأ من الترجمة ككل، فلا يترجم المترجمون أبدا كلمات معزولة، بل كلمات ضمن كامل السياق" (OITTINEN, 2000, P 3)، وتشمل هذه العبارة كلمتين مفتاحيتين هما: الحالة والغرض، حيث تسترسل الباحثة في كتابها بشرح كل منهما ضمن السياق الذي أقرته لدراستها: فالحالة بالنسبة لها لا تشمل فقط الزمان، والمكان، والثقافة، ولكن أيضا، قضايا مثل: المترجم باعتباره إنسانا له عقيدته. وتضيف أن قراء النصوص الأصلية والمترجمة مختلفون، وينتمون إلى ثقافات مختلفة، ويتكلمون لغات مختلفة ويقرؤون بطرق مختلفة، فحالتهم إذن مختلفة.

فقراء الترجمات مختلفون عن قراء النصوص الأصلية، وحالة الترجمة تختلف عن تلك الحالة للنصوص الأصلية. وبإسقاط هذه العبارة على الدبلجة الموجهة للأطفال نستنتج أن غرض هذه الترجمة أن تكون إنتاجا مستقبَلا ومستهلَكا من فئة الطفل، في زمان ومكان محدد، وهذا الطفل يحمل ثقافة معينة، وله دين معين، والمشاهد الجديد أو بالأحرى المستقبل للأفلام الموجهة للأطفال والمدبلجة إلى اللغة العربية يختلف عن مشاهد هذه الأفلام في النسخة الأصلية. إذن فدبلجة الأفلام الموجهة للأطفال باللغة العربية لها غرض وحالة خاصة بها، وهو ما يؤكد على أنها تملك خصوصيات تميزها عن باقي أنواع الترجمة والدبلجة. إن عنصر "الطفل" هو أساس الترجمة الموجهة للأطفال، فهو المستقبِل هنا، وهو حجر الأساس ونقطة ارتكاز الترجمة.

وقد تحدثت أيتن أوكنال (O'CONNELL Ethnie) عن أهم الخصائص التي تميز الأفلام الموجهة للطفل، وتتمثل فيما يلي (O'CONNELL, 2003, P 107-110):

أولا، إن النصوص الموجهة للأطفال نصوص ثنائية المستقبِل، فهي موجهة للأطفال والكبار، وذلك على الرغم من اختلاف الأذواق والتطلعات. وتضم فئة الكبار كلا من المحررين، والناشرين، والمذيعين، والآباء، والمعلمين، وأمناء المكتبات والنقاد، حيث إنهم يقومون بدور المسؤولين عن الطفل. ويملك الكبار حق السماح أو الرفض من وصول النص للأطفال وذلك على الرغم من أنها في الأساس كتب موجهة للطفل.

ثانيا، إنها نصوص متعددة التكافؤ، تحمل عدة مستويات من الفهم، فالأرجح أن يفهمها الطفل على حسب استيعابه حيث إنه فهم حرفي للنص، بينما يمكن للكبار تفسيرها على حسب مستوى فهمهم الذي يختلف عنه بكل تأكيد.

ثالثا، إن الكبار الذين لا ينتمون إلى فئة الأطفال هم كتاب النصوص الموجهة للأطفال، على الرغم من أنه يمكن أن تكون معرفتهم وفهمهم لقدرات الطفل محدودة فهم يعتمدون خلال الكتابة على ذكرياتهم الشخصية للطفولة فقط. ويحاول بعض الكتاب عند كتابتهم للنصوص الموجهة للأطفال إرضاء الثنائية المستقبلة لهذه النصوص، أي يحاولون إرضاء الناشرين، والنقاد، والآباء، والمعلمين على حد سواء، والأطفال من جهة أخرى.

رابعا، تتعدد وظائف النصوص الموجهة للأطفال، فهي ليست لمتعة القراءة فقط، بل هي للتسلية والترفيه، وهي أداة للتعليم والتنشئة الاجتماعية إذن فالنصوص الموجهة للأطفال تنتمي للنظام الأدبي، وفي الوقت نفسه تنتمي إلى النظام الاجتماعي التعليمي.

3- الإعلام: الوظيفة والتأثير

يعتبر الإعلام من المفاهيم التي تنطبق على عملية الاتصال والتي تستعمل الوسائل الحديثة والتقليدية، من صحافة وإذاعة وتلفزيون وإنترنت، ولا تخرج المقاربات اللغوية للمفهوم عن وجود معلومة أو معلومات مختلفة ومتنوعة يتم نقلها من طرف إلى آخر في سياق ما. أما في الاصطلاح فإن مفهوم الإعلام تناولته علوم مختلفة كثيرة من زوايا متعددة، فقد أشار المهدي المنجرة إلى تعريف الأنثروبولوجي كريكوري باتسون (Bateson Gregory) للإعلام باعتباره "التباين الذي يصنع التباين" (المنجرة، 2005، ص: 11)، أو الاختلاف الذي يصنع الاختلاف، في إشارة إلى تعدد واختلاف مصادر الإعلام وتأثيره على الجمهور المتعرض له. وهو أيضا "كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية" (سمير، 1984، ص: 22)، أو هذا ما يفترض في الإعلام القيام به والانسجام مع رسالته النبيلة في نقل المعلومات بأمانة ومهنية. وهناك تعريفات كثيرة للإعلام، ترتبط مرة بالمعلومة المنقولة والمحتوى والمضمون، وأخرى تهتم بأطراف الاتصال وثالثة بالسياق، ورابعة بالوسائل، وخامسة بحجم التأثير، إضافة إلى ما توصلت إليه مجموعة من النظريات وعدد من المنظرين لهذا المجال اللامحدود.

يسعى الإعلام المعاصر إلى تحقيق عدة وظائف وأهداف أساسية في مقدمتها: الإخبار والتنمية، ووظيفة الشورى أو الديمقراطية، والترفيه والتسلية والتسويق والخدمات العامة، كما أنه يوفر المعلومات الخاصة بالبيئة والأخطار المحيطة بها، لتجنبها وحماية المجتمع منها، مما يسهم في دعم الاستقرار والأمن داخل المجتمع وبين أفراده. ويسعى الإعلام إلى تحقيق الترابط والتقارب بين أفراد المجتمع وعناصره، ودعم التفاعل بينهم بما يحقق في النهاية التماسك الاجتماعي في مواجهة المواقف المختلفة، ويؤدي أيضا -إذا قام بدوره- إلى المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع، بنقل تراثه من جيل إلى آخر وتعريف الأجيال الجديدة بهذا التراث الذي يعتبر أحد المحددات الأساسية للنظام الثقافي في المجتمع.

ويركز يحي اليحياوي على الوظائف الآتية:

الوظيفة الإخبارية: التي تَعْتَبِر الخبر أو المعلومة رافدَ العملية الإعلامية وعمادَها المادي الرافع.

الوظيفة التنموية: التي تتعامل مع الخبر والمعلومة ليس فقط كمادة أولية تنصهر ضمن باقة المواد في صلب العملية الإنتاجية، بل كعنصر جوهري في عملية اتخاذ القرار.

الوظيفة التربوية والتعليمية: تتم في عملية الرفد التي تقوم بها وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، من خلال البرامج المقدمة في هذا الصدد أو عبر ترويج المواد التربوية (على شاكلة التلفزيونات التربوية) أو المساهمة في تبيان مكامن القوة أو نقط القصور التي قد تكون المنظومة التربوية مكمنها بهذا الشكل أو ذاك.

الوظيفة السياسية: وتكمن في ضرورة نزوع هاته الوسائل ليس فقط إلى عكس التموجات القائمة بين أطراف اللعبة السياسية بأرض الواقع، بل أيضا في توجيه النقاش بشأنها على مستوى الكلمة والصوت والصورة.

الوظيفة الترفيهية: التي لا يمكن لوسائل الإعلام أو الاتصال المختلفة تجاهلها أو تجاوزها، فمواد التسلية والترفيه شهدت تطورا هائلا من خلال تطور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، خاصة بعد ثورة الاتصالات، فلم تعد الكتابة الساخرة أو الكاريكاتير المصدرَ الوحيدَ للتسلية كما كان الأمر من قبل، فقد وجدت الوظيفة الترفيهية مكانها داخل كافة وسائل الإعلام من أجل وجود تنوع بين المواد المختلفة، وذلك حتى لا يصاب المتعامل مع وسائل الإعلام بالملل(اليحياوي، 2015، ص: 22 – 25).

وفي السياق ذاته، قدمت "موسوعة وسائل الإعلام والاتصال" ثلاثة وظائف للأفلام الموجهة للأطفال، وهي:

التسلية: يقصد بهذه الوظيفة، الترويح عن النفس وتمضية الوقت بكل فرح وسرور لتفادي الملل وضيق الخاطر. ولا تتوقف التسلية والترفيه على الأفلام فقط، بل يمكن أن يروح الطفل عن نفسه باللعب، والرياضة، والقراءة، والرسم، أو ممارسة نشاط عضلي أو ذهني... إلا أن من أبرز مصادر التسلية في عصرنا الراهن وسائل الإعلام، وبالخصوص مشاهدة الأفلام الموجهة للأطفال، وتعتبر أفلام التحريك أكثر العروض الترفيهية الموجهة للطفل.

البيع: الهدف الثاني يتمثل في البيع والتسويق للعلامة التجارية إذ "قامت شخصيات الرسوم المتحركة بدور بارز في مجال التسويق للأطفال. فمن جهة، هي واجهة للعلامة التجارية التي تعطيها شكلا بصريا، ومن جهة أخرى، فإنها تولد الوعي للمنتج، وتساهم في صورة العلامة التجارية وتقوم بدور ترويجي دائم"؛ فشخصيات والت ديزني المتوفرة في السوق على شكل ألعاب ودمى وحتى ملابس، هي شكل من أشكال الترويج التجاري، فهي من جهة تقوم بعملية دعاية للإقبال على مشاهدة الأفلام ومن جهة أخرى تقوم بالإشهار والدعاية للعلامة التجارية.

التعليم: أما الوظيفة الثالثة فتتمثل في التعليم، أي تلقين الطفل معلومات جديدة، وتوسيع دائرة معرفته حيث "قامت الرسوم المتحركة بدور أساسي في تعليم الأطفال، وتُستخدَم الآن لتعليم جميع المهارات الأكاديمية مثل حل المسائل، ورفع مستوى اللغة، والرياضيات، والعلوم والتكنولوجيا والتربية البدنية. (DANESI, 2013. P 98-100)

تتميز الأبحاث التي تناولت تأثير الاتصال والإعلام على المتلقي، بالصعوبة البالغة، وذلك بسبب كثرة العوامل وتنوعها وتعدد المتغيرات التي لا يمكن التحكم فيها جميعا لأنها ترتبط بشخصية الفرد والجماعات التي ينتمي إليها وظروف أخرى كثيرة. ويُعرّف التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام بأنه "ذلك التغير الذي يطرأ على مستقبِل الرسالة الإعلامية" (إمام، 1985، ص128). فالتعرض لوسائل الإعلام قد ينتج عنه تغيير موقف أو تعديل سلوك أو اكتساب قيم أو تعلم شيء جديد، وقد كان علماء الإعلام والاجتماع في السابق ينظرون بسطحية وبساطة إلى هذا التأثير حيث كان يُعتَقَد أن المضمون الإعلامي شبيه بإطلاق الرصاصة أو بالحقنة التي يحقن بها المريض تحت الجلد فتحدث تأثيرها المباشر عليه بطريقة 'بافلوفية' (مثير– استجابة) وكأنه لا إرادة له في قبول أو رفض ما يتعرض له، ويعتقد علماء النفس بنظرية التهيئة السلوكية، أي "أن التعرض للإعلام يوفِّر

مجموعة من الصور والنماذج السلوكية التي تظل كامنة إلى أن يَطْرَأ موقف وثيق الصلة يتوافق مع تلك التهيئة" (يونج، 2015، ص: 172).

ويكاد يكون من المسلم به أن التأثير السلبي لوسائل الإعلام يتجلى بالأساس لدى الأشخاص الذين لديهم استعداد للتأثر بالجوانب السلبية التي تبثها هذه الوسائل بحكم تكوينهم الشخصي، وتنشئتهم وظروفهم، والحالة الاجتماعية التي يوجدون فيها في أثناء تلقيهم الرسالة الإعلامية. (نور الدين، 2000، ص 26) وثمة العديد من الباحثين من لا يقبل بتأثير الإعلام، حيث يرى هؤلاء أنه "لم تثبت نتائج الأبحاث -بصفة عامة- أن التعرض لصور العنف في الإعلام -مثلا- يتسبب في اكتساب سلوك عدواني." (يونج، 2015، ص: 183) لكن يعتقد 'سكيب داين يونج' 'Skip Dine Young' أن ثمة منطقة وسطًا بين الطرفين، القائلين بتأثير وسائل الإعلام والرافضين للفكرة، وأنه بالإمكان تسليط الضوء على بعض الاستدراكات بالقول أن:

تأثيرات الإعلام ليست كاسحة: عند القيام بتجميع إحصائي لنتائج الأبحاث في الدراسات المفردة، فإن التأثير المَقِيس (إن وُجد) يكون ضئيلًا للغاية. فلا يوجد أي دليل على أن عددًا كبيرًا من الناس يطرأ عليهم تحوُّل جذري جرَّاء التعرُّض للإعلام، لا سيما على المدى القصير.

الإعلام لا يؤثِّر على جميع الناس بالطريقة نفسها: هناك دائمًا فروق فردية، ومن هنا تأتي ضرورة الإحصائيات في العلوم الاجتماعية، فنتائج تجربة يستجيب فيها الجميع بالطريقة نفسها قد تكون مقنعة (كما هو الحال في الفيزياء) ، لكن هذا لا يحدث أبدًا في العلوم الاجتماعية؛ ذلك لأن البشر هم أكثر موضوعات الدراسات العلمية مقاومةً.

التعرُّض للإعلام لا يتسبَّب بمفرده في أي شيء: جميع أنواع السلوك ذات أسباب مضاعفة (أي تنشأ نتيجة لأكثر من عامل واحد). فربَّ تجربة مصمَّمة جيدًا قد تنجح في عزل مؤثِّر هام بصورة مؤقَّتة، لكن سيظل هناك دائما عوامل إضافية يمكن الكشف عنها بواسطة تجارب أخرى جيدة التصميم (يونج، 2015، ص:186 – 185).

وفي سياق هذا الجدل الحاد، بين من يُقِر بتأثير الإعلام ووسائله على المتعرض لرسائله ويؤمن بها- الأطفال والمراهقين خاصة- وبين من ينفي ذلك، تظهر الحاجة إلى الاهتمام بالتربية الإعلامية وملء الفراغ ومواجهة التأثيرات السلبية التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام.

4- التربية الإعلامية والحماية من المحتوى السلبي في إعلام الطفل

يعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب بإشبيلية (2002) بأنها "التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد، ويشمل التحليل النقدي للمواد الإعلامية، وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها"(البدراني،2016، ص 135)، والملاحظ أن هذا التعريف يركز على الوعي بمصادر المحتوى والمضمون الإعلامي وأهدافه المختلفة وامتلاك الشباب للتفكير النقدي التحليلي. بينما نجد مؤتمر فيينا (1999) يركز على تمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية والقدرة على إنتاجها، ويعرفها على أنها "التعامل مع جميع وسائل الإعلام والاتصال من صور متحركة وثابتة وكلمات ورسوم التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة"(البدراني،2016، ص 135). وقد أبرز معجم المصطلحات التربوية دور المستقبِل للرسالة الإعلامية وتمكينه من المهارات والمعارف التربوية في تعريفه للتربية الإعلامية

حيث جاء فيه أنها: "إعطاء الطالب قدرا من المعارف والمفاهيم التربوية الخاصة بالتعامل مع الإعلام وكيفية الاستفادة من المعارف المتوفرة فيه"(اللقاني، 1999، ص 75). يعرف ماك ديرموت Mc Dermott التربية الإعلامية بأنها: "القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه"(الحمداني، 2015، ص 91)، وهو من أهم التعريفات التي تؤكد على شخصية المستقبل للرسالة الإعلامية وإعدادها وتزويدها بالمهارات اللازمة لحسن التعامل مع الإعلام.

تتمثل أهمية التربية الإعلامية في: "أنها واعدة وتحمل أملا للأطفال والمراهقين والشباب بصفة خاصة ولأفراد المجتمع بصفة عامة بتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام، ولأن هناك اتفاقا على أهميتها فهي ليست قضية خلافية، بل تؤيدها مؤسسات وسائل الإعلام كما يؤيدها مناصرو الصحة العامة." (عبد العاطي، 2017، ص12) وقد أكد إعلان جرنوالد Grenwald الألمانية على أهمية التربية الإعلامية عبر طرح عدد من المسلمات ومنها: أن أعدادا كثيرة ومتزايدة من الناس يقضون وقتا كبيرا أمام التلفاز وقراءة الصحف والمجلات وسماع المذياع وأجهزة التسجيل، ويقضي الأطفال أوقاتا أمام التلفاز أكثر من التي يقضونها في المدارس؛ وأنه لا ينبغي الاستهانة بدور الإعلام كعنصر من عناصر الثقافة وتأثيره في الهوية ودوره في مشاركة المواطنين بفعالية في المجتمع؛ وأن التربية الإعلامية تصبح أكثر تأثيرا عندما تتكامل أدوار الآباء والمعلمين والمختصين في الإعلام وصناع القرار لخلق وعي نقدي أكبر بين الأفراد. وتسهم التربية الإعلامية أيضا في أنها "تيسر وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها في بيئتهم لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام إدراكهم لها، وتهيئتهم للمشاركة في صناعة الإعلام ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة" (بدر، 2007، ص2).

وتتمثل خطورة التربية الإعلامية في أن غيابها يعني "زيادة انتشار التضليل وتزييف الوعي، وإخفاء الحقائق التي تساعد الأفراد على اتخاذ القرار بشأن ما يمس مصالحهم، إضافة إلى غياب الكثير من الأخلاقيات في المجتمع" (ضيف، 2017، ص 453).

ويذهب فهد الشميمري إلى أن: التربية الإعلامية تساعد على تكريس الوعي الإعلامي، وهو أحد الآليات الضرورية للتعامل مع وسائل الإعلام ومضامينها، ومن ثم الخروج من مرحلة الثقة الكلية فيما ينقله الإعلام من مضامين والتعامل الحذر مع التطور التقني المتسارع (الشميمري، 2010، ص25-26)؛ كما أنها التربية الإعلامية تعد عاملا فعالا في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وتساعد المتعلم على أن يكون إيجابيا ويشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وبنائه وتقدمه.

أمام الأخطار الكثيرة التي يتعرض لها الأبناء والناتجة عن القصف الإعلامي المهول والكم الكبير من المعلومات المعروضة عليهم من مختلف الوسائل الإعلامية التي تفتقر في الغالب إلى المصداقية والموثوقية، والإقبال الكثيف على الألعاب الإلكترونية الذي وصل حد الإدمان، تبرز الحاجة إلى التربية الإعلامية، وإلى التدخل لتفعيلها وإعطائها المكانة التي تستحقها، فالكل مسؤول عن حماية الناشئة وتعليمهم مهارات التعامل والتفاعل الإيجابي مع وسائل الإعلام المختلفة وما تعرضه من رسائل ومعارف ومعلومات.

ويعي المسؤولون على الشأن التربوي خطورة الأمر وإلحاحية المسألة لكنهم لم يقرروا بَعدُ تدريسَ التربية الإعلامية في المدارس والجامعات ولا تكوين أطر كفؤة لهذه المهمة الاستعجالية. وتم الاكتفاء بإصدار مذكرات ودوريات تدعوا التلاميذ والمتعلمين إلى الانخراط في مختلف الأنشطة الإعلامية والمباريات مثل: مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة، والمسرح المدرسي، والفيلم التربوي، وغيرها.. مع قناعتهم أن التربية على الإعلام موجودة فعلا وواقعا في المنهاج والبرنامج التربوي ضمنيا في عدد من الدروس

في بعض المواد المدرسة. وأمام هذه السلبية من الجهات المسؤولة عن الشأن التربوي لا يمكن المراهنة على الأسرة والوالدين بالنظر إلى قلة وضعف الوعي بالتربية الإعلامية داخلها مع الانشغال بتوفير رغيف الخبز للأبناء، وأن الأسرة أيضا في حاجة ماسة إلى تربية إعلامية فاعلة ووازنة أمام هذا القصف الإعلامي الذي يستهدفها بالدرجة الأولى ويستهدف كذلك كل الفئات والأعمار. فوسائل الإعلام والإعلاميون والأطر مسؤولون مسؤولية مباشرة عن تفعيل التربية الإعلامية وإبراز دورها وأهميتها في المجتمع وذلك بتخصيص جزء من البرامج والإعلانات لتحسيس وتوعية الآباء والأمهات بمصاحبة أبنائهم ومشاركتهم ومراقبتهم خلال تعرضهم للرسائل الإعلامية ومشاهدة البرامج المختلفة. زد على ذلك الدور الأساسي للمجتمع المدني في الحملات التوعوية والتحسيسية لحماية المستهلك في الشق الإعلامي، على اعتبار أن المنتوج الإعلامي هو أولى بالاهتمام من باقي المنتوجات التي يقبل عليها الأفراد والجماعات ويتفاعلون معها.

توصيات

ختاما توصي الدراسة بما يلي:

- التشجيع على المزيد من الأبحاث والدراسات حول الترجمة.
- العمل على تفعيل وتدريس التربية الإعلامية حتى تقوم بأدوارها في حماية المتعلمين وتمكينهم.
- إعادة الاعتبار للتربية الوالدية ودور الأسرة في توجيه الأبناء وحمايتهم من أخطار المحتوى الإعلامي الذي يستهدفهم.
- تكوين أطر وطنية مهتمة وواعية بأهمية ترجمة المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال.
- العمل على تفعيل وتدريس التربية الإعلامية حتى تقوم بأدوارها في حماية المتعلمين وتمكينهم.

قائمة البيبليوغرافيا

- اللقاني، أحمد والجمل. (1999). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*، القاهرة: عالم الكتب.
- إبراهيم، إمام. (1985). *الإعلام الإذاعي والتلفزيوني* (ط.2). القاهرة: دار الفكر العربي.
- الصالح، بدر بن عبد الله. (2007 4-7 مارس). *مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي*. [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، السعودية.
- الحمداني، بشرى حسين. (2015). *التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية*. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
- داين يونج، سكيب. (2015). *السينما وعلم النفس، علاقة لا تنتهي* (سامح سمير فرج، مترجم). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- حسين، سمير محمد. (1984). *الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام*. القاهرة: مطابع سجل العرب.
- الشميمري، فهد بن عبد الرحمان. (2010). *التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟* الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ضيف، ليندة. (2017). التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا. *مجلة المعيار*، *21*(42)، 443-464.
- طاهر، عمر ومصر، صنايعية. (2016). *مشاهد من حياة بعض بناة مصر في العصر الحديث*. القاهرة، مصر: الكرمة.

- البدراني، فاضل. (2016). التربية الإعلامية والرقمية تحقيق المجتمع المعرفي. *مجلة المستقبل العربي، 39*(452)، 134-149.
- حسين، محمد بهاء الدين. (2006). ترجمة القرآن الكريم: حكمها وآراء العلماء فيها. *مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، 3*، 133-144. doi: 10.3329/iiucs.v3i0.2681
- أشكناني، محمد حسين. (2007). *الترجمة التلفزيونية*. بيروت: دار أبحاث للترجمة والنشر.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (1988). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- عبد العاطى مسلم، محمود. (2017). تنمية الوعى بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية. *مجلة المعرفة التربوية، 5*(9)، 167-190. doi: 10.21608/jeed.2017.290922
- المنجرة، المهدي. (2005). *حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي عادل* (ط. 11). الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- عباس، نور الدين محمد. (2000). *قضايا الشباب في المجتمع المعاصر*، المحمدية، المغرب: مطبعة فضالة.
- اليحياوي، يحيى. (2015). *في الإعلام والسياسة والأخلاق*. الدار البيضاء: منشورات عكاظ.

- Danesi, M. (2013). *Encyclopedia of media and communication*. Toronto, Ontario : University of Toronto Press.
- Galisson, R., & Coste, D. (1976). *Dictionnaire de didactique des langues*. Paris: Hachette.
- Jenkins, H., Purushotma, R., Weigel, M., Clinton, K., & Robison, A. J. (2009). *Confronting the challenges of a participatory culture: Media literacy for the 21st century*. Massachusetts : The MIT Press.
- Marleau, L. (1982). Les sous-titres... un mal nécessaire. *Meta, 27*(3), 271-285.
- O'Connell, E. (2000). *Minority language dubbing for children* (Doctoral dissertation, Dublin City University).
- Oittinen, R. (2002). *Translating for children*. New York : Routledge.
- Gambier, Y. (2004). La traduction audiovisuelle: un genre en expansion. *Meta, 49*(1), 1-11.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Laqānī, Aḥmad wa-al-Jamal. (1999). *Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-Tarbawīyah al-Ma'rifah fī al-Manāhij wa-ṭuruq al-tadrīs [Dictionary of Educational Terms in Curricula and Teaching Methods]*. Cairo: 'Ālam al-Kutub.
- Ibrāhīm, Imām. (1985). *al-I'lām al-idhā'ī wa-al-tilifizyūnī [Radio and Television Media]* (2nd ed.). Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī.
- Al-Ṣāliḥ, Badr bin 'Abd Allāh. (2007, March 4-7). *Madkhal Damj Taqnīyat al-ma'lūmāt fī al-Ta'līm lil-Tarbiyah al-I'lāmīyah: Iṭār muqtaraḥ lil-ta'līm al-'āmm al-Sa'ūdī [Introduction to Integrating Information Technology in Education for Media Literacy: A Proposed Framework for Saudi Public Education]*. [Paper presentation]. First International Conference on Media Literacy, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Ḥamdānī, Bushrá Ḥusayn. (2015). *Al-Tarbiyah al-I'lāmīyah wa-maḥw al-ummīyah al-raqmīyah [Media Education and Digital Literacy]*. Amman, Jordan: Dār Wā'il lil-Nashr.

- Dāyn Yūnj, Skīb. (2015). *Al-Sīnimā wa-'ilm al-nafs, 'alāqat lā tantahī [Cinema and Psychology: An Endless Relationship]* (Sāmiḥ Samīr Faraj, Trans.). Cairo: Mu'assasat Hindāwī lil-Ta'līm wa-al-Thaqāfah.
- Ḥusayn, Samīr Muḥammad. (1984). *Al-I'lām wa-al-Ittiṣāl bi-al-jamāhīr wa-al-ra'y al-'āmm [Media and Communication with the Masses and Public Opinion]*. Cairo: Maṭābi' Sijil al-'Arab.
- Al-Shumaymrī, Fahd bin 'Abd al-Raḥmān. (2010). *Al-Tarbiyah al-I'lāmīyah: Kayfa nata'āmalu ma'a al-I'lām? [Media Education: How Do We Deal with Media?]*. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.
- Ḍayf, Lindah. (2017). Al-Tarbiyah al-I'lāmīyah fī ẓill al-I'lām al-jadīd: Shabākāt al-tawāṣul al-ijtimā'ī namūdhajan [Media Education in the Era of New Media: Social Networks as a Model]. *Majallat al-Ma'yār*, *21*(42), 443-464.
- Ṭāhir, 'Umar wa-Miṣr, Ṣanāyi'yah. (2016). *Mashāhid min ḥayāt ba'ḍ bunāt Miṣr fī al-'aṣr al-ḥadīth* [Scenes from the Lives of Some of Egypt's Builders in the Modern Era]. Cairo, Egypt: al-Karmah.
- al-Badrānī, Fāḍil. (2016). *al-Tarbiyah al-I'lāmīyah wa-al-raqmīyah: taḥqīq al-mujtama' al-ma'rifī* [Media and Digital Education: Achieving the Knowledge Society]. *Majallat al-Mustaqbal al-'Arabī*, 39(452), 134-149.
- Ḥusayn, Muḥammad Bahā' al-Dīn. (2006). Tarjamat al-Qur'ān al-Karīm: Ḥukmuhā wa-ārā' al-'ulamā' fīhā [Translation of the Holy Qur'an: Its Ruling and Scholars' Opinions]. *Majallat Dirāsāt al-Jāmi'ah al-Islāmīyah al-'Ālamīyah Shītāgūnj*, *3*, 133-144. doi: 10.3329/iiucs.v3i0.2681
- Ashkanānī, Muḥammad Ḥusayn. (2007). *al-Tarjamah al-tilifizyūnīyah [Television Translation]*. Beirut: Dār Abḥāth lil-Tarjamah wa-al-Nashr.
- Al-Zurqānī, Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm. (1988). *Manāhil al-'Irfān fī 'ulūm al-Qur'ān [Manāhil al-Irfan in the Sciences of the Qur'an]*. Beirut, Lebanon: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Abd al-'Āṭī Muslim, Maḥmūd. (2017). Tanmiyat al-Wa'y bi-al-tarbiyah al-I'lāmīyah fī ḍaw' al-ma'āyīr al-Akādīmīyah [Developing Awareness of Media Education in Light of Academic Standards]. *Majallat al-Ma'rifah al-Tarbawīyah*, *5*(9), 167-190. doi: 10.21608/jeed.2017.290922
- Al-Manjara, al-Mahdī. (2005). *Ḥiwār al-tawāṣul min ajl mujtama' ma'rifī 'Ādil [Dialogue for Communication for a Just Knowledge Society]* (11th ed.). Casablanca: Maṭba'at al-Najāḥ al-Jadīdah.
- Abbās, Nūr al-Dīn Muḥammad. (2000). *Qaḍāyā al-Shabāb fī al-mujtama' al-mu'āṣir [Youth Issues in Contemporary Society]*. Mohammedia, Morocco: Maṭba'at Faḍālah.
- Al-Yaḥyāwī, Yaḥyá. (2015). *fī al-I'lām wa-al-siyāsah wa-al-akhlāq* [*In Media, Politics, and Ethics]*. Casablanca: Munshūrāt 'Ukāẓ.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

An Approximate Study on the Importance of Applying Creative Thinking; Literary Translation as a Model

Hamud Nasser Al-Shahrani
University of Málaga, Málaga, Spain
Email : Hamud.Nasser@gmail.com
Orcid : 0009-0000-6382-710X

Received	Accepted	Published
7/6/2024	6/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/ycxy-t092

Cite this article as : Al-Shahrani, H. (2024). An Approximate Study on the Importance of Applying Creative Thinking; Literary Translation as a Model. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 45-60.

Abstract

Have you asked yourself: ¿Am I creative? Of course, yes, every person has a creative thought, but it varies from one person to another according to our perception and daily use. Creativity is considered a problem-solving tool in the world, especially in translation, but unfortunately, creativity has long been underestimated. Universities have not considered it necessary or important to implement a subject, lectures, or talks periodically on creativity in general, especially in translation. This study aims to discover the relationship between creativity and translation. We believe it is a topic of vital importance, and we need to highlight the favorable components it adds to our translation. Therefore, in this study, we intend to examine and analyze the scientific dimensions surrounding the relationship between creativity in the translation process. Additionally, we shed light on its application in certain types of translation, especially in literary translation. We will also analyze the peculiar effect that creativity has on translation compared to translations produced without it.

Keywords: Creativity, Equivalence, Translation, Literary Translation, Creativity Production.

© 2024, Al-Shahrani, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

دراسة تقريبية حول أهمية تطبيق الفكر الإبداعي؛ الترجمة الأدبية نموذجاً

حمود ناصر الشهراني
جامعة ملقا، ملقا، إسبانيا
الايميل: Hamud.nasser@gmail.com
أوركيد : 0009-0000-6382-710X

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/6/7	2024/7/6	2024/7/15

DOI : 10.17613/ycxy-t092

للاقتباس: الشهراني، حمود ناصر. (2024). دراسة تقريبية حول أهمية تطبيق الفكر الإبداعي؛ الترجمة الأدبية نموذجاً. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(8)، 45-60.

ملخص

هل سألت نفسك يومً ما هل أنا مبدع؟ بالطبع نعم، فإن لكل شخص فكر إبداعي، ولكن يتفاوت من شخص لآخر بحسب إدراكنا واستخدامنا اليومي. حيث يعتبر الإبداع أداة لحل المشاكل في العالم، وخاصة في مجال الترجمة، لكن للأسف، كثيراً ما تم الإستهانة بمصطلح الإبداع. على سبيل المثال، هناك العديد من المراكز العلمية مثل الجامعات التي تعتبر أنه ليس من الضروري أو المهم العمل على تخصيص مادة، أو ندوات، أو محاضرات دورية حول فكرة الإبداع كعنصر هام وفعّال في شتى المجالات العلمية والأكاديمية، وهنا ونخصّ الذكر في هذه الورقة، الإبداع في الترجمة الأدبية على سبيل المثال لا الحصر. أيضا، من ضمن أهداف هذه الدراسة الكشف عن مراحل تطوّر العملية الإبداعيّة، وكيفية تطبيق الفكر الإبداعي من خلال إبراز العلاقة بين الإبداع والترجمة. نحن نعتقد أنه موضوع ذو أهمية حيوية، ونحن بحاجة إلى إظهار العناصر المواتية التي يضيفها إلى ترجمتنا. لذلك، في هذه الدراسة، نعتزم دراسة وتحليل الأبعاد العلمية المحيطة بالعلاقة بين الإبداع في عملية الترجمة. بالإضافة إلى لذلك، ونسلط الضوء على كيفيّة تطبيقها في الترجمة، وخاصة في الترجمة الأدبية. كما سنحلل التأثير الخاص الذي يمتلكه الإبداع على الترجمة مقارنة بالترجمات التي تنتج من دون تطبيق العملية الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، مكافأة الإبداع، الترجمة، الترجمة الأدبية، إنتاجية الإبداع

©2024، الشهراني، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

ظهر الاهتمام بالفكر الإبداعي في أواسط القرن العشرين, عندما ذكر Wilss " أن الفكر الإبداعي كان مرتبطاً بشكل واضح بالاستخدام الغير مؤسسي, أيّ بمعنى أن العملية الإبداعية كانت تستخدم من قبل الأشخاص المهتمين بهذه الفكرة, والذين بذلوا جهداً من أجل الحصول على الإستفادة التي تقدمها العملية الإبداعية¨ (Aranda, 2009, p.32). ومن هذا المنطلق، ظهرجلياً اهتمامنا في البحث عن أبعاد معنى الفكر الإبداعي، لا سيما وأن هذه العملية تشكل مساحة كبيرة في هاجسنا وخصوصاً العملية الإبداعية في الترجمة الأدبية، حيث يعتبر الإبداع أداة لحل المشكلات التي تواجه الإنسان بغض النظر عن مكانته العلمية أو الاجتماعية. أما فيما يتعلق بالفكر الإبداعي في مجال الترجمة، فنجد للأسف، كثيراً ما تم الإستهانة بعبارة الإبداع. على سبيل المثال, هناك العديد من الجامعات التي تعتبر أنه ليس من الضروري أو المهم العمل على تخصيص مادة، أو ندوات، أو محاضرات دورية حول فكرة الإبداعي كعنصر هام وفعال في شتى المجالات العلمية والأكاديمية, أو على سبيل المثال الإبداع في مجالات الترجمة. في الآونة الأخيرة تم اعتبار المترجمين أكثر إبداعاً عن غيرهم، وذلك أن عملية تحويل النصوص من اللغة العربية إلى لغة أجنبية ما، يتخللها الفكر الإبداعي لطالما المترجم أراد أن يضيف اللمحة الإبداعية في ترجمته، حيث يُعد إبداع المترجم عنصراً أساسياً في عملية الترجمة لأنه يشتمل على " طريقة الدلالة الأصلية".

لابد أن نأخذ بعين الاعتبار على أن علم الترجمة يعد أحد العلوم الإنسانية التي من خلالها يمكن للمرء أن يستخدم الفص الأيمن من الدماغ المسؤول عن التفكير والخيال والإبداع (Aranda, 2009, p.32). كما ذكر الفيزيائي المعروف آينشتاين عندما قال: الأفكار الإبداعية لا تأتي من المنطق بل من الخيال والتنبؤات الطبيعية. لا غرابة أن نجد أغلب الفنانين والرسامين لديهم تلك الخصال التي ذكرها آينشتاين الأ وهي الخيال، التمعن، والتنبؤات التي تساعد الفنان من الاستمرار في عمله الإبداعي. أما بخصوص الفكر الإبداعي في الترجمة فأن بمجرد أن أصبح طيف الكتابة والترجمة بمثابة سلسلة متصلة، أجتمع أغلب العلماء بأنه أصبح أمراً أساسياً استخدام الآلية الإبداعية في الترجمة، وخاصة في ترجمة الشعر يجب إعادة النظر وإدراج الفكر الإبداعي في الترجمة. في هذا المقال سوف نسرد في بادية الأمر مفهوم الإبداعي بشكلٍ عام، وفي الترجمة بشكلٍ خاص. يتبع ذلك شرح مختصر عن كيفية تطوير الفكر الإبداعي. أيضا سوف نسرد عن ضرورة تطبيق العملية الإبداعية. أما في الفقرة الخامسة سوف نستشهد بأهمية تطبيق الفكر الإبداعية والنتائج المتوقعة جراء استخدامها. ختاماً سوف نستعرض بعض النتائج التي خلص إليها بحثنا.

مفهوم الإبداع

من خلال بحثنا العلمي لتقصي حول مفهوم الإبداع، وجدنا أن أغلب المصادر التي تم الاطلاع عليها تتفق على صعوبة تعريف مصطلح الإبداع، أي أنه ليس من السهل تحديد بعض الكلمات أو المفردات التي من الممكن أن تكون هي التعريف الشامل والكامل. نستشهد بذلك ما ذكره Monreal (2000) ¨الذي أشار بدوره إلى وجود تعريفات عملية وتنفيذية ولكن ليست تعريفاً شاملاً لمفهوم الإبداع"(ص.53). "لم يتفق الباحثون على وضع مفهوم محدد لمصطلح الإبداع، حيث تباينت وجهات النظر في ذلك نظراً لتداخل الحاجات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، واختلاف المعايير التي تصنف الفكر الإبداعي من غيره" .(الوزير، 2020, ص. 8). "الفكر الإبداعي ليس مجرد إيجاد حل لكيفية إستخدام لبنة أثناء البناء أو كيفية تحسين جهازٍ

ما. بل أن الإبداع له أبعاد أكبر و أعقد من ذلك، فهو السلوك الذي ينطوي على أشياء كثيرة متعددة" (Romo. M،2003، ص. 59). أما بالنسبة إلى Bohm (2002) فأنه "يعتقد إلى استحالة إيجاد تعريف شامل ومبسط لمفهوم الإبداع. للوصول إلى فهم مصطلح الإبداع أثار Bohm سؤالا كيف لنا اذاً أن نتعرف على مفهوم الإبداع؟ وللإجابة على ذلك ذكر أن للكلمات دور في التنويه أو الإشارة عن شيءٍ ما في العقل الباطني للقاريء والتي من الممكن أن تتوافق مع نفس الإشارات الموجودة في مخيلة الكاتب. ذكر أيضا مثالاً ارتجالياً من أجل التعريف الفكر الإبداعي: (أنا عالم)، السؤال الذي يتبادر في ذهني لماذا العلماء شغوفين في مجالهم العلمي؟ لماذا يذكرون بشغف وبفخر عندما يقولون أنا عالم في كذا وكذا؟ الجواب بكل بساطة لأنهم يعتبرون أن علمهم نافع. فقط ومن خلال التحدث مباشرة مع العلماء ستدرك أنه غالباً الأمكانيات النفعية لعملهم تعتبر ذات أهمية ثانوية بالنسبة لهم. إذاً ما الذي يشغل حيز اهتمام هؤلاء العلماء؟ يقول Bohm .D أن غالبية العلماء الشي الوحيد الذي يشغل تفكيرهم هو الإبحار والاستكشاف في قوانين الحياة الطبيعية وذلك من أجل تمكين الإنسان من توقع الظواهر الطبيعية وبالتالي المشاركة بذكاء في تلك العمليات، من أجل تحقيق النتائج المرجوة".(ص. 31). لن نجد إجابة سطحية عن عن سبب اهتمام العلماء العميق بعملهم، وذلك لأن العلماء يبحثون عن كل شيء هام يضيف للخزينة المعرفية بغض النظر ما إذا كان ممتعاً أم لا.

" ومن هذا المنطلق نجد أن العلماء يعيرون اهتماماً أكبر لعامل الاستكشاف خلال مهمته العملية. ولهذا السبب، من الممكن أن نرى الفكر الإبداعي في أعمالهم من دون أن يكون لديه معرفةٍ بذلك. ولكن لاكتشاف الإبداع، يجب على العالم أن يخلق هياكل جديدة للأفكار، والتي تعتبر ضرورية للتعبير عن الانسجام والجمال الذي يمكن العثور عليه في طبيعة عمله" .(Bohm،2002، ص. 33).

يعتبر الإبداع سمة أو قدر الناس على فعل الحدس، والحاجة إلى الى الاستكشاف المتواصل وتحسين أو إصلاح أو تطوير أو تغيير شيءٍ ما، سواء في الأفكار والمشاعر الإبداعية، وغالباً ما يقترن بالإجراءات الإبداعية لتحقق من الأفكار المرجوة، والقدرة متعددة الأبعاد. ولذكر بعض تعريفات مفهوم الإبداع التي برزت من خلال كتب بعض المؤلفين والكتاب فيمكننا أن نظهر على سبيل المثال ماعرّف به (تورنس) عندما شبه عملية الإبداع بالبحث العلمي، حيث تساعد الباحث على الإحساس والوعي بالمشكلة، ومواطن الضعف والثغرات والبحث عن الحلول، التنبؤ، ووضع الفرضيات، واختبار صحتها، وإجراء تعديل على النتائج، حتى يتم الوصول إلى سلوك الإنتاج الإبداعي. أيضا عرف الباحث (جيلفورد) بأنه: سمات استعدادية تضم الطلاقة، والمرونة، والإسهاب، والحساسيّة للمشكلات، وإعادة تعريف وصياغة المشكلة، وايضاحها. و يمكن تعريف الإبداع باعتباره أسلوباً للحياة، أيّ قدرة الأفراد على تحقيق الذات، وقدرتهم على التعامل مع الآخرين، وعدم خوفهم من سخريتهم، إضافة لتمكنهم من الاستجابة للتحدّيات والعقبات التي تواجههم في الحياة، فالإبداع عبارة عن عملية ترتكز بشكلٍ أساسيّ على عمل العقل البشري. .(الوزير، 2020, ص. 7).

وبغض النظر عن الثقة التي لابد أن يحظى بها الشخص الذي يطمح للإبداع، أيضاً لابد من وجود بيئة مناسبة وملائمة لكي يرتفع نسق الإبداع أكثر فأكثر. وإن لم تتوفر تلك الأمور فإن عملية الإبداع سوف تكون بشكلٍ مفاجيء أو معدومة. ختاماً وبعد الاطلاع على عدة تعريفات حول مفهوم الإبداع يمكننا الوصول إلى خلاصة إلا أن العملية الإبداعية هي الوسيلة العملية لحل المشكلات التي قد تطرأ على كل شخص، بغض النظر عن مهنته أو حرفته. و من جهةٍ ذهب الكثير من المفكرين والكتاب

الا استحالة وجود معنى وافي وشامل لمفهوم الإبداع، "بل بعض الباحثين ذكر إلى أن الإبداع يعتبر موضوع مبهم وغامض، حيث يبدو أنه يشمل مجموعة كبيرة من الأنشطة والأشخاص. ولهذا يخلق الكثير من الالتباس مباشرة بعد سماع كلمة "الإبداع" ومبدع. بيدا أن كلمة مبدع تعني صنع شيء لمن يكن موجود في السابق". (De Bono، 1994، ص. 28-27). وكلمة ابداع، على سبيل المثال: خلق المترجم نصاً أثار إعجاب القراء لدرجة وكأننا نقرأ النص الأصلي للنص الأدبي.

كيف يتم تطوير العملية الإبداعية

تبدأ كل رحلة إبداعية من خلال مواجهتها لمشكلةٍ ما، حيث يبدأ الأمر بشعورٍ بالإحباط ومن ثم الإحساس بالألم الباهت لعدم القدرة على العثور على إجابة في الحال. فعندما نتحدث عن قصص تتحدث عن الابداع المستمع عادةً لا نأخذ بعين الاعتبار العملية الإبداعية الموجودة داخل كل قصة. ننسى أيضاً ذكر تلك الأيام التي أردنا أن ننهي كل ما تم القيام به جراء المشاكل المستعصية التي واجهتنا ولكن لم نستطع إيجاد الحل المناسب لها. لاشك أن الفشل أيضاً يذكرنا كم كنا قريبين من أن لا نملك أيّ شيءٍ نذكره، بدلاً من ذلك، نذهب مباشرة إلى الإبحار عبر الاكتشافات المثيرة من خلال الاستعانة بخاصية الحدس المفاجئ للحل.

" تتم العملية في التقدم والتطور عندما نسرد بعض القصص التاريخية التي تحكي عن الشعور بالإحباط، أو عندما نبقى مندهشين أو محتارين أمام أمرٍ ما من دون إجابه، فإن ذلك يعتبر بداية العملية الإبداعية. قبل أن نبحث عن الإجابة، وحتى قبل معرفة السؤال، يتعين علينا أن نكون مغمورين في الإحباط ومقتنعين بأن الحل خارج عن مقدرتنا، يجب أن نكون قد تصارعنا مع المشكلة وقد خسرنا المعركة. غالباً عندما نصل إلى هذه الحالة، بعد أن توقفنا عن البحث عن الإجابة، نجد الإجابة تظهر بشكلٍ تلقائي. يضيف الكاتب Lehrer أن الحل أو الإجابة في هذه اللحظة تأتي واحدةً تلو الاخرى". من هذا المنطلق من الممكن أن ندرك بأن تطور الفكر الإبداعي يظهر عندما نفقد الأمل في الوصول إلى إجابة مناسبة لحل المشكلة. إحدى أهم عمليات تطور الفكر الإبداعي يندرج تحت ما يسمى بالتنبؤ أو الحدس، وهنا الكاتب يذكر بأن جميع القصص التي تحدثت عن حاسة التنبؤ أو الحدس المفاجئ للحل أو عملية الفكر الإبداعية جلّها تشترك في بعض السمات الاساسية التي يستخدمها العلماء من اجل تحديد ما يسمى " بالتجربة الصورة الكبيرة". يضيف أيضاً، قبل أن نصل إلى إيجاد حل من خلال التنبؤات، يجب أن يكون توقف تام لسيل الأفكار، وعدم القدرة على التفكير. " (Lehrer.J، 2012، ص. 32-31).

من ضمن الطرق التي تساعد في تطوير الفكر الإبداعي ألا وهو الشعور باليقين، والإدراك بأنه على صواب حين نزول تلك الأفكار الإبداعية عليه، هذه أحد أهم السمات الأساسية التي تحدث فيها هذه الرؤية الداخلية. يذكر الوزير أنه ضمن مراحل تطور الإبداع الاساسية هي وجود ذلك الشخص المبدع، إضافة إلى امتلاكه موقف إبداعي خاص به يستطيع أن يمارس من خلاله العمليّة الإبداعية، حيث أن المهمة الأولى هي الإعداد عن طريق جمع المعلومات إمّا إراديا عن طريق جمع التعلّم، وإمّا عن طريق حاسة التنبؤ والحدس أو عن طريق الاستفادة من بنك الخبرات المتراكمة[1]. بالنسبة لأينشتاين، فإن الأفكار الإبداعية لا تأتي من العقل، بل من الخيال والحدس. والمثير للدهشة أن هذه هي نفس الصفات التي ستجدها في الفنانين المبدعين، وربما لهذا السبب قال أينشتاين: "أعظم العلماء هم فنانون أيضاً". لا شك أن أينشتاين هو أحد أكثر المفكرين إبداعاً في العالم، من المدهش كيف توصّل إلى فكرة تلو الأخرى، ومن خلال النظر إلى بعض اقتباساته الأكثر شهرة يمكننا الحصول على رؤى قيّمة

حول إبداعاته. أحد الأسباب التي جعلت من العالم أينشتاين يتوصل إلى مثل هذه الأفكار الجيدة هو أنه بدأ بمسائل جيدة. وكما ذكر في إحدى المناسبات " إذا كان لدي ساعة لحل مشكلةٍ ما، فسوف أحتاج إلى خمسة وخمسون دقيقة من أجل التفكير في المشكلة وخمس دقائق فقط في التفكير في الحلول". ومن هذا المنطلق، نستخلص من حديث العالم الألماني أن الإنسان المبدع يجب عليه أن يُقضي وقتاً أكثر في التفكير في أبعاد المشكلة وتحليلها تحليلاً صائباً وعدم الاستعجال في إتخاذ القرارات المشروعة لحل المشكلة، بل يجب عليه التأنّي في اتخاذ القرارات المناسبة وأن يعالج المشكلة بكافة أشكالها، بعد ذلك وضع اللبنة الأخيرة ألا وهي استنباط الحلول المناسبة لكل حالة.

"ومن ثم تأتي مرحلة الكمون، وهي المرحلة التي تختمر فيها الأفكار في الذهن وتمتزج فيما بينها، لتخرج بعد ذلك في صورة الفكرة الإبداعية التي لا تسعى كذلك إلا بالتنفيذ إمّا عملياً وإمّا بعرضها على الأفراد الآخرين في المجتمع". (الحسن علي الوزير، 2020، ص: 8-9).

يستكمل الوزير(2020) "مراحل تطور الفكر الإبداعي بإبراز ما يسمى بمرحلة التحقيق، أيّ أن يقوم الشخص المهتم بالعملية الإبداعية بإختبار الفكرة وإعادة النظر فيها ويرى هل هي فكرة كاملة ومفيدة، أو بحاجة إلى شيءٍ من و التهذيب، والصقل، فهي مرحلة تجريب للفكرة الإبداعية الجديدة، وهي الفيصل بين الإبداع المجرد، وبين الابتكار الموفق، فالأفكار الجديدة تحتاج إلى الحركة، والإصرار، والقدرة على البناء والشجاعة، وتلعب الإدارة في هذه المرحلة دوراً مهما في تشجيع، وإنجاح العمل الإبداعي". (ص. 10). في هذه المرحلة لن تكون مجرد قاريْ، فأي نص تقع عليه عينيك ستقوم بتحليله ونقده وتعديله وتصحيحه بلا شعور، وذلك لأن عقلك أصبح جاهزاً للترجمة تلقائياً، حيث أن الانسجام في الترجمة صفة من صفات الإبداع، فعلى سبيل المثال، "في بعض الأحيان عندما أنتهي من ترجمة بعض الصفحات أشعر وكأنني كنت في حلم فلا أتذكر ما كنت أترجمهُ ولا أنتبه للوقت المستغرق وعندما أُعيد قراءة النص وأسأل نفسي: لم اخترت هذه المفردات بالتحديد عوضاً عن غيرها؟ أجيب بأنها خرجت بلا شعو وكأن يدي من كتبتها بلا علمي". (أبو غريب، سرمد عقيل، 2020 ،فقرة . 4).

إستناداً إلى ماتم ذكره آنفاً، يمكننا استنتاج إحدى مراحل تطور الإبداع في عقل المترجم، عندما يبدأ في ترجمة نصٍ ما، فأن وبشكلٍ تلقائيّ يجد المترجم نفسه يترجم بلا شعور، ستخرج منه الكلمات بلا وعي، وستجد المعنى المطلوب بلا معاناة،أنت الآ تترجم بإبداع. هنا نتفق تماماً مع ما تم ذكر سابقاً عندما ذكر الوزير (2020) "أن صورة الفكر الإبداعي تكمن في التنفيذ عملياً. عندما يتبادر في أذهاننا ما هي تلك الصفات الأساسية التي يتميّز بها الشخص المبدع؟ الوزير دون في مقاله أن أحد أهم المكونات التي يرتكز عليها كل شخص مهتم في الفكر الإبداعي في الترجمة أو في غيرها بشكلٍ عام، الأ وهي الطلاقة في التفكير والتصور واللغة في التعبير وذلك لتوسيع دائرة الاحتمالات التي يفكر المرء ضمنها، وثاني تلك المكونات المرونة وهي (القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف والعوامل المحيطة)، بحيث تخرج من العقل أكثر كميّة ممكنة من الأفكار المتنوّعة والمتناسبة مع الحساسيّة من أجل حل المشكلات والقدرة على ملاحظة وإدراك التفاصيل، فالشخص المبدع قادر على إيجاد مواطن الضعف في أغلب المظاهر المحيطة به، وذلك من خلال النفاذ إلى الى تفاصيلها الدقيقة". (ص. 11). يعتبر الإبداع أحد من أركان عملية المعرفة، ولذلك من المهم أن يكون المبدع ملم بالآثار المترتبة على ذلك، من ضمنها الإدراك بالنواقص والمشكلات التي تواجهه، إضافة إلى الحاجة إلى التغيير، بتقديم تلك المعضلات يتبيّن للفرد العديد من المشاكل التي يتعيّن عليه إيجاد حلول لها. الخطوات المتعددة لمعرفة المشاكل تبني ما يسمى بحساسية المشكلات". (Romo, 2003, ص.57).

ختاماً، لابد من ذكر بعض الأسباب التي قد تعيق من عملية تطور الفكر الإبداعي ومن ضمنها يمكننا ذكر البيئة التي تحيط بالشخص نفسه، حيث أن الشخص لابد أن يتمتع بجوٍ من الثقة[2] عالي المستوى. "إحدى معوقات الفكر الإبداعي قد يكون الشخص نفسه، هو المسبب لهذه العراقيل، على سبيل المثال الخوف من الخطأ والفشل، فليس من العيب أن يقع الشخص في خندق الفشل، فالوقوع في الخطأ احتمال وارد للجميع وهو بمثابة درس يتعلّم منه الإنسان الكثير، ويتجنب الوقوع فيه مرّة آخرى. لذا يجب أن ألاّ يكون الوقوع في الخطأ عائقاً أما المبدع، بل يجب أن يكون ذلك دافعا له لمزيد من الإبداع والابتكار". (الوزير، 2020، ص. 11-12).

أيضاً يجب الابتعاد عن عامل التقيّد بالعادات، وذلك لأن التقيّد بالعادات والسيرعلى نمط السابقين بشكلٍ أو بأخر قد يشكل حاجزاً نحو التقدم والابداع، فالعادة تمثّل استجابة نمطيّة ومتكررة لأفعال سابقة، لذا لا بدّ من تقدّم الشخص دائما نحو ما هو جديد ومبتكر، والنظر إلى جوانب الضعف، والقوّة، لتقرير الخيار الأنسب، لتقديم الابداعات والابتكارات، مع الأخذ بعين الاعتبار الا ان هناك العديد من العادات والتقاليد التي لا تقبل الاجتهاد والإبداع بما يخالفها، كالعادات التي توافق ديننا القويم، والمنصوص عليها في القرآن الكريم، أوالسنّة النبويّة المطهرة إذ لابد من احترامها، وتعظيمها كما هي. من ضمن العراقيل التي قد تواجه الشخص المبدع وهي فقدان الثقة في النفس حيث ذكرنا آنفاً عن أهمية الثقة بالنفس، فهي مثل الباخرة التي من خلالها يمكننا من لعبور كل محيطات العلم والمعرفة والتقدم والإبداع، فإن الشخص الذي تعرض لفقدان الثقة بسبه أو بسبب المحيطين به في العمل أو في الخارج، بهدف قتل روح الابداع والابتكار، فهؤلاء المثبّطون يعبرون عن مستوى فكرهم ومايتناسب مع أفكارهم ورغباتهم، ولهذا يجب الابتعاد عنهم قدر المستطاع والاختلاط مع الأشخاص المحفّزين المبدعين، والاستفادة من خبراتهم. أيضاً يجب ذكر أحد أهم أسباب التي قد تعيق من العملية الإبداعية الا وهي التسويف والتأجيل، حيث أن تأجيل الأعمال والمهام المقررّة إلى وقتٍ لاحق، وعدم المبادرة والمسارعة لانجازها في أماكن العمل، لذا لا بد على الشخص المبدع من المبادرة دائماً.

تطبيق الإبداع: الضرورة والقيود

- **أهمية تطبيق الفكر الإبداعي**

"لا يمكن لأي شخص أن يكون مترجماً، ولكي تكون مترجماً، لايجب عليك فقط أن تمتلك معرفة ممتازة باللغة المصدر وأن تتقن لغة الهدف وقواعد الترجمة. بل يجب أن يكون لديك أيضاً رائعة للموسيقى وحب للأدب. مقارنة بالفنون الأخرى. تعد الترجمة، وخاصةً الترجمة الأدبية، أكثر صعوبة حيث يتعين عليك الالتزام بالعديد من القيود". (Vezzaro, C. 2010, ص.3).

"باعتباري مترجماً ذو خبرة متواضعة، خاصةً في ترجمة النصوص الادبية، فإنني حيرة شديدة من طبيعة الإبداع لسنوات عديدة، في باديء الأمر، اعتقدت أنني أقوم بعمل رائع كمترجم، لكنني لم أعتبر نفسي مؤلفاً أو خبيراً بالفن الأدبي أبداً. وعندما بدأت الكتابة أخيراً، كان عليّ أن أربط بين دوري كمترجم وباحث. فعملية البحث عن ماهو جديد ومثير ومن ثمّ كتابة المقالات أثبت ليّ أن ما أقوم به أيضاً بعد عملاً إبداعياً، ولكن ماذا عن الترجمة؟ هل كان الأدب عادة نتيجة للإبداع، فهل الكتابة هي عمل إبداعي أم يمكن أيضاً اعتبار الترجمة عملاً إبداعياً؟ قادني هذا الفضول إلى الاستكشاف بين الاختيار المعنى، والأفكار الاصلية للنص.

يلعب الإبداع دوراً مهماً و فعالاً في حياة الافراد والمجتمعات، فهو يمنح الافراد المقدرة على تحسين الانتاج وتطويره، واستخدام قدراتهم وتوظيفها في مختلف المجالات، للمساهمة في خلق كل ماهو جديد و مفيد، فعملية الابداع تمثّل نمط حياة، وسمة شخصية، وأسلوباً منظماً يمكننا من خلاله فهم و إدراك العالم. وبشكل تطبيقي و واقعي، فإن عمليّة تطبيق الفكر الإبداعي تساعد على إيجاد حلول مبتكرة وغير تقليدية لفك شفرات مشاكل معقدة، والتي قد لا ترضخ للحل بإستخدام بعض الأساليب التقليدية. ولهذا، يمكن للفكر الإبداعي من فتح آفاق جديدة خلال عمليّة التفكير الإبداعي والتي تؤدي إلى اكتشاف طرق حديثة لم تخلق من قبل لحل المشكلات. ولتسليط الضوء على أهمية الفكر الإبداعي يمكننا تلخيصها فيما يلي:

- تطوير قدرة الفرد على خلق أفكار، وحلول جديدة.
- تنمية روح الشعور بالآخرين[3]، وتطوير الأساليب، والطرق لحلّ مشكلاتهم.
- مساعدة الفرد، "أيّ إيجاد حلول فعّالة لمشكلةٍ ما، بحيث يتم تطويرها وتنميتها من خلال التدريب، والتعلّم، والمساهمة في تطوير المنتجات الإبداعيّة، وتحقيق الذات الإبداعيّة". (الوزير، 2020، ص.15).
- تعزيز الابتكار، حيث يعتبر الفكر الإبداعي أسا الابتكار والتجديد. غالباً ما تجد بعض الشركات تشجع موظفيها على الإبداع، وذلك من أجل تطوير منتجاتهم وخدماتهم لتلبية احتياجات السوق المتغيرة، مما يساعدها في البقاء في المنافسة.
- تعزيز التعلم والنمو الشخصي، بحيث أن التفكير الإبداعي يعزز من الفضول والرغبة في التعلم المستمر واكتساب مهارات جديدة، حيث يمكن أن يساعد الأفراد على اكتشاف إمكانياتهم الكامنة وتنمية مواهبهم.
- التكيّف مع التغيير، يساعد الفكر الإبداعي الأفراد والمؤسسات على التكيّف مع التغييرات السريعة في البيئة المحيطة سواء كانت تلك التغيرات في سوق العمل، أو في الظروف الاجتماعية والاقتصادية.
- دعم الأطفال، المساهمة المهمة التي تقدمها فكرة تطبيق العملية الإبداعية على الأطفال، وذلك من خلال تشجيع الطفل الذي لدية رغبة أو تفائي ملحوظ تجاه موضوع معين سواء كان ذلك موسيقى أو رسم أو اهتمام بحثي فيما يتعلق في البيئة. "إن عدم الحد والتقليل من الاهتمام بموضوعٍ ما، وتعزيز المثابرة يمكن أن تكون هي اللبنة الأولى لوضع الأسس لمهنة وحرفة منتجة في المستقبل في مجال ما". (Romo, 1998، ص. 252).

وجِبَ التنوية إلى نقطة مهمّة جداً، الأ وهي الأخذ بعين الاعتبار بأن تطبيق الفكر الإبداعي لن يكون سهلاً جداً كما يبدو لبعض الأشخاص الذين يعتقدون أنه فقط ومن خلال حضور بعض الندوات أو الحوارات التي تتحدث عن الفكر الإبداعي، فقد اكتسبنا سمة الإبداع. ولكن في حقيقة الأمر، فإن الإبداع يجب أن ينظر له بجدية أكثر، وأن يعي الجميع بأن الفكر الإبداعي ضرورة، كما هو ضرورة أيضاً تطبيقة في الحياة اليومية، لاسيما أن الاكتفاء فقط في الاستماع إلى النظريات من دون التطبيق فأن الشخص لن يتطور ولن يُدرج الفكر الإبداعي كسمة من سمات حياته اليومية، كما يؤكد Bono (1994) "أن الاشخاص المبدعين أو الشغوفين للفكرة الإبداع يستخدمون الإبداع " بشكلٍ يوميّ". (ص.334).

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

الفكر الإبداعي كعنصر فعّال في جميع الأنشطة التعليمية

- **تطبيق الفكر الإبداعي في الترجمة الأدبية نموذجاً**

" مارس الإنسان الترجمة بنوعيها الشفوية والكتابية على مر التاريخ ويعود ذلك إلى حاجته المُلحة إلى التواصل والتعارف، حيث أن التعارف لا يكون إلا باستعمال اللغة التي تختلف من أمة إلى أمة آخرى". (قواري ، 2018، ص. 127). و للتعمق أكثر في الترجمة الكتابية ألا وهي محور اهتمامنا في هذه الورقة العلميّة، يشير حنفي (2021) "تاريخاً هنالك ترجمتان، حرفية و معنوية، الحرفية تُحاول أن تكون طبق الأصل، حرفُ بحرف، وكلمةٍ بكلمة، وعبارةٍ بعبارة، حَذو القُذّة، حفاظاً على الأصل، فكانت تحافظ على الشكل لا المضمون، وتُبقي على اللفظ وتفقد المعنى، وتحرص على الشكل الخارجي للغة على حساب الفكر، فالنص لا ينقل لفظاً بل معنى. فالنص ينقل معنى من الداخل وليس من الخارج، ومن المعنى وليس من اللفظ، من الفكر وليس من اللغة، من القلب وليس من الأطراف، لذلك كانت هناك ترجمتان لكُل نص، ترجمة حرفية من اللفظ إلى اللفظ، ومن اللغة إلى اللغة، ومن شكلٍ إل شكل من أجل المران على النقل الخارجي، مجرد النقل أيّ الحركة من لغةٍ إلى لغة، ومن لغة الفوائد إلى لغة الموروث.

وبعد هذا المران نحو اكتشاف حدود اللفظ واستقلال الفكر، وشكلية اللفظ وجوهرية المعنى، تأتي الترجمة الثانية وهي من المعنى إلى المعنى، ومن الفكر إلى الفكر، ومن الجوهر إلى الجوهر، سواء من نفس المترجم أو من مترجمٍ آخر، فتأتي الترجمة المعنوية الثانية أكثر سلاسة، وسهولة، وفهماً، وكأنها مؤلّفة من جديد[4] بلغةٍ ثانية، وكأن اللغة المنقول إليها هي لغة التأليف الأول". (ص.52). "لابد أن نعلم جيداً بأن الترجمة ليست مجرد تغيير الكلمات من لغة إلى لغة أخرى، فهي بالتأكيد تحتاج إلى مهارة خاصة حتى تصبح نتيجة الترجمة طبيعية وسهلة الفهم، فالترجمة هي بحد ذاتها كفيلة بإستبدال رسالة مكتوبة وبيان بلغةٍ أخرى". (Newmark, P. 1981, ص.40).

بحديثنا عن الإبداع في الترجمة، مباشرة يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم المجال الأدبيّ بكل مايحمله من نصوص ثريّة بالصور البيانيّة والمحسنات البديعية. فالفكر الإبداعي في الترجمة نقصدُ به التمكن التام من اللغة، وأيضاً الإلمام التام بثقافة اللغة المترجم إليها، وإلاّ فلم نُحبذ عمل الترجمة ولا الإلتزام بها، ولكن هذا الحرص جاء بُغيةَ الحصول على ترجمة تصل إلى مرحلةِ الإقناع، وهي مطلوبة سواء كنا نتعامل مع نصوص في المجال الأدبي أو في مجالات متخصصة أخرى.

يعد الإبداع أحد جوانب الترجمة التي تعتبر حلا للمشاكل، ولذلك فهي لا ترتبط بترجمة الأنماط التي يعرف على أنها تحتوي على نصوص إبداعية مثل الخيال والشعر بل تتعداه إلى ترجمة أيُّ نصٍ يحمل في طيّاته مشكلاً يعيق عمل المترجم. أما Robert W المختص في علم النفس وإدارة العقل والسلوك والمعرفة بجامعة بنسلفانيا، يربط الإبداع في مجال الترجمة بمعيارين اثنين الجدّة والمقدرة على حل المشكلة". (قواري، 2018، ص. 129). ومن هنا يمكن لنا أن نبرز أهميّة الأخذ بعين الاعتبار و الوعيّ بالمشكلات التي تواجهها أثناء الترجمة.

حينما يتبادر في ذهننا سؤال ما هو الإبداع في الترجمة؟ وهل هناك بالفعل إبداع في الترجمة الادبية؟ لحل هذا الاستفسار نستشهد بما ذكرته قواري (2018) "عندما أشارت إلى أن الإبداع في الترجمة يكمن بمقدرة المترجم على الخروج من مأزق الترجمة". (ص. 128). لا بد أن "تتعلَّم من أخطائك، فالتطبيق المستمر للترجمة سيمنحك الفرصة لإختبار نفسك، ستشك في ترجمتك وهذا أمر صحي وطبيعي، فهو يعني أنك تسير في الطريق الصحيح للوصول إلى الترجمةِ الصواب[5]. فقد تتم الترجمة

أكثر من مرة من نفسِ المترجم، وتكون الثانية أكمل من الأولى، وأقرب إلى المعنى، فالمترجم هو الذي يقوم بإصلاحٍ كُلّي للترجمة الأولى، وهو في نفس الوقت هو المترجم والمراجع. تعد مراجعة النص المترجم من أهم واجبات المترجم المبدع، وذلك لأن الأفكار الإبداعية قد تأتيك وأنت خارج العمل أو في المنزل، لا تنحصر في مكان أو وقت، حينئذٍ قد تكونت لديك القدرات اللازمة للترجمة ولكنك لن تشعر بالرضى عن ترجمتك في هذه المرحلة، فأنت لا زلت تخاف من الأخطاء التي كنت تقع فيها في مرحلة سابقة. "ستعاني كثيراً في مرحلة التطبيق لأنك ستدرك حجم مهنة الترجمة وصعوبتها، ومتطلباتها التي تعتمد على المطالعة المستمرة والعمل الجاد. الحذر والتوتر والقلق هي من الصفات التي سوف تلازمك خلال هذه المرحلة، والسبب يعود لأنك تخشى كثيراً على ترجمتك وتسعى جاهداً لتقديم ماهو أفضل وأجود، وتتمنى أن تنال ترجمتك رضى المستقبل لها على الفور". (أبو غريب، 2020، فقرة. 3).

وفي سبيل الإطناب عن موضوع الفكر الإبداعي في الترجمة، يضيف الكاتب المكسيكي[6] Octavio (1971) "أن الترجمة ليست مجرد مهمّة ميكانيكية من أجل استبدال الكلمات فقط، فالترجمة تعتبر عملية إبداعيّة تتضمن التفسير وإعادة الإنتاج. أيضاً يشير إلى أن الإخلاص لايمكن فهمه بشكلٍ تام، حيث أن الترجمة الأدبية على سبيل المثال تتطلب بحثاً مستمراً عن مرادفات، ويُمكن فقدان أبعاد معيّنة من المعنى الأصلي أو تحويلها أثناء عملية الترجمة. كما سلّط Octavio الضوء على الترجمة الأدبية باعتبارها عملاً إبداعياً وصعباً، مؤكداً في ذات السياق على أهميّة تفسير وإعادة إنشاء المعنى الأصلي في اللغةِ الجديدة. تعمّق في دراسته عن التعقيدات التي قد تظهر خلال ترجمة النصوص الأدبية، والنتائج الهامة التي تُبرز المكتسبات المعرفية والثقافية بعد الانتهاء من الترجمة".(Octavio , 1971, ص. 75).

وفي الجانب الآخر يُشير اللغوي والكاتب الأمريكي Nida (1986) إلى عنصراً هاماً ألا وهو احترام الاختلافات الثقافية، حيث أن الترجمة الأدبية يجب أن تراعي الاختلافات الثقافية. يتضمن ذلك اختيار المصطلحات والتعبيرات المناسبة ثقافياً والمفهومة للقارئ لغة الهدف. بالإضافة إلى ذلك، يحث على الجانب الإبداعي عند ترجمة النصوص الأدبية، ويطلق علية " الإبداع والطلاقة"، وهو ما يسمى بالشفاعة من أجل الإخلاص للمعنى الأصلي، كما يجب إدراك أهميّة الإبداع والطلاقة في الترجمة الأدبية". (ص.212-213).

يجب التذكير مجدداً إلى أن العملية الإبداعية لا تنحصر فقط على النصوص الأدبية وذلك لغناء محتواها من صور إبداعية وجمالية، ولكن أيضاً هناك الإبداع في النصوص الدينية ونخصّ بالذكر نصوص الحديث النبوي الشريف، حيث جاء في بعض أحاديث المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، بعض الصور المجازية مثل الصور البيانية والخيالية، هنا قد تتشابه مع النصوص الأدبية ولكن تحتفظ بصبغتها الدينية. لا عجب عندما أشار الصبّاغ واصفاً الحديث النبويّ قائلاً: " يتميّز أسلوب الحديث النبويّ الشريف بالوضوح والدقّة في الوصف والتعبير والإبداع في الاستعارة.

عندما نتسائل ما هي تلك الصبغة الإبداعية المضافة على النصوص الأدبية المترجمة؟ في البداية يجب علينا أن ندرك بأن الإبداع خلال ترجمة تلك النصوص ينبثق أولاً من إرادة المترجم نفسه. أيّ أن بعض المترجمين لا يُعيرون اهتماماً حول الشكل النهائي للنص المترجم، وفي المقابل هناك من يدركون جيداً معنى أهميّة ترجمة النص الهدف وخاصةً إذا يتخلل ذلك النص الكثير من الصور الخيالية والجمالية. ولهذا السبب يجب على الشخص بشكل عام أو بشكل خاص المترجم المهتم بترجمة نصٍ أدبي أن يدرك أهمية الإخلاص والإبداع في ترجمة النصوص الأدبية بالرغمِ من صعوبتها. إن غالبية القرّاء يقرأون القصص ذو

الطابع الأدبي من أجل المتعة، ولكن عندما لا يستطيعون قراءة نصٍ أدبي بلغةٍ أجنبية، في هذه الحالة يتمنون أن يكون النص المُترجم مشابهة ومتطابق بالأصل. ولهذا، "فإن وظيفة الترجمة الأدبية هي خلق نص قادر من خلاله قراءته أن يجعل القارئ يحسّ بالمتعة وكأنه يقرأ النص الأصلي، وهو مالا يمكن تحقيقه إلاّ باستخدام معايير الترجمة التي تجعل النص الجديد مقبولاً في نظامه الأدبي المتعدد".(Álvarez. M ، 1997، ص.7). ومن خلال ماتم ذكره سابقاً، يمكننا إبراز عامل الإبداع في الترجمة، حيث يحوّل النص الأدبي المترجم إلى عمل إبداعي، بغض النظر على صعوبة الترجمة، خاصةً عندما نتحدث عن ترجمة الشعر والصور الجمالية والخيالية، فإن المكافأة الحسنة التي نستفيد منها هي المحافظة على مُتعة النص الأدبي الأصلي. ولهذا نعتقد ونشدّد على أهمية تطبيق الفكر الإبداعي في شتى مجالات الترجمة وبالاخص الترجمة الأدبية. فيما يتعلق بالنصوص الأدبية التي تمت ترجمتها من الأصل إلى الفرع، في التالي أردنا سرد قليلاً من الأعمال الأدبية التي توضّح دور اللمسة الإبداعية في تلك النصوص المترجمة:

- ترجمة قصة ألف ليلة وليلة من اللغة (قصص شهرزاد لشهريار)، حيث أن النص الأصلي للقصة هو فارسي وقد تُرجمت إلى عدة لغات أولها إلى الألمانية Tausendundeine Nacht في عام 1825م على يد المستشرق الألماني "هايخت" ، ومن ثم إلى اللغة العربية والتي وثقها محسن مهدي في ليدن من عام 1984م، وإلى الإسبانية "Las Mil y Una Noches" René khawam، إلى الفرنسية "Les Mille et Une Nuits" Antoine Galland.

- ترجمة قصة الروائي والكاتب المكسيكي أوكتافيو باز (el laberinto de la soledad) متاهة العزلة،وهي واحدة من أهم الروايات في الأدب العالمي في القرن العشرين. تميزت الرواية بأسلوبها السحري والفلكلوري، وتقديمها بصورة شاملة لتاريخ وثقافة أمريكا المكسيكية و اللاتينية.بسبب شهرة هذه الرواية فقد استحق على إثرها الكاتب المكسيكي جائزة نوبل في الأدب في عام 1990م.

- ترجمة قصة الروائي و الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز في روايته الشهيرة (مئة سنة من العزلة)، (cien años de la soledad) وهي تعد واحدة من أشهر روايات الخيال والاثارة، حيث تُرجمت إلى العديد من لغات العالم، وأعّد في ترجمتها صالح علماني في عام 2005.

- سرو وقصب، من أشعار الكاتب والشاعر الإسباني الشهير فيديريكو غارسيا لوركا. ترجمها المغربي رشيد وحتي في عام 2020م.

- أعراس الدم، وهي من أشهر الروايات الخيالية التي نسجها الكاتب الإسباني فيديريكو غارسيا لوركا، تُرجمت إلى العربية على يد المترجمة رانيا محمد في عام 2020م.

- ترجمة روايات نجيب محفوظ من العربية إلى الإنجليزية على يد الإنجليزي Denys Johnson-Davies، حيث يعد المترجم الأشهر من العربية إلى الإنجليزية والأطول خدمة للأدب العربي، حيث أمضى ما يزيد على ستة عقود وهو يمارس الترجمة، ترجم خلالها أكثر من ثلاثين رواية لنجيب محفوظ.

ختاماً، لا بدّ لنا من ذكر أهم الجوانب التي تحيط المترجم عند ترجمته للنص الأدبي منها 1) الغموض، حيث أن طبيعة النصوص الأدبية يتخللها غموض في المعنى، ولهذا السبب تعد ترجمة النصوص الأدبية من أعقد المهمات التي تُسند للمترجم

المتخصص والهاوي .2) الوزن والقافية، لاسيما أن جُلّ النصوص الشعرية تتزين بلباس الوزن والقافية والذي يعطى جمالاً ورونقاً جذاباً عند قراءتها باللغة العربية، ولكن قد تكون إحدى الاشكاليات بالنسبة للمترجم، حينها يجب أن يعمل جاهداً محاولاً عدم فقدان الجاذبية والفن الجمالي للنص المترجم، فهو أمام خياران إمّا يكون وفيّ للمعنى ويتغاضى عن اللمسة الإبداعية في ترجمته، أو يحاول أن يجمع بين العنصرين المعنى والفن الإبداعي، والأخيرة هي التي لا محالة تستغرق وقتاً وجهداً أكبر. 3) "ترجمة القصص القصيرة، في حين أن المترجم مقيّد في ترجمة نصوص أدبية كالشعر والنثر المقفى بضرورات الشكل باعتبارها متشابكة مع المحتوى، فإنه يشعر بالحرية مع النثر الغير مقفى،أيّ الروايات والقصص القصيرة، فهو مقيداً بالمزاج الذي تم إنشاؤه هنا يأخذ الإبداع مكانة عالية". (الزواوي، 2008، ص.3).

الخلاصة

بعد الأنتهاء من بحثنا العلميّ حول أهميّة تطبيق الفكر الإبداع في شتى المجلات العلمية بشكل عام و في الترجمة بشكلٍ خاص، وصلنا إلى بعض الاستنتاجات الهامة:

- لا يمكن لأي شخص أن يكون مترجماً، ولكي تكون مترجماً، لايجب عليك فقط أن تمتلك معرفة ممتازة باللغة المصدر وأن تتقن لغة الهدف وقواعد الترجمة. بل يجب أن يكون لديك أيضاً رائعة للموسيقى وحب للأدب، خاصةً عندما يتعلق الأمر بترجمة نصوص أدبية.

- تطبيق الفكر الإبداعي يُعد من وجهة نظرنا الخاصة ضرورة يجب العمل عليها وتنفيذها، حيث يسمح للفرد بأن يحس بالرضى عندما يسمح لنفسه بالتعبير عن ما بداخله، حينها يتلقى بذاته المكافأة التي يحصل عليها من طبق الفكر الإبداعي. نستدل بذلك ما ذكرته Vezzaro (2010) "يمكن أن يكون كل كتاب نترجمة يمكن أن يكون مصدر إلهام لنا، ولكن عندما يتم الجمع بين"الكتابة والإبداع" نأخذه ونجعله كتاباً خاصاً بنا، تماماً مثلما أخذ Matisse تلك اللوحة وجعلها خاصة به. ومن أجل القيام بذلك، يجب أن نشعر بأننا نريد أن نفعل ذلك حقاً، وأننا واثقون من أننا نستطيع القيام بذلك، وهذا لن يحدث إلاّ عندما ندرك إمكانياتنا ونشعر بالحاجة إلى اتخاذ خياراتنا، فإن كل شي سنعمل عليه سيكون من تفسيرنا الخاص، لأننا سنعبّر عن أنفسنا من خلاله. كل كتاب عبارة عن سلسلة من الاختيارات التي نقوم بها، وهذه هي الطريقة التي نُعبّر بها عن أنفسنا، أيّ نطلق الفكر الإبداعي الذي بداخلنا". (ص. 8).

- إن عملية التطبيق الفعلي للإبداع تتيح للفرد والمجتمع بتدعيم عامل الثقة في النفس للجميع سواء كان موظفاً طالباً مديراً إلخ..، وذلك لأن فقدان الثقة هو بالفعل من أهم معوقات الإبداع.

- خلال بحثنا العملي حول فكرة الإبداع تبادر على أذهاننا سؤال ألا هو لماذا يحتاج المترجمون إلى أن يكونوا مبدعين؟ الجواب لأن الإبداع هو المفتاح الذي تعامل من خلاله المترجم الماهر مع بعض المشكلات الأكثر شيوعا في الترجمة. في كثير من الأحيان، سوف يكون المترجم محتاراً ما بين تمثيل الشكل مقابل المحتوى. ولذلك فإن تطبيق الفكر الإبداعي هو الشيء الذي يمكن أن يجد توازناً متناغماً بين الأثنين، وتصبح العملية برمتها فنّاً أكثر منها علماً. وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي أن تكون الترجمات حرفية، بل لا بدّ من نقل المعنى الكامل للنص الأصلي، والذي يتضمن السياق الثقافي، على سبيل المثال هناك بعض

اللغات التي لها مصطلحات وأقوال لا توجد في لغاتٍ أخرى، حيث يعتمد الكثير منها على إشارات ودلالات ثقافية قد لا تكون موجودة في ثقافة اللغة الهدف.

- قد تكون ترجمة الشعر بالتحديد من أصعب مهام الترجمة، لا سيما أن الترجمة الحرفية المباشرة لن تكفي ببساطة، حيث أن هناك قضايا مثل القافية، والصور المجازية، والإيقاع الفني الأدبي جميع تلك العناصر يجب أخذها في الاعتبار. ويعد كتاب Dao De Jing[7] الذي يعتبر، حسب بعض الروايات، ثاني أكثر النصوص ترجمة في العالم، بعد الكتاب المقدس، مثالاً نموذجياً على ذلك. حيث أن النص الصيني الأصلي مكتوب مثل الشعر، مع إيقاعات وقوافي معينة. إن فكرة ترجمة ذلك الكتاب إلى لغة أخرى مع الحفاظ على كل جانب من جوانب النص الأصلي تعتبر من أشق وأصعب المهام.

- نعتقد أن كانت شخصية المترجم نفسه يتخللها الفكر الإبداعي فيمكن أن يكون مؤشراً على الجودة، خصوصاً إذا يواجهة نصوصاً أدبية، حيث يكون التركيز على الأسلوب أمراً هاماً.

- يمكننا أن نتفهّم و نعي جيداً على أن "كل نصٍ أدبيّ كان شعراً أو روايةً أو قصة يعتبر من دون شك عمل إبداعي بحت، وقد يكون من أهم المهمات التي تُسند إلى أيّ مترجم، ولكن هذه المهمة الحساسة بالتأكيد تحتاج إلى جهدٍ مضاعف من قبل المترجم، وذلك من أجل الحصول على ترجمة تتطابق مع النص الأصلي. وهذا يعتبر بحد ذاته تحدٍ خاص لكل مترجم، حيث يمكننا تفسير ذلك من خلال حقيقة أن التحديات الإبداعية تتطلب من المترجم جهداً معرفياً أكبر، جهداً يُترجم إلى حلول إبداعية وكلما كانت التحديات التي يقدمها النص أكثر تعقيداً كان مستوى التحدي أكبر. تفق تماماً بما ذكرته Schjoldager في كتابها "Understannding translation" نموذجاً يقضي بتقسيم استراتيجيات الترجمة المتعارف عليها وترتيبها حسب مقدار الإبداع فيها، وتوصلت إلى أن: النقل المباشر direct transfer والنسخ calque والترجمة المباشرة direct translation تحتل المراتب الأخيرة من سلم الإبداع، فالترجمة الرديئة التي نصادفها تعتد في غالب الأحيان على إحدى هذه الإجراءات أو كلها من بداية النص إلى نهايته فتكون النتيجة ترجمة بلا أيّ قيمة تذكر لا على المستوى الشكلي أو على المستوى المعنوي والدلالي. ولهذا تفقد الترجمة حاسة الإبداع وتعتبر ترجمة غير خلاّقة". (قواري، 2018، ص.130-131).

- نعتقد أنه لازلنا نفتقد إلى إجراء المزيد من الأبحاث التي تتمحور حول المترجم والعملية الإبداعية التي من المفروض العمل بها تجاه تلك النصوص الأدبية التي تستلزم ذلك.

الهوامش

1. هنا نستدل بما جاء به الفيلسوف الاغريقي ارسطو: (يبدوا أن التجربة تكاد تكون مماثلة للعلم والفن، يتقدم العلم والفن من خلال الخبرة).
2. هنا نستشهد بما ذكر الوزير أهمية الثقة بالنفس، لأن فقدان الثقة في النفس تعتبر من معوقات الإبداع وألمح أنه قد يتعرض الشخص المبدع للإحباط أو التثبيط من الآخرين، بهدف قتل روح الإبداع والابتكار فيه، فالمثبّطون يعبّرون عمّا يناسب أفكارهم، ورغباتهم، وليس عمّا يناسب الآخرين، لذا يجب الاستماع إلى الأشخاص المحفّزين المبدعين، والاستفادة منهم. أنظر إلى (الحسن علي الوزير، 2020، ص.13).

3. الشعور بالآخرين أو الذكاء العاطفي هو القدرة على فهم وإدراك وإدارة مشاعرنا ومشاعر الآخرين بفعالية. يشمل الذكاء العاطفي مجموعة من المهارات التي تساعد الشخص على التعامل مع العواطف بطريقة صحية وبناءة، سواء كانت هذه العواطف تخصه أو تخص الأشخاص المحيطين به. فالأشخاص الذين يتمتعون بسمة الذكاء العاطفي غالباً يكون قادرًا على بناء علاقات أفضل، وحل النزاعات بشكل أكثر فعالية، ويكون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط والإجهاد.
4. يشير حنفي أنه لا فرق بين المؤلف والمترجم في مخاطبةِ القارئ وإشراكه في العلم، فالقارئ جزء من الخطاب الفلسفي القديم، ترجمةُ وتأليفاً.
5. للتأكيد على ذلك، نستشهد بما ذكره الكاتب والفيلسوف المصري حسن حنفي (2021) في كتابة النقل والإبداع، على أن مفهوم الترجمة يقوم على الأصل والفرع، النص المُترجم هو الأصل والترجمة هي الفرع، إذا تطابق الفرع بالأصل كانت الترجمة صحيحة، وإذا لم تتطابق كانت انحرافاً (ص. 95-96).
6. أوكتافيو باز هو روائي وكاتب مكسيكي، يُعتبر واحدًا من أبرز الكتاب في الأدب الإسباني واللاتيني في القرن العشرين. تميزت أعماله بالتنوع والغنى الثقافي، حيث استخدم في كتاباته اللغة الإسبانية بشكل مبتكر وغني بالتعبيرات الشعبية والتراث اللاتيني. من أشهر أعماله رواية "متاهة العزلة" (El laberinto de la soledad). حاز على جائزة نوبل في الأدب في عام 1990 وذلك تقديرًا لإسهاماته الكبيرة في الأدب والثقافة.
7. كتاب "Dao De Jing" أو "تاو تي تشينغ" هو أحد النصوص الأساسية في الفلسفة الصينية، يُعتقد أنه كتبه الفيلسوف الصيني لاو تزو (Laozi) في القرن الخامس قبل الميلاد. يتناول الكتاب مفهوم التاو (الطريق) ودي (الفعل الطبيعي أو القوة)، ويتحدث عن الطريقة التي يجب على الإنسان أن يتبعها في الحياة من خلال التوازن والتسامح وعدم المقارنة. يعتبر " Dao De Jing" أحد أهم الكتب الفلسفية في العالم، وله تأثير كبير على الفكر الصيني والعالمي (Grassili،2014 ،فقرة. 3).

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- حنفي، حسن. (2021). *من النقل إلى الإبداع*. القاهرة: هنداوي للنشر.
- قواري، يسمينة. (2018). الإبداع في ترجمة النصوص الأدبية: نماذج من ترجمات عفيف دمشقية لروايات الكاتب اللبناني أمين معلوف. *مجلة معالم*، (9)، 125-146.

المراجع الأجنبية

- Álvarez, M. A. (1997). El factor creativo en la traducción literaria. *Atlantis: Revista de la Asociación Española de Estudios Anglo-norteamericanos*, *19*(1), 7-14.
- Aranda, L. V. (2009). Forms of creativity in translation. *Cadernos de tradução*, *1*(23), 23-37.

- Bohm, D. (2002). *Sobre la creatividad* (A. Sánchez Millet, Trans.). Barcelona, España: Kairós, SA.
- De Bono, E. (1994). El pensamiento creativo: El poder del pensamiento lateral para la creación de nuevas ideas (O. Castillo, Trans.). Barcelona, España: Espasa Libros, S. L. U.
- El Zawawy, A. M. (2008). *Pinning Down Creativity in Translation: The case of Literary Texts*. English Department, Faculty of Education, Alexandería University, Egypt. Retrieved from: https://www.translationdirectory.com/articles/article1750.php
- Grassili, C. (2014, July 28). What role does creativity play in translating. A translators thought. Retrieved from: https://translatorthoughts.com/
- Paz, O. (1971). *Traducción Literatura y literalidad*. Barcelona, España: Tusquets S.A.
- Lehrer, J. (2012). *Cómo funciona la creatividad* (F. Meler, Trans.). Barcelona, España: RBA Libros, S.A.
- Monreal, C. (2000). *Qué es la creatividad*. Madrid, España: Biblioteca Nueva, S.L.
- Naranjo, B. (2019). La creatividad en la traducción, ¿amante infiel del original? Superando estigmas desde un enfoque psicológico. *Skopos: Revista internacional de traducción e interpretación, 10,* 161-178.
- Newmark, P. (1981). *A theory of cognitive dissonance*. Stanford, CA: Stanford University Press.
- Nida, E. A., & Taber, C. R. (1986). *La traducción: Teoría y Práctica*. Madrid, España: Ediciones Cristiandad.
- Romo, M. (2003). *Evaluar la creatividad. Un estudio retrospectivo. Monográfico: Creatividad y sociedad*. Barcelona, España: Revista asociación de la creatividad.
- Romo, M. (1998). *Algunas claves para fomentar la creatividad en el aula. Tendencias pedagógicas*, (251-259). UAM, Madrid, España.
- Weisberg, R.W. (1987). *Creatividad: El genio y otros mitos* (L. Bou García, Trans.). Barcelona, España: Labor, S.A.
- Vezzaro, C. (2019, August 8–11). Gun violence: An event on the power of community [Conference presentation]. APA 2019 Convention, Chicago, IL, United States.
- Vezzaro, C. (2010). Being Creative in literary Translation: A practical Experience. In: *Creativity and Writing: The 2nd International Conference on Creativity and Writing*, (1-8). Orivesi, Finland: University of Jyväskylä, JYX Digital Repository.

Romanization of Arabic Bibliography

- Hanafi, Hassan. (2021). *Min al-Naql ila al-Ibda' [From Tradition to Creativity]*. Cairo: Hindawi Publishing.

- Guari, Yasmina. (2018). Al-Ibda' fi Tarjama al-Nusus al-Adabiyya: Namadhij min Tarjamat Afif Dakash li-Riwayat al-Katib al-Lubnani Amin Maalouf [Creativity in Literary Text Translation: Examples from Afif Dakash's Translations of Lebanese Writer Amin Maalouf's Novels]. *Majallat Ma'alem*, (9), 125-146.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

A Critical Discourse Analysis of Translated Texts

Badia Elharraki

Sidi Mohammed Ben Abdellah University, Fez, Morocco
Email : badiaa.elharraki@gmail.com

Received	Accepted	Published
1/5/2024	7/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/e7ky-a112

Cite this article as : Elharraki, B. (2024). A Critical Discourse Analysis of Translated Texts. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 61-79.

Abstract

This study advocates for a holistic approach to analyzing translated texts, emphasizing three key components: the source text, the translated text, and the discursive practices encompassing both the translator's production and the audience's interpretation, all within the broader socio-cultural context of translation. The concepts of "shift" and procedures are central to our investigation and crucial for understanding the process of translation and evaluating its fidelity to the source. Through a case study examining the translation of three media articles from English to Arabic by Elharraki (2012), we illuminate the multifaceted mechanisms contributing to a faithful translation that preserves meaning across languages. This analysis not only addresses the complexities of linguistic transfer but also delves into the ideological dimensions inherent in the translation process. Grounded in Critical Discourse Analysis, our analytical framework dissects the communicative event by scrutinizing the text (the translated text), discursive practices (the production and reception of the translated text), and socio-cultural practices (the social and cultural environment influencing the translated text), offering a novel perspective on the intricate layers underlying the translation process.

Keywords: Shift, Translation, Critical Discourse Analysis, Ideology, Context

© 2024, Elharraki, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

Introduction

This paper aims to explore the intricacies of translating discourse from English to Arabic. We contend that a thorough analysis of translated texts requires considering three key aspects: the translated text and its source, the discursive practices involving both the translator's actions and the audience's interpretations, and the broader socio-cultural context of the translation, all within the framework of Critical Discourse Analysis (CDA). To grasp how texts are translated and assess their fidelity to the source, we emphasize the concept of 'shift,' in addition to other procedures, showcasing the various mechanisms contributing to an effective translation from English to Arabic while preserving meaning in both languages. The translation of three media articles from English to Arabic by Elharraki (2012) offers an opportunity to examine the intricate relationship between shifts in meaning and ideological implications. We also aim to demonstrate that addressing the tension between 'foreignization' and 'domestication' in CDA is essential in translation analyses.

1- CDA as a theoretical and methodological framework

CDA proves invaluable in grasping the dynamics within language, thanks to its Hallidayan perspective wherein language is intricately linked to its socio-linguistic setting. By elucidating the linguistic mechanisms that underpin the construction of ideology, CDA becomes an indispensable tool for unraveling the implicit strategies authors employ in discourse to convey their perceptions of the world, whether deliberate or subconscious.

Fairclough (1995) proposes an analytical framework of three related discourse dimensions of a communicative event—namely, the text itself, the productive and receptive practices surrounding the text, and the sociocultural environment that surrounds all of them. In other words, A CDA of a communicative occurrence involves examining the connections between three aspects of that occurrence, which are termed text, discourse practice, and sociocultural practice. The term "text" encompasses both written and spoken forms, with spoken texts possibly being solely verbal (such as radio) or incorporating visual elements (like television). "Discourse practice" refers to the activities involved in producing and consuming text. "Sociocultural practice" pertains to the social and cultural contexts in which the communicative event occurs.

A crucial question in CDA concerns the definition of ‘ideology’. “Ideologies are particular ways of representing and constructing society which reproduces unequal relations of power, relations of domination and exploitation” (Fairclough & Wodak, 1997, p. 275). Similarly, Fairclough (1992, p. 67) defines it as “significations generated within power relations as a dimension of the exercise of power and struggle over power”. It is maintained that “language is not powerful on its own – it gains power by the use powerful people make of it” (Wodak & Weiss, 2003, p. 14).

The values and ideologies which underlie texts tend to be hidden rather than overtly stated. As Threadgold (1989) observes, texts are never ideology-free nor objective, nor can they be separated from the social realities and processes they contribute to maintaining. For this author, spoken and written genres are not just linguistic categories but "among the very processes by which dominant ideologies are reproduced, transmitted and potentially changed" (p. 17). In her view, a spoken or written genre is never just the reformulation of a linguistic model, but always the performance of a politically and historically significant process.

We will use CDA as a theory and a method in the analysis of the translated texts. At the level of the text, an understanding of how translation proceeds and how equivalence with the source texts is maintained requires a deep understanding of the pivotal notion of ' shift' by displaying the various mechanisms that contribute to a 'faithful' translation. The term "equivalence" will be scrutinized to exhibit its different manifestations at the textual tier. At this level (the text), the research question we are mainly concerned with revolves around the issue of whether translators have an array of choices up their sleeve to render faithful meaning or are limited in their choices. In other words, if translators have alternatives, we should be able to characterize the level at which these translation choices are textually possible. It should be noted that we will rely on some data we had in Elharraki (2022a, b), where the focus was on one article, namely "Asymmetric struggle for the hearts and minds of viewers: Can the media actually trigger sympathy towards terrorists?" by Ifat Maoz (2010) to complete the project where the text is linked to both discursive practice and sociocultural context in one model; however, we have added other procedures to make the analysis more thorough and we extended our analysis to cover two additional articles: "The competition between Al-Jazeera's Arab news diversity and US channels: Content analysis of Iraq war" by Al-Jenaibi (2010) and "Towards an open ethics: Implications of new media platforms for global ethics discourse" by Ward and Wasserman (2010).

Since textual analysis is located within the analysis of other discursive practices that are productive and interpretive, and since the production of texts usually takes place in a complex environment against which the order of discourse provides key elements about the operative hegemonies, an analysis of discursive practice is an efficient tool to characterize how social orders of discourse are drawn upon. Fairclough (1995b) makes the difference between a linguistic analysis (of a descriptive type), and an analysis of discursive practice (of an interpretative type); thus, he maintains that discursive practice handles the text to be interpreted in a general context of social practices. In this study, we will show that a shift in the meaning of words, which gives translators more freedom in translating depending on their personal and ideological orientation, is a potential site for discursive production and interpretation.

Finally, we will deal with the level of sociocultural practice, the third dimension in CDA which has to do with social practices that are ideologies, hegemonies and hierarchies of power in the culture and society the discourse is produced in (Fairclough, 1992, pp. 66). This critical analyst sees social practices as the things people have accepted and learned from the environment, culture and society they live in, and discourses as a part of a particular social practice being produced in a certain cultural and historical environment. In our study, we will analyze the translated text within its general context and we will focus on the first article which will be dealt within the framework of press representations during violent conflicts. Besides, we will attempt to spot ideological and political trends in the Israeli's construction of reality (as far as actors and actions in news discourse are concerned), constructed differently by Palestinians and Arabs in general (including the translator).

2- A CDA analysis of translated texts

The first article we have translated is entitled "Asymmetric struggle for the hearts and minds of viewers: Can the media actually trigger sympathy towards terrorists?" and written by Ifat Maoz (2010). In this article, the author argues that interviews with terrorists humanize and trigger sympathy towards them – even among potential victims of these terrorists. The article studies Jewish-Israeli responses to a televised interview with a female Palestinian who was caught by Israeli security services on her way to perform a suicide bombing in Israel. The author adopts quantitative methods to determine the effect of the interview on Jewish-Israeli viewers and shows that political identification in the Israeli–Palestinian conflict – as hawks or as doves – affects viewers' perceptions of the interviewed woman and viewers' emotional responses to her.

The second article is entitled "The competition between Al-Jazeera's Arab news diversity and US channels: Content analysis of Iraq war" and written by Badreya Al-Jenaibi (2010). This paper examines Al Jazeera and CNN channels as sources of news diversity, and attempts to gain an understanding of how culture affects news reporting, with a particular focus on the Arab culture as compared to American culture using Al-Jazeera as an Arab source of news and CNN as a western news source.

The third article translated is "Towards an open ethics: Implications of new media platforms for global ethics discourse", written by Ward and Wasserman (2010). This article offers an international perspective on how new media technologies are transforming the parameters of debates about journalism ethics. It argues that new, mixed media help create "open media ethics" and explores the way these developments encourage a transition from closed professional ethics to universal ethics.

2.1- Text

2.1.1- Shift

The term "shift," as defined by Catford (1965), delineates between formal correspondence, where source language (SL) and target language (TL) categories align closely within their respective systems, and translational equivalence, which pertains to two segments of texts serving as translations of one another. Catford posits that a shift occurs when there are deviations from formal correspondence between a source text (ST) and a target text (TT), indicating that translational equivalents do not correspond formally. He identifies two main types of shifts: level shifts, which involve changes between grammar and vocabulary, such as translating verbal aspects using adverbs, and category shifts, which encompass structure shifts (alterations in clause structure), class shifts (changes in word class), unit shifts (translating a phrase with a clause), and intra-system shifts (changes in number despite similar number systems in both languages). Generally, shifts in translation occur as adaptations to systemic disparities between ST and TT. This concept has been widely embraced across various translation approaches, viewing translation as a process of transformation where one system is replaced by another while maintaining a similar communicative function. Hatim and Mundy (2004) draw parallels between Catford's "formal correspondence" and "textual equivalence" and Saussure's differentiation between "langue" and "parole." Formal correspondence aligns with "langue," the underlying system of language, while textual equivalence pertains to "parole," the actual linguistic performance in real-life situations.

To evaluate the degree of translators' latitude in expressing meaning in the TT, a grammatical examination has uncovered restrictions in certain areas. Particularly, regarding category shifts, translators encounter limitations stemming from language-specific attributes like inflection and word order. As a result, when there is a discrepancy in formal correspondence between the source and target languages, translators are compelled to conform to the general structure of the target language.

ST: we focused specifically on <u>two major schemes or positions</u> through which Israeli-Jews relate to the Arab–Israeli conflict

TT : ركزنا بشكل محدد <u>على مخططين أو موقفين رئيسيين</u> نربط من خلالهما بين الصراع اليهودي الإسرائيلي والعربي الإسرائيلي

Back Translation (BT): on two schemes or two positions main

The example provided highlights the importance of acknowledging duality, which is indirectly conveyed in English by using the word 'two' before the nouns 'schemes' and 'positions.' In Arabic, this concept is expressed through the inflectional morpheme 'ayni', meaning 'two.'

Because of the systemic differences that exist between English and Arabic at the level of word order, shifts are bound to occur at the clause level. The English clause-structure (SVC) has a formal correspondence (VSC) in Arabic.

ST: In the asymmetric struggle of terrorists with state actors, the media play a central role.

TT: تلعب وسائل الإعلام دورا مهما ومركزيا في الصراع الغير متكافئ بين الفلسطينيين والمسؤولين الرسميين في الدولة

BT: plays media outlets role important.

On another scale, structural shifts may also take place at other levels. Consider the following structures that illustrate the change that occurs at the phrase level in so far as the order of the constituting elements are concerned:

ST: information war

TT: حرب المعلومات

BT: war information

ST: negative feelings towards the terrorist

TT: مشاعر سلبية تجاه الفلسطينية

BT: feelings negative

ST: open media ethics

TT: أخلاقيات وسائل الإعلام العامة

BT: ethics outlets media general

In class shift, where the translated equivalent of an SL item belongs to a different class from the original item, this transition from one class to another across languages is inevitable if there is no equivalent lexical category in the TT. Otherwise, the translator has the freedom to switch from one category to another for stylistic purposes. For instance, in the example below, we observe a clear class shift from a verb in English to a noun in Arabic.

ST: The different and conflicting themes and frames that emerged as the interview unfolded can help to better understand the responses of viewers to this interview.

TT: أوضحت الموضوعات والإطارات المختلفة والمتضاربة التي برزت خلال المقابلة على إمكانيتها للمساعدة على فهم أفضل للاستجابات المشاهدين لهذه المقابلة.

BT: for an understanding better

This movement from one class to another, as in the other types of shifts, is bound to occur when there is no corresponding lexical category available. In most cases, however, finding a direct lexical match is easy.

In the context of intra-system shift, where Arabic and English share the same system but formal correspondence is unattainable for the translator, as in the case of dates where numbers need to be substituted with lexical forms, the translator's flexibility is considerably limited. Nevertheless, within this category of intra-system shift, the translator may encounter situations where they have the choice between two alternatives, such as singular and plural forms. Despite this option, the translator often leans towards adhering to the preference of Arabic users for singular forms over plural forms.

ST: In the 1970s and 1980s, several regional newspapers developed, and news broadcast stations began to emerge as part of daily life

TT : أحرزت عدة صحف إقليمية تقدما خلال السبعينات والثمانينات وبدأت محطات بث تظهر كجزء من الحياة اليومية

BT: during the seventies and the eighties.

In this particular scenario, although Arabic shares the same numerical system as English, translators are not afforded the liberty to retain the same format in dates. Consequently, translators are compelled to substitute the numerical values with lexical expressions.

Another instance of intra-system shifts occurs when a term that is plural in the ST has a correspondent in the singular in the TT:

ST: The study used quantitative methods to determine the effect of the interview on Jewish-Israeli viewers, and to show that political identification in the Israeli–Palestinian conflict –as hawks or as doves – affects viewers' perceptions of the interviewed terrorist and their emotional responses to her.

TT: استخدمت الدراسة أساليب كمية لتحديد مدى تأثير هذه المقابلة على المشاهدين الإسرائيليين، وكذا لتبين أن الهوية السياسية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، "كصقور أو حمائم" تؤثر على رؤية المشاهدين في اللقاءات مع الإرهابيين والاستجابة العاطفية لها.

BT: the perception of viewers

the response emotional

Grammatically, utilizing the plural form in Arabic is feasible. Nevertheless, in terms of stylistic preference, the aforementioned translation choice is favored, reflecting the translator's decision to conform to widely accepted usage—a stylistic preference. Despite

having the freedom in this matter, the translator chooses to align with the inclination of Arabic users towards singularization rather than pluralization.

In the final category of shifts, known as unit shift, morphemes transition into words, words evolve into phrases, and clauses transform into sentences, and vice versa. In this case, there is no discretion available to select a corresponding form. For instance:

ST: media

TT: وسائل الإعلام

BT: means of media

ST: Al-Jazeera's notoriety in the West increased immediately after September 11 when Osama bin Laden faxed a statement to the station declaring that he was not responsible for the attacks

TT: زادت شهرة الجزيرة في الغرب مباشرة بعد احداث 11 شتنبر عندما صرح أسامة بن لادن للقناة بالفاكس أنه لم يكن مسؤولا عن الهجمات

BT: events of 11 September

ST: supposedly

TT: من المفترض

BT: from the supposed

ST: Twitterers

TT: مستعملي التويتر

BT: users of Twitter

In such cases, the translator must adhere to the established norms within their community to avoid producing a translation that appears unnatural.

Generally, freedom in translation becomes especially noticeable in two main areas. Firstly, in level shift, translators have the chance to select between a grammatical or lexical structure since both options are feasible. Level shift occurs when an element in the ST at one linguistic level corresponds to a translated equivalent in the TT at a different level. This includes shifts from grammar to lexicon and vice versa.

ST: This study examines Jewish-Israeli responses to a televised interview with a female Palestinian terrorist, caught by Israeli security services on her way to perform a suicide bombing in Israel

TT: تناقش الدراسة الحالية ردود الفعل اليهودية الإسرائيلية على مقابلة تلفزيونية مع مقاومة فلسطينية تم القبض عليها من قبل المصالح الأمنية وهي في طريقها لتنفيذ عملية استشهادية في إسرائيل

BT: The study present

The ST deictic term 'this,' which serves a grammatical function, has been replaced with a lexical word in Arabic. 'This', functioning grammatically in English, has been substituted with the word 'alḥaliyyatu', "the present", which is a lexical term in the Arabic language system. Consequently, 'this study' has been translated as 'the present study.' At this level, it is evident that the translator has freedom, as both grammatical and lexical structures are available for selection based on personal stylistic preference. In the provided example, the same form could have been retained in Arabic as 'hatihi ddirāssatu' ('this study').

Secondly, translators also have freedom in cases of shift by addition, shift by omission, and shifts in word meanings. As the term suggests, shift by addition occurs when the translator opts for structures containing more words than those in the ST.

ST: Israeli security

TT: أجهزة الأمن الإسرائيلي:

BT: services security

ST: Al-Jazeera

TT: قناة الجزيرة

BT: channel AL-Jazeera

In such contexts, the translator has the option to maintain the same number of words as in the ST and render the phrases as 'al'amnu l'sra'iliyyi' for 'Israeli security' and 'aljazīra' for 'Aljazeera' (while considering the context), or convey the same ideas by adding more words. This decision hinges on the translator's approach, which may aim to minimize the number of words in the TT for a gist translation or expand the TT for a more detailed explanation.

In contrast to shift by addition, shift by omission occurs when the translator selects structures with fewer words than those found in the original text of the ST.

ST: Participation, therefore, has two moments: participation in discussion and participation in adoption.

TT: المشاركة في المناقشة و في تبنيها

BT: participation in discussion and its adoption

As in the preceding shift, translators have the liberty to omit words from the ST or retain them in the TT based on their stylistic preference.

Shift in meaning constitutes the realm where translators enjoy the highest level of freedom in translation, influenced by their individual and ideological standpoints. As categorized by Baker (1992), meaning can be delineated into four types: propositional, expressive, presupposed, and evoked meaning. Expressive meaning, in contrast to propositional meaning, cannot be classified as true or false as it pertains to the speaker's emotions and opinions rather than the reference to words and utterances. Consequently, translators can adopt a subjective approach to the text. In the subsequent example, the translator modifies the meaning of "monsters" to "giants," indicating a favorable inclination towards Western media.

SL: Al-Jazeera rose to challenge "monsters" like CNN and BBC, the companies that Al-Jazeera itself listed as its major competitors

TT: تقدمت الجزيرة لتصل إلى تحدي "العمالقة "مثل "سي.ان.ان" و"بي.بي.سي" اللذان يعتبران من ضمن الشركات التي صنفت الجزيرة كأكبر منافسيهما.

BT: Giants.

In summary, a grammatical examination has revealed that translators may encounter limitations in fully conveying messages in the TT. Particularly, at certain levels such as category shift and structure shift, freedom is restricted due to language-specific attributes like inflection and word order. Consequently, when there is a lack of formal correspondence between the source and target languages, translators are compelled to adhere to the primary structure of the target language.

In class shift, where the translated equivalent of an SL item belongs to a different class from the original item, this transition from one class to another across languages is unavoidable if there is no corresponding lexical category in the TT. However, the translator has the freedom to switch between categories for stylistic reasons if such options are available.

Regarding intra-system shift, where Arabic shares the same system as English but formal correspondence cannot be achieved (as with dates, requiring the substitution of numbers with lexical forms), the translator's freedom is restricted. Nonetheless, within the same category, such as singular/plural forms, the translator may choose between alternatives, often preferring singular forms to align with Arabic usage preferences. In unit shift, where morphemes evolve into words, words into phrases, and clauses into sentences, freedom in selecting a corresponding form is absent.

Freedom in translation is more apparent in two primary areas. Firstly, in level shift, translators can opt for grammatical or lexical structures if both are feasible. Secondly, in shifts by addition, omission, and alterations in word meanings, translators have liberty. However, it remains true that expressive meaning provides translators with the most fertile ground for reshaping the ST according to their personal, cultural, social, and ideological backgrounds.

2.1.2- Procedures

When translating, we face an array of procedures from which we can pick and choose to adapt the text to its immediate environment. Word-for-word or sense-for-sense procedures have always constituted a debatable issue and translators have always attempted to position themselves at some point of the literal/dynamic cline. To accomplish a faithful translation, we have experimented with different types of procedures depending on the problems we have encountered and also depending on the translation situation. This has been done in the light of the nature of the texts which we have treated as communicative, i.e. we have used many procedures that vary in terms of importance according to the contextual factors of both the ST and the TT. The existence of interlinguistic diversity has led us to wonder about the means, techniques and procedures to which we can have recourse to reach the best translation possible. Our main source in this respect has been Vinay and Darbelnet (1995 [1977]). Below we survey the most crucial and frequent procedures we adopted in the course of translating the media articles.

Borrowing

Borrowing is exploited to fill a lexical gap, usually a metalinguistic one such as a new technical process or an unknown concept (Vinay & Darbelnet, 1995, p. 31). It is the simplest of all translation methods. Newmark (1988, p. 81) uses the term *transference* to denote this procedure. Other terms for the same procedure are *emprunt*, *loan word* and *transcription*. Borrowing is a procedure that takes place normally in language contact situations. This task refers to a case where a word or an expression is taken from the SL and used in the TL, but in a 'naturalized' form to conform to the rules of grammar or pronunciation of the TL. The following are some of the examples we have found in the course of our translation of the articles on media from English to Arabic:

ST : media ecology

TT: إيكولوجيا وسائل الإعلام

ST :technology

TT:تكنولوجيا

SL: an utopia

TT: الطوبوية

ST: CNN

TT: سي ان ان

SL :Intifada

TT: الانتفاضة

ST: The authors point to an old Arabic saying, khalif to3raf, which means

"oppose and be known."

TT: يشير الكتاب إلى قول عربي قديم "خالف تعرف" الذي يعني "عارض لتكون معروفا"

This last example is revealing as it shows the real difference between borrowing and transliteration. Whereas all the translated items have undergone relatively a form of phonological and morphological adaptation or assimilation, the last one is different as it was taken from Arabic in its original form. This last form depicts this notion of transliteration which occurs when the translator transcribes the SL characters or sounds in the TL (Bayar, 2007). This is a procedure that refers to the conversion of foreign letters into the letters of the TL. Sometimes transliteration is not perceived as translation proper as it looks for transcription rather than searching for the cultural and semantic equivalent word in the TL; however, it remains that this technique helps in transcribing proper nouns or culturally-bound expressions in the SL for the sake of preserving the local stance (domestication).

Calque

Vinay and Darbelnet stated that a calque is a special kind of borrowing whereby a language borrows an expression from another language, but then translates literally each of its elements (1995, p. 32). Generally speaking, calques depict a situation where the translator imitates in his translation the structure or the manner of expression of the ST.

SL: Fox Desert

TL: ثعلب الصحراء

SL: United Nations

TL: الامم المتحدة

SL: Mother of all smokescreen

TL: منبع التمويه بالدخان

SL: western news organisation

TL: منظمة الاخبار الغربية

Transposition

Transposition consists of replacing one word class with another without changing the meaning of the message (Vinay & Darbelnet, 1995, p. 36). In general, shifts are necessary to avoid the use of calques.

SL: Al-Jazeera's managing director explains that the staff of the broadcast station all has professional backgrounds

TL: يوضح رئيس المجلس الإداري للجزيرة أن جميع موظفي المحطة لهم خلفيات مهنية محترفة

ST: This professional media ethics remained closed for most of the 20th century. Much of the ethics discourse was "in-house,"

TT: ظلت أخلاقيات الإعلام المحترفة خاصة في معظم مراحل القرن 20 بحيث كان جزء كبير من أخلاقيات الخطاب "داخلي"

While Vinay and Darbelnet restrict the term to one type of grammatical change (i.e. word class change), Newmark extends it to cover a wider range of grammatical shifts that can be reflected in changes of number, person, gender, word order and word class changes.

SL: Interviews with terrorists are often seen as humanizing and evoking sympathy towards them – even among potential victims of these terrorists

TT: غالبا ما ننظر في المقابلات مع الإرهابيين على أنها تضفي طابعا إنسانيا وتثير التعاطف تجاههم حتى من طرف الضحايا المحتملين لهؤلاء الإرهابيين

Modulation

Modulation is defined by Hardin and Picot (1990) as a change in point of view that allows us to express the same phenomenon differently. It is applied when translation, although structurally acceptable, is considered unsuitable or unidiomatic in the TL (Vinay & Darbelnet, 1995, p. 36). Unlike the other procedures, this one is applicable at the whole message level.

ST: The terms "closed" and "open" refer to general features of the ethics in question. The terms refer to how an ethics is used, discussed, critiqued, and changed.

TT: تشير المفردات "عامة" و"خاصة" إلى الملامح العامة للأخلاقيات الموضوعة قيد التساؤل، حيث توضح هذه المصطلحات كيفية استعمال الأخلاقيات وكذا مناقشتها ونقدها وتغييرها

This semantic-pragmatic procedure that changes the category of thought, the focus, the point of view and the whole conceptualization is given a real value in Vinay and Darbelnet (1977). It is considered to be more practical in cases where the TL rejects literal translation.

SL: unless it's in English – a thing of the past.

TT:اللغة الانجليزية هي المستقبل

In sum, modulation as a procedure of translation occurs when there is a change of perspective accompanied with a lexical change in the TL.

Adaptation

Adaptation changes the content and the form of the ST in a way that conforms to the rules of the language and culture in the TL community. As a translation procedure, it handles culturally-bound words/expressions, metaphors and images in translation. In other words, the translator resorts to rewriting the SLT according to the characteristics of the TL. It is a form of cultural substitution that refers to the case where the translator uses equivalent words that are ready-made in the TL, and serve the same goal as those of the SL but without alienating them. In other words, the translator substitutes cultural words of the SL by cultural words of the TL. An example of cultural substitution is clearly seen in the translation of the following:

ST: Interviews with terrorists are part of a new and personalized genre of media coverage of terror.

TT: تعتبرالمقابلات التي آجريت مع المقاومين جزءا من نوع جديد وذا طابع شخصي للتغطية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية

2.2- Discursive practice

Our exploration of the initial aspect in CDA, the text, has clarified the precise transformation occurring from the ST to the TT at the textual level. It is evident from this linguistic examination that genuine freedom is only experienced at the level of meaning because semantic meaning always presents a potential arena for negotiation and thus for the transmission of ideology. This implies that any thorough translation analysis should be conducted in the context of an examination of both the ST and the TT by comparing and contrasting the intent and the audience of the original text with those of the TT, adhering to formal correspondence when similar structures denote the same content, and resorting to a more dynamic translation when translatability and comprehensibility are at risk. Expressive meaning undoubtedly remains the most influential element in translation as it may prompt translators to deviate from the ST in some critical instances and take liberties in modifying elements to fit them into the context of the target text.

As previously noted, an examination of discursive practice serves as a powerful tool for elucidating the construction of social discourses. Fairclough (1995b) makes a distinction between linguistic analysis (descriptive) and analysis of discursive practice (interpretative), highlighting that the latter situates the text within broader social practices. Shift in the meaning of words, which grants translators more flexibility in translation based

on their personal and ideological inclinations, represents a potential focal point for discursive production and interpretation. For example, as demonstrated earlier, the translator's substitution of "monsters" with "giants" indicates a favorable stance toward Western media.

It has been mentioned in Elharraki (2022b) that the translator's freedom poses fidelity concerns at the expressive level, considering translation as both "a textual thing" (House, 1981, p. 65) and a form of intercultural communication (Gregory, 2001). This dual nature has spurred translation theorists to investigate the importance of registers. Drawing from Halliday's systemic functional grammar, Munday (2008) argues that translation should prioritize the register and discourse levels (Hatim & Mason, 1990). Research has uncovered various alterations in the TT that reflect the translator's ideology, leading to a tension between 'foreignization' and 'domestication', as elucidated by Venuti (2008) within the context of the 'translator's invisibility'. This dynamic mirrors the translation process known as "modulation", defined by Hardin and Picot (1990) as "a change in point of view that allows us to express the same phenomenon differently." Modulation is employed when a translation, while structurally acceptable, is considered unsuitable or unidiomatic in the target language (TL), as outlined by Vinay and Darbelnet (1995, p. 36). Unlike other translation procedures, modulation operates at the level of the entire message. For instance, the term "suicide bomber" referring to a Palestinian woman illustrates the challenges translators may face with their audience. When Arab translators render it as 'inti ḥāriyya' ('suicide bomber'), they prioritize fidelity but may offend the Arab audience (foreignization). Conversely, if they translate it as 'istishhādiyya' ('a woman who sacrifices herself for a sacred cause'), they compromise fidelity to appease the Muslim community and ensure a reader-friendly translation (domestication). These tensions underscore the translator's lack of complete freedom in their choices as they navigate the complex interplay of culture and ideology.

2.2- Sociocultural practice

Fairclough (1992, p. 64) argues that discourse contributes to social practices by reconfirming and reconstructing them. Language or texts can reconfirm, reconstruct, recreate or change already established discourse structures or hierarchies (Fairclough, 1992). Fairclough (2003, p. 9) posits that "ideologies are not simply beliefs and values; they are representations of aspects of the world which can be shown to contribute to establishing, maintaining and changing social relations". He further explains that ideologies are "the significations/constructions of reality (physical world, social relation, social identities) which are built into various dimensions of the forms/meanings of discursive practices, and which contribute to the production or transformation of relations of domination." (1992, p. 87).

Ideologies, from this angle, are not simply learned; they are reconstructed in all aspects of life. Fairclough (1992, p. 87) suggests that the ideologies that are embedded in

discursive practices are most effective when they become naturalized, and people see them as common sense, which need not be questioned. Besides, Fairclough (1992, p. 90) argues that people are not always aware of the ideologies they practice, and they do not always realize them because the ideologies are so natural and automatic. How social structures influence discourses, and the way social structures are themselves the product of discourse are part of contextual analysis. The particular interest of Fairclough is related to the fact that discourses signify and constitute ideological power. The continuities and discontinuities in media discourse constitute an invaluable key to how social practices maintain power.

Concerning the translation of the first article, the general context revolves around press representation during violent conflicts, where the reality depicted in the article by the Israeli author is seen differently by the translator (an Arab translator) i.e., the two opponents do not share the same view about the socio-political stances and historical narratives. Generally, in similar situations many of the contradictions, fissures and fractions in the structures of the divergent communities are left hidden, and result in many internal political and ideological tensions in both communities, which are discursively articulated in news discourse and translation in different ways. Slater (2007) argued that both rivals (Israelis and Arabs) know the importance of the news media in shaping the perceptions of local and international audiences. Likewise, it has been found that “Israelis and Palestinians (and Arabs in general) are both very aware that they are playing to an international audience and, as always, there is a major struggle over who should be cast as the aggressor and who as victim” (Wolfsfeld, 2003). For this author, news discourse is a battlefield where journalists focus on essentialized representations where we find a general tendency to underscore the suffering of the ‘Self’ by personalizing one’s victims and downplaying the suffering of the ‘Other’ by making few references to their victims. Wolfsfeld (2003) argues that Palestinian and Israeli media have fuelled the conflict by prioritizing enmity rather than building trust, and by putting media in the service of ethno-national objectives based on an essentialized distinction between ‘Self’ and ‘Other’.

Considering the translators' background, their personal history significantly influences their translation. Consequently, for an Arab translator, the term "terrorist" carries inherent provocation, particularly for those who sympathize with the Palestinian cause. What Israelis label as terrorists are perceived by Arab and Muslim audiences as "freedom fighters", while suicide bombers are often viewed as "Istishhādiyyūn" (individuals sacrificing themselves for a sacred cause). Translating such text while retaining the original connotations may seem inadequate for Arab audiences, as it necessitates a thorough consideration of various factors influencing both the production and reception of the text, notably the broader contextual backdrop. In the case of this article, its translation is intertwined with a political milieu marked by a protracted history of conflict between Arabs and Israelis, a dynamic that significantly shapes the translation of Israeli texts. Consequently, domestication emerges as a logical approach from the translator.

In summary, translation endeavors to convey equivalent meaning in the target language by examining the values inherent in both the target and source languages at the linguistic and cultural levels. Many translators opt to adapt source language values to better resonate with the target language audience, a process known as domestication. Conversely, others adhere strictly to the values of the source language in line with fidelity, a practice termed foreignization. Both techniques are integral components of discursive practice, which in turn is intertwined with sociocultural practice.

3- Conclusion

We have reached some important conclusions. First, to reach a good translation, it is obligatory to use CDA as a framework in the overall conceptualization of the movement from the original text to the translated text. Second, the only shift in translation that gives freedom to translators is the intra-systemic one, a part of class shift, shift by addition, shift by omission, and shift in meaning. Third, we have found that expressive meaning is the most influential element in translation as it may lead translators to drift away in some crucial cases from the ST and take some liberty in modifying elements to fit them in the context of the target text. Finally, a CDA analysis of translated texts provides an excellent way to analyze how ideology is transmitted via discursive practice under the influence of the general context.

Bibliography List

- Al-Jenaibi, B. (2010). The competition between Al-Jazeera's Arab news diversity and US channels: Content analysis of Iraq war. *Canadian Social Science* 6(4), 81-96.
- Baker, M. (1992). *In other words*. London: Routledge.
- Bayar, M. (2007). *To Mean or Not to Mean*, Kadmous cultural foundation. Khatawat for publishing and distribution: Damascus, Syria.
- Catford, J. C. (1965). *A linguistic theory of translation*. Oxford University Press.
- Elharraki, B. (2012). *Translating articles on media perception: shifts and Procedures*. Faculty of Letters Sais-Fes.
- Elharraki, B. (2022). Translation between register analysis and critical discourse analysis. *Indian Journal of Language and Linguistics*. (3), 15-22.
- Elharraki, B. & Lazrak, Y. (2022). The Freedom of the Translator: Issues in: Correspondence and Shift. *Jolla: Journal of Language, Literature, and Arts*. (2), 1339-1350.
- Fairclough, N. (1989). *Language and power* (2nd ed.). Longman.
- Fairclough, N. (1992). *Discourse and social change*. Polity Press.

- Fairclough, N. (1995a). *Critical Discourse Analysis*. Longman.
- Fairclough, N. (1995b). *Media discourse*. Edward Arnold.
- Fairclough, N. (2003). *Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research*. London: Routledge.
- Fairclough, N., & Wodak, R. (1997). Critical discourse analysis. In T. van Dijk (Ed.), *Discourse as social interaction* (pp. 258-284). Sage.
- Gregory, M. (2001). "What Can Linguistics Learn from Translation? In: E. Steiner & C. Yallop (Eds.) *Exploring translation and multilingual text Production* (pp.19-40). De Gruyter.
- Harding, G. & Picot, C. (1990). *Translate: Initiation à la pratique de la traduction*. Bordas.
- Hatim, B. & Mason, I. (1990). *Discourse and the translator*. Longman.
- Hatim, B. & Munday, J. (2004). *Translation: An advanced resource book*. Routledge.
- House, J. (1981). *A model for translation quality assessment*. Narr.
- Maoz, I. (2010). "Asymmetric struggle for the hearts and minds of viewers: Can the media actually trigger sympathy towards terrorists?". *Dynamics of Asymmetric Conflict, 3*(2), 99-110. DOI: 10.1080/17467586.2010.531036
- Munday, J. (2008). *Introducing translation studies: Theories and Applications* (2nd ed.). Routledge.
- Slater, J. (2007). Muting the Alarm over Israeli-Palestinian Conflict: The New York versus Haaretz, 2000-06. *International Security*, *32*(2), 84-120.
- Threadgold, T. (1989). Talking about genre: Ideologies and incompatible discourses. *Cultural Studies*, (3), 101-107.
- Venuti, L. (2008). The translator's invisibility: a history of translation. Routledge.
- Vinay, J. P. & Darbelnet, J. (1977). *Stylistique comparée du français et de l'anglais*. Didier.
- Ward, S. J. A., & Wasserman, H. (2010). Towards an open ethics: Implications of new media platforms for global ethics discourse. *Journal of Mass Media Ethics*, *25*(4), 275–292. DOI: 10.1080/08900523.2010.512825
- Wodak, R., & Weiss, G. (2003). Introduction: theory, interdisciplinarity and critical discourse analysis. In G. Weiss & R. Wodak (Eds.), *Critical discourse analysis. Theory and interdisciplinarity* (pp. 1-34). London: Palgrave Macmillan.

- Wolfsfeld, G. (2001). The news media and the Second Intifada: Some initial lessons. *Harvard International Journal of Press/Politics, 6*(4), 113-118.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

A Study of English Equivalents of Islamic Financial and Economic Terms in Online Dictionaries

Antar Fuad Ali[1]; Krishnavanie Shunmugam[2]; Sukainah Hasan Saleh Al Hebshi[3]

[1&2]University of Malaya, Kuala Lumpur, Malaysia
[3]University of Malaysia, Terengganu, Malaysia
Email1 : legaltranslatorsana@gmail.com
Email2 : rishnav@um.edu.my
Email3 : Sokhassan84@gmail.com

Received	Accepted	Published
1/5/2024	7/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/xtqe-0q67

Cite this article as : Fuad Ali, A., Shunmugam, K., & Al Hebshi, S. (2024). A Study of English Equivalents of Islamic Financial and Economic Terms in Online Dictionaries. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 80-95.

Abstract

In the age of digitalization, the internet makes up a pivotal tool to conduct research and acquire new knowledge. One of its products is an online dictionary that can be monolingual, bilingual, or polylingual free from spatial or economic restrictions. Having said so, the majority of these dictionaries are based on paper dictionaries such as Longman, Collins, and Muʿjam al-Leghati al-ʿArabīyati al-Muʿāṣira. Although monolingual specialized dictionaries are still scarce, specialized bilingual dictionaries are scarcer. Such a reality creates many challenges for Islamic economic terminology researchers since the majority of Islamic economic terms are awaiting rendition into different languages. Additionally, in lexicography and translation, the concept of synonymity is so essential, the absence of which may add more challenges. The current study explores two online dictionaries, Almaany.com and Glosbe.com, to identify the concept of synonymity in rendering Islamic financial and economic terms collated from a monolingual dictionary. The results of the study prove that culture-specific terms still present a difficulty for lexicographers and translators up to date regardless of the means of presentation.

Keywords: Islamic Economic Terms, Bilingual Dictionaries, Synonymity, Online Dictionaries

© 2024, Fuad Ali & Shunmugam & Al Hebshi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

Arabic, known as the language of Arabs who live in parts of Asia and Africa, is used for daily activities and religious rituals such as prayers. What gives the language a wider significance is that the reading of the Quran and performing prayers is only possible through the Arabic language. It is estimated that Arabic has been in use for over 15 centuries (Ali, Saleh, & Shunmugam, 2021). Moreover, Islamic jurists and scholars of different sects in Islam have contributed to the creation of a number of concepts and terms to explain things related to religious transactions. Thus, Islamic financial and economic concepts and terms have developed over a long period of time. It is worth mentioning that the sources of these terms are found in the Quran, the prophetic traditions, and writings of jurists. In the Quran, terms like *reba, ḥalāl,* and *ibnu sabeel,* i.e., usury, permissible, and passerby, respectively, are frequently mentioned. The prophetic traditions include a number of Islamic financial and economic terms (IFETs) such as *iḥsān, maṭl*, and *istihām*, i.e., state of kindness, deferment of payment, and drawing lots, respectively. A multitude of IFETs, however, have come from the writings of jurists upon explaining jurisprudence and un**pre**cedented events.

Wauraqiah (2008) reveals that the evolution of compilation of works on Islamic perspectives of economy has been parallel to the development of economic life in Muslim communities. It has taken four distinct stages as follows:

- The first stage accompanied the appearance of monographs that illustrated Islamic concepts and terminologies from the Holy Quran and Hadeeth associated with rulings. Additionally, economic events contributed to the interaction between scholars and daily issues. The main books of this stage are *Kharaj* (Tribute) of Abi Yousif (d. 182 AH), *Kharaj* of Yahya bin Adam Al-Qurashi (d. 203 AH), and *Al-Amwal* (Moneys) of Abi Ubaidal Qasem bin Salam (d. 224 AH) (bin Salam, 1989).
- The second stage witnessed the efforts of jurists to scrupulously define IFETs used in financial transaction books. The precise definition of every transaction with its legal restrictions, consequences, and contexts was carried out. That being so, books of jurists are a great source for legal terminologies concerning companies, sales, and donations.
- The third stage was characterized with strenuous efforts to prove the practicality of Islamic thoughts. The books of this stage also focused on terminologies and their philosophical facets. To mention some of the best known: Ibn Khaldon's *Al-Muqaddimah* (Prolegomenon) discussed livelihood and sustenance from an Islamic point of view; *Iqtisādunā* (Our Economy) of Baqir As-Sadr (d. 1980) is a book which sparks serious discussions on economic, Islamic conceptualizations and beliefs in comparison to capitalist ones; and *Al-ʾahkamus Sultanya* (the Ordinances of Government) of Al-Mawardi (d. 1058), and *As-Sayyāsatu Shar'ayya* (Governance) of ibn Taymiyyah (d. 1328) have lively debates of some terminologies scattered therein.

- The fourth stage observed the materialization of lexicographical works like dictionaries and encyclopedias. The scanty presence of such works had inspired a number of writers to make concerted efforts to gather book-scattered terms and put them in one volume for bankers, jurists, and concerned people. To list a few books: Jamal Abdulmana'am's *Encyclopedia of Islamic Economy* (1989), Nazih Hammad's *Dictionary of Financial and Economic Terms in the Register of Jurists* (2008), and Yasser Ajeel's *Differences between Islamic and Traditional Institutions, and Distinctions between Islamic and Economic Terms* (2007) (Wauraqiah, 2008).

2. Literature Review

Globalization has helped to remove barriers between countries in terms of knowledge and business. An explosion of business transactions and activities has been the result of a shrinking world (Cronin, 2013). Islamic banking and investment are part of the new trend in today's business, which explains why Islamic literature related to finance and economy should be studied and analyzed. Without the proper translation of its vocabulary, the task will be difficult. Needless to say, Islamic banking has recently drawn international attention due to its fast worldwide growth (Iqbal & Molyneux, 2016). The rapid growth of Islamic banking has been estimated to be 5-8% faster than traditional banking (Lahsasna, 2008). The Banker's 2015 survey mentions the top 500 Islamic banks worldwide (The Banker Database, 2015), which illustrates the importance to have one unified Arabic-English glossary to address the potential clients with insufficient knowledge about terms related to Islamic finance and economics.

This research is an attempt to explore the ways utilized to render IFETs by online English dictionaries. Its importance stems from the lack of prior studies related to this focus of inquiry. Studies in this specific field have been insufficient to enrich the knowledge of concerned people, i.e., entrepreneurs or clients of Islamic banking, lay people and jurists, linguists (lexicologists, lexicographers, sociolinguists etc), translators, and historians of the Islamic World. Linguists and translators would be interested to look into the production or creation of equivalent terms and simplification of Arabic financial and economic lexemes into English. The bankers would appreciate solutions to overcome difficulties when explaining these terms to non-Arabic speaking clients. Another problem is caused by the existence of several equivalents of one Islamic economic term, hindering effective communication from taking place between bankers and potential clients with insufficient understanding of IFETs.

It is safe to say that some kind of translation is considered an area of interdisciplinarity (theoretical and practical areas) that deals with studies related to a specific business, linguistics, translation studies, and communication (Cronin, 2013). Economic translation includes areas related to economy, business, commerce and trade, and it studies "formal and informal communication within business organisations and with the outside world,

with the practical goal of improving its effectiveness and efficiency" (Cronin, 2013, p. 2). Accordingly, the name of economic translation is not well established as legal translation or medical translation, but it may be interchangeable with business translation, commercial translation, and financial translation. In addition, it is also studied under a title such as institutional translation (Koskinen, 2011). On the other hand, interdisciplinary knowledge is required to supply correct translations for lexicographers (Fuertes-Olivera & Nielsen, 2018). As a result, a lexicographer or translator who works with IFETs needs to know both languages and have a good expertise of Islamic fiqh and economics.

The field of lexicography addressing IFETs is at large in its infancy, let alone the compilation of a bilingual dictionary to help translators, bankers, and specialists in the Islamic financial and economic issues. In most cases, there is a need for better bilingual dictionaries. However, in the case of IFETs, there is a dire need to create a bilingual dictionary. Having said so, the compilation of bilingual dictionaries underscores the significance of the term equivalence.

2.1 Equivalence

In a logical sense, equivalence can be carefully examined through isomorphism (conceptual correspondence) and anisomorphism (lack of conceptual correspondence). Synonymy in monolingual dictionaries is so close to isomorphism in bilingual dictionaries. In the process of making a dictionary, two types of conceptual correspondence are identified: full equivalence and partial equivalence. As full synonymity is believed to be rare, it is believed to exist between technical and scientific expressions in two languages. Standardization in technology and science makes this type of equivalence possible. Should a source lexical item be unmarked, full equivalence can be only applied to one of its several meanings. For example, 'bank' in English means a financial institution, once rendered into Arabic it is matched with two Arabic words: *bank* and *maṣrif*. The former is a direct loan from English, using the transliteration technique, while the latter is an Arabic word which can be found in some bank names such as *Maṣrif Al-Rajhi*. On the other hand, the phenomenon where two expressions in different languages agree but not completely is identified as partial equivalence. A good example is the English words *interest* and *usury* which have partial equivalence with the Arabic term *riba*. According to Longman Dictionary, *usury* refers to "the practice of lending money to people and making them pay interest" (Longman, 2022). On the other hand, the Arabic term *riba* is not only applicable to lending money, but also to other transactions, regardless of its business nature, such as sales of dates in advance (Umar, 2008).

In a technical language, it is obvious to come across a host of terms referring to the same concept. The designation of more than one term to the same concept may hinder communication if the concept is not fixed. The existence of technical variants in a

discipline may be attributed to the lack of standardization as it is the case in terminology (Wright & Budin, 2001), or collective preference like scholars of an Islamic sect (Hammad, 2008; Qal'aji, 1988). For example, *muḍārabah* and *qirāḍan* refer to *širkatul muḍārabah*, so-called sleeping-partnership enterprise (Qal'aji, 1988).

As virtually agreed among semanticists, total synonymity is a rare case and synonyms of the same concept are called quasi-synonyms whose usage is often mutually interchangeable. Verbs, for example, *start, commence, begin,* and *initiate* are good examples of partial synonyms. The situation becomes complicated when one term refers to two or more unrelated concepts, a condition known as homonymy. This phenomenon in linguistics is studied under either polysemy or homonymy. For instance, the designation *ʿayn* (eye) in Arabic may refer to an organ of vision, a spring of water, a scout, a hole, etc. In business, it, on the other hand, means either an object of material value opposite to debt (Wehr & Cowan, 1979) or an asset (Rohi Baalbaki, 2009) or better known in fiqh books as 'usufruct'. Here comes the role of the contextual reference to unlock the ambiguity of the term. Having said that, it is noticed in Islamic jurisprudence that jurists of the same sect prefer to designate a certain meaning to the term, while jurists of other sects ignore such meanings (Sinany, 2009). It can also be said:

> "*As a type of specialised professional communication, one of the dominant features of business discourse is terminology that facilitates communication within the discourse community. Since terms are a means of representing and communicating specialised knowledge, economic terms are units of economic knowledge and points of access to knowledge structures of the domain, which are internalised and intersubjectively shared by the discourse community* (cf. Biel,2014, p. 41).

The concept of economic terminology refers to culture-specific terms that are the products of economic systems. They are also part of the legal terminology which talks about business practices such as contract law, company law, banking law etc (Biel & Sosoni, 2017).

In the international business and economy, it is also noticeable that business terms are generally borrowed from the capitalist West due to the dominance of English-speaking countries such as America, Britain, Canada, etc. In marked contrast, in the Islamic economy, the concerned terms are pure Arabic terms which may have direct English equivalents; otherwise, a lexicographer or translator needs to find a suitable technique to render them into English. It is also characterized by being stabilized where neologisms are rarely generated since the four school of thoughts, although differ in some terms, are the ones that have contributed to the creation of most of the terms. Due to the interaction between the two economic systems -Western system and Islamic system-, a few terms

such as *blockchain*, *organized tawarruq*, and *parallel istisna'* are considered neologisms in this case. They have entered Arabic monolingual specialized dictionaries.

A dictionary may be defined as a collection of vocabulary and polylexicals in one language or more. It may be given different names such as a word reference book, a compendium, a wordbook, a lexicon, or vocabulary. A common perception of dictionary use is that people refer to dictionaries to find meanings, but Fuertes-Olivera and Nielsen claim that a dictionary may be consulted in various situations: 1) communicative situations: either a writer or a translator seeks a word to deliver a certain sense as part of communicative acts, and 2) cognitive situations: it is when a student or a translator needs to widen his knowledge about a subject field (Fuertes-Olivera & Nielsen, 2018). The researchers believe that the second use mentioned above is applicable to encyclopedias, too, which provide in-depth information about a topic. Also, a user may consult a dictionary to search for a) accurate pronunciation, b) stress, c) orthographic and morphological information, d) usage, e) collocation, f) synonyms and/or antonyms in rare cases, and g) dual or plural forms as is the case in Arabic. The animal lion in Arabic, for instance, has four plural forms: *ʾāsād, ʾasd, ʾasud,* and *ʾusūd* (Umar, 2008). Similarly, bilingual accounting dictionaries have "headwords, definitions, equivalents, inflectional data, synonyms, antonyms, collocations and phrases, example sentences, data on sources and cross-references" (Fuertes-Olivera & Nielsen, 2018). In addition, some dictionaries may provide factual issues and usage restrictions (Svensén, 2009).

In Arabic, *qāmus* and *muʿğam* are used to refer to dictionary (Ramzi Baalbaki, 2014). A long-running dispute has arisen between which term is more popular in Arabic. However, a quick glance over the Google search engine illustrates *qāmūs* appears more than *muʿğam,* almost 27 million results to 19 million results respectively (as of February, 2020). The difference between the two terms has little significance on the way the treatment of a dictionary to words since they are involved with the needs and interest of the user. Specialized dictionaries, for example, focus on particular subjects, for instance medicine, physics, banking, and etc. The identification of terms is first conducted, and this is followed by the establishment of terms used to designate them (Sharma, 2012).

The notion of equivalence in bilingual and/or multilingual dictionaries may be considered at the heart of dictionary compilation (Adamska-Sałaciak, 2010). It is the fundamental purpose of cross-cultural communication between the compiler and the user. Equivalence may be understood as the "the relationship between a source-language expression and a target-language expression with regard to meaning… and usage…" (Svensén, 2009). The coordination of lexical units of one language with their counterparts in the other language is painstaking and time-consuming (R. Hartmann, 2002). Requirements like correspondence in semantic, categorial, and pragmatic features should be taken into consideration, which is easier said than done. For example, categorial

equivalence between Arabic and English seems problematic since Arabic has only three parts of speech, while English has eight. Additionally, the establishment of equivalence between the lemmatized word and its interlingual lexical equivalents depends largely on how etymologically close the two languages are. European languages share relatively similar cultural commonality, which allows for ease in finding corresponding target language lexemes (Dickins, Hervey, & Higgins, 2017). Otherwise, not equivalents but encyclopedic information should be given in the case of distant cultures (Zgusta, 1971). Logically speaking, equivalents may be divided into three types: Full equivalents, partial equivalents, and zero equivalents (R. Hartmann, 2002; Svensén, 2009; Yong & Peng, 2007). The first two types can be viewed through isomorphism (conceptual correspondence) as explained earlier.

2.2 Two Online Dictionaries

Paper dictionaries were first made into small electronic devices such as Atlas Electronic Dictionaries. Small and light, these electronic devices can accommodate a number of dictionaries to the user with a few clicks. Next, with the prevalence of desktops, laptops, tablets, and smartphones, it has become easy to have software dictionaries. Later, online dictionaries have become available worldwide.

For the current study, the researchers have utilized two online dictionaries as follows:

1. Almaany.com is a free website that offers many inter- and intralingual services, one of which is a multilingual dictionary. A user can search ten bi-directional dictionaries where Arabic is the source language: English, Spanish, Portuguese, French, Turkish, Persian, Indonesian, Russian, Udru and German. Furthermore, in bi-directional dictionaries, there are fifteen language pairs where English is the source language.

The online dictionary provides English-Arabic or Arabic-English dictionaries. One of its merits is the provision of equivalents according to over 47 fields. A user, for example, can limit his search for words of legal, Islamic, sport, or military nature and so on. Another merit is the listing of all derivatives of the source word. To help the user understand the word better, the dictionary also provides numerous expressions that contain the word or its derivatives in different fields. A new addition to the dictionary is the contextual examples of the word under search. These examples, however, never change when the field is changed.

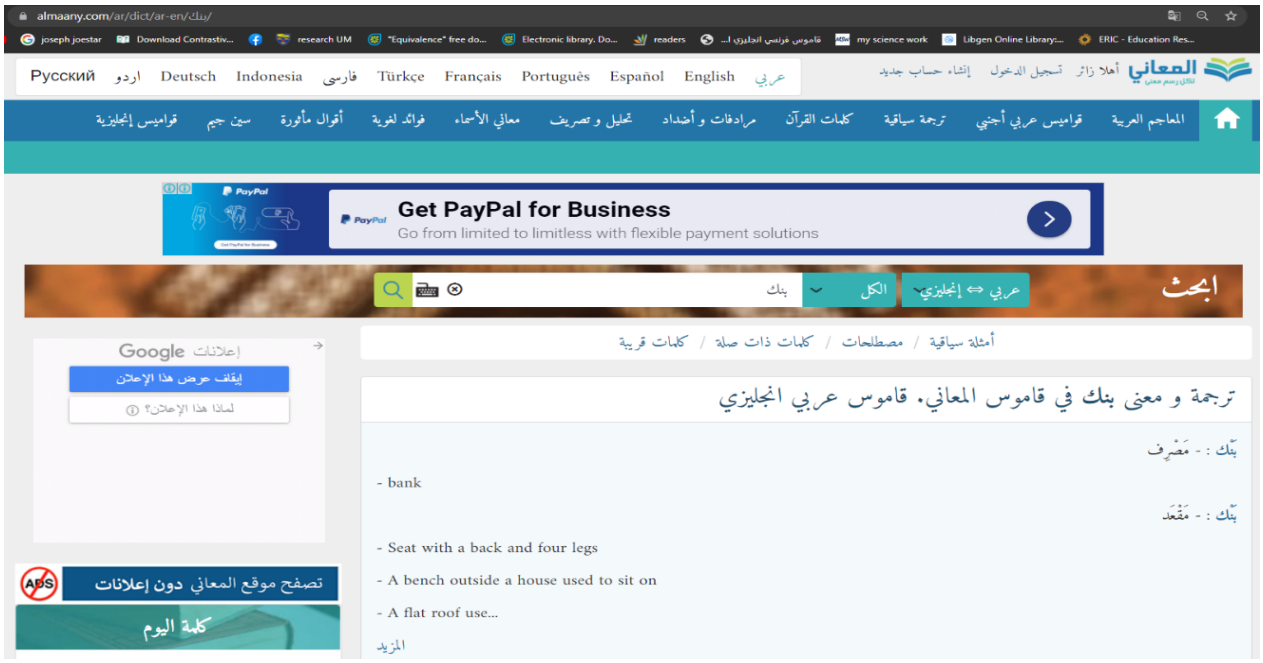

Snapshot 1: English-Arabic dictionary format

ترجمة و معنى بنك في قاموس عربي انجليزي

النص الأصلي	المعنى
بَنْكْ [عامة]	**Banach**
بَنْك [عامة]	long **bench**-like seats
بُنْك [عامة]	**core**; **root**
بنك [تقنية]	**Bench**
بنك [اقتصادية]	**Workbench**; banking house; **Lending bank**

Google إعلانات
لماذا هذا الإعلان؟ إيقاف عرض هذا الإعلان

النص الأصلي	المعنى
اقتراض بنك من بنوك أخرى [مالية]	inter- **bank** borrowing
البنك الإفريقي للتنمية (بنك التنمية الإفريقي) [عامة]	African Development **Bank**

Snapshot 2: English-Arabic Terms Dictionary format

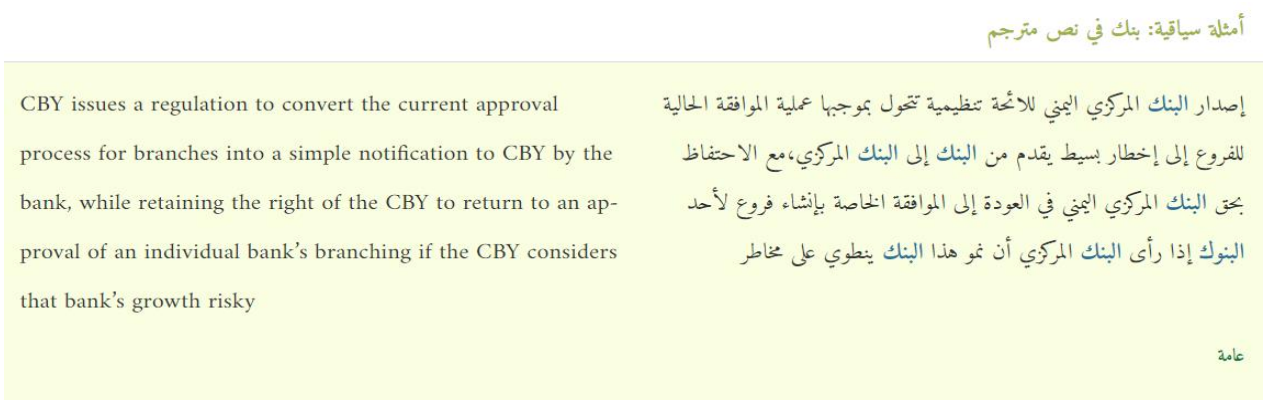

Snapshot 3: Contextual Example: bank in a translated text

2. Glosbe.com is a multilingual online dictionary. The website of Glosbe claims to have 6000 languages, 2 billion translations, 400000 audio recordings, and 1 billion example sentences (as of July, 2020).

It provides the pronunciation of words according to IPA transcription. After listing the target equivalent, it demonstrates the definition of the word. Similar phrases containing the being-searched word are listed and derivatives are illustrated. The last section in this dictionary is the example sentences that contains the being-searched word. In the examples the location of the word is highlighted for convenience.

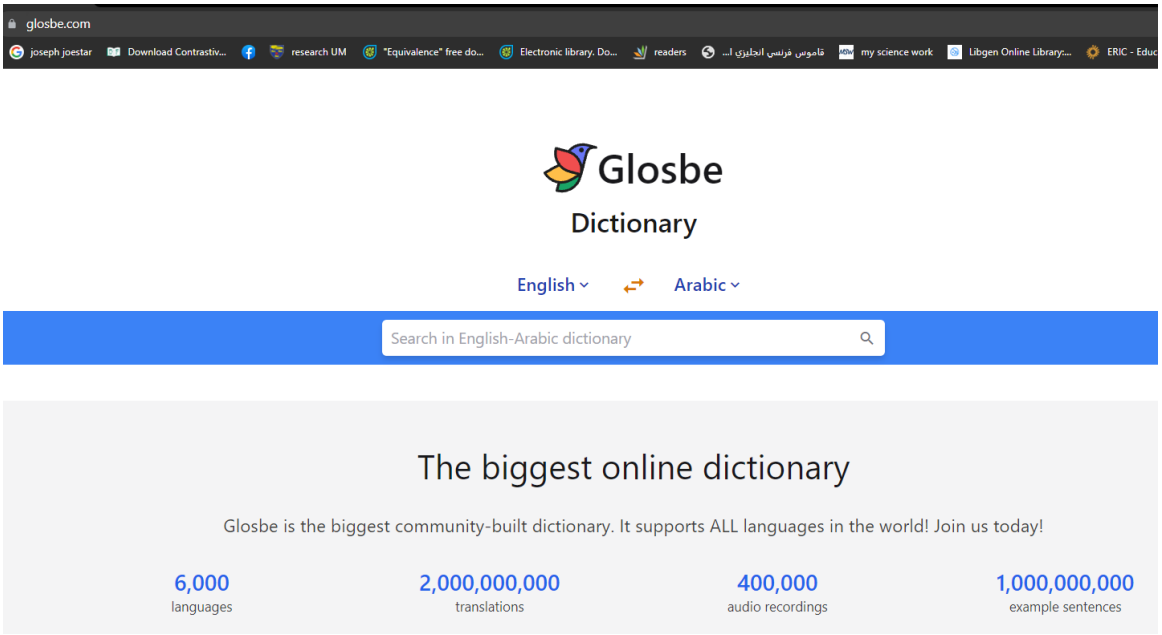

Snapshot 4: Glosbe Interface

On balance, online dictionaries are considered a tool for acquiring general and specialized meanings. Compared with conventional dictionaries, online dictionaries are characterized with an extraordinary volume of data, better platforms to present information including pronounced examples, and easy accessibility by smart phones and laptops. Online dictionaries may be updated on daily basis. One can copy and paste materials easily from online dictionaries.

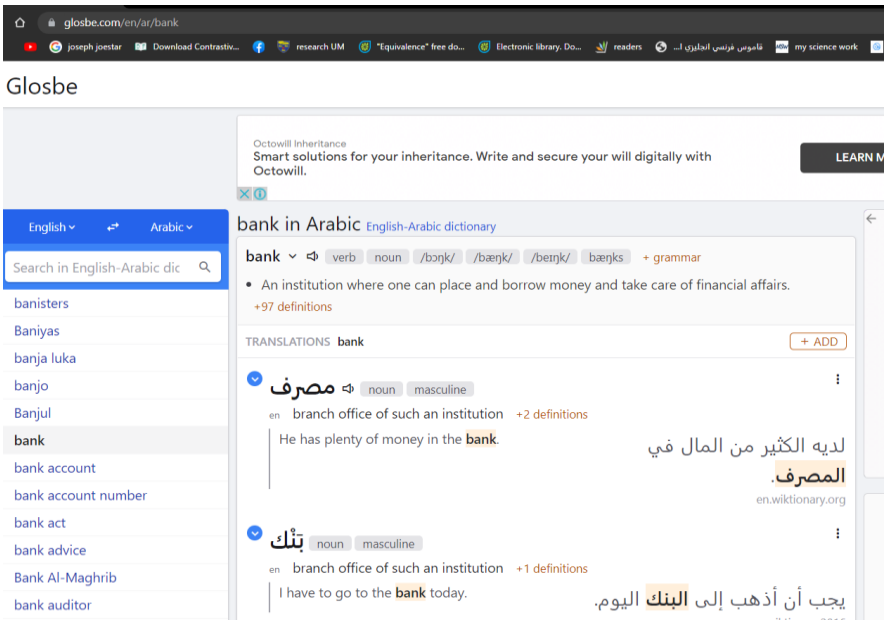

Snapshot 5: Bank in Arabic

Despite these attractive and improved characteristics, beginners may be bewildered with the overwhelming volume of data online dictionaries provide. According to Mateo, "The advantages of general (mono and bilingual) electronic dictionaries over paper ones have been sufficiently quoted in the literature especially in certain areas like second language teaching where it is significant the use of electronic pocket dictionaries especially by Asian students" (Mateo, 2014, p. 2).

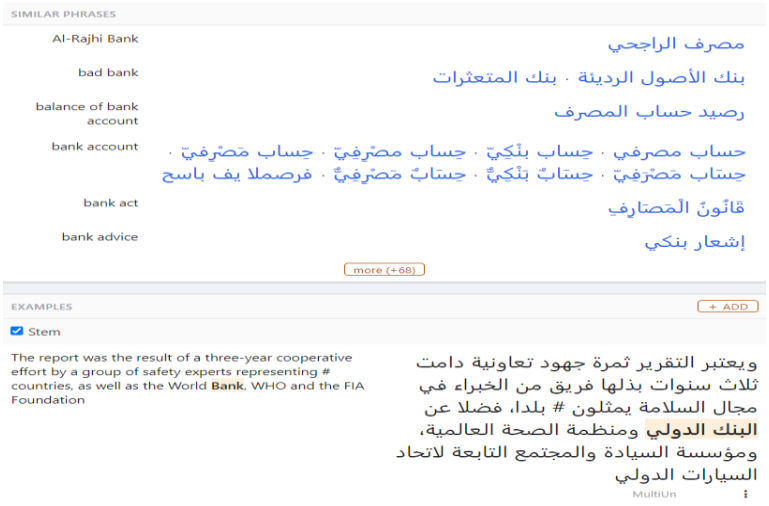

Snapshot 6: Similar Phrases and Examples

3. Research Methodology

The research method employed in the current study included the creation of a random sample of 100 IFETs, extracted from a monolingual Islamic dictionary. The monolingual dictionary is called "*Dictionary of Financial and Economic Terms in the Register of Jurists"* (Hammad, 2008). It consists of 993 entries, of which the sample represented nearly 10%. Then, the sample was inserted in an excel sheet column where each IFET was matched with suitable equivalents from the two online dictionaries, Almaany.com and Glosbe.com.

4. Results and Discussions

The current study employed two online dictionaries, Almaany.com and Glosbe.com, to conduct the analysis of use of synonyms to render the selected IFETs from the monolingual dictionary. Since these online dictionaries have no concerns related to space or price, they generally list more entries and more senses to each entry than paper dictionaries. The researchers needed to go through the examples to see whether the given senses match the meaning of the IFETs in Arabic.

In light of the current IFETs, both online dictionaries, Almaany and Glosbe, provided entries for 35 and 30 entries respectively. The reason why Almaany listed more IFETs than Glosbe could be attributed to the fact that Almaany has the option to search words or phrases in *Islamic English Arabic Terms Dictionary* as well as in other dictionaries.

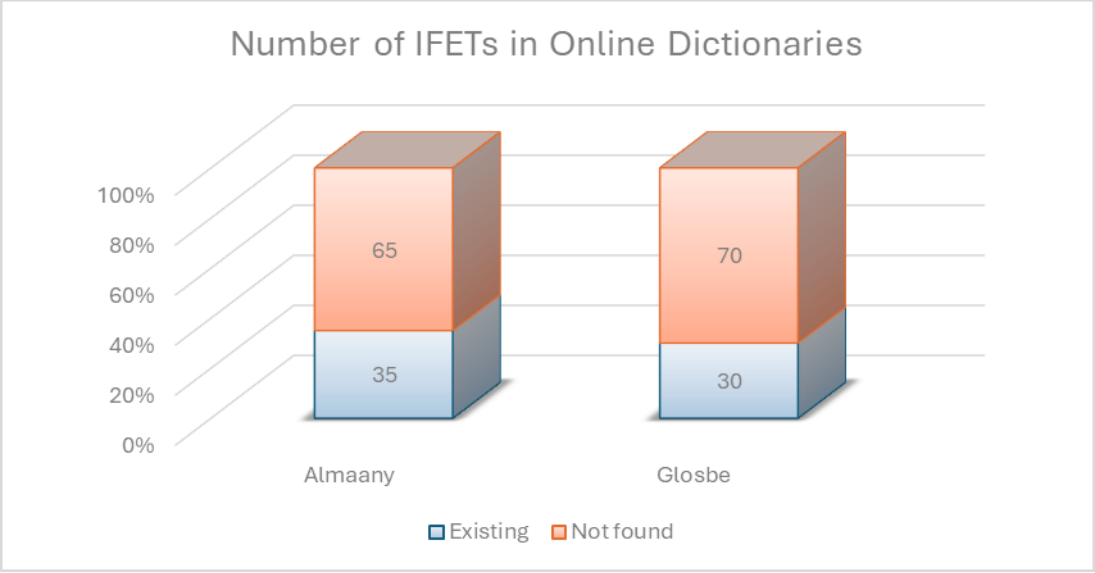

Figure 1: IFETs in the Online Dictionaries

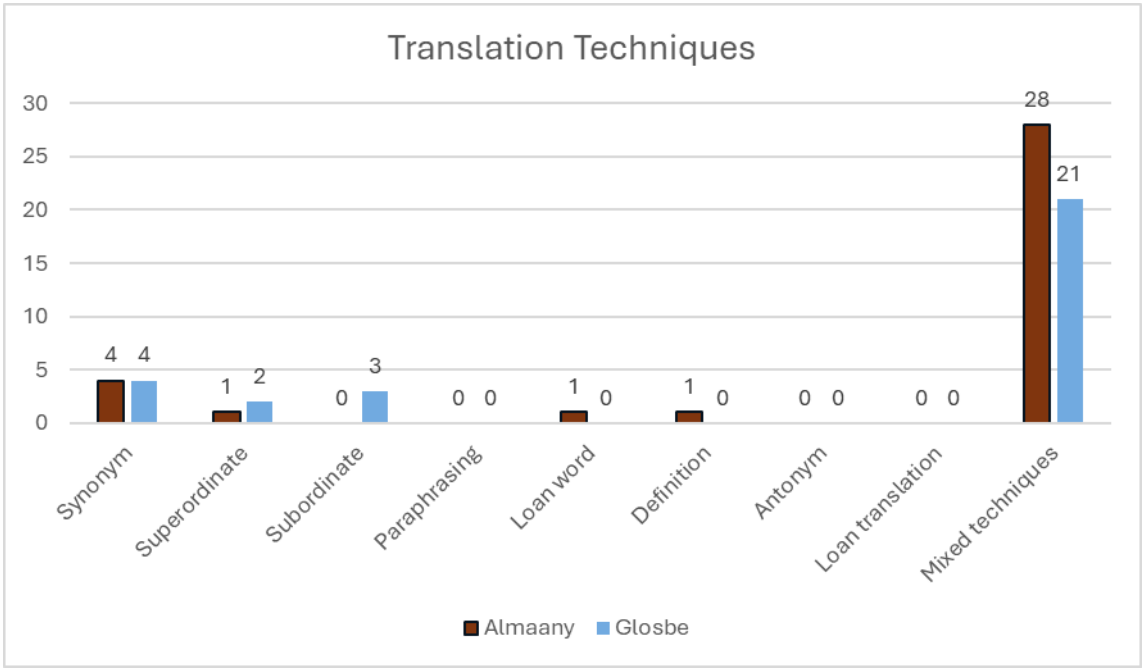

Figure 9: Synonyms Used in the Online Dictionaries

No	IFET	Almaany.com	Glosbe.com
1.	نَفَقَةٌ *nafaqah*	0	alimony
2.	اِحْتِشَاش *iḥtišāš*	0	cutting
3.	جِزْيَةٌ *ǧizyah*	جزية (إسلامية) Jizyah; Protection fee; A tax taken from non-Muslims living in a Muslim state to protect them	protection fee
4.	أَسوَاق *ʾaswāq*	markets	markets
5.	خِيَارُ العَيب *ḫiyāru al ʿayb*	actio empty	0
6.	مَبِيْع *mabiyʿ*	Sold	0
7.	الشَّرْطُ الْجَزَائِيُّ *alšarṭu alǧazāʾī*	penalty clause	penalty clause; penal provision

Table 1: Synonyms in the online dictionaries

The table above shows that both dictionaries have provided synonyms to the Arabic IFETs, but the percentage both dictionaries share is really low, just 7%. Moreover, it is obvious both dictionaries have made use of the mixed technique to provide full/partial synonyms and/or a definition. Both dictionaries share two IFETs. The first IFET *ʾaswāq* is the plural form of *suq* so-called *market* in English. The second IFET is *alšarṭu alǧazāʾī,* a borrowed modern term from English. The synonym *penalty clause* is shared by both online dictionaries, but the *penal provision* is given by Glosbe.com. In regard to *nafaqah* derived

from a word that means *spending*, only Glosbe provides the English equivalent, alimony. However, the Arabic word means both child support and alimony. The Arabic word *iḥtišāš* that is derived from a word that means grass has *cutting* as an English equivalent to denote the process of cutting herbage whether dry or green. The next IFET is *ǧizyah*, referring to protection fees paid by non-Muslims who used to live in a Muslim country. It is similar to a fee one pays to be exempted from serving in the military. A loan word, a definition, and a synonym are used to as equivalents of *ǧizyah*. A French term, *actio empty*, was used as an equivalent of *ẖiyāru al ʿayb* in Almaany.com. The IFET "refers to the option to return a commodity due to a disapproved fault that may belittle its value and may lack in similar commodities" (Ali, Shunmugam, Saleh, & Saleh, 2021). The IFET *mabiyʿ*, that can be used as a noun or an adjective in Arabic, refers to a sold item. Almaany.com focuses on its adjective function, so it supplies the equivalent that reflects the adjective form thereof.

5. Conclusion

Generally, the research has illustrated that the two online dictionaries are not adequate in providing translation synonyms for the sampled IFETs. Specifically, the study has shown that only 7% of the Arabic sample is matched with English equivalents in both online dictionaries. The two dictionaries share the same three IFETs with slightly different translation synonyms, whereas each dictionary separately provides English equivalents to the other IFETs.

The two online dictionaries illustrate 30 to 35% of equivalents for the sampled 100 IFETs, respectively. The case, on the other hand, is worse when synonymous equivalents are identified: the percentage dropped to 5% for both dictionaries. This result was unexpected due to the belief that online dictionaries, unrestricted by space or economy, would document most of the IFETs and match them with equivalents, regardless of the type of equivalence. Since online dictionaries can be readily updated on daily basis, another study may be attempted within a year to compare the findings. Further research needs be done to explore other forms of equivalents in these dictionaries. Finally, online dictionaries need more work to cope with the increasing demand of internet users who may believe that the internet is the best place to search for equivalents. Based on this, traditional specialized paper dictionaries may be still the most appropriate choice for specialists to study bilingual terms.

6. Recommendations

Pedagogically, it is recommended to train students on using online dictionaries. The lecturer or instructor should divide the task into three stages in order to instruct students on how to use online dictionaries to discover English equivalents for Arabic IFETs: prior to searching for the English equivalents, while using the dictionaries, and subsequent to using the dictionaries.

a) Prior to searching for English equivalents, it is advisable for pupils to consult the Arabic dictionary for the definition of IFETs. At this stage, the learners must

comprehend the meaning and usage of the term in sentences. Once they have grasped the definition, they may generate possible English equivalents and engage in a discussion justifying which one they believe they can locate in the dictionaries.

b) When using dictionaries, it is expected that students utilize all available features in order to generate potential English equivalents. An illustration of how a learner may restrict the search capabilities of the Almaany dictionary is by employing semantic fields, which may include the following: Islamic, Legal, and Financial.

c) Subsequent to using the dictionaries, it is possible to analyze each of the listed equivalents by referring to the Arabic definition. Only possible English equivalents can be further studied. The learners can use English-English dictionaries at this time, whether they are general or specialized. Presenting the shortlisted equivalents to a specialist or professional translator will assist in the identification of the most precise equivalents to the Arabic IFETs that were researched.

NB: This article has been presented in IATIS-UST2024 Conference held online at the University of Science & Technology-Hodeidah on 7-8 January 2024.

Bibliography List

Adamska-Sałaciak, A. (2010). Examining equivalence. *International Journal of Lexicography*, *23*(4), 387-409.

Ali, A. F., Saleh, A. O. H., & Shunmugam, K. (2021). The Semantic Fields of Islamic Financial and Economic Lexemes. *Journal of Islamic Shariah, 1*(1), 1-39.

Ali, A. F., Shunmugam, K., Saleh, A. O. H., & Saleh, S. H. (2021). A Review of an Islamic Financial Dictionary. *Al-Rashad Journal of Islamic Finance, 1*(1), 24-35.

Baalbaki, R. (Ed.) (2009) Al-Mawrid: A Modern Arabic-English Dictionary (7th ed.). Lebanon: Dar Elm-Ilm Lilmalayin.

Baalbaki, R. (2014). *The Arabic Lexicographical Tradition: from the 2nd/8th to the 12th/18th Century*: Brill.

Biel, Ł., & Sosoni, V. (2017). The translation of economics and the economics of translation. *Perspectives, 25*(3), 351-361.

bin Salam, A. U. A.-Q. (1989). *Book of Money*. Beirut Ash-Sharoq Print House.

Cronin, M. (2013). *Translation and globalization*: Routledge.

Dickins, J., Hervey, S., & Higgins, I. (2017). *Thinking Arabic Translation: A course in translation method: Arabic to English* (2 ed.): Routledge.

Fuertes-Olivera, P. A., & Nielsen, S. (2018). Translating English specialized dictionary articles into Danish and Spanish: some reflections.

Hammad, N. (Ed.) (2008) Muʿğamu Almuṣṭalaḥāti Almālyati wāl Iqtiṣādyati fī Luġati Alfuqahāʾ. Damascus: Dar Al-Qalam.

Iqbal, M., & Molyneux, P. (2016). *Thirty years of Islamic banking: History, performance and prospects*: Springer.

Koskinen, K. (2011). Institutional translation. *Handbook of translation studies, 2*, 54-60.

Lahsasna, A. (2008). *The Role of Translation in Development and Research in Islamic Economic and its Contribution*.

Longman, P. (2022). Longman Dictionary of Contemporary English. Retrieved from https://www.ldoceonline.com/dictionary/usury

Qal'aji, M. R. Q., Hāmid Sādiq. (Ed.) (1988) Mu'jam Lughati al-Fuqahā': Dictionary of Islamic Legal Terminology (2 ed.). Lebanan: Dar An-Nafa'es.

R. Hartmann, G. J. (2002). *Dictionary of lexicography*: Routledge.

Sharma, R. S. (2012). *Applied linguistics: stylistics, language teaching, neurogrammar, lexicography and translation*. New Delhi: Atlantic publishers and distributors.

Sinany, S. (2009). *ma'ajim almustalahat alfaqhia: almisbah almunir fi ghurayb alsharah alkabir lilfayumii*. unpublished PhD. Social Sciences and Islamic Sciences. University of Batna. Algeria.

Svensén, B. (2009). *A handbook of lexicography: The theory and practice of dictionary-making*: Cambridge University Press.

The Banker Database. (2015). Islamic Financial Institution. Retrieved from https://www.thebanker.com/Banker-Data/Top-Islamic-Financial-Institutions

Umar, A. M. (2008). *Muʿjam al-Lugha al-ʿArabīya al-Muʿāṣira "Lexicon of the Modern Arabic Language"* (Vol. 4): Books World.

Wauraqiah, A. (2008). altaṭawuru almuṣṭalaḥi fiy alaqtiṣādi alʾislāmi. In *7th International Conference on Islamic Economics*. KSA: King Abdulaziz University.

Wehr, H., & Cowan, J. M. (1979). *A dictionary of modern written Arabic:(Arab.-Engl.)*: Otto Harrassowitz Verlag.

Wright, S. E., & Budin, G. (2001). *Handbook of terminology management: application-oriented terminology management* (Vol. 2): John Benjamins Publishing.

Yong, H., & Peng, J. (2007). *Bilingual lexicography from a communicative perspectiveTerminology and lexicography research and practice v 9* (pp. viii, 229 p.). Retrieved from http://site.ebrary.com/lib/yale/Doc?id=10176626

Zgusta, L. (1971). *Manual of lexicography* (Vol. 39): Walter de Gruyter.

Author's Biography:

Antar Fuad Ali is a PhD candidate in Universiti Malaya, interested in lexicography and translation. He has some publications in regard to semantic fields, equivalence, and mono- and bilingual Arabic dictionaries.

Krishnavanie Shunmugam is a Senior Lecturer at the Department of English Language, Faculty of Languages and Linguistics, Universiti Malaya. She has served with the department for almost

30 years. Her expertise is in the field of Translation Studies, English Literature, World Literatures in English, Stylistics and TESL.

Sukainah Hasan Saleh Al Hebshi, FBESD, University of Malaya Terangganu

Ethics declarations

Competing interests
The authors declare no competing interests.

Data availability statements
The datasets generated during and/or analysed during the current study are available from the corresponding author on reasonable request.

Ethical approval
This article does not contain any studies with human participants performed by any of the authors.

Informed consent
This article does not contain any studies with human participants performed by any of the authors.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Literal-Functional Analysis of Political Speeches and the Case of Political Lexical Creation

Abrar Samir Ghanem

Al-Quds University, Hebron, Palestine
Email : abrarghanem@hotmail.com

Received	Accepted	Published
19/5/2024	8/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/d7m0-m083

Cite this article as : Samir, G. A. (2024). Literal- Functional Analysis of Political Speeches and the Case of Political Lexical Creation. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 96-118.

Abstract

The field of Translation Studies (TS) has witnessed a shift from the focus on the transference of words, to the focus on the structure of the language and the culture of its users. The shift began with the works of Jakobson, Nida, Newmark, Vinay and Darbelnet, among others. However, and not very long after the mentioned shift, a new shift has been witnessed with the works of Reiss, Holz-Mänttäri, Vermeer, House, and Baker, among others, who focused on the context and function of the Source Text (ST). Nonetheless, the field has witnessed a third turn that shifted the whole field into a new level to fit the complexity of life, and of both language and translation. This turn was prominent in the 1990s and was called the 'Cultural Turn in TS.' The cultural Turn has turned the focus on the Target Text (TT) and Target Reader (TR) instead of on the ST and Source Reader (SR). The Cultural Turn focuses on, inter alia, the purpose of the text, publishing agency of the TT, translation norms and laws, rewriting, context, target message, gender, power relations, and ideology. The turn was initiated first by Toury, Hermans, Lambert, Baker, Simon, Bassnett, Venuti, Berman, Lewis, Pound, and Lefevere with their Descriptive and Post-Colonial Studies in the field in the early 1970s –1990s. Politics and political texts has gained and are still gaining broad attention from both scholars and researchers. This can be attributed to the fact that translation is the basic and strongest mean used by politicians. Political texts and their functions are many, but this paper sheds the light on one type of texts, namely: Political Speeches. The paper tries to answer questions related to the translation of political speeches by analysing King Muhammad VI speech on the 46th anniversary of 'Green March' in 2021.

Keywords: Translation Strategies, Translation Techniques, Language Components, Sensitive Texts, Lexical Creation

© 2024, Abrar Ghanem, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

The word 'Translation' in Lexico Dictionary is defined as "written or spoken rendering of the meaning of a word or text in another language", with its origin meaning from Middle English of Old French, or from Latin 'translatio' and the verb 'translat' meaning 'carried across' and 'carrying across. However, the word Translation in Ancient Greek is 'metaphrasis' meaning 'speaking across.' The origin of this magical word explains much of the 20th and 21st centuries' studies and theories in the field of TS, and explains the nature and the supposedly function of the word in today's Global Societies. Translation is seen as cross-cultural activity that aims at exchanging cultures, in addition to exchanging interests. Thus, as the origin and meaning of the word states, translation has a cross cultural aim and a communicative function. This means that translation, despite the diverse genres it has, is all about thoughts and politics. Whether it be for the spreading of cultures, or the imposing of thoughts and ideologies.

Politics is a vague concept and genre in TS, this is due to the fact that there are many texts classified as types of political texts. Also, as Schäffner (2004) suggests, "any topic can become political, or politicized" and "what is considered "political" depends on the participants in the communicative context" (Schäffner 2004: 119). Schäffner moves on saying that "there are some types of texts and forms of talk which are political in a more narrow [sic], or prototypical sense", like those which contain "political ideas, beliefs, and practices of a society or some part of it" or those which are "crucial in constituting a political community or group (e.g. treaties, a manifesto of a political party, a speech by a politician)." (ibid: 119).

The 'prototypical political texts' are the interest of many scholars and researchers in the field, since translation is language, and language is human. Speech, according to Aristotle, is what distinguishes man from animal, he says:

> man is a political animal [politikon zoon], in a sense in which a bee is not, or any other gregarious animal. Nature, as we say, does nothing without some purpose; and she has endowed man alone among the animals with the power of speech. (Aristotle 1932, cited in Chilton 2004: 5)

So as this Aristotelian quote states, nothing happens for no reason, and every act has a purpose. Politics is the core of humans' lives, or in other words as Chilton (2004) says:

> cultural and culturally transmitted characteristics of human language observably serve (though of course not exclusively) the needs of the political. But the doing of politics is predominantly constituted in language. (ibid: 6)

Political texts have some functions to perform, according to Vermeer in his Skopos Theory, every act of translation has a purpose to perform in the Target Culture (TC). Vermeer states that the function of the ST and its purpose for the Source Culture (SC), may not necessarily be the same in the TC (Munday 2016: 127). For example, a political speech that has a celebrative or persuasive function for the source audience, can have an informative function when translated for the target audience, and this corresponds to "the Aristotelian view, for language would have evolved to perform social functions – social

functions that would in fact correspond to what we understand as 'political'" (Chilton 2004: 6).

Hatim and Mason (1997) rely on, in their definition of the "hybrid genre" political speeches, the fact that political speeches are "part-political, part-religious sermon, and part-legal deontology" (Cited in Kuhiwczak and Littau 2007: 143). Political speeches are those speeches uttered by a country's king, president, governor, or high-ranking politicians to the target public addressing matters of public concern. A political speech has diverse functions to be performed, but these functions are simply political or social. As Schäffner says "Texts are produced and received with a specific purpose, or function, in mind" (Schäffner 2004: 133).

What distinguishes a political text from other types of texts is 'Jargon'; terms and concepts, idioms, clichés, metaphors, collocations, and etc. And what distinguishes a political speech from other types of political texts is the directly addressed theme. Political speeches are cultural bound and addressed directly to the public. They contain ideology and social values, and usually affirm on the concepts of social and national unity, and of cultural and national identity. In the corpus of this study, the case of term(s) creation or lexical creation is witnessed. The language of politics tends to create many culture-specific terms constantly. And hence, translations should convey the created target terms appropriately to the TC.

Theories and methods of analysis in the field are many, however, this paper adopts Van Dijk and Schäffner proposed method of Political Discourse Analysis (PDA). PDA focuses on the political nature of the language used in political discourses, in addition to the style and functions of this language.

PDA enables this paper to answer some of the main questions that may face both translators and discourse analysts of political speeches. To start first with questions related to the translation process of political speeches, a translator may ask himself/herself whether the translation should be literal or functional? Or whether the translation should convey words and meanings, or convey messages? The complexity of translating political speeches rises from their nature as direct quoted speeches, according to this paper. Another question may arise in relation to the translation strategy employed in the translation of political speeches is, what is the most appropriate strategy that can be used in the translation of political speeches?

On the other hand, we have a second type of questions that are related to discourse analysts. An analyst or researcher should look for the participants of the speech and have a historical and cultural background knowledge of the SC and Source Language (SL), and then should be able to answer the questions of: "(who is speaking to whom? when? where? Why?)" (Schäffner 1996: 203).

This paper also tries to answer a core question in relation to political speeches. The question is whether political speeches have further dimensions and goals than the ones mentioned by the speaker. In other words, do political speeches have implicit messages to other nations or to enemies of the country? Understanding the function of any political

speech is important for translators and analysts, because knowing the function helps determining the strategy that should be adopted in order to convey the implicit words and messages to the TR. The conveyance of the implicit words and messages, according to this paper, should be implemented without changing the ST and without adding redundant words or undesirable sensitive words.

The corpus of this study is a political speech that was delivered by King Muhammad VI on the 46th anniversary of 'Green March' in 2021. The study views the four components of Target Language (TL); English, "pragmatics (i.e. the interaction amongst speakers and hearers), semantics (i.e. meanings, the structure of the lexicon), syntax (i.e. the internal organisation of sentences) and phonology/ phonetics (i.e. intonation, stress patterns, pauses)" (Schäffner 1996: 203). The study also views Vinay and Darbelnet's translation techniques. However, the aim of this current study is to divide Vinay and Darbelnet's techniques into four types: phonological, semantical, syntactical, and pragmatic. This classification helps the current study, and helps future studies in the field, search more fluently for the appropriate technique(s) to employ in any type of texts.

2. Political Speeches: Nature and Functions

Political discourse is described as "a complex form of human activity" (Chilton and Schäffner 1997:207, cited in Schäffner 2004: 117), this description is "based on the recognition that politics cannot be conducted without language" (ibid: 117). Political discourses are delivered to express the speaker and his people ideology. Ideology is defined by Hatim and Munday (2004) as "a body of ideas that reflects the beliefs and interests of an individual, a group of individuals, a societal institution, and so on, and that ultimately finds expression in language" (Cited in Shahi and Reza 2014: 29). Ideology, according to this study, can be a discoursive function on its own.

Political discourses are delivered through varied events, conferences, or visits to inform the public of important issues on several levels; economic, social, and political levels. This means that these discourses, and despite of the topics they have or the functions they perform, hold diverse social values and 'national unity and national identity' concepts. This study suggests that the certain intended political and national concepts a political discourse contains, perform a substantial part of the discourse function. Schäffner (2004) states that there are four strategic functions of political discourses; "(i) coercion; (ii) resistance, opposition and protest; (iii) dissimulation; (iv) legitimisation and delegitimisation" (ibid: 119).

Political speeches are only one type or sub-genre of political texts. Schäffner (1996) differentiates between internal and external political communications. She states that "Internal political communication would refer to all forms of discourse that concern first of all the functioning of politics within political institution" (ibid: 202). Schäffner adds that external political communication "is first of all aimed at the general public" (ibid: 202). Thus, internal and external political communications depend on the purpose and function. Following Schäffner's political types of communications, this study suggests that political

speeches are both internal and external political communication. To explain this further, a researcher may imagine the process of production of political speeches. For example: a political speech by a state president addressing the economic situation for the public to convince them that the state is doing its best, would seem external political communication, but it is not. The same speech has gone through many studies and is built on many information from several state institutions, and then delivered to the president through his trusted individuals to study, view, edit, and perhaps to simplify to adapt it to the public knowledge. This speech has changed from internal political communication between the several state institutions, to external political communication between the president and his public. It should be noted that the function of both communications has also changed, from informative to persuasive informative.

A political speech might seem to be focused directly on a group of people addressing certain occasion for a certain function(s). Nonetheless, it is focused indirectly on other groups of people or nations, for certain purpose(s); warning or menace for example. This means that many people, across the national borders, are watching and hearing the speech, and that language of both ST and TT must be concise, clear, and careful. Consequently, a translator must be of a great awareness of the SC and familiar with the SL, before he starts his mission. A translator must bear in mind that political analysts; political censorship, are the governments' watchdogs of language(s). Translators must be aware of the nature of language of politics that tend to be both informative and persuasive, but is highly sensitive at the same time.

The nature of the language of politics is only one issue to bear in mind, a second issue is cultural differences. In other words, "Cultural issues in a sociolinguistic context . . . need to be considered" (Munday 2016: 127). Toury's (2012) concept of 'Norms'; the "sociocultural constraints specific to a culture, society and time" (ibid: 177) need to be considered as well. Thus, to be able to communicate the political cultural meaning to TRs, translators should distant their translations from mere transference of words, or from word, phrase, clause, and sentence equivalence, to context equivalence or meaning equivalence. As Schäffner states "the notion of "equivalence" is almost a "dirty" word now" (Schäffner 2004: 136). A third issue to be considered by political translators is the sensitivity of language. Schäffner (1997), reviews the issue of sensitive texts that are determined by linguistic aspects. According to Schäffner, the sensitive nature of the language of politics is connected to the audience impression and perception of a political event, and to the function of the text, which is mainly to persuade or to inform (ibid: 132). Schäffner argues that "Sensitivity is a functional concept" and "The best way to understand it is by analyzing texts according to the Skopos Theory" (ibid: 138).

Understanding the nature of the language used in politics is crucial for translators, because it defines the decision-making process. **Chapter 2** below is to view issues related to the analysis and translation processes of political speeches from a translational perspective and point of view.

3. How to Analyse and Translate Political Speeches?

Translation after the cultural turn is "no longer concerned with examining whether a translation has been ""faithful" to a source text" (Schäffner 2004: 136). Translation now focuses on the "social, cultural, and communicative practices, on the cultural and ideological significance of translating and of translations, on the external politics of translation, on the relationship between translation behavior and socio-cultural factors" (ibid: 136). In other words, translation is concerned with agents, activists, or political actors, with agency, with ideology, with power relations and domination, and with discourse analysis. The field of translation is concerned with linguistic structures that are used "to get politically relevant messages across to the addressees in order to fulfil a specific function" (Schäffner, 1996: 201).

Before starting to discuss issues related to the translation of political speeches, this chapter views the importance of language and translation in politics. In relation to language and power, Pierre Bourdieu in his *'Language and Symbolic Power'* said that "There is no social agent who does not aspire…to have the power to name and to create the world through naming: gossip, slander, lies, insults, commendations. criticisms, arguments and praises" (Bourdieu 000: 105). Such social agents see language as an instrument of domination or of persuasion. This emphasises on the role of translation as a cross-cultural communication. Without translation information would not be available to TCs and TRs "beyond national borders" (Schäffner 2004: 120). Thus, translation is mediation that provides information and evoke behaviors and reactions between cultures, to serve certain purposes by engaging more people in "political actions" (Schäffner 1996: 201).

There are many analytic methods that can be applied in analysing political speeches, like Critical Discourse Analysis (CDA) and Political Discourse Analysis (PDA). CDA and PDA are almost the same and share same linguistic analytic criteria. Both look for the change in language components of the ST and TT, for the translations of certain words and semantic structures, and for the purposes behind such translations. However, this paper is to apply PDA as a method for the analysis of its corpus. PDA is a better method for this paper and for the analysis of translations of political speeches, because it helps translators understand better the reasons behind the production of such speeches and the production of their translations. PDA helps analyse political speeches better by examining the agents who perform such speeches, the audiences, the reasons behind their productions, the hidden or indirect messages in them, the translators, and the publishing houses. PDA also helps search for the historical backgrounds of the SC and analyse speeches accordingly (Schäffner 2004, and Schäffner 2012).

To answer the question of 'How to Translate Political Speeches?', one simple issue should be kept in mind, which is the nature of the language used in political speeches. In other words, a political speech should be considered a texts rather than a speech or a direct quote. Translations of political speeches should not be literal nor functional. Literal translation could be used as a mean of manipulation and mock if translators from 'The

Other' intentionally look for certain external and superficial meanings to be translated, instead of translating the intended internal meanings by the speaker. On the other hand, functional translation could be used as a mean of intervention, particularly by specialised political translators who would not miss a chance of adding certain careful equivalences and meanings for certain goals. However, the translation of political speeches should be both literal; transferring source meanings and messages without changes, and functional; communicates literal meanings and messages to target audiences without causing confusion. In addition, translators should keep the nature of political language in their minds.

Before the translation process of any political speech takes place, analysis process should be a primitive-stage for translators. Van Dijk (1998) proposes some categories that help this paper deepen the understanding of its corpus on one hand, and broaden the definition of political speeches on the other hand (Van Dijk 1998: 15-19). Categories are viewed and applied below on the corpus; King Muhammad VI speech on the 46th anniversary of 'Green March,' these categories include:

- Domain: Politics.
- System: Parliamentary Constitutional Monarchy.
- Institution: Royal Palace.
- Values and ideologies: Freedom, Independence, Unity, and Justice.
- Organisations: the speech includes the sum of efforts of all country's organisations and institutions, but the speech has no direct organisations involved. However, the country's King thanked the following direct organisations: The United Nations Mission for the Referendum in Western Sahara (MINURSO), Elected Western Sahara Councils, Royal Armed Forces, Royal Gendarmerie, National Security Forces, Auxiliary Forces, local government authorities, and Emergency Services.
- Political actors: in addition to those mentioned in 'Organisations' category above, political actors include the French and Spanish colonisation of Morocco, Popular Front for the Liberation of Saguia el-Hamra and Río de Oro (POLISARIO) or (Polisario Front), and participants of 'Green March.'
- Political relations: Freedom and National Protection.
- Political process: Governing, solidarity, and National Security.
- Political action: celebrating the 46th anniversary of 'Green March.'
- Political discourse: political speech.
- Political cognitions: of issues related to the Moroccan Sahara (Moroccan Desert).

Within Van Dijk categories, this paper defines political speeches as speeches that are directed to the public by considerable politicians who evoke certain values and ideologies in the target audiences, using certain contexts and events.

The current study suggests that understanding language components of the TT is helpful if certain confusing words that exist in the ST confront translators. Language components include pragmatics, semantics, syntax, and phonology. The comparison of language components of the ST and TT in this paper will be divided to include Vinay and

Darbelnet's techniques of "Direct translation" and "Oblique translation" (Munday 2016: 88-91). The linguistic comparison in this paper aims at showing how do politicians achieve their goals by words; by language, and what function(s) do their words perform. Vinay and Darbelnet's techniques of direct translation are: literal translation or word-for-word; calque; and borrowing. While their techniques of oblique or free translation are: transposition; modulation; equivalence; and adaptation. This study suggests the following division for Vinay and Darbelnet's techniques:

- Phonology: borrowing on the sound level.
- Semantics: literal, claque, and equivalence.
- Syntax: transposition.
- Pragmatics: modulation and adaptation.

The techniques' division above can overlap. For example, one translation technique can be classified as both semantical and pragmatic. However, this division aims at providing a short method for translators of any text in general, and for translators of political texts in particular. The following analysis will further elaborate on this.

4. King Muhammad VI Speech on the 46th Anniversary of 'Green March'

On 6 Nov, 2021, the Ministry of Foreign Affairs of Morocco published the latest speech on the anniversary of 'Green March' in four languages on its official website. The languages are Arabic, Spanish, French, and English. The speech was published on several official government websites in different languages, like for example: the official website of the Supreme Council of the Judiciary of Morocco in Arabic, and the official website of the Prime Minister's Government of Morocco in Arabic and French, in addition to several other websites and agencies. However, the corpus of the current study is the one published by the Ministry of Foreign Affairs in four languages.

Prior to the analysis process of the speech, a short historical background of the conflict over the Moroccan Sahara is viewed by the study. This historical background is significant for three reasons. First, providing a historical background of the conflict helps this study analyse the corpus better and reach its aims. Second, linking the historical background of the conflict to the situation now, answers the questions of why there appears an English translation of the speech? And who is/are responsible for the translation? Third, having a historical background by political translators is essential to communicate the source message effectively to the target audience(s), and to retain the tone of the ST.

The Moroccan Desert is part of the Moroccan territories that are inhabited by nomads. The conflict over the Desert goes back to the last two decades of the nineteenth century until today. The conflict started when Spain invaded Morocco and changed the desert name into "the Spanish Desert" in 1934. In 1975, the Spanish invaders withdrew from the Moroccan Sahara after the Green March, which was a mass demonstration that was coordinated by the Moroccan King then, King Hasan II. However, a second conflict began between Morocco, Polisario, and Mauritania, and ended with the Mauritanian withdrawal and Moroccan retrieval of its Saharan territories. A third and final conflict began and

remained until today between Morocco (which controls 80% of its Sahara) and Polisario (which controls less than 20% of the Sahara, and which has the Algerian financial and diplomatic support).

To answer the questions of why there appears an English translation of the speech? And who is/are responsible for the translation? This paper starts with the fact that Arabic is the official language and mother tongue of Morocco, besides French that is considered second official language. Spanish is a foreign third language in Morocco, besides English as a fourth foreign language. The importance of translating the original Arabic speech in these three languages depends on the political purposes behind the Moroccan relations with the governments that belongs to the three languages. However, providing an English TT of the speech, or providing an English version of the website of the Ministry of Foreign Affairs lies in two issues, the first is the importance of English language globally, on both, the communicative and the political level. While the second is the US attitude toward the Moroccan Sahara, and the importance of this attitude.

This paper only studies the English translation of the speech. It studies certain terms and phrases chosen for the TT, by comparing them with the ST terms and phrases. The comparison method is Vinay and Darbelnet's techniques of direct and oblique translation. This paper aims at classifying Vinay and Darbelnet techniques into four main types; phonological, semantical, syntactical, and pragmatic.

5. Translation Techniques:

5.1 Phonology

The technique that can be classified as a phonological one is Borrowing. Borrowing in Table 1 below is on the sound level.

Table 1:

Table one views some of the selected borrowed phrases found in King Muhammad VI speech.

The **Moroccanness of the Sahara** is an immutable and indisputable fact,	إن **مغربية الصحراء** حقيقة ثابتة، لا نقاش فيها،
In recent months, and by the grace of the Almighty, there have been quiet, tangible developments in the defense of our **Saharan territories.**	لقد سجلنا خلال الأشهر الأخيرة، بعون الله وتوفيقه، تطورات هادئة وملموسة، في الدفاع عن **صحرائنا**
In this regard, our Armed Forces deserve to be praised for securing the freedom of movement of persons and goods at **the Guerguerat crossing** between Morocco and our sister nation, Mauritania, on 13 November 2020.	وهنا لا بد أن نشيد بقواتنا المسلحة الملكية، التي قامت في 13 نونبر 2020، بتأمين حرية تنقل الأشخاص والبضائع، **بمعبر الكركرات** ، بين المغرب وموريتانيا الشقيقة
Moreover, the opening of consulates in the	

cities of Laayun and Dakhla by more than 24 countries, particularly from the Arab world and Africa, confirms broad support for Morocco's position.	كما أن افتتاح أكثر من 24 دولة، قنصليات في **مدينتي العيون والداخلة**، يؤكد الدعم الواسع، الذي يحظى به الموقف المغربي، لا سيما في محيطنا العربي والإفريقي
I wish to take this opportunity to extend to the peoples of the five **Maghreb countries** my sincerest wishes for further progress and prosperity, in an environment where unity and stability prevail.	ونغتنم هذه المناسبة، لنعبر **لشعوبنا المغاربية** الخمسة، عن متمنياتنا الصادقة، بالمزيد من التقدم والازدهار، في ظل الوحدة والاستقرار
Wassalamu alaikum warahmatullah wabarakatuh"	**والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته"**

The above translations of مغربية الصحراء (*Maghrebiat as-Sahra'*), صحرائنا (*Sahra'ouna*), الكركرات بمعبر (*Ma'bar al-Gargarat*), مدينتي العيون والداخلة (*Madentay Laayun and Dakhla*), لشعوبنا المغاربية (*lshu'oubna al-Magharebia*) are borrowed from Arabic. They are translated in English as *Moroccanness of the Sahara, Saharan territories, the Guerguerat crossing, cities of Laayun and Dakhla, Maghreb countries* respectively. These words are proper names except for (*Sahara and Saharan*) which mean (*desert* as a noun and *desert* as an adjective) in Arabic. As for (*Maghreb*) and (*Moroccanness*), the first means (*Westerns*) describing the Arab countries in northernmost part of Africa. While the second is derived from the adjective (Moroccan – *Maghrebi* [masculine] or *Magharebia*_[feminine] in Arabic) which is also an adjective, but it is used nowadays in politics to emphasise (Moroccan). The word *Moroccanness* is borrowed from Arabic *'Maghrebiat'* and then created in English to show that something is Moroccan and belongs to Morocco. The last borrowed translation is (*Wassalamu alaikum warahmatullah wabarakatuh*) which is a borrowed clause meaning (*Peace be with you*) or (*Hello - Goodbye*). In political speeches, this clause is equivalent to (*Thank you*), and said after the speaker ends his speech.

The translator here, did not choose the techniques of equivalence, literal, or Venuti's (1998) Domestication. The translator rather chose Venuti's Foreignisation. A question may arise concerning the creation of the above lexical items, especially that some of them are not proper names and have equivalences in English. The answer is related to the translator, his/her choice and aim, and whether he/she translated the speech from Arabic or from another translation available; from Spanish or French. However, two facts can help answer the question. The first fact is that of globalisation and the fast massive interaction between people from varied cultures. This interaction affected languages and allowed people to understand some popular and simple words related to different cultures. For example: Haram and Salamu alaikum in Arabic, bonjour and la vie in French, Bueno and Gracias in Spanish, or hello and take-away in English. The second fact is that of politics and agenda. The newly created items in English (*Moroccanness of the Sahara and Saharan territories*)

aims at affecting target audiences and have their attention on something of highly importance, a conflict that has been neglected for many decades or a century, by creating an equivalent word for desert, that has an associative meaning with Morocco in particular, or with the Northern-African regions in general.

5.2 Semantics

The following techniques can be classified as semantical ones:

5.2.1 Literal translation or word-for-word translation

Table 2:

Table two views some of the selected literal or word-for-word translations found in King Muhammad VI speech.

This year's commemoration of that glorious event is taking place **in a context** marked **by many accomplishments as well as challenges.**	ويأتي تخليد هذه المناسبة المجيدة، **في سياق** مطبوع **بالعديد من المكاسب والتحديات**
That peaceful and nonetheless resolute action put an end **to serious provocations and aggressions to which Morocco had drawn the attention of the international community**, underscoring the risks those acts posed to **security and stability in the region**.	وقد وضع هذا العمل السلمي الحازم، حدا **للاستفزازات والاعتداءات، التي سبق للمغرب أن أثار انتباه المجتمع الدولي** لخطورتها، على **أمن واستقرار المنطقة**
In this regard, we value the sovereign decision of the United States of America, **whereby it has recognized Morocco's full sovereignty over its Sahara.**	وإننا نعتز **بالقرار السيادي**، للولايات المتحدة الأمريكية، **التي اعترفت بالسيادة الكاملة للمغرب على صحرائه**
These territories are enjoying **comprehensive development**, including **infrastructure** as well as **economic and social projects**.	فهي تعرف **نهضة تنموية شاملة** ، من **بنيات تحتية ، ومشاريع اقتصادية واجتماعية**

The above translations of في سياق (*fi syaq*), بالعديد من المكاسب والتحديات (*bil-a'deed minal maqaseb wal tahdyat)*, للاستفزازات والاعتداءات، التي سبق للمغرب أن أثار انتباه المجتمع الدولي (*lil-istifzazat wal-i'tidaat, al-lati sabaq lil-Maghreb an athar intibah al-mojtamaa' al-dowali*), أمن واستقرار المنطقة *('men waistiqrar al-mantiqa*), بالقرار السيادي (*bil-qarar as-siyadi*), التي اعترفت بالسيادة الكاملة للمغرب على صحرائه (*al-lati i'tarafat bis-siyada al-kamela lil-Maghreb 'la Sahra'eh*), نهضة تنموية شاملة (*nahda tanmawiya shamela*), and بنيات تحتية ، ومشاريع اقتصادية واجتماعية (*bonyat tahtiya, wa mashare' iqtisadiya wa ijtima'ya*) are literally translated as, *in a context, by many accomplishments as well as challenges, to serious provocations and aggressions to which Morocco had drawn the attention of the international community,*

security and stability in the region, whereby it has recognized Morocco's full sovereignty over its Sahara, comprehensive development, infrastructure, and *economic and social projects*.

The above phrases and clauses are literally translated, but at the same time communicate the intended meaning of the ST. However, there are some parts of the clauses that tend to be functional rather than literal. The following words and clauses are examples: (*maqaseb*) is functionally translated as *accomplishments*, while the literal meaning of the Arabic word is (*gains*). However, the correct translation is *accomplishments*. This is due to the fact that the Arab world speaks many Arabic dialects when it comes to spoken, slang, or informal Arabic language. For example, people of Levant and Egypt are not able to understand Maghreb dialects, and people of Maghreb countries are not able to understand Omani or Iraqi dialects, and vice versa. But when it comes to formal or standard Arabic, they all speak the same standard language, with a very slight difference in the usage of words or their synonyms, and in the degree of formality of standard Arabic and the usage of ancient Arabic terms. This helps understanding why the plural word (*maqaseb*) is translated as *accomplishments*, which is the intended meaning by the speaker. In other words, if the same word is delivered by a politician in Levant or Egypt, it would be translated as (*gains*).

A second example is (*al-lati sabaq lil-Maghreb an athar*), this clause is translated as *to which Morocco had drawn*, but the literal meaning of the word is (*that already Morocco has drawn*). A third and last example is (*bis-siyada al-kamela lil-Maghreb*), this clause is translated as *Morocco's full sovereignty*, while the literal translation is (*sovereignty full to Morocco*). If the previous translations were translated literally, they would change the purpose of translation from a mean of communication to a mean of miscommunication. Literal translation with these two examples, would cause a huge confusion by TRs whose language structure is not the same. Arabic and English Languages come from completely different families and have completely different language systems. Arabic and English differ in letters, sounds, words (semantics), or grammar (sentence structure- syntax). Hence, even though literal translation works, it should consider the change of sentence structure and sentence tense.

5.2.2 Calque

Table 3:

Table three views some of the selected calque translations found in King Muhammad VI speech.

"Praise be to God, May peace and blessings be upon the Prophet, His Kith and Kin	**"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول لله وآله وصحبه.**
This trend reinforces the irreversible	**فهذا التوجه** يعزز بشكل لا رجعة فيه، العملية

character of the political process for the achievement of a **final solution**, based on the autonomy initiative, within the framework of Moroccan sovereignty.	السياسية، نحو **حل نهائي**، مبني على مبادرة الحكم الذاتي، في إطار السيادة المغربية
This is a natural consequence of the continuous support provided by previous US Administrations and an illustration of the United States' **constructive role** in the settlement of this issue.	وهو نتيجة طبيعية، للدعم المتواصل، للإدارات الأمريكية السابقة، و**دورها البناء** من أجل تسوية هذه القضية
The positive dynamic characterizing the evolution of our national cause cannot be stopped.	**فالدينامية الإيجابية**، التي تعرفها قضيتنا الوطنية، لا يمكن توقيفها
Today, we take no small measure of pride in celebrating the forty-sixth anniversary **of the Green March.**	نحتفل اليوم، بكامل الاعتزاز، بالذكرى السادسة والأربعين **للمسيرة الخضراء.**
This is the best legal and diplomatic answer to those who claim that the recognition of the Moroccanness of the Sahara **is not explicit or tangible.**	وهو أحسن جواب ، قانوني ودبلوماسي ، على الذين يدعون بأن الاعتراف بمغربية الصحراء ، **ليس صريحا أو ملموسا**
And, by the grace of the Almighty, we have honest international partners who invest, alongside our private sector, **in a clear, transparent environment**, for the benefit of the region's populations.	ولدينا والحمد لله، شركاء دوليون صادقون، يستثمرون إلى جانب القطاع الخاص الوطني، **في إطار من الوضوح والشفافية**، وبما يعود بالخير على ساكنة المنطقة

Claque is loan translation or borrowed translation on the concept level. The following examples can best exemplify this technique in political speeches. The translations of الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه (*Al-Hamdu Li-Lah, Was-Salatu Was-Salamu 'la Mawlana Rasoolan Li-Lah Wa Aleh Wa Sabeh*), فهذا التوجه (*fhatha at-tawajoh*), حل نهائي (*hal niha'i*), دورها البناء (*dawroha al-bana'*), فالدينامية الإيجابية (*fal-dinameya al-ijabiya*), للمسيرة الخضراء (*lil-Maserati al-Khara'*), ليس صريحا أو ملموسا (*laysa sarehan aw malmosan*), and في إطار من الوضوح والشفافية (*fi etaren minal-wodohi wal- shafafiya*) are respectively translated as, *Praise be to God, May peace and blessings be upon the Prophet, His Kith and Kin, This trend, final solution, constructive role, The positive dynamic, of the Green March, is not explicit or tangible*, and *in a clear, transparent environment*.

The messages delivered by these calque translations in the TT are understood as expected and desired by the audience, and do not implicate any change of meanings of the

ST. For example, the translation of the Islamic greeting as *Praise be to God, May peace and blessings be upon the Prophet, His Kith and Kin* has no borrowed items in the TC, although they are Islamic phrases. In other words, the Islamic phrases above do not have any culture or religion specific terms in the TC, because they are either used by the TC, or are anciently exchanged between the SC and TC and are thus understood by the TC. Another example is *of the Green March*; the term refers to a specific event in Morocco's modern history. The term is literally translated into different languages to form a Morocco related calque term. All the above translations generate cohesive clauses that are close to SC, except for one phrase; *The positive dynamic*. The word dynamic is an adjective that must be followed by a noun, but in the translation above, it is followed by a verb *characterizing*. This can be fixed by changing dynamic into dynamicity, and thus, avoid confusion by TRs.

5.2.3 Equivalence

Table 4:

Table four views some of the selected equivalent target lexical items found in King Muhammad VI speech.

Rather, we are negotiating in order to reach a peaceful solution to this **artificial regional dispute.**	وإنما نتفاوض من أجل إيجاد حل سلمي ، لهذا **النزاع الإقليمي المفتعل**
With that in mind, I hereby reaffirm Morocco's adherence **to a political settlement, under the aegis of the United Nations.**	وعلى هذا الأساس ، نؤكد تمسك المغرب **بالمسار السياسي الأممي**
I also reiterate our commitment to a peaceful solution, our adherence to the ceasefire, and our intention to continue our coordination and cooperation with the MINURSO, **within the remit of its specified mandate.**	كما نجدد التزامنا بالخيار السلمي، وبوقف إطلاق النار، ومواصلة التنسيق والتعاون، مع بعثة المينورسو، **في نطاق اختصاصاتها المحددة**
In this regard, I would like, once again, to assure His Excellency the Secretary-General of the United Nations, Mr. Antonio Guterres, and his Personal Envoy, **of our full support for the efforts the UN Secretary-General is making** to reactivate the political process **as soon as possible.**	وفي هذا الإطار، نجدد التعبير لمعالي الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريس، ولمبعوثه الشخصي، **عن دعمنا الكامل للجهود، التي يقوم بها،** من أجل إعادة إطلاق العملية السياسية، **في أسرع وقت ممكن**

Here, the translations of النزاع الإقليمي المفتعل (*an-niza' al-iqlimi al-mofta'al*), بالمسار السياسي الأممي (*bil-masar as-siyasi al-Umami*), في نطاق اختصاصاتها المحددة (*fi nitaq ikhtisasatiha al-mohadada*), عن دعمنا الكامل للجهود، التي يقوم بها (*'an da'mina al-kamel lil-juhood, al-lati yaqoum biha*), في أسرع وقت ممكن (*fi asra' waqt momken*) are respectively translated as, *artificial regional dispute, to a political settlement, under the aegis of the United Nations, within the remit of its specified mandate, of our full support for the efforts the UN Secretary-General is making,* and *as soon as possible.*

The above four examples have three clear clausal equivalences, one idiom equivalence, and one interesting phrase translation or phrase equivalence. To start with the first three clausal equivalences, they carry the meaning in a clear political manner, and tend to manage the meaning by adding some required missing words into the TT. For example: (*bil-masar as-siyasi al-Umami*) is translated as *to a political settlement, under the aegis of the United Nations*. However, (*bil-masar as-siyasi*) in Arabic means *to a political track*, but the intended meaning is *political settlement*, and (*al-Umami*) literally means (*National*), but the intended meaning is the political solution by the UN, or as translated above *under the aegis of the United Nations.* The second example is (*fi nitaq ikhtisasatiha al-mohadada*), which literally means *within its competence*, but it was translated in a clearer and more communicative manner as *within the remit of its specified mandate*. The target translation of *within the remit of its specified mandate* aims to make the TT as formal as possible to deliver the meaning in consonance with the type of language used in politics. The third example is (*'an da'mina al-kamel lil-juhood, al-lati yaqoum biha*), which literally means *of our full support for the efforts it/he is making*. However, it was managed as *of our full support for the efforts the UN Secretary-General is making*, the translator added the subject again, which is *the UN Secretary-General*, to avoid confusion by the TR. In Arabic, it is acceptable not to mention the subject or object many times, because Arabic speakers are able to understand repetitive similar pronouns. However, in English it is not. In English, speakers may be confused if more than two pronouns are used without any indication or reference to the subject or the object they refer to in the same sentence, or in at least the previous sentence.

Equivalence can be best seen in idioms and metaphors. However, within the political arena, politicians tend to use as much less idioms and metaphors as possible. This is due to the official language they use, and to the seriousness of their job. In the corpus of this paper, there is only one idiom found, which is (*fi asra' waqt momken*) that is clearly translated as, *as soon as possible*.

The last example is (*an-niza' al-iqlimi al-mofta'al*). This phrase is translated as *artificial regional dispute*. The message this three-word phrase carries for its audience is interesting. As previously said, political speeches have a function to perform that can simply be persuasive, informative, or celebrative. Here, this phrase distinctly states that this speech is not only celebrative, but also persuasive, and holds a third function, as shall be seen below. The phrase *artificial regional dispute* would have been translated as *planned territorial dispute* or *intentional territorial dispute* by translators from other Arab

countries. On the ministry's website, the Spanish and French translations of the speech used the same phrase; **artificial diferendo regional**, and *conflit régional artificial*, the use of the adjective *artificial* instead of *planned* or *intentional* is due to the formality of the language used, and the deep knowledge of the translator of the field and of the language and its formality.

5.3 Syntax

Transposition is considered a syntactical technique. This paper studies two transpositions; the first is pronouns, while the second is sentence structure.

5.3.1 Transposition

5.3.1.1 Pronouns

Table 5:

Table five views some of the selected grammatical shifts found in King Muhammad VI speech.

I wish to express my appreciation	**نعبر** عن تقديرنا،
We believe we have every right,	ومن **حقنا** اليوم،
I also reiterate our commitment to a peaceful solution,	كما **نجدد** التزامنا بالخيار السلمي،
I would like, once again, to assure His Excellency the Secretary-General of the United Nations, Mr. Antonio Guterres,	**نجدد** التعبير لمعالي الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريس،
I wish to stress the need to abide by the frame of reference	**نلح** على ضرورة الالتزام بالمرجعيات،
And, by the grace of the Almighty, **we** have honest international partners	و**لدينا** والحمد لله، شركاء دوليون صادقون،
I would like, in this regard, to express my appreciation	و**نود** هنا أن نعبر عن تقديرنا،
I wish to tell **those** with ambiguous or ambivalent attitudes,	كما **نقول لأصحاب** المواقف الغامضة أو المزدوجة،
I hope our southern provinces will be at the forefront of the endeavor to implement advanced regionalization,	**وإننا** نتطلع أن تشكل قاطرة لتنزيل الجهوية المتقدمة،

In these examples, the translation fails to communicate the intended message fully as hoped, by not paying attention to the importance these pronouns have, on the political level. The pronoun (*NA or NAHNU*) in Arabic is equivalent to *WE* in English. It is mistranslated seven times in the speech into *'I,'* as shown above. And is only twice translated as intended by the speaker; WE. WE in political speeches do not mean the speaker; WE mean *the speaker, his government, and his people*. Furthermore, WE

represent positive utterance and good actions, unlike THEY that represent negative utterance and bad actions. Van Dijk (2000) states that:

> Whereas WE are democratic, THEY are not, and whereas Our soldiers, or those who share our cause, are freedom fighters, those of the Others are obviously terrorists (Chomsky 1985, 1987; van Dijk 1995a). The same is true for our policies and political decisions, which will invariably benefit the country and all citizens, whereas those of the Others will not . . . Moreover, given the nature of political polarization in the political process, we may further expect the typical positive evaluation of us and OUR actions in positive terms and of THEM and THEIR actions in negative terms. (ibid: 44)

Hence, the use of لأصحاب (*li-ashab = those*) by the speaker hold bad connotation about 'The Other.' The literal translation of (*li-ashab*) as *Those* further communicate the meaning and deliver the intended message by the negative terms used in the ST and TT as well. *THOSE* in the speech represent *artificial regional dispute.*

5.3.1.2 Syntactic Typology: Sentence Structure

Table 6:

Table six views some of the selected syntactical shifts found in King Muhammad VI speech.

Dear Citizens,	**شعبي العزيز،**
there have been quiet, tangible developments in the defense of our Saharan territories.	لقد **سجلنا** خلال الأشهر الأخيرة، بعون الله وتوفيقه، **تطورات هادئة وملموسة**، في الدفاع عن صحرائنا
I would like, in this regard, to express my appreciation to the countries and groupings with **which Morocco has agreements or partnerships**, **and which consider our southern provinces** an integral part of our national territory.	ونود هنا أن نعبر عن تقديرنا، للدول والتجمعات، **التي تربطها بالمغرب اتفاقيات وشراكات، والتي تعتبر أقاليمنا الجنوبية**، جزءا لا يتجزأ من التراب الوطني

In English grammar, the phrase '*Dear Citizens'* is a *'Salutation or Greeting.'* The phrase is used only once before any discourse takes place. The original Arabic phrase is شعبي العزيز (*Sha'biya al-Aziz*), which literally means (*Dear People*). In the Spanish and French translations of the speech, the phrase is translated as (*Dear People*) **Querido pueblo**, and *Cher peuple*, respectively. However, the English TT translation is *Dear Citizens*, this reflects the translator choice in relation to the degree of formality of English political language. The current study argues that *'Dear people'* is the translation that should be adopted in any speech delivered by His Majesty King Muhammed VI due to two reasons. First, *'Dear People'* is the English equivalent of the Arabic phrase (*Sha'biya al-Aziz*) that was used by the speaker. Second, the phrase *'Dear People'* has a more powerful and cordial impact than *'Dear Citizens'*; *'Dear People'* shows that the King is addressing

his people as one body that speaks the same language despite the different ethnic and religious minorities they come from or belong to. Another issue related to *Dear Citizens* phrase is repetition. The phrase is repeated five times during the speech, and is translated five times as well, despite the fact that repetition in English is a rare phenomenon. Here, repetition has a function, it is used to draw the audience's attention to the next idea. It is also used as a cohesive device, for the progression of ideas.

In the second example, the Arabic clause لقد سجلنا تطورات هادئة وملموسة (*laqad sajalna tataworat hade'a wa malmosa*) which literally means *we have just scored quiet and tangible developments*, is translated as *there have been quiet, tangible developments*. And in the third example, the clause التي تربطها بالمغرب اتفاقيات وشراكات، والتي تعتبر أقاليمنا الجنوبية (*al-lati tarbotoha bil-Maghreb itifaqiyat wa shrakat, wal-lati ta'taber aqlemina al-janobeya*) that literally means *that have with Morocco agreements or partnerships, and that consider our southern provinces*, is translated as *which Morocco has agreements or partnerships, and which consider our southern provinces*. The translations of the second example and the first clause of the third one tend to be syntactically functional considering the difference between Arabic and English systems. While the second clause of the third example; *and which consider our southern provinces*, seems to be literal, but at it communicates the meaning effectively.

5.4 Pragmatics

The techniques of Modulation and Adaptation can be considered pragmatic ones.

5.4.1 Modulation

Table 7:

Table seven views some of the selected modulated phrases found in King Muhammad VI speech.

We believe we have every right, today, to expect bolder and clearer stances on the part of our partners **regarding the territorial integrity of our country**	ومن حقنا اليوم ، أن ننتظر من شركائنا ، مواقف أكثر جرأة ووضوحا، **بخصوص قضية الوحدة الترابية للمملكة**
On another note, I wish to point out that the councils **in the Saharan provinces and regions** - which, incidentally, were elected in a free, democratic and responsible manner - are the real, legitimate representatives of the region's populations	. ومن جهة أخرى، فإن المجالس المنتخبة، **بأقاليم وجهات الصحراء**، بطريقة ديمقراطية، وبكل حرية ومسؤولية، هي الممثل الشرعي الحقيقي لسكان المنطقة
That is why it requires everyone - **each in his or her respective field of competence**	وهو ما يقتضي من الجميع، **كل من موقعه، مواصلة التعبئة واليقظة**، للدفاع عن الوحدة الوطنية والترابية،

- **to remain mobilized and vigilant** in order to defend the nation's unity and territorial integrity, and to promote the development as well as the political accomplishments made in our southern provinces.	وتعزيز المنجزات التنموية والسياسية، التي تعرفها أقاليمنا الجنوبية
I should like to conclude by expressing my appreciation and paying a tribute to all our Royal Armed Forces, the Royal Gendarmerie, the National Security Forces, the Auxiliary Forces, **the local government authorities** and the Emergency Services for being ever mobilized, under my stewardship, to defend the unity of the homeland and preserve its security and stability	ونود في الختام، أن نوجه تحية إشادة وتقدير، لكل مكونات القوات المسلحة الملكية، والدرك الملكي، والأمن الوطني، والقوات المساعدة، **والإدارة الترابية**، والوقاية المدنية، على تجندهم الدائم، تحت قيادتنا، للدفاع عن وحدة الوطن، والحفاظ على أمنه واستقراره

Due to the cultural difference between English and Arabic, the translation of بخصوص قضية الوحدة الترابية للمملكة (*bikhosos qadeyat al-wihda at-turabeya lil-mamlaka*) *regarding the territorial integrity of our country* omitted the word (*qadeyat = case*) and changed (*lil-mamlaka = of the Kingdom*) into (*of the country*). This cultural and aesthetic change aims at domesticating the term by resorting to existed political target term in the TC, in which the target audience is familiar with, and in which confusion can be avoided. Another example is كل من موقعه (*kolon min mawke'eh*), that is translated as *each in his or her respective field of competence*, while its literal translation would be *each of his site*.

The following example is also modulated by using a semantic equivalence, in which the target audience is familiar with; بأقاليم وجهات الصحراء (*bakalem wa jihat as-Sahra'*) *in the Saharan provinces and regions*. The word (*jihat*) for many Arab countries, means (*nahiyat = side or direction*), and in many dictionaries it also means (*side or direction*). However, it means (*provinces*) for Maghreb countries. This is quite interesting, not only regarding translation, but also regarding the confusion this word may hold for non-Maghreb Arab countries. In other words, non-Maghreb audiences may refer to the English or French version to understand the exact meaning of the word. Another example of this phenomenon is, مواصلة التعبئة واليقظة (*Mowasalat at-ta'biaa wal-yaqatha*) which means *to remain mobilized and vigilant.* Most Arab countries refer to the word (*at-ta'biaa = mobilized*) as (*tanabuh – readiness or preparedness*). A third and last example is, والإدارة الترابية (*wal-idara at-turabeya*) which means *the local government authorities.* The phrase (*wal-idara at-turabeya*) means السلطات المحلية (*as-sultat al-mahaliya = local authorities*) in non-Maghreb countries.

5.4.2 Adaptation

Table 8:

Table eight views some of the selected adapted translations found in King Muhammad VI speech.

Today, we take no small measure of pride in celebrating the forty-sixth anniversary of the Green March.	**نحتفل اليوم، بكامل الاعتزاز**، بالذكرى السادسة والأربعين للمسيرة الخضراء
Surely, there can be no better token of loyalty to the everlasting oath of the Green March, to the memory of its architect, my revered father, His Majesty King Hassan II - **may he rest in peace** - and to that of our worthy martyrs.	وذلك خير وفاء لقسم المسيرة الخالد، ولروح مبدعها، والدنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، **أكرم الله مثواه**، وكافة شهداء الوطن الأبرار

Vinay and Darbelnet's Adaptation is close to Venuti's (1998) Domestication, both strategies aim at creating a relevant target message that is related to the source message. Adaptation and domestication leave "the reader in peace as much as possible" and bring "the writer toward him" (Schleiermacher 2012: 49, cited in Munday 2016: 48). The clause نحتفل اليوم، بكامل الاعتزاز (*nahtafelu al-yawma bi-kameli al-itizaz*) is translated as *Today, we take no small measure of pride in celebrating*. However, the literal meaning of the clause is (*we celebrate today with full pride*). The syntactical change and semantical term addition give more aesthetic rhythm related to the nature of the language used in politics, and help retain the formality of this language. The changes above draw the reader's attention to the coming utterances, and make the speech more coherent. Another example is أكرم الله مثواه (*Akram Allah mathwah*) which is translated as, *may he rest in peace*. If this sentence was literally translated, then it would be (*May God bless his final destination 'in the hereafter'*); and it will be confusing and less coherent to the TC.

6. Conclusion

The language of political speeches is characterised by three issues, it is highly official language, socially purposeful language, and delivered by high profile or high-ranking politicians. Translation, suggested by this paper, should be neither functional, nor literal; it should be communicative and contains no message change to the TC. In other words, the translation of this 'sub-genre' can be literal and functional at the same time, as long as they communicate meanings, deliver messages, retain language nature of the ST, and do not change the ST. Translators of political speeches should bear in mind that the intended functions toward target audiences are different from intended functions toward the source audiences. However, translators should bear in mind too that their translations of speeches should be equal to the source by creating same 'sub-genre'; with same meanings and

messages. As the corpus of this paper shows, the purpose of the source speech sounds celebrative, resistant, encouraging, and informative. Nonetheless, the purpose of the target text is only encouraging and informative. The source audience is also crucial in understanding hidden or indirect messages political speeches have, and the emotions such speeches try to evoke and arouse. The source audience have a strong and full historical background of their region's conflicts, and of the nearby regions' conflicts as well. However, the target audience (and target governments) may or may not be crucial.

Political speeches hold social values, religious beliefs, and social-political ideologies. Hence, official translations of speeches should hold same values, beliefs, and ideologies. In addition, governments employ translators who hold the same values and ideology, and who are considered trusted to transfer these values and ideology into identical translations; that do not cause any confusion to the TC at the same time. Interference is a good idea in literary works, but it is not in politics. As this paper shows, there is no interference from the translator side, and the translation is *'literal-functional.'* Despite the diverse techniques used by the translator, they all function as 'meaning-maintenance' and 'message-maintenance' of the source political text. Also, the vagueness of some structures is a regular strategy used by politicians. For example, information on countries or organisations who are involved in fueling the Saharan conflict is left implicit, and only can be recognised by the pronouns *'I'* and *'those.'* Here, the translator's historical and social backgrounds about the Saharan conflict, make his translation less fully functional, to avoid any unnecessary intervention, like 'addition and omission.' The unnecessary intervention may be unintended by the translator, but it still causes miscommunication, and may create journalistic improper analysis, or 'journalistic misanalysis.'

Notes

1. Lebert, Marie (2 November 2016): *A short history of translation through the ages*. Visited on 2 January 2022, < https://www.iapti.org/iaptiarticle/a-short-history-of-translation-through-the-ages-marie-lebert-2/ >
2. Supreme Council of the Judicial Power (6 November 2021): *جلالة الملك يوجه خطابا ساميا إلى الأمة بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للمسيرة الخضراء المظفرة* [His Majesty the King Delivers Speech to Nation on 46th Anniversary of Green March]. Visited on 27 December 2021, < https://www.cspj.ma/filecontent/getfile?filename=2021%2F5.pdf >
3. Royaume du Maroc, Le Chef du Gouvernment (6 November 2021): SM le Roi adresse un discours à la Nation à l'occasion du 46ème anniversaire de la Marche verte. Visited on 27 December 2021, < https://www.cg.gov.ma/fr/node/10473 >

Bibliography List

Primary Sources

- Ministry of Foreign Affairs, African Cooperation and Moroccan Expatriate website (6 November 2021): *HIS MAJESTY THE KING DELIVERS SPEECH TO NATION ON 46TH ANNIVERSARY OF GREEN MARCH*. Visited on 25 December 2021, < https://www.diplomatie.ma/en/his-majesty-king-delivers-speech-nation-46th-anniversary-green-march >

- Ministry of Foreign Affairs, African Cooperation and Moroccan Expatriate website (6 November 2021): *جلالة الملك يوجه خطابا ساميا إلى الأمة بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للمسيرة الخضراء المظفرة* [His Majesty the King Delivers Speech to Nation on 46th Anniversary of Green March]. Visited on 25 December 2021, < جلالة الملك يوجه خطابا ساميا إلى الأمة بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للمسيرة الخضراء المظفرة المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية و التعاون الإفريقي و المغاربة المقيمين بالخارج (diplomatie.ma) >

Bibliography

- Baker, Mona. (2013). Translation as an Alternative Space for Political Action. *Social Movement Studies, 12*(1), 23-47. https://doi.org/10.1080/14742837.2012.685624

- Bourdieu, P. In Thompson, J. B., Raymond, G., & Bourdieu, P. (1991). *Language and Symbolic Power*.

- Chilton, Paul. (2004). *Analysing Political Discourse: Theory and Practice.* London: Routledge.

- Fawcett, Peter. (1998). Ideology and Translation. *In Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, Mona Baker (ed.), 106–111. London/New York: Routledge.

- Kuhiwczak, P., & Littau, K. (2007). *A companion to translation studies*. Clevedon: Multilingual Matters.

- Maria, Tymoczko. (2000). Translation and Political Engagement. *The Translator*, *6*(1), 23-47.

- Munday, Jeremy. (2016). *Introducing Translation Studies*. Routledge, London.

- Schäffner, Christina. (1997). Where is the Source Text? In G. Wotjak & H. Schmidt (Ed.), *Modelle der Translation: Models of Translation: Festschrift für Albrecht Neubert* (pp. 193-212). Frankfurt a. M., Madrid: Vervuert Verlagsgesellschaft. https://doi.org/10.31819/9783964567468-012

- Schaffner, C. (1996). Political speeches and discourse analysis. *Current issues in language & society*, *3*(3), 201-204.

- Schäffner, Christina. (2003). Metaphor and translation: some implications of a cognitive approach. Aston University. *Journal of Pragmatics*, *36*(7); 1253-1269.

- Schäffner, Christina. (2004). Political Discourse Analysis. Aston University. *Journal of Language and Politics*, 3(1), 117 -150.
- Schäffner, Christina. (2012). Unknown agents in translated political discourse. Aston University. *Target, 24*(1).
- Shahi, M., & Talebinejad, M. R. (2014). Frame labeling of competing narratives in journalistic translation. *Journal of Research in Applied Linguistics, 5*(2), 23-40.
- Simms, Karl. (1997). *Translating sensitive texts: Linguistic aspects*. Amsterdam: Rodopi.
- Van Dijk, T. A. (1995). Aims of critical discourse analysis. *Japanese discourse, 1*(1), 17-28.
- Van Dijk, T. A. (1997). What is political discourse analysis. *Belgian journal of linguistics, 11*(1), 11-52.
- Van Dijk, T. A. (2000). *Ideology and Discourse*. Pompeu Fabra University, Barcelona.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

The Role of News Translation in Portraying the Islamist Discourse in News Reports for both Media Institutions (BBC & Al Arabiya)

Hind Saad AL Rashid

Princess Nourah Bint Abdul Rahman University, Riyadh, Saudi Arabia
Email : hindsaad21@gmail.com

Received	Accepted	Published
26/6/2024	9/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/0g55-fe19

Cite this article as : AL Rashid, H. S. (2024). The Role of News Translation in Portraying the Islamist Discourse in News Reports for both Media Institutions (BBC & Al Arabiya). *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 119-133.

Abstract

The paper explores the crucial role of news translation in shaping the portrayal of the Islamist discourse in news reports, specifically analyzing the practices of two leading media institutions, BBC and Al Arabiya. It emphasizes the significance of accurate and nuanced translation in avoiding misinterpretation and misrepresentation, highlighting the potential consequences of mistranslation on public opinion and policy decisions. The study delves into the textual data analysis to examine translation patterns, language directionality, and the visibility of translation, shedding light on the practices and strategies employed in news translation. By comparing the English and Arabic versions of news reports, it elucidates the impact of translation strategies on the presentation of the Islamist discourse, emphasizing the differences in contextualization, labeling, and direct quotations between the two languages.

The study underscores the importance of meticulous translation practices in portraying the complexities of the Islamist discourse, aiming to bridge cultural divides and foster a more informed public discourse. It delineates the translation strategies utilized by both media institutions, such as direct quotation, deletion, and modification of language orientation, shedding light on the influence of translation beliefs on the actual translation practices adopted. The study's comprehensive analysis unveils the influence of news translation on the ideological and political standpoint of news institutions, ultimately emphasizing the pivotal role of accurate and balanced news translation in promoting a nuanced understanding of complex issues, especially in a world inundated with misinformation and propaganda.

In conclusion, the study presents a thorough examination of the role of news translation in portraying the Islamist discourse in news reports, elucidating the intricate relationship between translation practices, language directionality, and the portrayal of ideological concepts. It underlines the responsibility of translators in providing accurate and nuanced translations that reflects the complexities of the Islamist discourse, ultimately contributing to a more informed and nuanced public understanding. The study's findings offer valuable insights into the translation strategies and practices employed by news institutions, highlighting the profound impact of news translation on shaping public perception and discourse.

Keywords: Translation, Portraying, Islamist Discourse, News, Report

© 2024, AL Rashid, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

In today's globalized world, the role of news translation in shaping public perception of various issues, including the Islamist discourse, cannot be underestimated. News translation plays a crucial role in how information is disseminated and understood by audiences around the world. When it comes to reporting on Islamist groups and their ideologies, accurate and nuanced translation is essential to avoid misinterpretation and misrepresentation.

News translation can either shed light on the complexities of the Islamist discourse or perpetuate stereotypes and misconceptions. The way in which news reports are translated can influence how readers perceive Islamist groups, their beliefs, and their actions. A mistranslation or a biased translation can have far-reaching consequences, shaping public opinion and policy decisions.

It is important for translators and journalists to approach the translation of news reports on Islamist groups with sensitivity and accuracy. Translators must be aware of the nuances of the language used by these groups and the cultural context in which they operate. They must strive to convey the intended meaning of the original text without adding or omitting information that could distort the message. In this study, the researcher's analyses the textual data collected, the role of news translation in portraying the Islamist discourse in news reports and translation in the textual production of the news reports dealing with the Islamist discourse in news media institutions, represented in this study by the BBC and Al Arabiya, Arabic and English, news reports within each institution. The text analysis explores the translation patterns used in this kind of discourse. Thus, this paper explores the news translation concepts, practices, and strategies at the two leading media and news institutions.

Text analysis involves comprehensive scrutiny of written text as a means of ensuring a deep understanding of the source text (ST) and identification of implicit translation issues. Translation-oriented source text analysis serves the purpose of ensuring full comprehension and correct interpretation of the explicit text and provides explanations to the linguistic and textual structures coupled with their relationship with social systems or norms of the source language. Text analysis offers significant insights into the decisions made by translators during the translation (Nord 2005:2). Text analysis is majorly applied in translation studies to make comparisons between the source text (ST) and the translated text (TT), examining how translators solve the challenges experienced during the translation process and the various translation strategies adopted by translators .

The textual analysis of this research is concentrates on the role of news translation in portraying the Islamist discourse in news reports. This is done by focusing on translation matters of labeling, the use of language; is it neutral or biased manner, the implantation of Islamists direct and indirect quotations, and the practices of contextualization and reconceptualization. This involves selecting information, quotations to be included in each news report, which are directly connect to the production of the Islamist's discourse in the news reports.

To establish the adopted translation practices and strategies in this study, the original source news report will be the institution's original language under investigation. The original news report 'source texts' for the BBC are the English reports, while the Arabic news reports are the 'target texts.' For Al-Arabiya, the original news reports 'source texts' are the Arabic news reports, while the English reports are the 'target texts'.

Firstly, I would like briefly list some of the most known hallmarks of the Islamist discourse. This is to clarify the road map of the textual analysis, so it becomes leading signs to what we are looking for in the analyses.

Sub- questions

1) What are the main translation strategies and practices used by news institutions in dealing with texts related to Islamist discourse?

2) How do translators' beliefs in news institutions influence the translation practices and strategies used in news reports dealing with Islamist discourse?

3) What is the role of news translation in shaping public perception of Islamist groups and their ideologies, and how does it help bridge cultural divides?

4) What are the differences in the English and Arabic versions of the translation strategies used for both media institutions (BBC & Al Arabiya) when portraying the Islamist discourse in news reports.

2. Theoretical framework

2.1 The news guidelines of the news institutions, their role in the produced news reports, and the translation effect on news report input

The editorial guidelines in both institutions prevent any act of promotion of terrorism and violence by their employers by means of gathering information, interviewing aids, or use of language. This is stated clearly in the BBC Editorial Guidelines available on its website (BBC World, 2014). BBC World Service in this editorial guide clearly states that the BBC doesn’t impose threatening messages, like the messages found in Islamist speeches as al-Qaida speeches. It adds that it does not run or publish these messages since they are considered a means of preventing economic damage and spreading terror, is illegal. In addition, this point was widely confirmed in the responses of the two institutions’ interviews. However, the issue of translating to English of something that was originally translated by the Islamists themselves raises the question of how neutral the global media is. The translation by a global news agency or an institution such as SITE, though professional, carries with it an American approval and domination.

Table (1) is the most prominent hallmarks of the Islamist discourse in general terms

1-This type of discourse uses emotive language to deliver the ideological message. This is an empowering device usually used in political discourse to convince followers of the validity of speaker's message.
2-This type of discourse usually contains emotive figures of speech, usually written in classical Arabic, such as: simile, metaphor, and euphemism. One of the reasons it uses these tools is to prove religious authenticity. When receivers hear and read a language that reminds them of the valuable language of the classical Arabic language, the emotional effect and religious connection they foster.
3- It includes frequent references and allusions to the Holy Qur'an, Hadeeth, or historic Islamic battles.
4- In discussing recent events the Islamists usually connect them to Qur'an verses and Hadeeth, however this connection is done by recontextualizing these references to match their ideology.
5- Key terms are used frequently in this discourse as the following words and terms: Shahada (martyrdom)- Shaheed (martyr)- Satan (Devil)- Saif (sword)- Iman (Belief)- Imam (leader)- Ansar (supporters-followers)-Jihad – Al-Ummah al-Islāmīyah (community of Islam)- beheading – al-Nasser (victory)- Islam protection- God-willing- Islamic awakening- ʿibād Allah (Allah worshippers)- ḥiqqanā lilddimāʾi (to prevent bloodshed)- ṭāgiyyatun (tyrant)- crusaders- traitors- Muslim must advise- āstaʿāna (seek Allah's help)- Mukr (cunning).

(Copsey, et al, 2013)

2.2 Visibility of translation

In the practice of translation, the source language is the language being translated from, while the target language, also called the receptor language, is the language being translated into.

The issue of translation visibility is investigated through the analysis of the Islamists' direct and indirect quotations identified in the texts, the indication of sources of (in)direct quotes. Regarding this feature, the analysis is investigating whether news reports explicitly mention the source, e.g: BBC T1: "Said"

BBC T1 A: "أعلنت"

The English report used the verb: said, while the Arabic report used the verb: declared

The indirect speech shadows the voice of the Islamists.

The verb used in the Arabic report is more powerful than the verb used in the English.

BBC T2:He said: "I ask the army chief: What…."

BBC T2 A:وقال شهيدي "اسأل قائد الجيش ".

BBC T3:All deny the charges against them and opposition leaders accuse the government of carrying out a political vendetta.

BBC T3A:ونفى جميع الموقوفين الاتهامات الموجهة لهم

The direct quotation in both reports gave the Islamists a voice.

3. Analysis of Matters, Aspects, Patterns of Regularities of Language Directionality

Matters relating to aspects, patterns of regularity of language orientation, in specific practices, and strategies more frequently in a single language version or in one specific direction of translation are further analyzed in the differences between their English and Arabic versions of the news report by examining each component of each institution's text data first and then. The results of the institutions are compared; for example one of the most emotive aspects of Islamist's discourse language can be noticed in the use of the figures of speech. Usually, these figures of speech are rendered from the Holy Qur'an, Hadeeth, or the stories of the companions of the Prophet (peace be on him) to gain attention and admiration, and most importantly to evoke the sentiments of the receivers.

The comparative examples Translation strategies for both media institutions (BBC &Al Arabiya)

The data collected from both institutions (BBC &Al Arabiya) reveals that translation strategies used, do not follow one language direction route in their application in the reports or one pattern. These varieties of translation practices in some cases are due to language rules, the news report recipient's interest, the country's view of the events taking place in it, the world regulations and rules regarding the dissemination and dealing with speeches said or issued by Islamist groups for examples.

3.1 The translation strategies and the comparative examples and back translation of BBC

BBC 1T: Ansar al-Sharia Salafist

BBC 1AT: "أنصار الشريعة"

The Arabic report deleted 'Salafists '

The radical Islamist group Ansar al-Sharia حركة "أنصار الشريعة" السلفية

word choice issue: the Arabic chose 'movement' instead of 'punctuation the Arabic enhanced the importance of the Islamists by the choice of 'movement' above 'group '.

دعت حركة "أنصار الشريعة" السلفية

The Arabic report added an information about the action of the Islamists:

The Salafist Islamist movement called for… The addition of the information gave the Islamist discourse a louder voice in the report.

Word choice translation strategy:

BBC 2T: The Egyptian president has ruled out negotiating…

BBC 2AT: رفض الرئيس المصري محمد مرسي التفاوض مع خاطفي

Direct quotation:

In a statement, Mohammed Morsi said there was "no room for dialogue with the criminals".

"وقال الرئيس المصري في بيان إنه "لا مجال لحوار مع مجرمين

He was speaking after a video emerged... جاء ذلك بعد أن بث أحد المواقع الالكترونية

Indirect speech reporting:

The president wrote on his Twitter feed that "all options are on the table" to free the hostages and that the government in Cairo would "not succumb to blackmail".

وكتب الرئيس مرسي مداخلة في حسابه على تويتر قال فيها "إن كل الخيارات مطروحة" لتحرير الرهائن، وإن الحكومة المصرية "لن تخضع للإبتزاز".

All these components show the ideological and political standpoint of the news punctuation News translation strategies and practices explored in the data prove, therefore, that they have their effect on the presentation of the Islamist discourse in the analyzed news reports.

BBC T4

Sunni militant group Lashkar-e-Jhangvi said it carried out the deadliest attack

BBC T4 A:

أعلنت جماعة "عسكر جنجوي" السنية المسلحة مسؤوليتها عنه

Deletion

The strategy down toned the effect of the attack by deleting the adjective: deadliest

BBC T5:

Nigeria Islamists Ansaru claim Bauchi Setraco seizures

Nigerian militant group Ansaru says it kidnapped seven

BBC T5 A:

جماعة "أنصار المسلمين" تتبنى اختطاف سبعة أجانب

أعلنت جماعة اسلامية متشددة مسؤوليتها عن عملية اختطاف سبعة

Both reports used the verb ‘claim’ in the headline

In the leading paragraph the English report stated the name of the group and used the verb, ‘said’ however, the Arabic followed the same strategy the English used in the headline but in the leading paragraph, it didn’t put the name of the group and used the description ‘radical Islamist group’ and instead of the verb ‘said’ it used the verb ‘declared’

The Arabic report used a harder tone by referring to the group as: radical

BBC 6T:

French family kidnapped in Cameroon 'shown in video'

BBC 6TA:

جماعة بوكو حرام تعرض فيديو لعائلة فرنسية مختطفة في الكاميرون

The English report used, ‘passive form’ while the Arabic used ‘active voice’. By using an active voice, the Arabic report gave the Islamist discourse presence.

BBC 7T:

"What has reached you on Tuesday is just the first drop of rain, and a first phase, for by God's will, after this we will have our revenge," the statement added.

BBC 7TA:

"ما رأيتموه الثلاثاء هو قطرة الغيث الأولى ومرحلة أولى، بإذن الله، وبعدها سنكون قد نجحنا في انتقامنا"

Direct Quotation strategy is used in both reports.

Neutral effect.

3.2 The translation strategies and the comparative examples and back translation of Al-Arabiya

Al-Arabiya AT1:

فيما أعلنت جماعة عسكر جنقوي المتطرفة مسؤوليتها عن الهجوم الذي خلف أكبر عدد من الضحايا

Al-Arabiya ET1:

Banned sectarian group Lashkar-e-Jhangvi claimed responsibility

Both reports used the verb ‘claimed’ in direct speech formulation.

Issue of labelling:

The English report: banned sectarian group Lashkar-e-Jhangvi

The Arabic report:

Al-Arabiya AT2:

جماعة عسكر جنقوي المتطرفة

Al-Arabiya ET2:

radical Lashkar-e-Jhangvi group

The English report labelling has a stronger effect by using ‘banned’ and ‘sectarian’ compared with the Arabic report which only used ‘radical’

Al-Arabiya AT3:

وقال مرسي أدعو جميع المواطنين إلى التمسك بالمبادئ النبيلة للثورة المصرية في التعبير عن الرأي بحرية وسلمية ونبذ العنف قولاً وفعلاً.

Al-Arabiya ET3:

Mursi urged Egyptians to mark the revolution's anniversary in a “peaceful and civilized way,”

The English report used the same Arabic strategy; however, it marked some words with quotation marks

The marking in English empowered the Islamist discourse in the report

Al-Arabiya AT4:

الخاطفون هددوا بتصفية الرهائن في حال رفض الإفراج عن جهاديين معتقلين

Al-Arabiya ET4:

French family abducted in Cameroon appears in online video

Different headline

The English headline has dimmed the Islamist discourse threat.

Al-Arabiya AT5:

وقال أحد المسلحين باللغة العربية مخاطبا الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان إن أردت أن نترك هؤلاء الفرنسيين اترك نساءنا اللاتي حبستهن كلهن بسرعة; نحذر رئيس الكاميرون (بول بيا) اتركوا إخواننا المحبوسين في سجونكم بسرعة، وإلا سترون ما يحل بكم.

Al-Arabiya ET5:

In the video, one of the hostages read a statement from a piece of paper, saying: Nigeria’s Boko Haram militants who were demanding the release of Islamist militants jailed in Nigeria and Cameroon took them.

"They want the liberation of their brothers in Cameroon and their women imprisoned in Nigeria" the hostage said.

The indirect quotations were changed into direct ones.

The change of the strategy added an effect to the Islamist discourse in the English report.

Al-Arabiya AT6:

أعلن رجل يدعى "القيرواني" قدم نفسه على أنه متحدث باسم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

Al-Arabiya ET6:

An al-Qaeda commander reportedly called ANI, which has close links to Islamist militants, saying Verdon was killed "in response to the French military intervention in the north of Mali," ANI reported.

Addition

The addition of the direct quotation has empowered the Islamist discourse in the report

Al-Arabiya AT7:

أعلن رجل يدعى "القيرواني" قدم نفسه على أنه متحدث باسم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

Al-Arabiya ET7:

An al-Qaeda commander reportedly called ANI, which has close links to Islamist militants, saying Verdon was killed "in response to the French military intervention in the north of Mali," ANI reported.

Addition

The addition of the direct quotation has empowered the Islamist discourse in the report

Al-Arabiya AT8:

زعيم "الجهادية" في تونس يُعلن اقتراب المعركة مع النهضة

Al-Arabiya ET8:

Jihadist leader threatens war…

Literal Translation

No effect.

Al-Arabiya AT9:

"أولئك الطواغيت المتسربلين بسربال الإسلام والإسلام منهم براء.. اعلموا أنكم اليوم صرتم ترتكبون من الحماقات ما ينذر بأنكم تستعجلون المعركة.. وإني أقول لكم إنكم والله لا تحاربون شبابا وإنما تحاربون دينا منصورا بنصر الله ولا يمكن لأيّة قوة في الأرض مهما بلغت أن تلحق به الهزيمة"

Al-Arabiya ET9:

"To the tyrants who think they are Islamists... know that the stupid things you are doing are dragging you to war,"

Direct quotation, however, it is much shortened.

The strategy gave the Islamist discourse presence though a shy one compared with the Arabic.

Al-Arabiya AT10:

وأضاف "أذكركم أن شبابنا الذين أظهروا من البطولات في الذود عن الإسلام في أفغان والشيشان والبوسنة والعراق والصومال والشام لن يتوانى أبداً في التضحية من أجل دينه في أرض القيروان ووالله إن تلك البلاد ليست بأعز على شبابنا من بلادنا فانظروا إلى عواقب الأمور وإياكم من التمادي في حماقاتكم".

Al-Arabiya ET10:

“I remind you simply that our youth sacrificed themselves for the defense of Islam in Afghanistan, in Chechnya, in Bosnia, in Iraq, in Somalia and in Syria, and they won’t hesitate to sacrifice themselves for their religion in Kairouan,”

Direct quotation

The Islamist discourse is much dimmed by the deletions of the direct quotations. The quotations are holding most of the Islamist hallmarks and expressing its ideological concepts, therefore, the deletion is clearly effective.

Al-Arabiya AT11:

تنظيم أنصار الشريعة التيار السلفي الجهادي

Al-Arabiya ET11:

Tunisia's hardline Salafist group Ansar al-Sharia

Labelling issue

The English has added the word ‘hardline’ which added an effect to the label of the group.

Al-Arabiya AT12:

يكبرون ويرددون "يسقط حكم الطاغوت"

Al-Arabiya ET12:

Islamists who chanted: “The rule of the tyrant should fall.”

Direct quotation

Although the English report adapted the same strategy, however, it deleted the indirect report before it:

They were chanting Allah Akbar and “…”

The deletion has an effect because chanting (Allah Akbar) is a hallmark in the Islamist discourse.

Al-Arabiya AT13:

من القاهرة.. علماء المسلمين يدعون إلى الجهاد في سوريا

Al-Arabiya ET13:

Egypt's Brotherhood declares support for Jihad in Syria

The English report used the strategy of specification when it named specifically the Muslim brotherhood party.

The specification strategy has focussed the attention on the Brother Hood party and it also escalated the tempo of the headline by choosing the verb ‘declared’ while the Arabic report used ‘called’

Al-Arabiya AT14:

وبدأ بالدعاء: "أسأل الله أن يعز الإسلام وأن يجعل يوم الثلاثين من يونيو عزاً للإسلام والمسلمين وكسراً لشوكة الكافرين والمنافقين"

Al-Arabiya ET14:

“I pray to God that the intuitions of these unbelievers and hypocrites will be reversed,”

Abbreviation strategy and different choice of word.

Both strategies influenced the presentation of the Islamist discourse. The used strategies had eliminated hallmark features of the Islamist discourse.

4.1 Differences in this respect in their English and Arabic versions of the news report for both media institutions (BBC &Al Arabiya)

Analyzing the differences in English and Arabic versions of news reports by BBC and Al Arabiya reveals nuanced approaches in language use, narrative framing, and detail presentation. These differences, while subtle, can significantly impact the reader's understanding and perception of the news.

1. Leading Paragraph Strategy:

- In the English version, the report begins by stating the name of the group and using the verb "said" to introduce the statement or action attributed to the group. This direct approach establishes clarity from the onset.
- The Arabic version, however, opts for a slight deviation in its leading paragraph. It does not mention the group's name directly but uses a descriptive label "radical Islamist group" and replaces "said" with "declared." This choice of words may convey a stronger, more formal proclamation, and the omission of the group's name could be a deliberate editorial decision aimed at focusing on the nature of the group rather than its identity.

2. Use of Quotations:

- The English report includes direct quotations, providing readers with unfiltered access to the statements made by the subjects of the report. This can enhance transparency and allow readers to interpret the information in their context.
- Conversely, the Arabic report eliminates these direct quotations. This deletion strategy can streamline the narrative but may also result in a loss of nuance or the subject's original tone and intent.

3. Contextualization and Voice:

- Both reports offer different contextual inputs and choose different quotations for emphasis. The English version utilizes the passive voice, potentially to focus on the action's impact rather than the actor.
- The Arabic report, on the other hand, adopts an active voice, which can make the narrative more direct and engaging but may also shift the focus onto the subjects performing the actions.

4. Indirect Quotation and Deletion Strategy:

- In transforming direct quotations into indirect ones, the Arabic report employs a deletion strategy. This editing choice could be intend to condense the information or align it with a specific narrative style or editorial guideline.

5. Labeling of the Islamist Group:

- The Arabic report specifies the group's label as AQIM, providing a precise identification. This accuracy can help informed readers better understand the specific actors involved.
- The English text refers to the group under the broader umbrella of "al-Qaeda," which might cater to a wider audience's understanding but sacrifices specificity.

6. Deletion of Labeling, Description, and Indirect Speech:

- Ambiguities arise from the Arabic report's decision to delete certain labels, descriptions, and instances of indirect speech. Such omissions can lead to a more streamlined report but might also obscure important details or the full scope of the narrative.

Overall, these linguistic and editorial choices made in the English and Arabic versions of news reports by BBC and Al Arabiya highlight the complexity of news translation and adaptation across languages and cultures. Each version tailors its content to suit its audience's preferences, cultural sensitivities, and language norms, resulting in reports that, while covering the same event, offer different perspectives and emphases.

4.2 Differences in their English and Arabic versions of the Translation Strategies Used for both media institutions (BBC &Al Arabiya)

When analyzing the differences in translation strategies between the English and Arabic versions of reports by media institutions like the BBC and Al Arabiya, it's essential to understand how these strategies impact the conveyed message. The choice of translation strategy can significantly affect how information is presented and understood by different audiences. Here is a detailed look at some of the key differences and their implications:

1. Selection vs. Specification Strategy:

The use of the selection strategy in the English report and the specification strategy in the Arabic report highlights a fundamental difference in approach. The English report might opt for more general terms or broader descriptions, aiming to engage a wider audience without assuming extensive background knowledge. On the other hand, the Arabic report's specification strategy, by choosing to "name" specific entities or details, suggests a preference for providing the audience with precise and contextual information. This could reflect an assumption that the target audience has a prior understanding of the context, making more details that are specific both relevant and necessary.

2. Foreignizing vs. Domesticating Strategies in Ideological Contexts:

The main strategies for rendering Islamist-related texts—foreignizing and domesticating—reveal how translators navigate the ideological landscapes embedded in their source texts (ST) and target texts (TT). Foreignizing strategies, which include

techniques like paraphrasing and labeling, aim to retain the original's cultural and ideological nuances. This approach often leaves certain terms untranslated (or uses transliteration) to maintain the source text's authenticity and complexity. In contrast, domesticating strategies involve adaptation techniques such as equivalence, omission, addition, glossing, magnifying, moderating, and labeling. These are employed to make the text more accessible or acceptable to the target audience by aligning it with the target culture's norms and values. This often involves simplifying, altering, or omitting certain aspects to ensure the message fits the ideological and cultural expectations of the target audience.

3. Translation Strategies for Islamist Discourse:

In dealing with Islamist discourse, translators face the challenge of conveying not just the literal meaning but also the ideological undertones of the original text. Strategies like paraphrasing allow for the retention of ideological stances by reformulating statements in a way that is understandable yet faithful to the original ideology. Labeling, as part of a foreignizing strategy, involves identifying and categorizing entities in a way that reflects the source text's ideological positions. Conversely, domesticating strategies such as equivalence, omission, addition, glossing, magnifying, and moderating aim to adapt the text in ways that resonate with the target audience's ideological predispositions. These strategies can significantly alter the text's impact, potentially downplaying or emphasizing certain aspects to align with the target culture's perspectives and biases.

The translation strategies employed in translating news reports from English to Arabic (and vice versa) by media institutions like the BBC and Al Arabiya are not merely linguistic choices but are deeply intertwined with cultural and ideological considerations. These strategies reflect an ongoing negotiation between staying true to the source text and making the translated text accessible and acceptable to the target audience. Understanding these differences is key to comprehending the nuances of translated media content and its potential influence on cross-cultural communication.

5. Conclusion

The news translation plays a crucial role in shaping how the Islamist discourse is portrayed in news reports. Translators have a responsibility to provide accurate and nuanced translations that reflect the complexities of the issues at hand. By doing so, they can help foster a more informed and nuanced public discourse on Islamist groups and their ideologies.

By providing accurate and nuanced translations of news reports on the Islamist discourse, translators can help bridge cultural divides and promote a more informed and nuanced understanding of complex issues. In a world where misinformation and propaganda abound, the role of news translation in promoting accurate and balanced reporting is more important than ever.

The study analysis the textual data collected. This study endeavors to answer the main research question in this study: What is the role of news translation in portraying the Islamist discourse in news reports. It attempts to answer sub-questions related to the role of translation in the textual production of the news reports dealing with the Islamist discourse in news media institutions, represented in this research by the BBC and Al Arabiya. The findings show:

- The translation strategies and practices of News Institutions in dealing with the texts related to Islamist discourse: delete, Direct quotation, Indirect speech reporting.

The actual practices used in news translation Professional translation concerning text selection, news input and the agents involved

- The translation beliefs in news institutions influence the translation practices and translation strategies used in news.

Bibliography List

- Ahmed, S., & Matthes, J. (2017). Media representation of Muslims and Islam from 2000 to 2015: A meta-analysis. *International communication Gazette, 79*(3), 219-244.
- Alghamdi, E. A. (2015). The representation of Islam in Western media: The coverage of Norway terrorist attacks. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 4*(3), 198-204.
- Aslani, M., & Salmani, B. (2015). Ideology and translation: A critical discourse analysis approach towards the representation of political news in translation. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 4*(3), 80-88.
- Bloom, T., Cleary, J., & North, M. (2016). Traversing the "Twittersphere" Social media policies in international news operations. *Journalism Practice, 10*(3), 343-357.
- Boukala, S. (2016). Rethinking topos in the discourse historical approach: Endoxon seeking and argumentation in Greek media discourses on 'Islamist terrorism'. *Discourse Studies, 18*(3), 249-268.
- Boukala, S., & Boukala, S. (2019). British Media Discourse About the 'Islamist Threat'. *European Identity and the Representation of Islam in the Mainstream Press: Argumentation and Media Discourse*, 175-218.
- Cheesman, T., & Nohl, A.-M. (2011). Many voices, one BBC World Service? The 2008 US elections, gatekeeping and trans-editing. *Journalism, 12*(2), 217-233. https://doi.org/10.1177/1464884910388589
- Conway, K. (2015). What is the role of culture in news translation? *A materialist approach. Perspectives, 23*(4), 521-535.
- Curran, J., Esser, F., Hallin, D. C., Hayashi, K., & Lee, C. C. (2017). International news and global integration: A five-nation reappraisal. *Journalism studies, 18*(2), 118-134.

- Friis, S. M. (2015). 'Beyond anything we have ever seen': beheading videos and the visibility of violence in the war against ISIS. *International Affairs, 91*(4), 725-746.
- Gabore, S. M. (2020). Western and Chinese media representation of Africa in COVID-19 news coverage. *Asian Journal of Communication, 30*(5), 299-316.
- Joye, S., Heinrich, A., & Wöhlert, R. (2016). 50 years of Galtung and Ruge: Reflections on their model of news values and its relevance for the study of journalism and communication today. CM. *Communication and Media, 11*(36), 5-28.
- Li, K., & Zhang, Q. (2022). A corpus-based study of representation of Islam and Muslims in American media: Critical Discourse Analysis Approach. *International Communication Gazette, 84*(2), 157-180.
- Muhammad, Y., & Brett, P. (2015). Beyond binary discourses? Pakistan studies textbooks and representations of cultural, national, and global Identity. *IARTEM e-Journal, 7*(3), 74-101.
- Pan, L. (2015). Ideological positioning in news translation: A case study of evaluative resources in reports on China. Target. *International Journal of Translation Studies, 27*(2), 215-237.
- Riggs, A. (2020). The role of stylistic features in constructing representations of Muslims and France in English online news about terrorism in France. *Perspectives, 28*(3), 357-375.
- Brook, J. (2012) *The Role of Translation in the Production of International Print News. Three Case Studies in the Language Direction Spanish to English* (Doctoral dissertation, Auckland. https://researchspace.auckland.ac.nz/handle/2292/19462
- Bryman, A. (2006). Integrating quantitative and qualitative research: how is it done? *Qualitative research, 6*(1), 97-113.
- Darwish, A. (2010). *Translation and news making in contemporary Arabic television*. Writescope Publishers. http://eprints.qut.edu.au/30402/1/Ali_Darwish_Thesis.pdf [Accessed 25th February 2014]
- Davier, L. (2021). *Translation in the news agencies. In The Routledge handbook of translation and media* (pp. 183-198). Routledge.
- Ellis, TJ., & Levy, Y. (2009). Towards a guide for novice researchers on research methodology: Review and proposed methods. *Issues in Informing Science and Information Technology, 6*, 323-337.
- Halverson, S. (2009). Elements of doctoral training: The logic of the research process, research design, and the evaluation of research quality. In *Training for Doctoral Research* (pp. 79-106). Routledge.
- Sambrook, R. (2010). *Are foreign correspondents redundant?* (Publisher's version). Reuters Institute for the Study of Journalism, Department of Politics and International Relations, University of Oxford.

- Sharp, J. M. (2003). The Al-Jazeera news network: Opportunity or challenge for US foreign policy in the Middle East? Congressional Research Service, Library of Congress.
- Shehab, E., Al-Harahsheh, A., & Shadid, R. (2020). Islamic discourse, ideology and translation: Sayyid Qutb's milestones as a model. *Traduction et Langues*, *19*(2), 128-148.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Transcreating the Bard: A Deconstructive Approach to the Arabic Translation of Shakespeare

Munir Ahmed Al-Aghberi

Albaydha University, Al Bayda, Yemen
Email : maghberi@yahoo.com
Orcid : 0000-0002-6078-5546

Received	Accepted	Published
1/5/2024	8/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/883q-wc19

Cite this article as : Al-Aghberi, M. A. (2024). Transcreating the Bard: A Deconstructive Approach to the Arabic Translation of Shakespeare. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 134-152.

Abstract

The present study explores the deconstruction concepts of relevance to literary translation in order to lay the foundation for an adequate translation approach. It seeks to make of the translation of literary texts satisfactory through engaging the cultural, communicative, aesthetic, and performative aspects of language. While analyzing the existing Arabic translations of Shakespeare's Hamlet, it benchmarks those versions against the deconstructive tenets to evaluate their adequacy and acceptability. The researcher makes a practical use of the approach he endorses to suggest the best alternative Arabic translation by which the raised issues are all addressed, and thus the source literary experience can be transcreated into the target language.

Keywords: Deconstruction, Shakespeare, Literary Translation, Hamlet, Approach

© 2024, Al-Aghberi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

My experience of teaching the courses of English literature and Literary Translation to Arab native speakers has given me a deep insight into the catch-22 dilemma afflicting the students. In order to comprehend and feel the literary text they study, the students need first to master a language. Nevertheless, mastering the language necessitates being exposed to lots of variable literary texts. As such, I encounter many difficulties in my attempt to convince students about the excellence and charm of the literary language of the prescribed English texts, Shakespeare in particular. On the one hand, their level of English proficiency hardly qualifies them to feel the great language used by him. On the other hand, the existing Arab translations or the students' immediate mental transfer into their native language render the source text weak and banal. In a few cases, where an excellent Arabic free translation is available the students' response to the text is positive provided that they have the chance to feel the aesthetics that otherwise might be absent. Based on this accumulative experience, I have found it imperative to search for a quite innovative approach for literary translation taking into account the latter's particularity.

1.1. Hypothesis

The present enquiry embarks from the hypothesis that a literary text is an independent experience in which the writer, the reader, the culture, and the aesthetic aspects of language are all engaged. Besides, the literary text is essentially composed in a figurative language that depends on tropes which have characteristics of communicating notions as well as performative acts beyond the referential use of language and pose a great deal of challenge in translation. Hence, translating literary texts entails creating a similar performative experience in the target language where the above elements interrelate in a freeplay. It is only then that the source literary experience can be said to have been transcreated with the four elements recreated since the absence of any might undermine the quality of translation.

1.2. Objectives

With the following theoretical and methodological framework taken into consideration, the present study is committed to fulfilling certain objectives. First, it explores the deconstruction concepts of relevance to literary translation in order to lay the foundation for a sufficient approach. It also benchmarks the existing Arabic translations of Shakespeare's *Hamlet* against the above deconstructive concepts. Finally, the study intends to come up with some methods by which the translation of literary texts can be more adequate and practically apply them.

1.3. Theoretical Framework

The early ideas for the present project owe much to Kathleen Davis' book *Deconstruction and Translation* (2001) in which translation is viewed from the deconstructive perspective of Derrida's theory. To start with, Derrida's definition of

translation might be insightful that, "Translation is writing; that is, it is not translation only in the sense of transcription. It is a productive writing called forth by the original text" (Derrida, 1985, p. 153). Revolting against the established theories of translation, deconstruction upsets the leading position occupied by equivalence amid the translation approaches. From the perspective of deconstruction, the purpose of translation should go beyond the mere equivalence to find the complex set of relations between the two texts, without claiming the ability to gauge the exact meaning beneath the surface structure of the source text or to encode it in the surface structure of the target text. Derrida's (1967/1978) concept of *différance* severs some of the bonds restricting the translators' work as it represents an attempt to break the logocentric myth of the original and accords a due importance upon the "Other" translated text. The freeplay of traces creates an open and free space whereby translation can be more independent.

Apart from the obvious implications of *différance*, Derrida'a contribution to the translation theory emerges from his emphasis on the play of the trace. Calling translation "a productive writing" imbues it with the power to bridge the possible gaps and activate hidden traces. Translation, like reading in deconstructive terms, must allow aspects other than the surface structure of a text to be activated in a way similar to the writing or rewriting of the text. In Derrida's reading of Romeo and Juliet, he discusses the stability of meaning in a broad historical context. Reading any of Shakespeare's plays make it accessible, "because traces (which are not inherently meaningful, but evoke meaning 'effects' through the play of differences) are always repeatable or iterable" (Davis, 2001, p. 30). If repetition creates stable sets of relations and meaning effects in one language, transferring the structures into another language must evoke similar sets of relations and meaning effects for the target text to be intelligible and natural. Hence, Derrida's such deconstructive terms are of a great use for such an approach as they confirm both the autonomy of the translating text as well as its diverging nature. It grows out of the original, yet it assumes the role of freeplay and multiple possibilities of signification.

If the text gains its meaning from a system of signifiers that acquire "through fairly regulated repetition . . . in a general code, certain *instituted* meaning effects" (Davis, 2001, p. 23, emphasis in the original) within the language system rather than a signified that exists outside language, translation cannot isolate a single ST from that system and render it into the TL adequately. In translating literature, it is not only the signifier that should be translated but sound effects, figurative aspects, cultural modes, emotional experience, and even silences. Neither free translation nor dynamic equivalence can effectively render the above elements in literary translation. Translation, therefore, should embark from the transformative method by which the "*instituted* meaning effects" of the signifiers in the TT have to be adequately activated. No equivalence per se can allow that smooth freeplay unless the translator lives and rewrites the experience in the TL. The source literary text is a product of spontaneous feelings, so it gained its meaning from a network of interrelated effects. Consequently, no TT can be adequate without re-enacting the whole process.

1.4. Previous Studies

While many have attempted to probe the issue of translating Shakespeare into Arabic from different perspective, almost none has applied the deconstructive theory to approach the existing translations. The present study, however, is deep rooted in many practical endeavors by the researcher to come up with adequate Arabic translations of Shakespeare's unique language. It contributes to the corpus comprising many studies that tried to figure out the efficiency of the Arabic translations of Shakespeare. To begin with, the collection of essays edited by Hennessey and Litvin and titled *Shakespeare and the Arab World* provides a rich resource to some of the recent studies on the topic of translating Shakespeare into Arabic. Another valuable collection is titled *Translating Shakespeare for the Twenty-First Century* (Homem and Hoenselaars, 2004). In addition, there are many recent journal articles that border on the issue raised here such as: "Appropriating Hamlet in Arabic: Youths, Revolutions and Socio-cultural Criticism" (Hanane & Abu Amrieh, 2022); "Challenges in Translating Puns in Some Selections of Arabic Poetry into English" (Mehawesh et. al 2023); "Shakespeare in Arabic Translations and Adaptations: The Search for Dramatic Canon" (Alghaberi, 2018); "King Lear on the Arabic Stage: Linguistic, Social and Cultural Considerations" (Muhaidat, 2013); "The issue of translating metaphor in theatrical text, Othello play “of Shakespeare” as a sample" (Boucetta et. al, 2021). Ismael L. Omar, moreover, has two recent studies on translating Shakespeare into Arabic, "The Stylistic Amplification of Conceptual Metaphors in Translating Shakespeare into Arabic by Mohamed Enani" (2023) and "Translating Macbeth’s Colour Metaphors into Arabic: A Revised CMT Approach to Shakespeare's Creative Metaphors" (2020). Moreover, Hassoon's study "The Domestication and Arabization of the Bard: Towards the Reception of Shakespeare in the Arab World" (2021) focuses on how the process of adaptations of some plays repositions Shakespeare in a different cultural space. Some recent studies investigate the Arabic versions of Hamlet from linguistic perspectives such as Al-Harahsheh's "Cohesion and coherence shift in Jabra’s translation of Hamlet" (2022). Furthermore, many studies that tackle the intersections between translation and deconstruction have been consulted. To name but a few, Alsager's "The role of deconstructing as a part of translation process in literary text" (2023) and Pagliawan's "Translation as Deconstruction: Infidelity in the Translation Process" (2017).

1.5. Scope & Methodology

As for its scope, the study is delimited to comparing the Arabic translations of figurative tropes in select Shakespearian dramatic and poetic texts, namely *Hamlet* as a typical Shakespearean play imbued with figurative language. The data of the study consists of different extracts selected from different parts of the Arabic translations of *Hamlet* by three translators: Jabra (1960), Niazi (2008), and Enani (2006). An alternative Arabic translation is added by the researcher to benchmark the above three translations against the deconstructive approach. Jabra's translation is referred to as (TT1), Niazi's as (TT2), Enani's as (TT3), and the researcher's alternative translation as (AT). To analyze the three

Arabic translations of Hamlet and weighing them against the alternative deconstructive translation, the study applies Newmark's (1988) four levels at which the process of translation operates, namely: textual level, referential level, cohesive level, and level of naturalness. All in all, Newmark's levels seek to measure the target language naturalness which, if reached, notes that the process of deconstructive translation is at work.

2. Analysis and Discussion

Adopting Kathleen Davis' (2001) insights, the research comes up with a deconstructive approach with which the translation of Shakespeare into Arabic can be more adequate. The following sections probe the possible phases of the deconstructive translation illustrated with textual examples, analysis, and commentaries.

2.1. Multiplicity of Meaning

At its broader level, deconstruction comes to emphasize the multiplicity and fluidity of meanings. Taking into account the views that challenge the idea of fixed meanings in language (Hermans, 2014) and stress the inherent ambiguity and instability of language (Munday, 2012), the deconstructive approach to translation embarks from the linguistic and referential possibilities inherent in the SL to find multiple interpretations in the TL. In Baker's words, Deconstruction challenges traditional translation norms by exposing the inherent ambiguities, instabilities, and multiplicity of meanings in both source and target languages (Baker, 1992).

A translator has to conduct a close reading of *Hamlet* to experience those inherent ambiguities, and instabilities of multiple meanings. For, no English text can exceed the Shakespearean one in the creative use of language, namely puns and wordplay. To recreate the same effect in the target language, translators have first to grasp the source text's playfulness and polysemous nature. The next step is more difficult as they are burdened with finding the linguistic matchings that can recreate the same multiple functions. The difficulty, however, goes beyond the linguistic to the referential and other levels. The system of references, allusions, or echoes in the source text is quite different from that of the target text. The translator's job is to find that system (traces) in the TL which would help achieve naturalness.

The following texts display some witty repartees including wordplay that none of the three translations could capture their multiple meanings. The result is distorted TT versions that render the form and miss the soul of the conversations which tell more about Hamlet-Claudius relationship.

Table 1.1. Extract 1 (act 1, scene 2, lines 62-67)

ST	**Claudius.** Take thy fair hour, Laertes. Time be thine, And thy best graces spend it at thy will! But now, my cousin Hamlet, and my son- **Hamlet.** *[aside]* A little more than kin, and less than kind! **Claudius.** How is it that the clouds still hang on you? **Hamlet.** Not so, my lord. I am too much i' th' sun.
TT1	الملك: اختر لمغادرتك ساعة اقبال . ان وقتك لك فانفقه كيف تشاء. والان، يا هاملت ، يا ابن اخي وابني؟ هاملت (جانبا): اقرب من القربى وابعد من الخلف. الملك: مالي ارى السحب ما زالت مخيمة عليك؟ هاملت: لا يا سيدي بل اني في الشمس اكثر مما ينبغي.
TT2	الملك: تمتع بوقتك ما دمت شابا ، يا لرتيس، وابق ما شئت ولتصرفه سجاياك الحميدة كما يحلو لك. والان الى قريبي هاملت وولدي هاملت: اكثر قرابة وابعد شبها الملك: لم ما تزال غيوم الهم مخيمة عليك؟ هاملت: ليس الامر كذلك، يا مولاي، ما زلت في الشمس الى حد كبير.
TT3	الملك: لتنعم بساعات عمرك يا لايرتيس . اوقاتك كلها لك فانفقهما فيما توحي اليك شمائلك وميولك. والان يابن العم . يا ولدنا هاملت هاملت: (لنفسه) ما اقربنا نسبا وابعدنا سببا الملك: ما بال السحب لا تزال تغشى محياك؟ هاملت: كلا يا مولاي بل تغمرني الشمس باكثر مما اطيق
AT	**كلوديوس: استمتع باوقاتك الجميلة يا ليرتيز واغتنم هذه المرحلة الرائعة من عمرك!** **اما انت يا هاملت، يا ابن اخي بل وابني-** **هاملت: (محدثا نفسه) قد تكون في مقام الوالد لكن لست ابد بمقامه** **كلوديوس: ما بال وجهك ملبداً بغيوم الكابة؟** **هاملت: ما من غيوم تغمرني يا مولاي بل اقف كلي في الشمس ويرى العالم كله ما انا عليه**

Such a witty conversation is full of intimations and puns. The Arabic reader must understand Hamlet's repartee and feel its effect very well. One interpretation of the expression "less than kind" is that Hamlet plays with the meanings of the word 'kind'; his uncle is not as kind as a father and he is not the type of his father. Such punning could be recreated in the AT. The pun is carried forth by the Arabic word (مقام) and Hamlet's aside reply (قد تكون في مقام الوالد لكن لست ابد بمقامه) (backtranslation: you might be in my father's place but not in his dignity) renders a considerable part of the source's linguistic, referential, and aesthetic elements.

Another pun can be traced in Hamlet's reply "I am too much in the sun" that is imbued with irony by which Hamlet justifies his standing and ridicules his uncle's. Hamlet's ironic reply includes many possible interpretations: unlike his uncle his action and motivation are clear; he stands also at the bright side of history; the word "sun" is homonymous with "son" which describes Hamlet's depression as a natural reaction by a son who has lost a dear father. Any translator cannot find an equivalent expression that might include such a Shakespearean witty repartee unless some additional techniques are employed (paraphrasing, addition, ideational equivalence, etc). This function can be served well by

the added phrase in AT (ويرى العالم كله ما انا عليه) (backtranslation: and the whole world can see what I am doing) which compensates for the loss of meaning ensued by singularity.

In addition to their failure to capture the puns and irony, the three translations fall short at the referential level. The literal translation of "spend" (انفق، اصرف) does not collocate well with "time" in Arabic. The word (اقضى) is a good alternative. In addition, the metaphor of "clouds" is better conveyed via the Arabic (غيوم) rather than (سحب). At the linguistic and cohesive levels, the phrase "thy best graces" has been confused by translators who insist to translate it in connection to the way the time has to be spent when deletion can make the Arabic statement more acceptable.

2.2. Capturing Absences

In his definition of *Différance*, Derrida observes, “every concept is inscribed in a chain or in a system within which it refers to the other, to other concepts, by means of the systematic play of differences” **(**Davis, 2001, p. 13). Accordingly, meaning is created by double absences; the absence of the signified as a presence in and of itself and that of the other signifiers to which the term has a relation of differences. The latter is referred to as 'the trace' which Davis defines as a linguistic mechanism by which the present item gains its meaning from the absence of other items, "Neither pure presence nor pure absence, the trace marks the weave, or textile, of differences" (p. 16). This understanding is made further relevant to translations strategies by Baker who highlights how understanding "the difference in the structure of semantic fields in the source and target languages allows a translator to assess the value of a given item in a lexical set" (1992, p. 19). This, in Baker's words, enables a translator to appreciates the significance of the writer’s or speaker’s choice, "You can understand not only what something is, but also what it is not." (1992, p. 19).

The above deconstruction insights lead us to a translation approach by which we need to translate not only what is said, but also what is not, especially when absence signifiers underpin the message partially or wholly. Some rhetorical devices, for instance, challenge the translator to search for some hidden meanings in order to replicate or recreate them in the target language. Translating such devices as metaphor, irony, paradox, hyperbole is expected to capture the linguistic and semantics nuances on the one hand, and to maintain the intended tone on the other.

In *Hamlet*, Shakespeare relies heavily on irony and ironic undertones to communicate the characters' feelings and relationships. The translator requires a maximum degree of attentiveness to spot, analyze and translate Shakespeare's disguised irony and even innuendos that are remarkable for what is omitted rather than what is mentioned. The following examples illustrate how the failure to recognize irony results in distorting the central point of the ST.

Table 2.1. Extract 1 (act 3, scene 2, lines 100-103)

ST	**Claudius.** How fares our cousin Hamlet? **Hamlet.** Excellent, i' faith; of the chameleon's dish. I eat the air, promise-cramm'd. You cannot feed capons so.
TT1	الملك: كيف امورك يا ابن اخي؟ هاملت: ممتازة والله! طعامي طعام الحرباء: اكل الهواء محشوا بالوعود. حتى الدجاج يتعذر طعامه بمثل ذلك.
TT2	الملك: كيف حالك يا ابن اخي هاملت؟ هاملت: بعافية ممتازة. اكل الهواء، كما تاكل الحرباء الهواء، وطبقي محشو بالمواعيد. الديكة المسمنة على المائدة ليست محشوة مثله
TT3	الملك: كيف حال ابن عمنا هاملت؟ هملت: في احسن حال لعمري ، غذائي كغذاء الحرباء ، اطعم الهواء المليء بالوعود، وهيهات ان يكون في هذا غذاء للديكة
AT	**كلوديوس: كيف امورك يا ابن اخي؟** **هاملت: اعتقد انني على ما يرام طالما وانا اقتات الامل كالحرباء ولا اعبد الطعام كالدواجن**

Likening himself to the chameleon includes a double irony. In order to survive in a dangerous environment, Hamlet needs to borrow the chameleon's camouflage by which his real intentions are invisible. He further pushes the irony forward maintaining that he, unlike "capons," will never trade sublime goals for earthly pleasures. To transcreate the message, a structural, semantic, and stylistic adaptation should be made in the Arabic text. None of the translations transfers the message with the above composite elements. The deconstructive AT, however, tries to weighs what Hamlet is, a chameleon living on hope (اقتات الامل كالحرباء), against what he is not, a capon whose ultimate goal is getting food (اعبد الطعام كالدواجن).

Table 2.2. Extract 2 (act 4, scene 3, lines 17-24)

ST	**Claudius.** Now, Hamlet, where's Polonius? **Hamlet.** At supper. **Claudius.** At supper? Where? **Hamlet.** Not where he eats, but where he is eaten; a certain convocation of politic worms are e'en at him. Your worm is your only emperor for diet.
TT1	الملك: والان يا هاملت، اين بولونيوس؟ هاملت: في العشاء. الملك: في العشاء؟ اين؟ هاملت: لا حيث ياكل، بل حيث يؤكل. لقد عقد عليه اجتماع مجموعة من الديدان السياسية. ان الدودة من حيث الغذاء هي السلطان الاوحد.
TT2	الملك: والان يا هاملت، اين بولونيوس؟ هاملت: في العشاء.

	الملك: في العشاء؟ اين؟ هاملت: لا حيث ياكل، بل حيث يؤكل. ان اجتماعا كنائسيا من الديدان الماكرة منعقد عليه الان. الدودة هي الامبراطور الوحيد من مجلس الغذاء
TT3	الملك: اين بولونيوس يا هملت؟ هملت: في وليمة العشاء. الملك: عشاء؟ اين؟ هملت: وليمة ليس هو فيها الاكل، بل الماكول. فقد انعقد حوله الان مؤتمر من الديدان، ذات الدراية والخبرة. ان الدودة التي نعرفها كلنا، هي كاعظم امبراطور علما بشئون التغذية،
AT	**كلوديوس: والان يا هاملت اين هو بولونيوس؟** **هاملت: في العشاء** **كلوديوس: في العشاء؟ اين؟** **هاملت: هناك، ليس حيث يتناول الطعام بل حيث يكون هو نفسه الطعام . هو الان عبارة عن وجبة عشاء رسمية تجتمع حولها مجموعة من الديدان الدبلماسية، فالديدان هي من تسود في الاخير.**

The seemingly incoherence between Claudius' questions and Hamlet's answers underlies the presumably madness feigned by Hamlet. His words, however, are imbued with irony and convey certain messages to his greedy uncle that: the king's power will never protect him against death; life is turn and turnabout; no matter how strong one might be, his defeat could come from the unexpected enemy. Irony is brought forth by such expressions as "politic worms", "your worm is your only emperor", and "two dishes, but to one table". The same tone should be rendered in Arabic taking into account the stylistic differences.

The Shakespearean metaphor is sometimes too complex to render into Arabic. Instead of appearing as an aesthetic element as it is in the ST, it appears silly in the TT ensuing an unwitting confusion, distortion, and even redundancy in the character's argument. A good example is "Your worm is your only emperor for diet" in which "emperor" is translated literally as (امبراطور/ سطان). The translators' attempt to literally copy the metaphor traps them in senselessness. Simply, the metaphor can be reworked as in alternative translation (فالديدان هي من تسود في الاخير) (backtranslation: worms prevail in the end).

The same applies to the irony embedded in the other metaphor, "to show you how a king may go a progress through the guts of a beggar" as follows.

Table 2.3. Extract 3 (act 4, scene 3, lines 32-34)

ST	**Claudius.** What dost thou mean by this? **Hamlet.** Nothing but to show you how a king may go a progress through the guts of a beggar.
TT1	الملك: وما الذي تعنيه بذلك؟ هاملت: لا شيء سوى ان اريك كيف ان الملك قد يقوم بجولة في امعاء صعلوك!
TT2	الملك: ماذا تعني بذلك؟ هاملت: لا شيء، الا لاريك كيف يمكن ان يقوم ملك بجولته الرسمية في البلاد في مصارين شحاذ.
TT3	الملك: ماذا تعني بهذا؟ هملت: لا شيء، سوى ان اشرح لك كيف يسلك ملك طريقه الى احشاء صعلوك.
AT	**كلوديوس: ما الذي يعنيه كل هذا؟** **هاملت: لا شيء سوى اعلامك كيف ان جلالة الملك قد يتنهي به المطاف في احشاء احد المتسولين.**

Although the three translations succeed to capture the irony, none renders it adequately. This is caused by the inability to free the image in "go a progress" from its authorial voice, thus translating it as (يقوم بجولة/ يسلك طريق). The ironic tone is made natural in the Alternative Translation (جلالة الملك قد يتنهي به المطاف في احشاء احد المتسولين) which ironically comments that (a glorious king may end up in the guts of a beggar).

2.3. Abusive Fidelity

Broadly speaking, any approach to a creative translation that deconstructs the source has to embark from going so far from the literal and semantic transference. The double bind nature of a deconstructive translation arises from abusing the source in order to render its core and effect in the target. This approach is of a great use for the translation of metaphoric language which can be transferred at the level of formal, functional, and ideational equivalences. Not all metaphors, however, can be translated as metaphors; what can be an aesthetic element in ST may become a weakness in TT. The abusive fidelity becomes an imperative in such cases. The term "abusive fidelity" is first introduced by Philip E. Lewis to the approach that “values experimentation, tampers with usage, seeks to match the polyvalencies or plurivocities or expressive stresses of the original by producing its own” (1985, p. 41). The principal goal of this approach is to avoid the reductive resolution of a 'restricted economy' and respect the standard usage practice of the target language and culture so as to familiarize and domesticate the message (ibid, p. 40-41).

Hence, in translating literary metaphors, it is not enough to render the communicative message apart from its creative paradigm since the aesthetic value is equal in importance to the semantic content. The following examples showcase some challenges of translating the metaphorical expressions in *Hamlet* into Arabic.

Table 3.1. Extract 1 (act 3, scene 3, lines 412-416)

ST	**Hamlet**: … O heart, lose not thy nature; let not ever The soul of Nero enter this firm bosom; Let me be cruel, not unnatural; I will speak daggers to her, but use none; My tongue and soul in this be hypocrites;
TT1	هاملت:... ايها القلب لا تتخلى عن سوى طبيعتك. اياك ان تفسح لروح نيرون طريفا الى صدري الصامد هذا. كن قاسيا ، لا شاذ الطبيعة. ساكلمها خناجر، اما خنجرا فلن امس. ولينافق لساني وروحي بهذا،
TT2	هاملت: ... اه، ايها القلب لا تفقد مشاعرك الطبيعية. لا تجعل ابد روح نيرون يدخل في هذا الصدر الوفي. دعني اكون قاسيا، ولكن لن اكون غير طبيعي ساكلمها بحدة الخناجر بيد اني لن اطعنها باي منها. للساني دور القسوة ولروحي دور الحنان
TT3	هملت: ... لا تنس ايها القلب ما فطرت عليه. ولا تدع روح نيرون تتسلل الى هذا الصدر المتين. لاكن قاسيا. ولكن لن اخرج عن طبعي ساخاطبها بالفاظ كالخناجر ولكني لن اجرد عليها خنجرا، وليكن بين لساني وروحي ما يشبه الرياء،
AT	**هاملت: ... اه ايها القلب، تحل بالصبر! لا تدع وحشية نيرون تتسلل الى هذا الفؤاد الصامد.** **ساكون قاسٍ معها لكن ليس لحد الوحشية** **ساجرحها باللسان لا بالسنان** **ولن اعني كل ما اقول فكلماتي يجب ان لا تعكس حقيقة مشاعري**

The above statement is rich with metonymies: "words" stand for speech; "soul" for nature; "bosom" for heart. All translations make use of the formal equivalence (روح نيرون) to render "soul" when it can be rendered adequately by means of the functional equivalence (وحشية نيرون) that is (Nero's brutality). "Let me be cruel, not unnatural" was mistranslated by all who stick to the literal sense of the word "unnatural". Hamlet plans to be cruel but not to the degree of going wild which the alternative translation renders well (ساكون قاسٍ معها لكن ليس لحد الوحشية). This is further illustrated by the next metaphor "I will speak daggers to her, but use none." All translators resort to the formal equivalence which copy verbatim the source image and sense. The precise and terse Arabic equivalent, however, can be best rendered through the AT's functional equivalence (ساجرحها باللسان لا بالسنان). The same applies to the metaphor "My tongue and soul be hypocrites" meaning that none represents the other. To avoid ambiguity, the ideational equivalence is preferable

as in TT2, TT3 and AT. The latter is back-translated (I will never mean what I say; my words should not reflect my real feelings).

2.4. Characters vs. Authorial Intention

A great deal of the character's traits and role are given through his/her speech. The problem arises when the translator maintains the subject's presence in the character's words which may not be rendered well in the TT causing a flawed character and message as well. The deconstructive translator has to detach the characters in the TL from the SL authorial 'intention' following Derrida's principle that, "The 'subject' of writing does not exist if we mean by that some sovereign solitude of the author. The subject of writing is a system of relations between strata" (Derrida, 1967/1978, pp. 226-27). In Davis' words, "Just as meaning does not exist outside context, so too authors do not function as ahistorical, isolated identities" (2001, p. 4). Likewise, the subject's exempted identity also involves the translator, who must allow a constitutive effect of the TT system to freeplay while formulating a translation.

The character of Claudius is an obvious case in point. Claudius is a capable statesman whose rhetorical words are chosen carefully to rationalize his hasty marriage. He is an epitome of a skillful politician whose persuasive speech presents the usurpation of the crown and marriage to the queen as though to be an act of a keen concern for the kingdom "a warlike state" which must not appear vulnerable to lurking enemies. Without showing that rhetorical words in the TL, a great deal of his characterization will be absent. The tables below map the translations of Claudius' speech at the wedding ceremony in which he announces how and why he and The Queen are getting married. The Arabic reader of the three versions might conceive an image of Claudius quite different from that of the original text due to weaknesses at the textual, referential, cohesive, and naturalness levels.

Table 4.1. Extract 1 (act 1, scene 2, lines 1-2)

ST	**Claudius.** Though yet of Hamlet our dear brother's death The memory be green,
TT1	لئن تكن ذكرى موت اخينا الحبيب هاملت بعد خضراء ندية
TT2	ولو ان ذكرى وفاة اخينا العزيز هاملت ما تزال خضراء غضة
TT3	على الرغم من موت اخينا العزيز هاملت ما برحت ذكراه ماثلة في خاطرنا
AT	**في خضم الاسى لفقد اخ عزيز ما تزال ذكرى رحيله طرية في اذهاننا**

The literal translation of "memory be green" in TT1 and TT2 caused a distorted image since both terms (ذكرى، خضراء) do not collocate in Arabic. As for TT3, it looks more accurate, although its weakness arises somehow from its structure by trying to stick to the literal translation of "though yet" (على الرغم), and "our dear brother" (اخينا). Speaking in the AT, Claudius appears as a fluent orator which may help maintain his charisma to the Arabic reader.

Table 4.2. Extract 2 (act 1, scene 2, lines 2-4)

ST	and that it us befitted To bear our hearts in grief, and our whole kingdom To be contracted in one brow of woe,
TT1	ولئن يكن خليقا بنا ان نحمل قلوبنا وملؤها الاسى، ونجعل من مملكتنا جبينا واحدا يتقطب حزنا
TT2	وانه من الصحيح لنا اظهار اسانا ، وكل مملكتنا ينعقد جبينهم على محنة واحدة
TT3	واننا جديرون ان تمتلئ قلوبنا حزنا وكمدا وان تنقبض مملكتنا كلها كانها جبهة غضنتها الكابة
AT	**لا عتب ان تعتصر قلوبنا الماً** **ويكفهر وجه المملكة حسرةً وحزناً**

The metaphors of "bear our hearts in grief" and "whole kingdom to be contracted in one brow of woe" lose their figurative intention when rendered in a formal equivalence when ideational or functional equivalence (as it is the case in Alternative Translation) could show their connotations more adequately. Structurally, the three translations fail to link the statement up to the preceding one in order to achieve cohesion. The expressions (ولئن يكن خليقا بنا/ وانه من الصحيح لنا/ واننا جديرون ان) disrupt the natural flow of the discourse. By contrast, the expression (لا عتب) in the AT fits into the statement that begins with (في خضم الاسى), thus complying to the cohesive level.

Table 4.3. Extract 3 (act 1, scene 2, lines 5-7)

ST	Yet so far hath discretion fought with nature That we with wisest sorrow think on him Together with remembrance of ourselves.
TT1	فان التبصر ما يزال يصارع الطبيعة فنذكر اخانا بارشد الحزن، ونذكر كذلك انفسنا معه
TT2	لدرجة ان حكمتنا تناضل ضد عاطفتنا الطبيعية فنفكر فيه باكثر الاحزان حكمة ونفكر كذلك في انفسنا
TT3	فان العقل لم يزل يكافح الطبع حتى اصبحنا نفكر بحزن يخالطه الحزم والشعور بالواجب الملقى علينا
AT	**الا ان البصيرة لن تستسلم للعاطفة** **وحزننا الحصيف من اجله** **لن ينسينا تدبر شؤون واقعنا**

The weakness in the above Arabic versions arises when translators struggled to keep up the English sense of the expressions "discretion fought with nature", "wisest sorrow", and "with remembrance of ourselves." TT3, however, presents a naturally Arabic style by virtue of decoding the ST semantic elements followed by finding the matching counterparts in TL. In this context, "nature" stands for (عاطفة) while "wisest sorrows" can

be rendered (حزن حصيف) and "remembrance of ourselves" would look more natural if rendered (ينسينا تدبر شؤون واقعنا).

From a relevant perspective, the random use of connectors throughout the above texts in Arabic (لئن/ ولو/ ولئن/ وانه/ فان) does not allow the smooth and natural flow of the discourse which is supposed to feature the character of Claudius as a tactful politician and an eloquent orator. By contrast, the AT gives a good example of how naturalness can be achieved when translation takes place at the four variable levels. Claudius, speaking in the alternative deconstructive translation, impresses with his eloquence and fluency, thus convincing the Arabic reader of his role and representation.

In this regard, about four Arabic adaptations of *Hamlet* constitute what can be called a deconstructive rework of the original tragedy in terms of its political rhetoric and sociopolitical contexts. The Arabic adaptations and appropriations of *Hamlet* provide solid evidence to the multiplicity rather than the uniqueness of a Shakespearean character and text. In Alghaberi's words, *"Arab Hamlet* is seen as a historical, political, and sociological phenomenon, and thus adapters and appropriators invest in the construction of different 'Hamlets' rather than reproducing or fetishizing the original one" (2018, p. 10). Of course, the reconstruction of the character of Hamlet is actually meant to recompensate for the loss in the characters' charisma resulting from the Arabic translations.

2.5. Mimicking Stylistic Features

For a deconstructive translation to maintain the tone and style of the SL, mimicking (Sakai, 2006) is an efficient strategy that achieves naturalness through imitating some repeated words or sounds as well as the musical paradigms of rhyme and rhythm as per the TL standards though. By mirroring the source text's stylistic and structural elements, translation becomes subversive since the aesthetic values of the SL are recreated according to the rules of the TL. The following conversation between Hamlet and his mother is a case in point.

Table 5.1. Extract 1 (act 3, scene 4, lines 8-12)

ST	**Gertrude.** Hamlet, thou hast thy father much offended. **Hamlet.** Mother, you have my father much offended. **Gertrude.** Come, come, you answer with an idle tongue. **Hamlet.** Go, go, you question with a wicked tongue.
TT1	الملكة: هاملت، لقد اسات كثيرا الى ابيك. هاملت: اماه، لقد اسات كثيرا الى ابي. الملكة: انك تجيب بلسان الهذر واللغو. هاملت: انك تسالين بلسان الهذر واللغو.
TT2	الملكة: يا هاملت لقد اسات الى والدك كثيرا. هاملت: يا امي، لقد اسات الى والدي كثيرا. الملكة: عنك هذا، عنك هذا، انك تجيب بلسان أحمق.

	هاملت: عني ، عني، انك تسالين بلسان احمق.
TT3	الملكة: هملت انك اسات الى ابيك اسائة بالغة . هملت: اماه! لقد اسات الى ابي اساءة بالغة. الملكة: دع العبث، انك تجيبني بلسان طائش هملت: يا ويحك. انك تسالين بلسان خبيث.
AT	**الملكة: هاملت، لقد اساتَ كثيراً الى ابيك** **هاملت: اماه، لقد اساتِ كثيراً الى ابي** **الملكة: مهلا مهلا، انك ترد باستهتار** **هاملت: عجلا عجلا، وانت تسالين باستخفاف**

Some words are repeated by Hamlet to ironically mock his mother (go, go; come, come; much offended; idle tongue, wicked tongue). The same tone must be transcreated into Arabic. The repeated words "come, come" and "go, go" are either deleted or wrongly paraphrased by translators who neglected the mocking tone ensued by repetition. The words "idle tongue" and "wicked tongue" bring about Hamlet's sarcasm only when the same order of words is followed in Alternative Translation (انك ترد باستهتار/ وانت تسالين باستخفاف).

Likewise, poetry falls within this category as it features the repetition of certain sound patterns that can never be appreciated in the target text unless they are reworked according to its prosody. In this light, translating poetry into poetry is deconstructive par excellence as it rebuilds a TL structure of a different design and style with the SL raw materials. The following excerpt taken from The Mousetrap highlights the importance of mimicking the source text's rhyme and rhythm taking into account the poetic patterns acceptable to the target text's reader.

Table 5.2. Extract 2 (act 3, scene 2, lines 185-192)

ST	**Player King.** Faith, I must leave thee, love, and shortly too; My operant powers their functions leave to do. And thou shalt live in this fair world behind, Honour'd, belov'd, and haply one as kind For husband shalt thou- **Player Queen.** O, confound the rest! Such love must needs be treason in my breast. When second husband let me be accurst! None wed the second but who killed the first.
TT1	ممثل الملك: راحل انا ، حبيبتي ، عما قريب وهنت قوايا وعن مهماتها قد عجزت. وانت في هذه الدنيا الجميلة سوف تبقين عزيزة، اثيرة، ولعلك زوجا كريما مثلي يوما –

	ممثلة الملكة: قاتل الله البقية! فلتنزل اللعنات بي انا زففت ثانية لرجل. لا تتزوج ثانيا الا التي بيديها زوجها الاول قتلت
TT2	الملك الممثل: قسما ، من الافضل ان اهجرك يا حبيبتي، وفي وقت قريب جدا. ان طاقتي الحيوية توقفت عن الاداء، وستعيشين بعدي في هذا العالم الجميل، مكركة، محبوبة، وربما سيصدف لك رجل طيب فتتخذينه زوجا. الملكة الممثلة: اه، اللعنة على البقية حب كهذا خيانة في صدري. لتنزل علي اللعنة في زوجي الثاني. ما من امراة تزوجت اخر، الا وكانت قد قتلت الأول
TT3	الملك. م: لعمري لقد ان لي ان افارقك يا حبيبي عما قريب، فان قواي الفعالة لم تعد تؤدي وظيفتها، وستحيين بعدي محبوبة مبجلة في هذا العالم الجميل، ولعل زوجا كريم الخصال ان ملكة. م: حسبك لا تزد حرفا. مثل هذا الحب بمثابة خيانة في جوانحي، فما تتزوج بعلا ثانيا الا التي قتلت زوجها الأول
AT	**ممثل الملك: لعلي عنك سوف ارحل عن قريب** **وهنت قواي وصرت في جسدي غريب** **ولسوف بعدي توهبي قلبا يحبك** **وبكل الوان الهناء يزدان دربك** **ويكون زوجك-** **ممثلة الملكة: يا الهي ! كف عن هذا الهيانة!** **اتحب بعدك؟ انها حقا خيانة** **فزواجي من ثانٍ خطيئة لن يواريها شغف** **من تتخذ بعل خلف قد تقتل البعل السلف**

As a play within play, the discourse in The Mousetrap should feature a different reciting style. These are meant by Shakespeare to have a regular rhyme and rhythm. None of the three translations above pays attention to this significant aspect. Reading any of the three Arabic translations, presents a flawed and disrupting discourse, thus undermining Shakespeare's eloquent and rhetorical style. By contrast, the AT's poetic language allows the TL reader to experience an aesthetic and even semantic delight similar to that ensued by the original text.

3. Conclusion

Translation, in the sense of deconstruction, does not try to come up with "a final, authoritative interpretation." It rather practices an "ongoing, integrated analysis of texts" (Davis, 2001, p. 25). Accordingly, it is not equivalence but matching sets of relations that a literary translator should seek to render based on the multiple choices available to him/her,

personal experience of the two languages and cultures, and individual preferences as well. The above approach confirms that the process of translation should involve more than extracting a term and transferring it into another language. The ST term gains its significance from a freeplay of differences with other signifiers while the process of transference involves only transplanting it into a different body of differences and signifiers. It might be a success if the TL happens to have a similar framework and a failure if not. Translation, therefore, must test first the validity of the signifier within the TL signification system in order to make it acceptable.

The above approach to literary translation falls back on a number of deconstructive principles. It takes for granted the linguistic and referential possibilities inherent in the SL leading to the multiple interpretations in the TL. The hidden meanings which might not be overtly stated in the SL stand for absences that must be recreated in the TL. Moreover, in translating a literary text, the source text has to be abused in order to render its core and effect in the target. Any approach to a creative translation must pay heed that the communicative message cannot be rendered in isolation from the aesthetic paradigm. As for representing characters in the TL, the deconstructive translator has to detach the characters from the SL authorial 'intention'. Sometimes, the translator needs to mirror the source text's stylistic and structural elements through imitating repeated sounds as well as the paradigms of rhyme and rhythm in order to replicate their aesthetic values. When such dimensions are considered, naturalness, as a sublime goal of translation, can be achieved to some extent.

Acknowledgements:

This research received grant no. (49/2023) from the Arab Observatory for Translation (an affiliate of ALESCO), which is supported by the Literature, Publishing & Translation Commission in Saudi Arabia.

Bibliography List

- Al-Harahsheh, A. M. (2022). Cohesion and coherence shift in Jabra's translation of Hamlet. *ONOMÁZEIN*, *56*, 122 – 143. https://doi.10.7764/onomazein.56.07
- Alghaberi, J. (2018). Shakespeare in Arabic translations and adaptations: The search for dramatic canon. *Daath Voyage*, *3*(3), 8-18.
- Alsaqer, B. N. A. (2023). The role of deconstructing as a part of translation process in literary text. *World Journal of Advanced Research and Reviews*, *20*(2), 960–968.
- Baker, M. (1992). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. Routledge.
- Boucetta, A. et. al. (2021). The issue of translating metaphor in theatrical text, Othello play "of Shakespeare" as a sample. *Humanities Journal*, *32*(3), 551-561.
- Davis, K. (2001). *Deconstruction and Translation*. St. Jerome Publishing.

- Derrida, J. (1985). *The ear of the other: otobiography, transference, translation: texts and discussions with Jacques Derrida.* Lincoln: University of Nebraska Press. Edited by Christie McDonald.
- Hanane, B. & Abu Amrieh, Y. (2022). Appropriating Hamlet in Arabic: Youths, Revolutions and Socio-cultural Criticism. *Forum for World Literature Studies, 14*(1).
- Hennessey, Katherine & Margaret Litvin (Ed.). (2019). *Shakespeare and the Arab World*. Berghahn.
- Homem, R. V. and Hoenselaars, T. (Ed). (2004). *Translating Shakespeare for the Twenty-First Century*. Rodopi B.V.
- Jabra, Jabra, translator. (1960). *The Tragedy of Hamlet*. By Shakespeare, W. Arabic Institute for Research and Publication,
- Kruger, J. L. (2004). Translating traces: Deconstruction and the practice of translation. *Literator*, *25*(1), 47-71.
- Hassoon, M. N. (2021). The Domestication and Arabization of the Bard: Towards the Reception of Shakespeare in the Arab World." *Multicultural Shakespeare: Translation, Appropriation and Performance*, *23*(38), 43-57. https://doi.org/10.18778/2083-8530.23.03
- Hermans, T. (2014). *The manipulation of literature: Studies in literary translation*. Routledge.
- Lewis, P. E. (1985) The Measure of Translation Effects, in J. Graham (ed), *Difference in Translation*, Ithaca & London: Cornell University Press. 31-62.
- Mehawesh, M. M. et. al. (2023). Challenges in Translating Puns in Some Selections of Arabic Poetry into English. *Journal of Language Teaching and Research, 14*(4), 995-1004. DOI: https://doi.org/10.17507/jltr.1404.17
- Muhaidat, F. M. et. al. (2013). King Lear on the Arabic Stage: Linguistic, Social and Cultural Considerations. *Theory and Practice in Language Studies*, *3*(2), 244-253.
- Munday, J. (2012). *Introducing translation studies: Theories and applications* (3rd ed.). Routledge
- Omar, L. I. (2020). The Stylistic Amplification of Conceptual Metaphors in Translating Shakespeare into Arabic by Mohamed Enani. *AWEJ for Translation & Literary Studies*, *4*(4), 58 -7. http://dx.doi.org/10.24093/awejtls/vol4no4.5
- Omar, L. I. (2022). Translating *Macbeth*'s Colour Metaphors Into Arabic: A Revised CMT Approach to Shakespeare's Creative Metaphors. *Theory and Practice in Language Studies*, *12*(10), 1995-2004. https://doi.org/10.17507/tpls.1210.06
- Niazi, Sala, translator. (2008). *The Tragedy of Hamlet*. By Shakespeare, W. Al-Mada,
- Nida, E. (1964). *Towards a science of translating*. Brill.

- Pagliawan, D. L. (2017). Translation as Deconstruction: Infidelity in the Translation Process. *International Journal of Comparative Literature & Translation Studies*, *5*(2), 19-24. http://dx.doi.org/10.7575/aiac.ijclts.v.5n.2p.19
- Sakai, N. (2006). *Translation. Theory, Culture and Society*, *23*(2-3), 71-78.
- Shakespeare, W. (1899). *The Tragedy of Hamlet*. London: Methuen & Co.
- Syrotinski, M. (2018). Deconstruction and Philosophy in Translation: The Franco-German Connection. *Oxford German Studies*, *47*(1), 70-83.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Translation is a Historical, Cultural and Artistic Phenomenon that Relates to the Peoples of the World

Jihad Faiz Al-Islam

University of Tehran, Tehran, Iran
Email : feyzoleslam@ut.ac.ir

Received	Accepted	Published
3/5/2024	9/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/56dd-9a50

Cite this article as : Al-Islam, J. F. (2024). Translation is a Historical, Cultural and Artistic Phenomenon that Relates to the Peoples of the World. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 153-167.

Abstract

This study aims to address the issues of translation as a cultural phenomenon and an artistic and strategic skill to connect the peoples of the world to each other, because of the human, living, civilizational and cultural commonalities between them at various levels. It has become difficult to ignore the universality of translation and its important status, and the tremendous and rapid developments it has undergone for the better. From its historical synopsis and through the development of its theories, such as the theories of Jacobson, Halliday, Catford, Nida, George Steiner, Jean Rune-Rademiral, and others.

In this study, the researcher attempted to describe and analyze the phenomenon of the diversity of translation, its developments, and some of its theories, based on the problem that we formulate as follows: What about modern translation, its types, arts, skills, and theories? What are the latest developments in it? Through this research paper, the researcher discussed some types of translation and focused on the cultural dimension, skill, and theories such as Nida's theory. The research reached a number of results, and the goal is to enrich the translation library with this type of studies.

Keywords: Universality of Translation, Development, Culture, Theories, History

© 2024, Al-Islam, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

Introduction

Translation is a process of crossing from one language to another, but not everyone who explained the words has become a translator. Indeed, not everyone who translates is considered a translator. But translation has dimensions beyond that, and there is no doubt that translation, with its types, has become so, and what has helped in paying attention to it is the urgent need for it. Rather, it is one of the necessities of daily life, especially in cultural, economic, and diplomatic circles. Also, the connection between translation, culture, and humanity is like the connection of the soul to the body. Hence the idea of this study came to show the importance of the serious issue of translation in human life, as translation is linked to the individuals of humanity with the diversity of their languages and cultures and the dispersion of their ideas, in order to consolidate relations between them culturally, economically, socially and scientifically in accordance with human civilization and the development of societies in various fields. This is what made an important question quickly addressed. Mind and its content What about translation nowadays?

A number of other questions branch out from this basic question, including:

-What is the relationship between translation and language, culture, technology, art and skills?

-What problems does the translator face during translation? How to overcome it?

-How dangerous is the unpopular and uninterrupted translator with tools, skill and translation science?

With these questions, the research problem was also determined.

research assumes

-Important developments have occurred in the field of translation at the scientific and technical levels following contemporary theories.

-Translation is not in a praiseworthy situation and is unable to express itself and relies only on skill.

-Translation is not only a science, an art, or a skill, but it is also a cultural and civilizational mixture.

The importance of the study

The importance of this study stems from the importance of the connection of human peoples as one family living on the face of the Earth, and the necessity of communication between them, so that culture, dialogue, and civilization replace enmity, grudges, hatred, hatred, and wars.

The importance of this study stems from the importance of learning about the experiences, knowledge, and capabilities of peoples and nations, and even everything that encourages creativity and service to man and humanity in all its types, languages, sects, and religions, and everything that serves humanity.

Reasons for choosing the topic

Translation is considered an intellectual and cultural activity that a person practices to acquire knowledge of other cultures and languages in addition to his own culture and language. This topic is also important because it helps to enrich the translation library and benefit translators, even if this is a small amount. I do not claim that he did not write a book, study, or research on it, but I can say We are still at the beginning of the path of translation. Translation is within the power of humanity and the entire world**.**

Previous studies

I do not claim that the subject of the research has not been written in a book nor has a study been presented on it. Among those studies are: The Art of Translation by Yasmine Faydouh, Translation Principles and Applications by Abdullah Abdel Razzaq, the Arab Index to the Literature of Translation Science by Hamid Al-Awad, and Studies in the Art of Translation of All Kinds by Hasib Elias. This is in addition to the sources that were quoted. Some of them are found in research sources, and everyone looks at the translation and deals with it according to his vision and has done his part, and everyone is happy with what he has, but the reality of the matter is that the issue of translation is still in its infancy and needs more books and research, and the researcher in this research paper wanted to emphasize that translation has become a culture. knowledge and skill, and it must be viewed from this perspective.

Research Methodology

In this article, the researcher relied on description and analysis, and through this approach the researcher tried to provide an introduction about translation, then he discussed the differences between some translations, in order to reach the importance and explain their types, and some experiences, skills, and arts in the field of translation were talked about. The study included: The following investigations:

- The first topic: the universality of translation
- The second topic: the meaning and concept of translation
- The third topic: diversity of translation
- Section Four: Translation skills
- Section Five: Translation and the importance of theories
- Conclusion and most important results

The first topic: the universality of translation

Translation is a process of crossing from one language to another, and it is still a necessity for the peoples of the world, and there is no escape from it, as it is a culture and a symbol of human civilization in order to reach understanding and avoid hostility and wars. Perhaps the difference in languages was the first motivation for translation, and it appears that oral translation began before any other language. A form of translation in ancient

times that was practiced by people and translators at that time for various purposes. We can say that the history of translation goes back to the first meeting between two people whose languages differed in ancient times, when they were forced to make use of translation to convey their words, leading to the fact that formal knowledge, art and skill are essential, to have the utmost importance in building or destroying relations between peoples and governments.

And so; It can be said that translation at the present time has become in the service of human societies, "in addition to the fact that interpretation in conferences, which is considered an extremely difficult practice, remains the subject of foggy research tainted by a lot of ambiguity and the absence of a clear vision, because it refrains from revealing all its secrets and components due to the complexities." However, starting in the fifties of the last century, scholars began to focus most of their attention on the specificity of oral translation in conferences, and this organized intellectual trend quickly became an existing science in its own right, independent of the science of translation (see: Hadid, 2011, 222-223). .

We must "remember that translation was one of the reasons for the progress of Arab and Islamic civilization, which was going through a phase characterized by flexibility, and learned from other human civilizations without fear or fear, and then other cultures were given the opportunity. Therefore, we find Arab and Islamic creativity in the series of human civilizations." "(Alber, 2007, 17). Based on the research hypotheses, it can be said that translation is an intellectual, creative and cultural activity that advances human civilizations towards more developed, cultural, coexistent and prosperous societies at various levels and in all areas of civilization.

The second topic: the meaning and concept of translation

There are many meanings of translation in the language, including: interpretation, transmission, and clarification. It is said that his words were translated if he interpreted them in another language, including translation and the plural of translations (Al-Jawhari, 1990, article on rajm).

As for the terminology, it is the expression of the meaning of words in one language with words in another language, while fulfilling all its meanings and purposes. In other words: "It is the explanation and interpretation of what another says and writes, from another language to the language of the recipient or listener. For the translator, it is the interpretation of an idea formulated from Before anything else in another language, he does not have to search for this idea anywhere, but all that entails is conveying it in another language. In other words, the idea does not return to the translator, but to the creator of the text. It was said: It is the process of transforming the content of the text of the first language or language Source to equivalent in the second or target language, and most researchers believe that translation is a process of crossing from one language to another language.

The phenomenon of translation has been and still is inherent in human history, and it is perhaps the oldest profession known, because the multiplicity of peoples and nations and the differences in languages that emerged as a result of climate and environment contributed to human civilization and made the phenomenon of translation the only tool to fill the need for communication between human beings, individually and in groups, and in all types of exchange. Before reading and writing, by gesturing, then conjuring up a single thing or its small form, until writing and reading are reached. Primitive peoples, no matter how closed they were in themselves, were unable to stop communication of various kinds.

This unorganized communication was prevalent between neighboring tribes and peoples with There is no doubt that language appeared with the creation of man as a need for communication between people, and with the multiplicity of human gatherings, groups and communities, languages multiplied, so the need for communication and building cultural bridges was an important incentive for interest in translation. But when we want to define a single definition of translation, we see that there are many discrepancies in the definitions of translation scholars and linguists for it, and its fields of knowledge are multiple, which has led to the difficulty of talking about a single definition of the concept of translation. Edmund Carey defines translation as "the process that creates analogies between two texts expressed in two different languages, such that these analogies always and necessarily take into account the nature of the two texts and their audience, i.e. the recipients of the two texts, as well as the relationships that exist between the culture of the two peoples and their psychological and intellectual climate." And emotional, in addition to all the circumstances surrounding the era And the place from which he is translated to and from" (Rana Majid Raddawi, 44).different languages by necessity and the prevailing interest at the time, and it now seems logical that this linguistic type was more diverse at the beginning of history than it is in our era (see: Al-Eis, 1999, 6).

There is no doubt that language appeared with the creation of man as a need for communication between people, and with the multiplicity of human gatherings, groups and communities, languages multiplied, so the need for communication and building cultural bridges was an important incentive for interest in translation. But when we want to define a single definition of translation, we see that there are many discrepancies in the definitions of translation scholars and linguists for it, and its fields of knowledge are multiple, which has led to the difficulty of talking about a single definition of the concept of translation. Edmund Carey defines translation as "the process that creates analogies between two texts expressed in two different languages, such that these analogies always and necessarily take into account the nature of the two texts and their audience, i.e. the recipients of the two texts, as well as the relationships that exist between the culture of the two peoples and their psychological and intellectual climate." And emotional, in addition to all the circumstances surrounding the era And the place from which he is translated to and from.

Thus, the concept of translation multiplied, and its concept was dominated by impressionistic evaluations. Translation studies remained unchanged until the middle of

the twentieth century, when the first linguistic studies concerned with translation appeared. These are studies whose authors no longer consider translation merely an art. Rather, they have begun to consider it as one of the basic sciences and it has its place in human societies, and they seek to develop a special methodology for it.

The third topic: diversity of translation

Research and studies were concerned with the concept of translation, and for this reason translation has departed from taste evaluations to enter a new path to be viewed as one of the other sciences, not just an art and a human experience.

In the issue of translation in general, we see two conflicting trends. The first trend: was fanatical and championed literal translation, as it believed in protecting the integrity of the text in this type of translation. As for the second trend: it championed artistic translation, as it saw creativity, beauty, and people's interest in it, and rejected the accusation of betrayal in it. . Another direction can be added to them, which is the direction that distinguishes between literary translation and others, such as the translation of religious texts.

In whatever direction we take, translation is divided into two main parts: oral translation and written translation.

First: written translation

It is the conversion of a written text from the original language to another language, and in this type both languages are used editorially. This type is the most widely used type in translation, and its types include: literary, cultural, scientific, media, social, computer translation, machine translation, theatrical translation, social, political, legal, terminological, etc., and the researcher In this study, we are not talking about this type of translation.

Second: Oral translation

Oral translation: It is the change of an oral text from the original language to another language. Both languages are used orally in this type, and its types include: simultaneous translation, simultaneous translation, audiovisual translation, sequential translation, whisper translation, and others.

A- Visual translation

It is the translation practiced by the interpreter, where the translator reads the text of the message written in the source language, then translates it into the language to which it is transferred. This type of translation usually takes place while going to archaeological and historical places, and so on.

B - Consecutive translation

What is meant by it is the rapid translation of the speech after hearing it in succession, for each sentence or each paragraph. This translation takes place after the speaker finishes speaking into the language to which he was transferred.

C- Simultaneous translation

It is the translation keeping pace with the speaker's speech, whereby a speech that came in another language is transmitted in a certain language directly during the delivery of the speech. In this case, the translator is isolated in a cabin and listens to the speech through an earphone and transmits it into a second language directly to the attendees using individual listening devices in the local conference hall. Or international conferences (see: Hadid, 2011, 36).

D- Field translation

It is the translation provided to employees, businessmen, investors, and the like who make field visits. The translator accompanies a delegation or person and translates their conversations or inquiries. This translation is characterized by spontaneity and the different situations in which the translator may find himself, from official meetings to visits to factories and to private parties. The translation used in this case, in most cases, is sequential.

E - Whisper translation

Whisper translation is practiced when translation devices are not available, and the translator whispers in sync with the speaker into the recipient's ear. This method is suitable for events with a small number of listeners, such as private meetings.

Translation differences

It is possible to summarize the differences between simultaneous and written translation in several axes:

A- The lack of the appropriate opportunity to search for the equivalent of terms in interpretation, unlike what we see in written translation.

B- The lack of movements and parsing in written translation, while the interpreter benefits from clues and linguistic movements and also listens to the correct pronunciation.

C - Translation is stronger than oral translation because the translator has the opportunity and appropriate methods.

D- Written translation is subject to linguistic scrutiny, unlike interpretation.

E- The interpreter may not be a specialist in translation, provided that he is proficient in the source and target languages, while the translator must be more qualified.

Section Four: Translation skills

A - Paper and pen are considered a weapon for the interpreter to succeed in conveying the idea from the source language to the transferred language, as losing them sometimes causes confusion and the loss of many concepts.

B - The translator is sometimes exposed to severe psychological pressure and tension, and for this reason it is advised to inquire in advance from the speaker about the subject of the word and whether the word was prepared in advance or not? The translator's access to the text of the word helps him greatly in translation**.**

C - It is recommended that the interpreter be psychologically stable, for example, that he should not be hungry or full and feel uncomfortable for fear that the duration of the meeting or speech will be prolonged.

D - The translator must always review technical terms and terms that are frequently used in some s E - The translator must have good morals, because a good person has a positive effect on listeners and addressees.

It is known that the translator cannot translate for more than 45 minutes.

G - The skill of speaking well and clearly is considered one of the most important skills that is important to translators during their translation, as its importance lies in conveying the concept of the word clearly.pecial fields, learn the relevant terms and follow international news daily via satellite channels.

H - The translator must live the traditions, customs, proverbs, anecdotes and dialects of the people to which the speaker belongs in order to convey the translated material well.

I - The translator may encounter during translation an expression or term that he does not understand and an equivalent word or term has not occurred to him. He should not hesitate to personally inquire of the speaker if possible, and he should also explain the idea or term (see: Marouf, 1384 AH. Sh., 44- 64) Also (Abu Risha, 2012 AD).

The culture of the two languages

The diversity of cultures and languages is an important issue in translation. Some see this discrepancy as the fundamental and subjective problem of translation. They believe that the expression differs from one culture to another (see: Peace Treaty, 1385, 96). Translating some languages into others is fraught with some difficulties due to the difference in their cultures and linguistic roots, so the translator must take the two cultures and their differences into consideration. (See: Tahmasbi, 1390 AH, 5).

Some qualifications of the translator

-The translator must have good knowledge of the subject of translation and the topics covered in the speeches.

-To become familiar with proverbs and terminology and to be familiar with the cultures of the two languages.

-Mastery of dialects and familiarity with a large vocabulary of the two languages are considered very important for the translator.

-Shorthand and the ability to express his thoughts and what he understood through speech in order to translate it into the other language.

-The translator must have a literary sense through which he can convey the preacher's feelings to the listeners or audience (see: Marouf, 1384 AH. Sh, 44).

-Building a linguistic dictionary and learning words in their context, a new word, a new phrase, a new term, a new expression, a new style, because the translator must be a mobile linguistic dictionary (see: Abu Risha, 2012 AD, 2-10).

Section Five: Translation and the importance of theories

It appears that translation is one of the basic engines of cultural and civilizational growth and is the bridge that connects global peoples because of its importance in exchanging ideas, knowledge and the achievements of multiple nations. Perhaps there is no civilization in history without translation having an impact on other civilizations, and it is the means of this communication, interconnection and friction for the nations of the world. ; It is what had an impact in forming the essence of the cultural stock of peoples, and enriching it with the cultures of other peoples. Were it not for translation, we would not have known the greats of the world, literature, the masters of history, poetry, and art, but rather all aspects of life and its secrets. This is why the utmost necessity has emerged to study translation theories, methods, forms, and types. The study of translation theory allows... The translator has the right to support his own point of view, and benefit from the scientific and practical experiences of theorists, in order to establish and establish rules upon which the correct Translation is the process of transferring text from one language to another language in order to achieve parity between the translated text and the text it has been translated into. Every translator tries to reach this goal that he seeks in translation, which is to transfer all the elements of the original text to the text it has been translated into, taking into account that there cannot be an identity. It is absolute between languages, and therefore translation processes cannot be completely accurate and identical, as equivalence is more comprehensive than matching.and integrated translation process is based.

Here, it is important to search for theoretical trends in the field of translation studies, which is a new specialty that emerged at the beginning of the 1990s, such as the theories of Valéry Larbeau, Roman Jacobson, Halliday, Catford, Eugene Nida, George Steiner, Efim Enkind, Jean Rune-Rademiral, and others.

Perhaps this was the main reason for the diversification and diversity of translation studies, and the development of an independent field of studies that brings together different theories in this field.

For this reason, Naida's theory and method of translation, which focused on the issue of equivalence and addressed the foundations on which it is based; Such as the coexistence between the units of the original text and the translated text, or between two texts as an integrated unit, so he tried to clarify and control the different types of translations when he addressed these types, starting with the literal translation.

From this standpoint, Eugene Nida is considered one of the most important contemporary theorists and linguists. He developed the theory of dynamic equivalence in translating the Holy Book, i.e. the Bible, and invented two basic trends in the translation process: formal equivalence and dynamic **Eugene Nida's method of translation.**

Naida was a pioneer in the fields of translation theories and linguistics. One of the most important achievements that Naida achieved in the field of translation theories was the idea of dynamic or functional equivalence, as this methodology in translation seeks to translate the intentions of the original text instead of resorting to translating words and sentences without paying attention to the function. He also developed the method of compositional analysis of words, where he analyzes the complex meanings contained in a word, in order to determine the extent of its equivalence with another word in terms of meaning during translation. Naida, along with his colleague Venuti, were able to draw the attention of academics to the fact that translation is an accurate and complex science, contrary to what some people think at first glance. The translator needs to look at what the text presents in terms of phrases and words, then resort to the process of deconstruction at the level of the text, and look with another eye at the existing cultural elements. In that text, shorthand phrases, linguistic syndromes, and rhetorical elements, to verify the understanding of the text, then begin the translation process, which goes beyond conveying the meanings of words to conveying the same effect that the original text achieves on the recipientequivalence**.**

Eugene Naida's book "Toward Ascience of Translating" in which he distinguishes between formal equivalence (mal Equivalence For) and dynamic equivalence is considered one of the important primary references in the field of translation that gave this linguistic approach the necessity of not separating The practical reality of translation is stripped of its theoretical thought, as the practical aspect enriches the theoretical aspect by providing it with the material that must be studied, while the theoretical aspect was created to serve and develop the practical reality (see: Naida, The Role of Context, 2009, 308).

In another translated book by Naida, entitled "The Role of Context in Translation," he discusses a number of factors affecting the work of the translator and interpreter, and through it he presents a theory of translation that gives understanding the context of the text priority and great importance in order to accomplish the process of reproducing the text in a different language with the greatest degree of validity and scientific honesty. Naida, in the introduction to his book, states the essential and fundamental role played by understanding the context of the text in transferring the intended meaning without errors to another language, given that the context has a major impact on all structural, lexical and historical levels of the text, and this is what constitutes the essence of many examples of texts translated from a number of living languages such as French, German and Spanish. into English. The book begins with an introductory discussion of the concept of the translation process, focusing on its creative dimension that requires innate skill and skill acquired through experience, pointing out the phenomenon of the best professional translators not caring about the data of translation theories, despite their abundance and

linguistic diversity, especially social and communicative ones, citing the reason why these theories do not meet the conditions for practical application by simply presenting Theoretical frameworks devoid of practical illustrative examples. Eugene Naida also examines the relationship between language and culture due to the close causal link between them.

Throughout his book, Eugene provides samples and examples of the translation process and an entire chapter that includes a number of illustrative examples of translation. He also discusses three main models of translation theories, such as those based on philology or the linguistic differences between source language texts and target language texts based on social symbology.

Most scholars and theorists usually divide the translation process into two main types: "Literal Translation" and "Free Translation." A third type is mentioned in some studies, which is "Imitation," which is a translation that involves a large degree of manipulation such that nothing remains of the text. Translation studies often conclude that it is unavoidable to use a combination of two types to produce that fulfills the basic purpose, which is to transfer the text from one language to another with the least amount of loss, whether in meaning or in form, and to multiply the names of the two main types of translation to remain between the literal translation, i.e. Faithful or direct translation, translation in the sense of free or interpretive, and as for imitation, it may sometimes be expressed by quotation or paraphrasing.

No matter how different the nomenclature differs, the difference remains between literal translation, which is word by word and line by line, and free translation, meaning the focus on meaning. As for simulation, the translator rewrites the original text regardless of its words or meaning and gives himself freedom of expression.

Naida sets four basic conditions for a translated text:

1-It must have meaning.

2-To convey the spirit and character of the original text.

3-His style should be smooth and natural.

4-It should arouse the feeling that the original text arouses.

It appears that the options are not easy to achieve these four conditions.

Nida's concept of equivalence

It can be said that the theory of equivalence is one of the most important theories of translation, and its basic points are: As the ancients defined it, there are two types of translation, namely literal translation and free translation. They said that considering that the Arabic language, for example, is not equivalent to the English language in terms of the grammatical and morphological system, in terms of vocabulary, etc., it must The translation must be free and not literal, as a literal translation adheres to the source text and does not take into account the rules of the target text language. Translation theories have adopted the principle of equivalence, trying to understand the relationships of languages to each other.

The concept of "equivalence" did not go beyond its linguistic meaning at the beginning, without taking into account any elements of the context, and occupied a less important place. Finney and Darbelnet went to steps called translation techniques. They also argued that equivalence is summarized in linguistic sentences, proverbs, and proverbs. (Emparo Hurtado, Theories in Translation, p. 283.

Catford was the first to present important research on the nature of translation equivalence. He defined equivalence as the fundamental issue in translation and its theories. He argued that the main problem in the practice of translation is finding equivalence in the language it is translated into. He also clarified the difference between formal correspondence and equivalence. The textualist believes that formal correspondence is one of the levels of the language into which it is translated.

Catford's book, "A Linguistic Theory of Translation," can be considered a representative of the formal linguistic principle. By giving priority to formal correspondence over textual equivalence, he calls for a translation that is restricted by language and relies on formal linguistic units" (Mohamed Shaheen, Theories of Translation, 25). Also see: Catford, A Linguistic Theory of Translation, 33.

Equivalence is a basic concept in translation, and therefore "the efforts of linguists focused on revealing the links between the source language and the target language, but the process of communication and the person of the translator did not occupy a real place in their contemplation, until Eugene Nida, who is considered the father of contemporary translation, came, and focused his attention on the communicative goal of translation." According to specific recipients, he realized that the large number of geographical and cultural references when translating the Torah in Middle Eastern society hinders ensuring the transfer of the Torah's message in an effective manner to groups living in a polar environment and others living in a tropical environment, which led him to define two concepts of equivalence between the source text and the target text: equivalence. Formalism, which aims to convey the form of the source text, and dynamic equivalence, which aims to satisfy the desires of the recipient" (Daniel, Principles of Translation Science, No. 134, 18, 2008 AD).

Nida's theory appeared when he adopted the clarification of Noam Chomsky's introduction, his method, his transformational rules, and his terminology in order to transform literary translation into a science and a rule. Then Nida's theories in his book "Towards a Science of Translation" became the basis and pillar of every theory in the science of translation (see: Eugene Nida, Towards a Science of Translation, 126).

Nida's theory is based on the fact that the message of the original text is not identifiable, and it can be translated so that its reception is the same as that received by the original recipient. Translations that focus on merely conveying the message are called formal equivalence by Nida, and translations that focus on conveying the message while producing the equivalent effect. The recipient's equivalent is called dynamic equivalence, and so Eugene Nida says:

"In such a translation, a person does not care much about the compatibility between the target language message and the source language message, but rather care is about the dynamic relationship, because the relationship between the recipient and the message should be, in essence, the same as the relationship that exists between the original recipients and the message." Towards the science of translation, 1976AD, 159). In other words, as Nida says, in transforming deep structure into generating superficial structure, the following steps are observed:

-Analyzing the expression in the source language in light of the basic essential sentences for generating the phrase.

-Transferring the essential forms in the source language to synonymous and equivalent essential forms in the target language.

-Converting essential expressions in the language of the recipient (target) into expressions that are stylistically appropriate. (Previous source: 145).

As mentioned above, the focus of Nida's theory is formal equivalence and dynamic equivalence. In formal equivalence, the focus is on "form and content together, and this translation is concerned with those cases of correspondence, such as: matching the sentence with the sentence and the concept with the concept, in order to accurately balance the message transmitted to the target language." (Ibid.: 308) This type of translation opens the way for understanding habits and style of thinking as well, and so Nida says:

When producing a translation with formal equivalence, changes occur in the text that do not match the temporal or cultural dimension between the source language or the target language. We can justify the translator by keeping the almost literal synonym in the text and interpreting it in a margin. Margins basically perform two main functions, which are:

The first function: correcting linguistic and cultural conflicts, such as:

-Interpretation of contradictory customs.

-Determining the identity of unknown geographical or natural objects.

-Give rewards for weights and measures.

-Provide information about word play.

-Enter supplementary information about proper nouns.

The second function: adding information that could be useful in understanding the historical and cultural roots of the message (previous source: 461-462). As for dynamic equivalence, the center of attention in such equivalence is directed towards the source message. It is not much concerned with rewarding the message in the target language with the message in the source language, but rather rewarding it with the dynamic relationship, as it reflects the meaning and content of the source language, as it is the closest natural synonym for the message in the source language (same source: 321-322). Therefore, according to Nida, the method of dynamic equivalence is of great importance, and he outlines its basic requirements, which are:

The first requirement: the translation performs the meaning.

The second requirement: conveying the spirit and style of the original text.

The third requirement: It has a natural and smooth form of expression (previous source: 316-317).

It appears that dynamic equivalence is a term and concept specific to Nida and has no meaning except when added to his theory of translation and nothing else.

Conclusion and most important results

-It contains the most important results, recommendations and proposals.

-Interpretation is surrounded by many difficulties, including those related to the translator's personality, psychology, and psychological situation during work, and including those related to the factors and their availability for the success of the translator and the success of the translation process.

-Like the simultaneous translator, simultaneous translation has characteristics that distinguish this type of translation from other types. We have noticed through this research that simultaneous translation is as old as man.

-Translation studies and its various theories deserve attention in order to raise the level of translation, develop its studies, learn about its theories, and raise awareness of its requirements. Translation is a profession like other professions that are taught in universities, study centers, and associations, and its practice is entrusted to its specialists. Not every bilingual speaker is capable of practicing translation, which It is only a linguistic process.

-It appears that the translation specialty still needs references in the translated specializations.

-Translation science needs to find a balance between the theoretical aspect and the skill aspect.

-The process of transferring cultures and transferring text from one language to another does not mean merely transferring vocabulary, but rather requires looking at the text as an integrated unit in its cultural context and taking into account its purpose. Translation remains a fundamental driver of cultural exchange between peoples and civilizations and contributes to their rapprochement and harmony.

-Eugene Naida's theory of "equivalence, formal equivalence, dynamic equivalence" and his method of translation is one of the important influences and has helped greatly in advancing the development of translation in the recent period, as he sought a methodology in translation focusing on its creative and aesthetic dimension, pointing out the similarities between language and culture, and searching for Rhetorical features of the text, trying to determine equivalence at the level of verbal synonymy between words and the level of linguistic generation at the level of sentences, and interested in form and its aesthetic impact in form and content.

Proposals and recommendations

-Paying attention to qualifying professors and experts in the field of translation.

-Paying attention to translation and translators, materially and morally, in a tangible way and at the highest possible level.

-Developing global governmental and academic plans in the field of translation and solving its problems.

-Recognizing the intellectual property rights of translation and translators**.**

Bibliography List

- Abu Risha, M. Y. (2012). *Lectures in General Translation*. Amman: The Arab Society of Professional Translators.
- Ortado, A. (2007). *Translation and its theories: An introduction to the science of translation* (A. I. Al-Menoufi, Trans.). Cairo: The National Center for Translation.
- Al-Jawhari, I. (1990). *Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya* (4th ed.). Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.
- Gil, D., & Tajo, M. A. (2005). *Principles of Translation*. Paris: PUF French University Press.
- Hadid, H. E. (2011). *Interpretation.* Cairo: House of Legal Books.
- Shaheen, M. (1998). *Translation Theories*. Amman: Dar Al-Thaqafa Library.
- Tahmasbi, A., & Naqizadeh, A. (1392). *Arabization workshop* (2nd ed.). Tehran: Daneshgah publications.
- Al-Eis, S. (1999). *Translation in the Service of Mass Culture*. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
- Catford, J. S. (1991). *A linguistic theory in translation*. Institute of Arab Affiliation.
- Naida, E. (2009a). *Towards the Science of Translation* (M. Hamidi, Trans.). Damascus: Publication of the Syrian General Book Organization.
- Naida, E. (2009b). *The role of context in translation* (M. Hamidi, Trans.). Damascus: Syrian General Book Organization.
- Naida, E. A. (1964). *Toward a Science of Translation*. Leyden: E.J. Brill.
- Cary, E. (1962). Pour une théorie de la traduction. *Journal des traducteurs, 7*(4), 118-127.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Norman Fairclough (Author)

Critical Discourse Analysis*

Mohamed Saoudane (Translator)
Ibn Tofaïl University, Kenitra, Morocco
Email : mohamed.saoudane@uit.ac.ma
Orcid : 0009-0000-3779-2812

Received	Accepted	Published
20/5/2024	9/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/ahb7-6e52

Cite this article as : Fairclough, N. (2024). Critical Discourse Analysis (M, Saoudane, Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 168-182.

Abstract

In this article, Norman Fairclough provides a careful summary of his approach to critical discourse analysis, which he called practical reasoning, which he established in relation to political discourse around the 2008 financial crisis and appeared in his book with Elizabeth Fairclough on the analysis of political discourse 2012. Fairclough locates this approach within critical social analysis. This approach aims to analyze social errors and criticize them normatively and interpretively in order to solve them by starting from the discursive level, or what he calls semiosis. It establishes a formative, productive, and transformative dialectical relationship between social structures, systems, practices, and events and discursive structures, systems, practices, and events. Unlike his first, dialectical, relational model, this model focuses on the manner of action and its practical justifications. That is, decisions for change resulting from practical reasoning and arguments in rhetorical deliberation between competing discourses and visions, rather than focusing on the discourses themselves, that is, ideological representations. He saw that the goal of critical discourse analysis does not end with the normative criticism that condemns social errors based on specific standards and values, nor with the explanatory criticism that reveals and clarifies the foundations of these errors, but rather in the action that leads to resolving them and changing the social reality that embraces them.

Keywords: Critical Discourse Analysis, Critique, Practical Reasoning, Discourse, Transdisciplinary

© 2024, Saoudane, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* نُشِرت هذه المقالة في دليل روتليدج لتحليل الخطاب سنة 2012 وأعيد نشرها مع تعديلات طفيفة سنة 2023:
Fairclough, N. (2013). Critical discourse analysis. In J. P. Gee & M. Handford (Eds.), *The Routledge handbook of discourse analysis* (pp. 9-20). Routledge Press.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

نورمان فيركلاف (المُؤَلِّف)

التحليل النقدي للخطاب

محمد صوضان (المترجِم)
جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
الايميل: mohamed.saoudane@uit.ac.ma
أوركيد: 0009-0000-3779-2812

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/5/20	2024/7/9	2024/7/16

DOI : 10.17613/ahb7-6e52

للاقتباس: فيركلاف، ن. (2024). التحليل النقدي للخطاب (ترجمة محمد صوضان). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(8)، 168-182.

ملخص

يقدم نورمان فيركلاف في هذا المقال خلاصة مركزة لمقاربته في التحليل النقدي للخطاب، وتحديدا النسخة الأخيرة منها التي أرساها في علاقة بالخطاب السياسي الدائر حول الأزمة المالية التي اجتاحت العالم بعيد منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة والتي وسمها بالمنطق الجدلي. يموقع فيركلاف هذه المقاربة ضمن التحليل الاجتماعي النقدي، ويسعى من خلالها إلى مقاربة الأخطاء الاجتماعية ونقدها معياريا وتفسيريا في سبيل حلها بالانطلاق من المستوى الخطابي، أو ما يسميه بالسيميوزيس؛ إذ يرى البنى والنظم والممارسات والأحداث الاجتماعية تتفاعل في علاقة جدلية تكوينية وإنتاجية وتحويلية مع البنى والنظم والممارسات والأحداث الخطابية. وعلى خلاف نموذجه الأول العلائقي الجدلي يركز هذه النموذج على كيفية الفعل؛ أي قرارات التغيير الناتجة عن التفكير والحجاج العمليين في التداول الخطابي بين الخطابات والرؤى المتنافسة بدل التركيز على الخطابات في حد ذاتها، أي التمثيلات الإيديولوجية. إذ رأى أن غاية التحليل النقدي للخطاب لا تتوقف عند النقد المعياري المدين للأخطاء الاجتماعية انطلاقا من من معايير وقيم محددة، ولا عند النقد التفسيري الذي يكشف ويوضح أسس هذه الأخطاء، بل في الفعل المؤدي حلها وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يحتضنها.

الكلمات المفتاحية: التحليل النقدي للخطاب، النقد، المنطق العملي، الخطاب، عابر للتخصص

©2024، صوضان، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

يُدْرِجُ التحليل النقدي للخطاب (Critical discourse analysis) التقليدَ النقديَّ للتحليل الاجتماعي في دراسات اللغة، مسهما في التحليل الاجتماعي النقدي بالتركيز، بشكل خاص، على الخطاب وعلى العلاقات بينه وبين العناصر الاجتماعية؛ وتحديدا، من بين أمور أخرى، علاقات السلطة، والإيديولوجيات، والمؤسسات، والهويات الاجتماعية. ويمكن فهم التحليل الاجتماعي النقدي على أنه نقد معياري (normative) وتفسيري (explanatory)؛ معياري لأنه لا يصف الحقائق القائمة فحسب، بل يُقَيِّمُهَا أيضا، ويُقَيِّمُ مدى توافقها مع القيم المختلفة التي تعتبر، بشكل أو بآخر، أساسية للمجتمعات العادلة والكريمة؛ وفق معايير، مادية وسياسية وثقافية، معينة لرفاهية الإنسان. وتفسيري من حيث إنه لا يصف الحقائق الموجودة فحسب، بل يسعى إلى تفسيرها من خلال إبرازها على أنها آثار لبنيات أو آليات أو قوى يفترضها المحلل ويسعى إلى اختبارها واقعيا؛ على سبيل المثال، اللامساواة في الثروة والدخل والوصول إلى مختلف الخيرات الاجتماعية يمكن تفسيره كتأثير للآليات والقوى المرتبطة بـ"الرأسمالية".

درج التحليل الاجتماعي النقدي ضمن تقليد طويل، واضح على سبيل المثال عند ماركس (Marsden, 1999)، على النظر إلى الواقع الاجتماعي على أنه، إن صح التعبير، "مُتَوَسَّط مفاهيميا" (conceptually mediated)؛ وهذا يعني أنه لا توجد أحداث أو ممارسات اجتماعية دون تمثيلات (representations) أو تأويلات (construals) أو تصورات (conceptualizations) أو نظريات (theories) لهذه الأحداث والممارسات، أو بعبارة أخرى؛ إن الحقائق الاجتماعية لها خاصية عكسية، أي أن الطريقة التي يراها بها الناس ويمثلونها ويتصورونها ويؤولونها هي جزء من هذه الحقائق. لذلك يمكن القول إن "موضوعات" التحليل الاجتماعي النقدي هي "مادية-سيميائية" (material–semiotic) (Jessop, 2004)، أي أنها مادية وسيميائية في الوقت نفسه، والاهتمام المركزي ينصب على العلاقات بين المادي والسيميائي (Jessop, 2004) أو "الخطاب"، والتي أعتبرها علاقات جدلية (Fairclough, 2006). وهكذا فإن التحليل الاجتماعي النقدي ذو طبيعة تحاقلية (trans-disciplinary) عابرة للتخصصات، لأن طبيعة "موضوعاته" تقتضي الجمع بين تخصصات تعنى أساسا بالأبعاد المادية للواقع الاجتماعي، وأخرى تركز بالحصر على جوانبه السيميائية. وأنا أزعم أن التحليل الاجتماعي النقدي يتمتع، بشكل أكثر تحديدا، بسمى "العبر-تخصصية"؛ إذ ينظر إلى الحوار بين التخصصات المختلفة والمتقاطعة على أنها مصدر التطور النظري والمنهجي لكل منها (انظر Jessop and Sum, 2001 حول البحث "ما بعد التخصصي" أو ""العابر للتخصصات""باعتباره – بمعنى ما – رجوعا إلى المواقف "ما قبل التخصصية" لكارل ماركس أو آدم سميث، على سبيل المثال؛ انظر أيضا Fairclough and Graham, 2002). يساهم التحليل النقدي للخطاب في ضوء هذه الاعتبارات في التأكيد على السيميائي و"نقطة الولوج" (point of entry) في التحليل الاجتماعي النقدي العابر للتخصصات (Fairclough, 2009b).

سيتم بنينة هذه المساهمة كما يلي؛ سأشرح، أولا، بالتفصيل ما قلته حتى الآن حول التحليل الاجتماعي النقدي، وسأناقش أكثر التحليل النقدي للخطاب بوصفه جزءا من التحليل الاجتماعي النقدي. وسأقدم، ثانيا وثالثا، نموذجا واحدا من التحليل النقدي للخطاب، ومنهجية بحث عابرة للتخصصات مرتبطة به. وسأوضح، رابعا وأخيرا، التحليل النقدي للخطاب من خلال مناقشة بعض جوانب الأزمة المالية والاقتصادية الحالية. هذا النموذج من التحليل النقدي للخطاب هو الذي قمت بتطويره واستخدامه في أعمالي الأخيرة. وهو يختلف في جوانب مختلفة عن النماذج الموجودة في المنشورات السابقة (على سبيل المثال: Fairclough, 1989, 1992, 2010).

1. التحليل النقدي للخطاب بوصفه جزءا من التحليل الاجتماعي النقدي

يتميز التحليل الاجتماعي النقدي عن أشكال التحليل الاجتماعي غير النقدية الأخرى بالنظر إلى الحقائق الاجتماعية القائمة على أنها قيود من إنتاج الإنسان، وهي قيود تقلل في بعض الأحيان، دون داع، من ازدهاره أو رفاهيته، وتزيد من المعاناة الإنسانية؛ واعتماد التفسير التاريخي لبروز مثل هذه الحقائق الاجتماعية في الوجود الواقعي والاجتماعي وكيفيته، فضلا عن بحث إمكانيات تحويل تلك الحقائق القائمة بطرق تعزز الرفاه وتقلل من المعاناة. لقد اقترحت، أعلاه، أن هذا النقد معياري وتفسيري ويهتم بالقيم والأسباب. بعض نماذج النقد معيارية أو أخلاقية فقط، لكنني أتبنى وجهة النظر (الماركسية) القائلة بأن تغيير العالم نحو الأفضل يعتمد على القدرة على تفسير كيف أصبح على ما هو عليه الآن. إن مجرد انتقاد لغة الناس وممارساتهم على أساس أنهم عنصريون شيء، ولكن تفسير أسباب بروز العنصرية وكيفيته واستحالتها ظاهرة خبيثة وسامة بين أشخاص معينين في ظروف محددة شيء آخر. إن النقد المعياري أو الأخلاقي البحت لا يكفي إذا كان الهدف هو تغيير الحقائق الاجتماعية نحو الأحسن؛ مع أن القيم والتقييم والنقد الأخلاقي جزء ضروري من العلوم الاجتماعية النقدية (Sayer, 2003).

أشرت، سابقا، إلى التقليد المسلم به في العلوم الاجتماعية النقدية والمتمثل في النظر إلى الواقع الاجتماعي على أنه "متوسط مفاهيميا" بحيث تكون "موضوعات" التحليل الاجتماعي النقدي ذات طبيعة مادية وسيميائية في الوقت نفسه. وهذا يعني أن العلاقات الجدلية بين المادي والسيميائي هي محور ضروري في كل من النقد المعياري والتفسيري. إن نموذج التحليل النقدي للخطاب الذي أركزه فيما سيأتي بِمُكْنَتِهِ توجيه النظر إلى هذه العلاقات المادية-السيميائية في البحث الاجتماعي النقدي العابر للتخصصات.

يتناول التحليل النقدي للخطاب، على سبيل المثال، الطابع الإيديولوجي للخطاب (Fairclough, 1989). لنأخذ على سبيل المثال التكوين التصوري المنطقي للميزانية العامة على أنها مطابقة لميزانية الأسر في الأسياسيات والمبادئ، وهو تفسير أثير لدى رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر (Margaret Thatcher) والعديد من السياسيين الآخرين، بحيث يتعين على الحكومات، عل سبيل المثال، الادخار وتوفير الميزانيات كما تفعل الأسر تماما. ينفتح ادعاء التطابق هذا على النقد المعياري بوصفه ادعاء كاذبا، ذلك أن هذا القياس لا يصمد أمام التدقيق الاقتصادي الجاد، وبوصفه إيديولوجيا، بمعنى أنه خطاب يمكن أن يساهم في إدامة نظام سوسيو- اقتصادي غير عادل وغير منصف. يجد المرء، حاليا، في المملكة المتحدة على سبيل المثال، أن المنطق العملي الذي يصدر عنه السياسيون الذين يؤيدون تقليص الإنفاق العام والخدمات العامة لانتعاش المالية العمومية في أعقاب استخدام الحكومة للمال العام لإنقاذ البنوك، الأمر الذي لا يهدد بتحويل الركود إلى كساد فقط، بل يمكن القول إنه يفرض على عامة الناس القدر الأعظم من عبء دفع تكاليف أزمة (المصرفيين). لشرح استراتيجية تحميل تكاليف إنقاذ الأسواق من نفسها للجمهور ووضعها على عاتقه، والتي توجد أمثلة تاريخية أخرى كثيرة لها، نحتاج إلى استحضار العوامل المادية والبنيوية المرتبطة بطابع الرأسمالية، ولكن أيضا العوامل السيميائية- بما في ذلك السلطة السببية للحس المشترك والتأويلات "المنطقية/ العقلانية" (commonsensical) في إحداث تأثيرات مادية؛ مسارات معينة داخل الأزمة أو خارجها. وبما أن الأسباب يمكن أن تكون سيميائية ومادية فيمكن للتحليل النقدي للخطاب، ضمن العلوم الاجتماعية النقدية، أن يساهم، في إطار مشروع، في إظهار العلاقات بين هذين الجانبين.

2. نموذج واحد من التحليل النقدي للخطاب

سأقدم في هذا القسم، بإيجاز، المفاهيم الأساسية والمقولات والعلاقات المرتبطة بهذا الإصدار من التحليل النقدي للخطاب الذي عملت عليه مؤخرا.

يستخدم الخطاب (Discourse) عادة بمعاني مختلفة؛ فقد يدل على (أ) تكوين المعنى بوصفه عنصرا من عناصر العملية الاجتماعية؛ وقد يستعمل للدلالة على (ب) اللغة المرتبطة بمجال/ حقل أو ممارسة اجتماعية معينة (الخطاب السياسي مثلا)؛ كما قد يستعمل للإحالة على (ج) طريقة تفسير مرتبطة بمنظور اجتماعي معين لجوانب من العالم (الخطاب النيو-ليبرالي للعولمة). أُفَضِّلُ، تجنبا للخلط والتشويش، استخدام السيميوزيس (semiosis) للمعنى الأول والأكثر تجريدا وعمومية (Fairclough et al., 2004) – والذي يتمتع بخصيصة إضافية تتمثل في الإشارة إلى أن تحليل الخطاب يهتم بـ"الطرائق السيميائية" (semiotic modalities) المختلفة، واللغة واحدة منها فقط (والبعض الآخر عبارة عن صور مرئية و"تعبيرات الجسد").

ينظر إلى السيميوزيس هنا على أنه عنصر من عناصر العملية الاجتماعية المرتبطة بعلاقة جدلية بالعناصر الأخرى. ومعنى أن العلاقة بين العناصر جدلية أنها مختلفة ولكنها غير "منفصلة" (discrete) أو منقطعة تماما؛ كل عنصر من العناصر "يستبطن" (internalizes) العناصر الأخرى دون أن يختزل إليها (Harvey, 1996). وهكذا فإن العلاقات الاجتماعية والسلطة والمؤسسات والمعتقدات والقيم الثقافية في جزء منها سيميائية؛ أي أنها تستوعب السيميوزيس دون أن تكون قابلة لأن تختزل إليه. ويعني هذا، على سبيل المثال، أننا يجب أن نحلل المؤسسات السياسية أو التنظيمات التجارية بوصفها موضوعات سيميائية، وسيكون من الخطأ التعامل معها على أنها سيميائية بحتة إذا لم نستطع طرح السؤال الأساسي: ما العلاقة بين البعد السيميائي والأبعاد الأخرى؟ لا يركز التحليل النقدي للخطاب على السيميوزيس في حد ذاته، بل على العلاقات بين الجوانب السيميائية والعناصر الاجتماعية الأخرى، وهي علاقات تختلف باختلاف طبيعة العلاقة بين المؤسسات والتنظيمات وحسب الزمان والمكان، وهي علاقات يحتاج إلى التدليل عليها وإثباتها من خلال التحليل.

يمكن النظر إلى العملية الاجتماعية على أنها تفاعل بين ثلاثة مستويات من الواقع الاجتماعي؛ البنى والممارسات والأحداث الاجتماعية (Chouliaraki and Fairclough, 1999). "تتوسط" الممارسات الاجتماعية العلاقة بين البنى الاجتماعية العامة والمجردة وبين الأحداث الاجتماعية الخاصة والملموسة؛ تتشكل المجالات والمؤسسات والتنظيمات الاجتماعية وتبنى كشبكات للممارسات الاجتماعية. يركز التحليل في هذه المقاربة من التحليل النقدي للخطاب على علاقتين جدليتين؛ العلاقة بين البنية (الممارسات الاجتماعية بشكل خاص بوصفها مستوى وسيطا للتنظيم) والأحداث؛ أو بين البنية والفعل أو البنية والاستراتيجية، وفي كل منها، بين العناصر السيميائية وغيرها. هناك ثلاث طرق أساس يرتبط بها السيموزيس بعناصر أخرى من الممارسات الاجتماعية والأحداث الاجتماعية؛ بوصفها وجها من وجوه الحدث، وبوصفها تفسيرا (تمثيلا) لجوانب من العالم؛ وبوصفها تكوينا لهويات. وهناك ثلاث مقولات سيميائية؛ أو تحليلية للخطاب، تتطابق مع المقولات السابقة؛ النوع (genre) والخطاب(discourse) والأسلوب (style).

تعد الأنواع طرقا سيميائية للفعل والتفاعل، مثل الأخبار ومقابلات العمل أو التقارير أو المقالات الافتتاحية الصحفية أو الإعلانات في التلفزيون أو الأنترنت. يتفاعل سيميائيا وتواصليا جزء من القيام بعمل ما أو إدارة بلد ما بطرق معينة، وهذه الأنشطة لها مجموعات مميزة من الأنواع المرتبطة بها. وتعتبر الخطابات طرقا سيميائية لتفسير جوانب من العالم (المادي والاجتماعي والعقلي) التي يمكن تحديدها عموما انطلاقا من مواقف ومنظورات المجموعات المختلفة من الفاعلين الاجتماعيين؛ لا تفسر/ تمثل، على سبيل المثال، حياة الفقراء من خلال الخطابات المختلفة المرتبطة بممارسات اجتماعية مختلفة؛ في السياسة، والطب، والرعاية الاجتماعية، وعلم الاجتماع الأكاديمي، فقط، ولكن من خلال خطابات مختلفة في كل منها، والتي تتطابق مع تنوع الموقف والمنظور التصوري. أستخدم "التفسير" (construe) بدل "تمثيل" (represent) للتأكيد على أن عملية "فهم" (grasping) العالم من منظور معين نشطة وصعبة في غالب الأحيان (Fairclough, 2009a). وتحدد الأساليب على أنها هويات أو "طرق للوجود" (ways of being) في بعدها السيميائي؛ فكونك "مديرا" (manager)، على سبيل المثال، بالدُّرْجَةِ/ الطريقة الحالية في الأعمال التجارية والجامعات، هو جزئيا قضية تطوير الأسلوب السيميائي الصحيح.

إن نظم الخطاب (orders of discourse) هي البعد السيميائي لـ(شبكات) الممارسات الاجتماعية التي تشكل المجالات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية وغيرها (Fairclough، 1992)؛ أما النصوص فهي البعد السيميائي للأحداث. تحيل نظم الخطاب عل تكوينات معينة للأنواع المختلفة والخطابات المختلفة والأساليب المختلفة؛ إن نظم الخطاب، بهذا المعنى، بناء اجتماعي للتنوع السيميائي؛ إنها تنظيم اجتماعي للعلاقات بين الطرق المختلفة لتكوين المعنى؛ للأنواع والخطابات والأساليب المختلفة. فعلى سبيل المثال، إن شبكة الممارسات الاجتماعية التي تُكَوِّنُ مجال التعليم، أو أي نظام تعليمي أو منظمة تعليمية يتم تشكيلها سيميائيا بوصفها نظاما للخطاب. ينبغي أن تفهم النصوص؛ ليست المكتوبة فقط وإنما كذلك المنطوقة كالمحادثات والمقابلات والمتعددة الوسائط التي تدمج اللغة بالصور البصرية كالتلفزيون والأنترنت، بهذا المعنى الشامل. تتكون بعض الأحداث؛ مثل المحاضرة والمقابلة، بالكامل تقريبا من النصوص، بينما لا يتكون البعض إلا بحضور نسبي للنصوص؛ مثل لعبة الشطرنج.

يمكن إعادة تسييق (recontextualized) أو تجديد سياق الخطابات الناشئة في مجال أو مؤسسة اجتماعية معينة (استباقا للمثال؛ الخطاب الاقتصادي النيولبيرالي الذي نشأ في الاقتصاد الأكاديمي والأعمال) في مجالات أخرى؛ على سبيل المثال في المجال السياسي، أو التعليمي الأوسع. إن إعادة التسييق هذه ذات طابع متنافر (ambivalent) (Chouliaraki and Fairclough, 1999): يمكن النظر إليها على أنها "استعمار" (colonization) مجال أو مؤسسة من لدن مجال أو مؤسسة أخرى، ولكن يمكن أيضا اعتبارها "استيلاء" (appropriation) على الخطابات "الخارجية"، غالبا ما يدمج الخطابات في الاستراتيجيات التي تنهجها مجموعات معينة من الفاعلين الاجتماعيين في مجال إعادة التسييق.

يمكن تفعيل وتشغيل (operationalized) الخطابات أو "وضعها ضمن الممارسة" في ظل ظروف معينة؛ وهي عملية جدلية ذات أبعاد ثلاثة؛ فقد تنشط وتفعل وتمارس بوصفها طرقا جديدة للفعل والتفاعل، أو قد تُطَبَّع وترسخ وتؤصل (inculcated) باعتبارها طرقا للوجود (الهويات)، أو قد تجسد ماديا بوصفها، على سبيل المثال الهندسة المعمارية، طرقا لتنظيم الفضاء. قد يتخذ تكريس الخطابات وتأصيلها وترسيخها في حد ذاته أشكالا سيميائية مختلفة؛ يمكن ترسيخ وتكريس خطاب الإدارة الجديد (مثل خطاب الإدارة العامة التسويقي الجديد؛ والذي غزا مجالات القطاع العام كالصحة والتعليم) كإجراءات إدارية، تتضمن أنواعا جديدة من التفاعل بين المديرين والعاملين، أو قد تُطَبَّعُ بوصفها هويات تتضمن سيميائيا أساليب النمط الجديد من المديرين. إن الموجهية (modality) أساسية ومهمة فيما قررته؛ فقد صغت عمليات التطبيع والترسيخ والتكريس السابقة كاحتمالات (قد= may) للدلالة على أنها ليست حتمية بل مشروطة (contingent)؛ بمعنى أنها قد تحدث وقد لا تحدث اعتمادا على جملة من العوامل والشروط المادية والسيميائية (Fairclough et al., 2004).

يتأرجح التحليل النقدي للخطاب، كما أشرت، بين التركيز على البنى (خاصة المستوى المتوسط لبنينة الحياة الاجتماعية) والتركيز على الاستراتيجيات، وبين التركيز على التحولات في بنينة التنوع السيميائي (نظم الخطاب) والتركيز على استراتيجيات الفاعلين الاجتماعيين الذي يظهرون أنفسهم في النصوص. ينصب الاهتمام الأساس والمركزي في كلا التصورين على تحول العلاقات بين الأنواع، وبين الخطابات، وبين الأساليب؛ يحقق التغير في البنية الاجتماعية في العلاقات بينها ديمومة واستقرارا نسبيين في أنظمة الخطاب واستمرارية اشتغال العلاقات بينها في النصوص. ينصرف مفهوم التضفير الخطابي (interdiscursivity) للحالة السابقة، إن التضفير الخطابي للنص جزء من تناصه (intertextuality)؛ (Fairclough, 1992) إنه سؤال حول الأنواع والخطابات والأساليب التي يعتمدها النص وكيفية عمله في مفصلتها بطرق معينة. يشمل التحليل النصي تحليلا لسانيا وتحليلا، أحيانا، للصور البصرية و"تعبيرات/ لغة الجسد"، ويمكن إدارك سمات النصوص هذه على أنها تحقق سماتها البين-خطابية (interdiscursive).

3. منهجية بحث عابرة للتخصصات

يدعو التركيز، المشار له سابقا، على العلاقات بين السيميوزيس والعناصر الأخرى إلى بحث عابر للتخصصات، وبشكل أكثر دقة؛ يقتضي دمجَ التحليل النقدي للخطاب ضمن أطر بحث عبر-تخصصية. ومن الأمثلة على ذلك الإطار الذي استعملته في منشوراتي الأخيرة، "الاقتصاد السياسي الثقافي"، الذي يدمج بين عناصر من ثلاثة تخصصات/ حقول معرفية؛ شكل من أشكال التحليل الاقتصادي، ونظرية الدولة، والتحليل النقدي للخطاب (Jessop, 2004; Fairclough, 2006). وما يميز العابر-للتخصصات (transdisciplinary) عن غيره من أشكال البحث البين-تخصصي (interdisciplinary) أو المتداخل التخصصات هو اعتباره الجمع بين التخصصات والنظريات لمعالجة قضايا بحثية والحوار بينها مصدرا للتطوير النظري والمنهجي للتخصصات المدمجة معا؛ يقدم إعادة التسييق أو تجديد السياق، على سبيل المثال، كمفهوم ومقولة في التحليل النقدي للخطاب من خلال حوار مع سوسيولوجيا البيداغوجيا لبازل برنشتاين (Basil Bernstein) حيث نشأ أول مرة (Chouliaraki and Fairclough, 1999).

أستعمل المنهجية (methodology) بدل المنهج أو الطريقة (method) للدلالة على أنه يجب أن تفهم على أنها عملية عابرة للتخصصات في بناء موضوع بحثي نظريا (Bourdieu and Wacquant, 1992) لمشروع بحثي؛ تختار طرائق/ مناهج معينة وفقا لكيفية بناء وهيكلة موضع البحث. لا يتعلق الأمر على هذا الأساس، إذن، بمجرد "تطبيق المنهج/ الطريقة" بالمعنى السائد؛ إذ لا يمكننا الفصل النهائي بين النظرية والمنهج. يرتبط هذا النموذج من التحليل النقدي للخطاب بطريقة عامة، والتي أشرت لها في الفقرة الأخيرة من القسم الأخير، لكن الطريقة الخاصة المستعملة في بحث معين تبرز من العملية النظرية لهيكلة وبناء موضوعه.

يمكننا تحديد "خطواتٍ" أو "مراحلَ" في المنهجية؛ هناك أجزاء أساسية من المنهجية (ما يتعلق بتنظيمها النظري)، وعلى الرغم من أنه من المنطقي جزئيًا الانتقال من واحدة لأخرى (ما يتعلق بتنظيمها الإجرائي)، فإن العلاقة بينها في إجراء البحث ليست مجرد علاقة تنظيم تعاقبي. تحتاج، على سبيل المثال، "الخطوة" المشار لها أدناه بـ"بناء موضوع البحث (الخطوة الثانية من المرحلة الأولى) أن تتقدم الخطوات اللاحقة، ولكن من المنطقي أيضا "العودة" إليها ومراجعتها دوريا في ضوء الخطوات اللاحقة، مع عد صياغة وتشكيل موضوع البحث الشغل الشاغل للباحث طوال الوقت. ومن المفيد التمييز أيضا بين "النظري" و"الإجرائي" ونظام "التمثيل" المختار اعتماده في كتابة ورقة بحثية؛ تؤثر، على سبيل المثال، العوامل البلاغية الأخرى على النظام الذي يعرض خلاله المرء تحليله.

يمكن النظر إلى المنهجية على أنها شكل مختلف من "النقد التفسيري" لبهاسكار (Bhaskar) (Bhaskar 1986, Chouliaraki and Fairclough, 1999)، والذي من الممكن صياغته في أربعة "مراحل" يمكن توسيعها بإسهاب على أنها "خطوات":

- المرحلة الأولى: التركيز على الخطأ الاجتماعي في جوانبه السيميائية.
- المرحلة الثانية: تحديد العوائق الحائلة دون معالجة الأخطاء الاجتماعية.
- المرحلة الثالثة: النظر في ما إذا كان النظام الاجتماعي "يحتاج" إلى الخطأ الاجتماعي.
- المرحلة الرابعة: تحديد الطرق الممكنة للتغلب على العوائق.

المرحلة الأولى: التركيز على الخطأ الاجتماعي في جانبه السيميائي

يعد التحليل النقدي للخطاب شكلا من أشكال العلوم الاجتماعية النقدية الموجهة نحو فهم أفضل لطبيعة الأخطاء الاجتماعية ومصادرها، والمعيقات الحائلة دون معالجتها، والطرق الممكنة لتجاوزها والتغلب عليها. يمكن فهم الأخطاء الاجتماعية (Social wrongs)، بمعنى أوسع، على أنها جوانب من الأنظمة الاجتماعية أو الأشكال أو النظم التي تضر برفاه

ورخاء الإنسان. ويمكن من حيث المبدأ تحسينها، إذا لم يتم اجتثاثها، ربما من خلال إحداث تغييرات كبيرة في هذه الأنظمة أو الأشكال أو النظم. ومن الأمثلة على ذلك الفقر، أو أشكال اللامساواة، أو انعدام الحرية، أو العنصرية. وما يشكل "خطأ اجتماعيا"، بطبيعة الحال، مسألة مثيرة للجدل، وينخرط التحليل النقدي للخطاب في النقاش والحجاج الدائرة حول هذه المسألة طوال الوقت.

يمكننا تفصيل المرحلة الأولى في خطوتين:

الخطوة الأولى: اختيار موضوع بحث يتعلق بخطأ اجتماعي أو يدل عليه، ويمكن مقاربته بمنهجية مثمرة عابرة للتخصصات، مع التركيز، بشكل خاص، على العلاقات الجدلية بين "اللحظات" السيميائية وغيرها.

قد نستنتج أن مثل هذه المقاربة، على سبيل المثال، ربما تكون "مثمرة" نظرا لوجود سمات سيميائية مهمة للموضوع لم يُعن بها كفاية. قد تنجذب عنايتنا إلى موضوع ما لبروزه في الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة، أو لأنه محور اهتمام عملي في الحقل أو المجال موضوع القضية (الأزمة المالية الحالية مثال لهما). تعطى المواضيع ويسلم بها وتختار فعليا أحيانا؛ من قد يشكك، مثلا، في أن "الهجرة" أو "الإرهاب" أو "العولمة" أو "الأمن" موضوعات ذات أهمية راهنية لآثارها الكبيرة على رفاه الإنسان بما يحتم على الباحثين تناولها. إن اختيار مثل هذه الموضوعات يتسم بخصيصة التأكد من أن البحث على علاقة بالقضايا والمشاكل والأخطاء المعاصرة، غير أن وضوح هذه الموضوعات يستبطن خطر المبالغة في تقديرها. لا يمكننا أن نفترض أن مثل هذه الموضوعات هي موضوعات بحثية متماسكة؛ إنها تحتاج إلى التنظير لها لتستحيل موضوعات قابلة للبحث.

الخطوة الثانية: بناء موضوعات بحثية بالتحديد الأولي لموضوعات البحث من خلال التنظير لها من منهجية عابرة للتخصصات.

سأستعين، للتوضيح، بالمثال المتوقع تَنَاوُلُه في القسم اللاحق من هذه المساهمة. حدد موضوع البحث الأولي في الأزمة المالية والاقتصادية الحالية. وهذا الموضوع بهذا التحديد موضوع ضخم وفضفاض، ويمكن مقاربة جوانب مختلفة منه، بشكل منتج، من خلال التركيز على العلاقات الجدلية بين اللحظات السيميائية والمادية. إن بناء موضوعات بحثية هو عملية عابرة للتخصصات، لذلك يحتاج إلى تقرير الموضوعات المرتبطة في العلوم والنظريات الاجتماعية التي يلزم التعامل معها. يعد إطار عمل "الاقتصاد السياسي الثقافي" الذي ذكرته سابقا خيارا جيدا في هذه الحالة، على الرغم من إمكانية دمجه بمقاربات أخرى (على سبيل المثال، فيما يتعلق بـ"الاقتصاد الأخلاقي"، انظر Sayer، 2004). تشمل الأخطاء الاجتماعية التي يمكن التركيز عليها في هذا الموضوع؛ الهيمنة المسلم بها، إلى حد كبير، للنظام الاقتصادي "النيوليبرالي، والتي تبين أنها معيبة للغاية، لنتائجها الوخيمة على عدد كبير من الأفراد؛ جشع المصرفيين الذي ساهم في الأزمة وفي زيادة اللامساواة في الثروة والدخل، والتي لها عواقب اجتماعية سلبية مختلفة؛ سياسات بعض الحكومات الرامية إلى تحميل الأفراد العاديين معظم عبء إصلاح المالية العمومية المستنفذة نتيجة دعم البنوك على سبيل التمثيل. ولكل من هذه الجوانب جوانب أخرى سيميائية. قد يكون بناء موضوع بحثي مرتبط بالحالة الأولى بالتركيز على "الأفكار" النيوليبرالية (الخطابات سيميائيا) التي بُلِّغت وشكلت النظام الاقتصادي الجديد واستخدمت لترسيخه وتطبيعه وشرعنته وتطبيع الآثار المادية لهذه الأفكار/ الخطابات.

المرحلة الثانية: تحديد العوائق الحائلة دون معالجة الخطأ الاجتماعي

تقارب هذه المرحلة الخطأ الاجنماعي بطريقة غير مباشرة، إلى حد ما، من خلال التساؤل عن الطريقة التي تبنى وتنظم بها الحياة الاجتماعية بكيفية تحول دون معالجة الخطأ الاجتماعي. ويقتضي تحليل مثل هذه التساؤلات تحليل النظام الاجتماعي، وتبعا لذلك قد تكون "نقطة الولوج" في هذه العملية سيميائية، وهذا يستلزم اختيار وتحليل "النصوص" المرتبطة بالموضوع، ومعالجة العلاقات الجدلية بين السيميوزيس والعناصر الاجتماعية الأخرى.

يمكن صياغة الخطوات الثلاثة التي تُكَوِّنُ هذه المرحلة فيما يلي:

الخطوة الأولى: تحليل العلاقات الجدلية بين السيميوزيس والعناصر الاجتماعية الأخرى؛ أي بين نظم الخطاب وعناصر الممارسات الاجتماعية الأخرى من جهة، وبين النصوص والعناصر الأخرى للأحداث.

الخطوة الثانية: اختيار النصوص ونقط التركيز والمقولات لتحليلها في ضوء، وبشكل مناسب، بنية موضوع البحث.

الخطور الثالثة: أجرأة تحليل النصوص سواء التحليل البين-خطابي أو التحليل اللساني السيميائي.

تدل هذه الخطوات الثلاثة مجتمعة على سمة مميزة لهذا النموذج من التحليل النقدي للخطاب: التحليل النصي ليس إلا جزءا من التحليل السيميائي (تحليل الخطاب)، إذ ينبغي تأطير الأول ضمن الأخير. والهدف من ذلك هو تطوير "نقطة ولوج" سيميائية معينة إلى موضوعات البحث التي شُكِّلت بطريقة عابرة للتخصصات من خلال الحوار بين النظريات والتخصصات المختلفة. لا يمكن لتحليل النصوص أن يساهم بشكل فعال في ذلك إلا بقدر ما يقع ضمن تحليل أوسع لموضوع البحث، من حيث العلاقة الجدلية بين العناصر السيميائية والعناصر الأخرى، وهو التحليل الذي يفهم العلاقات بين مستوى الممارسة الاجتماعية ومستوى الأحداث الاجتماعية (وبين نظم الخطاب والنصوص).

المرحلة الثالثة: النظر فيما إذا كان النظام الاجتماعي "يحتاج" للخطأ الاجتماعي

ليس واضحا تماما ما يعنيه هذا، وسوف أعمل على توضيحه باستعادة المثال التوضيحي الذي أعتمده في القسم اللاحق. ففيما يتعلق بالخطأ الاجتماعي المحدد سابقا؛ تحاول الحكومات إرغام الناس العاديين على تحمل التكاليف الناتجة عن الأزمة المالية والاقتصادية الحالية. بأي معنى قد "يحتاج" النظام الاجتماعي لهذا؟ قد تكون الإجابة العامة هي إبراز أن الرأسمالية لم تؤكد تاريخيا على القيمة العليا للأسواق فحسب، بل أكدت، بدرجات متفاوتة، على الحاجة في العمل إلى الحد الأدنى من التحكم والسيطرة السياسية والاجتماعية، زاعمة أن من مهمات الدولة إنقاذها من الأزمات الدورية الحادثة (المنتظمة والقابلة للتنبؤ). تقودنا المرحلة الثالثة إلى النظر إلى الخطأ الاجتماعي المبأَّر فيما إذا كان متأصلا ومتجذرا في النظام الاجتماعي، وبالتالي إمكانية معالجته داخله، أو تغييره مطلقا. ولهذا يمكن عد هذه المرحلة طريقة لربط "الكائن" (is) بـ"الواجب" (ought)؛ إذا كان من الممكن إبراز وتأكيد أن النظام الاجتماعي يؤدي بطبيعته إلى أخطاء اجتماعية كبرى، فهذا سبب مقنع للتفكير في ما ينبغي تحويله وتغييره. تتعلق هذه المرحلة أيضا بقضايا الإيديولوجيا؛ يكون الخطاب إيديولوجيا بقدر ما يساهم في إدامة علاقات معينة من السلطة والهيمنة.

المرحلة الرابعة: تحديد الطرق الممكنة للتغلب على العوائق

تنقل المرحلة الرابعة التحليل من النقد السلبي إلى النقد الإيجابي، وذلك من خلال تحديد الإمكانيات، مع التركيز على العلاقات الجدلية بين السيميوزيس والعناصر الأخرى ضمن العملية الاجتماعية الكائنة للتغلب على العوائق الحائلة دون معالجة الخطأ الاجتماعي المعني. يتضمن ذلك تطوير "نقطة ولوج" سيميائية للبحث في الطرق التي يتم من خلالها اختبار هذه العقبات وتحديها ومقاومتها، سواء أكان ذلك من خلال مجموعات أو حركات اجتماعية أو سياسية منظمة، أو من خارج الإطار الرسمي؛ أي عبر أسيقة حياة الأفراد العادية العملية والاجتماعية والأسرية. سيشمل التبئير السيميائي على وجه التحديد، في حالة الأزمة، المثال المعتمد دائما، الطرق التي تتنافس بها الخطابات والسرديات والحجج، وغير ذلك، الخاصة بمجال الأعمال والحكومات وتعويضها بأخرى كجزء من النضال ضد الاستراتيجيات السائدة ودعم البدائل.

4. مثال توضيحي؛ بحث نقدي للأزمة المالية والاقتصادية

إذا كانت أحداث الأزمة المالية والاقتصادية واضحة نسبيا، فإن العوامل المسببة لها أكثر غموضا وإثارة للجدل. قدمت العديد من التفسيرات المتمايزة عن بعضها البعض في الوزن النسبي التي تعطيه للأسباب البينوية (مثل "دورات" الاقتصاد

المتكررة) مقابل الفاعلية (agential) أو "الذاتية" (مثل فشل- جشع ولاكفاءة وغيرها- المصرفيين أو وزراء الحكومات أو المنظمين والمراقبين). تدرك معظم التفسيرات، بوعي أو بدونه، أن السيميوزيس، أو الخطاب، محتم تصوره في التفسيرات. يخلص روجر بوتل (Roger Bootle)، على سبيل المثال، وهو خبير ومستشار اقتصادي بريطاني محترم، بعد تحديد الأسباب الرئيسية للأزمة في عوامل ثمانية إلى أنه من الممكن تركيزها في سبب واحد يمكن اعتباره هو الذي كان وراء الأزمة؛ ويقصد به تأثير الأفكار الاقتصادية (Bootle, 2009)، وعلى الأخص فرضية كفاءة السوق (efficient market hypothesis)؛ الفكرة القائلة، في شكلها المتطرف، إن الأسواق على حق دائما، والتي عوملت بوصفها حقيقة ثابتة بدل اعتبارها مجرد فرضية. إن ما يسميه بوتل "أفكارا" يرقى إلى السيميوزيس أو الخطاب، وبشكل أكثر تحديدا، يمكننا القول خطابا عن (أو حول) الأنشطة الاقتصادية (بما في ذلك المالية)، (خطاب "كبير" يتضمن خطابات "صغيرة " Gee, 1999)، والتي، من بين أمور أخرى، تفسر "الأسواق" بطرق معينة (مثل "معرفة أفضل"، أو "فعالة"، أو "عقلانية" وغير ذلك). لقد كان هذا الخطاب قويا ومرموقا لدرجة أن اللاعبين الأساسيين في مجال الأعمال والحكومات والحوكمة المالية فشلوا في، أو رفضوا، رؤية ما يعتبره بعض المعلقين المدركين جيد للوضع خطرا شديدا بسبب الديون المتراكمة وبعض ما يسمى بـ"الابتكارات" في مجال التمويل وغير ذلك. يمكننا القول إن هذا الخطاب صار عقيدة. وقد تمت إعادة تسييقه على نطاق واسع، على سبيل المثال، في إطار "إجماع واشنطن" التابع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وروج له دوليا، إن لم يفرض، كجزء من نموذج للرأسمالية الموجه بعمليات "التحول" من الاشتراكية إلى الرأسمالية في أوروبا الشرقية والوسطى. والتي فعلت وشرعنت وطبعت في ممارسات (سيميائيا في الأنواع) مثل تلك المرتبطة بتنظيم البنوك والمؤسسات المالية الأخرى بلمسة خفيفة (light-touch)، وجذرت (من خلال ضبط أمكنة العمل ووسائل الإعلام والتعليم) في هويات "الذوات" الاقتصادية (المنتجون والمستهلكون)، وسيميائيا في أساليبهم.

قد يكون تحليل هذه العمليات وتفسيرها جزءا محتملا من بحث موجه نحو الأزمة، والذي قد يسعى إلى اختبار وتقييم تأثير هذا الخطاب وتطبيقاته الإجرائية في إرساء النظام النيوليبرالي وصيانته وتطبيعه وإضفاء الشرعية عليه، ولكن أيضا لمعالجة كيف يمكن للخطاب أن يساهم في العجز الواضح للمصرفيين والمنظمين أو المراقبين والحكومات وغير هؤلاء عن فهم مخاطر هذا النظام وتوقع أزماته. ولكن يترتب على ما ذكرته سابقا أن موضوع مثل هذا الجزء من البحث ينبغي تنظيمه أو بناؤه بطريقة عابرة للتخصصات. يمكن للمرء، على سبيل المثال، أن يأخذ نظرية الهيكلة (theory of structuration) من الاقتصاد السياسي الثقافي التي تركز على العلاقات الجدلية بين البنى والاستراتيجيات، وتتضمن إطار عمل لتفسير كيفية اختيار بعض الاستراتيجيات واستدامتها من بين مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات (وبتعبير التحليل النقدي للخطاب، إعادة تسييقها وتشغيلها). ما هي العوامل والظروف (السيميائية والمادية/ البنيوية) التي أدت إلى اختيار أو استبقاء استراتيجية النيوليبرالية (منذ السبعينات وما بعدها) ولحظاتها السيميائية (بما في ذلك الخطاب المرتبط بها والمشار له سابقا) بدلا من غيرها من الاستراتيجيات (Fairclough et al., 2004)؟ ويتضمن الاقتصاد السياسي الثقافي طرقا لمعالجة عمليات الفشل التنظيمي والإدراي المرتبطة بالتفسير التاريخي لليبرالية الجديدة في هذه الأزمة.

تتناول هذه الملاحظات بشكل تقريبي القضايا المتعلقة بالمرحلة الأولى من المنهجية، وتحديد الخطأ الاجتماعي (هيمنة نظام اقتصادي معيب، والذي تسبب فشله في إلحاق أضرار جسيمة بالكثيرين) مع جانب سيميائي مهم وبناء أهداف بحثية لمعالجته. إذا انتقلنا إلى المرحلة الثانية، فإن السؤال الجوهري هو: ما هي العوائق الموجودة، وهل ما زالت قائمة، الحائلة دون معالجة الخطأ الاجتماعي؟ لنركز على الفترة الحالية. قد يشير التحليل العابر للتخصصات للوضع السياسي والاقتصادي المعاصر إلى أن النظام النيوليبرالي والخطاب المرتبط به قد أضعفوا إلى درجة أن العوائق الحائلة دون تجاوزه، والتي من الممكن تحديدها قبل بضع سنوات، أصبحت أقل صعوبة بكثير. لكن هذا لا يعني أن أية استراتيجية جديدة معتمدة للحلول محل النيوليبرالية، مهما كانت، ما شأنها أن تعالج بالضرورة في أساسياتها الخطأ المركزي المطروح- فقد لا تتغلب الاستراتيجية الجديدة على مشاكل النظام الاقتصادي ذات الآثار غير العادلة (على سبيل المثال من حيث اللامساواة في الثروة والدخل)

والمسؤولة عن الأزمات المدمرة. يمكن استخدام تحليل النصوص المتأخرة والحالية، من التغطية الإعلامية والتعليق والنقاش حول الأزمة في المجال السياسي العام لدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مثلا، لتحديد نطاق الخطابات (أو الخطاب) وموضعتها، ويمكن دمجها ضمن إطار عمل عابر للتخصصات مؤسس على الاقتصاد السياسي الثقافي، والذي، من بين أمور أخرى، يرسم خرائط للخطاب/الخطابات حول استراتيجيات الاستجابة للأزمة والتحرك نحو نظام اقتصادي قد يسهل انتعاش الاقتصاد. إن أحد التوجهات التي يمكن التركيز عليها، على سبيل المثال، هو تتبع استراتيجيات بعض الحكومات، بما في ذلك الحكومة البريطانية، لإعادة الوضع لما كان عليه قبل إدخال تعديلات طفيفة على النظم التنظيمية.

وفيما يلي، على سبيل التمثيل، مقتطف قصير من خطاب ألقاه رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون (Gordon Brown) أمام رابطة الصحافة الأجنبية في لندن، يناير 2009:

> نحن نعلم الآن أن المؤسسات المالية دولية، وأن تدفقات رأس المال عالمية، ولكن هيئات التنظيم والإشراف والمراقبة لهذه المؤسسات ظلت حتى الآن وطنية. وهذا يعني أن لدينا تدفقات مالية مترابطة ومتشابكة إلى حد كبير، وهو ما يجعل الناتج المحلي الإجمالي العالمي (World Gross Domestic Product) ضئيلا للغاية، ولكن حتى الآن لا يوجد نظام فعال لضبط هذه التدفقات. ومع انتشار الركود في جميع أنحاء المعمور، فإننا نشهد لأول مرة نمو التدفقات عبر الحدود بشكل أبطأ من التدفقات المحلية، كما نشهد تفضيل البنوك للإقراض المحلي على الأجنبي. وهذا الاتجاه يجب أن يتوقف إذا أردنا تجنب خطر حدوث دوامة عالمية مدمرة من تقليص المديونيات ومن ثم تراجع العولمة مع ما يترتب على ذلك من نتائج سلبية على جميع اقتصاداتنا. وبوسعنا أن نحافظ على الإجماع على اقتصاد عالمي حر حيث تتمكن البلدان من الاعتماد على أسواق رأس المال لتمويل التنمية الأسرع التي تعود بالنفع علينا جميعا، ولكن فقط إذا تمكنا من توفير وسائل الاستجابة عندما تفشل هذه الأسواق (The Guardian, 30 January 2009).

لا يمكن لهذا المقتطف القصير سوى أن يعطينا انطباعا محدودا عن نكهة الخطاب بأكمله. إن "العولمة" التي يرمي براون إلى الدفاع عنها هي ما يمكن تسميته بشكل معقول "العولمة النيوليبرالية"، وهو يدافع عن الرأسمالية النيوليبرالية التي تمر بأزمة (ويعني هذا ضمنيا تفسير الأزمة كأزمة وليس كأزمة للنيوليبرالية). يتضمن الخطاب، دون تحويرات وتعديلات، سردية تؤصل وترسخ شرعية هذا الشكل من العولمة، "العولمة تنتج النمو الذي يؤدي إلى الرخاء للجميع وتقليل الفقر"، على الرغم من العيوب التي كشف عنها في هذا النموذج (على سبيل المثال؛ الاتجاهات الطويلة المدى لخفض الأجور وتقليص الهوة بين الفقراء والأغنياء)، وهو ما لا يعالجه، رغم فشله وما ترتب عليه من أزمات. يفسر سمات هذا النموذج ("المؤسسات المالية دولية"، و"تدفقات رأس المال عالمية"، و"التدفقات المالية شديدة الترابط وتساهم في جعل الناتج المحلي الإجمالي العالمي يبدو ضئيلا للغاية") على أنها ببساطة الطريقة التي يسير بها العالم اليوم، ويدين "تقليص المديونية"، وهو ما قد يكون عيبا. وينظر لها (بشكل مناسب وضمن الحدود المناسبة) على أنها استجابة معقولة "للاستدانة" المفرطة التي نظر لها على نطاق واسع على أنها سبب للأزمة المالية، و"خطر" و"دوامة مدمرة"، والتي من شأنها أن تؤدي إلى "نتائج كارثية على اقتصاداتنا كافة". وفي الوقت نفسه، يشير إلى أن "الإجماع" على مثل هذا "الاقتصاد العالمي الحر" يمكن أن يكون في خطر. والحل الذي يقدمه لهذا الخطر يكمن في التنظيم الدولي، "الذي يمكنه توفير وسيلة للاستجابة عندما تفشل هذه الأسواق"، على افتراض أنها ستفشل وستفعل. يبدو، من هذا الخطاب وغيره من الأدلة، أن الحكومة البريطانية ملتزمة باستعادة الوضع السابق مع تعديلات طفيفة، في بعض الحالات، بالاعتماد على الخطاب/ الخطابات والسرديات الخاصة بالسنوات الأكثر انتصارا للنيوليبرالية في الأسباب التي يقدمونها للأحداث والسياسات التي يقترحونها.

تتناول المرحلة الثالثة مسألة ما إذا كان النظام الاجتماعي يحتاج إلى الخطأ الاجتماعي. وتثير مسألة ما إذا كان من الممكن داخل النظام الرأسمالي تطوير وتنفيذ استراتيجية جديدة، يمكنها التغلب على الظلم ومخاطر الأزمات. وعلى الرغم من الجدال

بأن هذه التوجهات والمخاطر متوطنة ومتجذرة إلى حد ما في جميع أشكال الرأسمالية، فقد يحتج أيضا بأن أشكال الرأسمالية اختلفت أيضا، بشكل ملحوظ، في مدى التخفف من هذه الاتجاهات والمخاطر، وهو ما يشير من حيث المبدأ إلى إمكانية ظهور شكل جديد من الرأسمالية يخفف من أخطاء النيوليبرالية، على الرغم من أن هذا يترك الإشكال مفتوحا حول ما إذا كان ذلك ممكنا في الظروف العملية القائمة. تشترك، على سبيل المثال، الأشكال المختلفة للرأسمالية في الالتزام بـ"النمو" المستمر، ولكن يمكن القول إن الأزمات البيئية وأزمات الموارد (النفط والمياه)، التي تتعايش مع الأزمة المالية والاقتصادية الحالية، تجعل هذا الالتزام إشكاليا للغاية ومثيرا للتساؤل حول قدرات الرأسمالية في حد ذاتها على تقديم حلول حقيقية لأزماتنا المتعددة.

إن نوع التحليل الذي أقترحه، تماشيا مع المرحلة الرابعة، يجب أن يشمل الاستراتيجيات والخطاب/ الخطابات المرتبطة بها لتحويل النظام المالي والاقتصادي الراهن بطرق قد تبدأ في معالجة الأخطاء الاجتماعية المطروحة، بما في ذلك الاستراتيجيات الأكثر جذرية لتحقيق سيطرة اجتماعية أساسية أو جوهرية على تسيير الأسواق (وفي بعض الحالات التأميم الدائم لأجزاء أساسية من النظام المصرفي) واستراتيجيات "الاتفاق الأخضر الجديد " (Green New Deal) الذي يتعامل مع الأزمة البيئية. إن الهدف من التحليل العابر للتخصصات يشمل تحديد شروط الاحتمال والعوائق التي تحول دون اختيار هذه الاستراتيجيات والخطاب/ الخطابات واستبقائها. وفيما يلي مقتطف قصير من كتاب نيل لوسون (Neil Lawson) وجون هاريس (John Harris) "لا عودة للوراء":

تتلخص نقطة الانطلاق نحو مستقبل أفضل في الاعتراف البسيط بأن المجتمع الصالح لا يتوافق مع أصولية السوق... لا تحتوي الأسواق نفسها أبدا. إذ بدلا من ذلك، فإنها تستمر في البحث الدائم عن فرص جديدة لتحقيق المزيد من الأرباح. وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى نتائج كارثية وعواقب مختلة، من بينها؛ المتاجرة (commercialisation) بحياة أطفالنا، وظهور ذلك النمط من الأدوات المالية المعقدة التي أدت إلى الانهيار الكامل للبيوت. ولا بد، لتحويل المجتمع في اتجاه مختلف، من تنظيم الأسواق وتقييدها من لدن القوي الاجتماعية- الدولة والمجتمع المدني. وعلينا أن ننشئ المؤسسات التي تجعل السواق خادما للمجتمع. (New Statesman, March 2009)

يمثل المؤلفون، أو يتخيلون، مجتمعا تكون فيه الأسواق "خادمة" للأماني والتطلعات والأهداف الاجتماعية لـ"المجتمع الصالح" (the Good Society)، و"تنظم وتقيد" من لدن "الدولة والمجتمع المدني". ويشار إلى طرق تحقيق ذلك بالمصطلحات الأكثر عمومية، مثل "إنشاء" و"المؤسسات". أما استراتيجيات تعبئة وحشد "المجتمع المدني" والدولة لإجبار الأسواق عل خدمة غايات مجتمعية وليس الأسواق فقط (على سبيل التمثيل "النمو") فهي قضية جذرية لدى براون (Brown) مقارنة مع آخرين. إن تضمين التحليل النقدي للخطاب ضمن الاقتصاد السياسي الثقافي يسمح لنا بتفسير الشروط السيميائية والمادية لإمكانية انتقاء هذه الاستراتيجية والخطاب/ الخطابات واستبقائها، والعوائق التي تعترض ذلك، والتي تبدو في هذه الحالة قوية جدا.

تعتمد هذه التعليقات فقط على جزء من نموذج التحليل النقدي للخطاب المقدم سابقا. ومن القضايا التي يمكن طرحها في التحليل هي إعادة تجديد سياق الخطاب/ الخطابات، وهو أمر ذو صلة بالصدى والتأثير الوثيقين بانتقاء بعض الخطابات دون غيرها. هيمنت، على سبيل المثال في صيف عام 2009، التغطية الإعلامية للأزمة في بريطانيا على "إصلاح المالية العمومية"، و"خفض الدين الحكومي"، و"التخفيض" في الإنفاق العمومي، والتي صورت على أنها الوسيلة الضرورية والأساس لتحقيق الاستقرار المالي. لقد أصبح السؤال عن "التخفيضات" التي ستجريها الأحزاب السياسية المتنافسة، ومدى عمقها وسرعتها، مهيمنا في الصفحات الأولى في الكثير من الصحف. هناك حجة جديدة تقول إن تحريض حزب المحافظين بشأن هذه القضية هو الذي أعيد تسييقه على نطاق واسع، ليس فقط في الأخبار، ولكن أيضا في الأعمدة الافتتاحية في قسم كبير من الصحافة، ونجح في تركيز أجندة الأزمة في الاستعداد لإجراء تخفيضات عميقة وسريعة. عندما تناول خطاب جوردون براون في مؤتمر حزب العمال في أكتوبر 2009 جزئيا أجندة "التخفيضات" هذه على حساب تفسيره السابق للإنفاق العام خلال الأزمة باعتباره "استثمارا"، كانت هذه الأقسام من الصحافة قد انتصرت "أخيرا"، وهي العبارة المفضلة لبراون. إن قضية التفعيل/ التشغيل

(والأسئلة المرتبطة بها حول كيفية تفعيل الخطاب/ الخطابات في الممارسات، سيميائيا، في الأنواع، وتجذيرها وترسيخها في الهويات، سيميائيا، في الأساليب، وتجسيدها في العالم المادي) ستصبح، من ناحية أخرى، ذات أهمية خاصة مع تقدم عملية انتقاء خطاب/ خطابات معينة، وتحقيق قدر من الهيمنة لها. وهكذا، فقد بدأت الحكومة الائتلافية (المحافظون والديموقراطيون الليبراليون) منذ انتخابات مايو 2010 في تفعيل أجندة "التخفيضات" من خلال تغيير وتقليص توفير الرعاية الاجتماعية والخدمات العامة بشكل كبير (انظر Chiapello and Fairclough (2002) لمناقشة تفعيل الخطابات في عملية ظهور "الرأسمالية الجديدة" منذ السبعينيات).

5. التطورات الأخيرة

ركزت أعلاه على نموذج واحد من مقاربتي في التحليل النقدي للخطاب، والتي تختلف عن النماذج السابقة التي أستخدمها بنفسي في أعمال سابقة وعن المقاربات التي طورها واستخدمها المشتغلون بهذا الحقل المعرفي. وسأختم هذه المساهمة بتوضيح كيفية تحول النماذج والمنهجيات المرتبطة بها وتطويرها وتعزيزها في عملية البحث، ولماذا وكيف تتغير أهداف ومناهج التحليل النقدي للخطاب (ويجب أن تتغير) تغير الظروف الاجتماعية و(الاقتصادية والسياسية والثقافية).

يمكن إعادة صياغة منهجية البحث المقدمة هنا كحركة من النقد (المعياري) إلى الفعل عبر التفسير- نقد الأخطاء الاجتماعية (المقابلة للمرحلة الأولى)، وشرح كيفية حدوثها واستمرارها (المرحلتان الثانية والثالثة)، وما الإجراءات التي ينبغي اتخاذها للتغلب عليها (المرحلة الرابعة)؛ أي من المشكل إلى التفسير فالحل. يمكن النظر إلى السياسات وصنع السياسة على أنها "حجاج عملي" (practical argumentation) حول المشاكل؛ حجاج حول ما يجب القيام به. يمكن أن يركز التحليل النصي في التحليل النقدي للخطاب على تحليل الحجج العملية (Fairclough and Fairclough, 2012)، مما يوفر طريقة للتحليل النقدي للحجج العملية حول كيفية حل مشاكل معينة (الأخطاء الاجتماعية). ويمكن النظر، علاوة على ذلك، إلى التحليل النقدي للخطاب نفسه على أنه حجة عملية؛ ينخرط هذا النوع من التحليل في المداولات (deliberations) التي تجري في مجالي السياسة والحياة اليومية، ويقيم حجج المشاركين الآخرين (الذين يقومون أيضا بتقييم حجج بعضهم البعض)، ويقدمون حججهم العملية حول ما ينبغي أو لا ينبغي القيام به (Fairclough, 2013).

أسمي هذا النموذج الجديد من مقاربتي "الحجاج الجدلي" (Fairclough, 2018a) (dialectical argumentation): طريقة للتفكير من نقد الخطاب إلى ما يجب القيام به لتغيير الواقع الحالي، عن طريق تفسير العلاقات بين الخطاب ومكونات الواقع الأخرى. فهو يبدأ من الخطاب، وينتقل إلى كيفية تغيير الواقع الاجتماعي؛ إن التحليل النقدي للخطاب هو أحد الطرق في نقد الواقع الاجتماعي القائم وتفسيره وتغييره.

يمكن النظر إل هذه التغيرات في التحليل النقدي للخطاب على أنها تعزز منهجية البحث التي عرضتها سلفا، ولكن جزءا من سبب التغييرات مصدره التحولات في الظروف والشروط الاجتماعية. لقد أدت الأزمة المالية والاقتصادية، المشار لها سابقا، إلى نقاش حاد حول الأخطاء التي ارتكبت في النظام الاجتماعي والاقتصادي لإحداث أزمة لم يتوقعها سوى عدد قليل جدا من الاقتصاديين وغيرهم من الخبراء. ماذا حصل؟ وما التغييرات المقتضاة في النظام؟ إن طبيعة المناقشات أمر بالغ الأهمية، نظرا للعواقب والنتائج الوخيمة للاستنتاجات المستخلصة منها والإجراءات المتخذة. يمكن أن يساهم التحليل النقدي للخطاب في التدارس والتدقيق النقدي للمناقشات من خلال تضمين الحجج العملية والمداولات في موضوعات البحث والمنهجية. ويشمل ذلك إخضاع وجهات نظرها للنقد المحايد (Fairclough and Fairclough 2018). قد قوضت جودة النقاش العام ليس فقط بسبب بروز "حوار الصم" (dialogue of the deaf)، ولكن أيضا بسبب الاستقطاب المتزايد في المعتقدات والقيم بين الجماهير المتعادية. وهذا الاستقطاب والخلاف العميق المتفاقم بفعل وسائل التواصل الاجتماعي، يؤدي إلى تعريض القيم الديموقراطية

الأساسية، مثل حرية التعبير، للخطر. وينبغي، في هذا السياق، للتحليل التقدي للخطاب أن يجد بؤرة جديدة في الدفاع عن الحرية بروح نقدية محايدة حقا، وخالية من أي تحزب إيديولوجي.

مراجع للاستزادة

- Fairclough, N. (2000). *New Labour, New Language?* London: Routledge.

عن الكتاب: تطبيق سهل المنال للتحليل النقدي للخطاب كتب لعموم القراء وغير المتخصصين.

- Fairclough, N. (2003). *Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research*. London: Routledge.

عن الكتاب: يناقش بعض تفاصيل المناهج والتحليل النصي في التحليل النقدي للخطاب/ ويوضح كيف يمكن استخدام التحليل النصي بشكل انتقائي لتعزيز البحث الاجتماعي في جملة من القضايا المختلفة.

- Fairclough, N. (2018). CDA as dialectical reasoning. In J. Flowerdew & J. Richardson (Eds.), *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies* (pp. 13-25). London: Routledge.

عن المقالة: سرد للتطورات الأخيرة في مقاربة التحليل النقدي للخطاب والذي تمت الإشارة إليه بإيجاز في القسم الأخير من هذه الورقة.

قائمة البيبليوغرافيا

- Bhaskar, R. (1986). *Scientific Realism and Human Emancipation*. London: Routledge.
- Bootle, R. (2009). *The Trouble with Markets: Saving Capitalism from Itself*. London: Nicholas Brealey.
- Bourdieu, P., & Wacquant, L. (1992). *An Invitation to Reflexive Sociology*. Cambridge: Polity Press.
- Chiapello, E., & Fairclough, N. (2002). Understanding the new management ideology: a transdisciplinary contribution from critical discourse analysis and new sociology of capitalism. *Discourse & Society*, *13*(2), 185–208.
- Chouliaraki, L., & Fairclough, N. (1999). *Discourse in Late Modernity*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Fairclough, I., & Fairclough, N. (2012). *Political Discourse Analysis*. London: Routledge.
- Fairclough, N. (1989). *Language and Power*. London: Longman.
- Fairclough, N. (1992). *Discourse and Social Change*. Cambridge: Polity Press.
- Fairclough, N. (2006). *Language and Globalization*. London: Routledge.
- Fairclough, N. (2009). A dialectical–relational approach to critical discourse analysis in social research. In R. Wodak & M. Meyer (Eds.), *Methods of Critical Discourse Analysis* (2nd ed., pp. 162-186). London: Sage.
- Fairclough, N. (2010). *Critical Discourse Analysis* (2nd ed.). London: Longman.

- Fairclough, N. (2013). Critical discourse analysis and critical policy studies. *Critical Policy Studies*, *7*(2), 177-197.
- Fairclough, N. (2018a). CDA as dialectical reasoning. In J. Flowerdew & J. Richardson (Eds.), *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies* (pp. 13-25). London: Routledge.
- Fairclough, N. (2018b). Language, reality and power. In J. Culpeper, F. Katamba, P. Kerswill, R. Wodak, & T. McEnery (Eds.), *English Language: Description, Variation and Context* (2nd ed., pp. 447-456). London: Palgrave Macmillan.
- Fairclough, N., & Fairclough, I. (2018). A procedural approach to ethical critique in CDA. *Critical Discourse Studies. Special Issue: Ethics in Critical Discourse Studies*, *15*(2), 169-185. https://doi.org/10.1080/17405904.2018.1427121
- Fairclough, N., & Graham, P. (2002). Marx as critical discourse analyst: the genesis of a critical method and its relevance to the critique of global capital. *Estudios de Sociolinguistica*, *3*(1), 185-229.
- Fairclough, N., Jessop, B., & Sayer, A. (2004). Critical realism and semiosis. In J. Joseph & J. M. Roberts (Eds.), *Realism, Discourse and Deconstruction* (pp. 23-42). London: Routledge.
- Gee, J. (1999). *An Introduction to Discourse Analysis*. London: Routledge.
- Harvey, D. (1996). *Justice, Nature and the Geography of Difference*. Oxford: Blackwell.
- Jessop, B. (2004). Critical semiotic analysis and cultural political economy. *Critical Discourse Studies*, *1*(2), 159-175.
- Jessop, B., & Sum, N. L. (2001). Pre-disciplinary and post-disciplinary perspectives in political economy. *New Political Economy*, 6, 89-101.
- Marsden, R. (1999). *The Nature of Capital: Marx after Foucault*. London: Routledge.
- Sayer, A. (2004). Moral economy. Retrieved from http://www.lancs.ac.uk/fass/sociology/papers/sayer-moral-economy.pdf (accessed June 21, 2010).

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Elabbas Benmamoun & Mahmoud Abunasser & Rania Al-Sabbagh & Abdelaadim Bidaoui & Dana Shalash (Authors)

The Location of Sentential Negation in Arabic Varieties*

Mohamed Et-tary (Translator)
Ibn Tofaïl University, Kenitra, Morocco
Email : mohamedtari77@gmail.com

Received	Accepted	Published
3/7/2024	10/7/2024	15/7/2024

DOI: 10.17613/6tgr-cm86

Cite this article as : Benmamoun, E., Abunasser, M., Al-Sabbagh, R., Bidaoui, A., & Shalash, D. (2024). The Location of Sentential Negation in Arabic Varieties (M, Et-tary, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies*, *3*(8), 183-208.

Abstract

This paper revisits the issue of the representation of sentential negation in Arabic varieties with particular reference to Standard Arabic and four colloquial varieties, Egyptian Arabic, Gulf/Kuwaiti Arabic, Moroccan Arabic, and Jordanian Arabic/Levantine Arabic. The goals are both empirical and conceptual. Empirically, the paper incorporates data from different Arabic varieties including varieties that have not figured prominently in recent debates about sentential negation in Arabic. Conceptually, the paper aims to engage the important topic of the location of the negative projection relative to the projection that carries the temporal information of the clause. The paper also discusses some patterns that, so far, have not received extensive attention and which provide strong support of locating the negative projection above the temporal projection. The overall goal is to broaden the debate about the syntax and morphology of negation in Arabic varieties and add critical and novel facts that any diachronic or synchronic analysis would want to take into account

Keywords: Negation, Arabic, Standard Arabic, Discontinuous negation, Negative projection

© 2024, Et-tary, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

*Benmamoun, E., Abunasser, M., Al-Sabbagh, R., Bidaoui, A., & Shalash, D. (2013). The Location of Sentential Negation in Arabic Varieties. *Brill's Journal of Afroasiatic Languages and Linguistics*, *5*(1), 83-116. https://doi.org/10.1163/18776930-00501003

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

العباس بنمامون ومحمود أبو ناصر ورانيا الصباغ وعبد العظيم بيضاوي ودانا شلش (المُؤَلِّفون)

رتبة النفي الجملي في اللهجات العربية

محمد التاري (المترجِم)
جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
الايميل: Mohamedtari77@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/7/3	2024/7/10	2024/7/15

DOI : 10.17613/6tgr-cm86

للاقتباس: بنمامون، ا؛ أبو ناصر، م؛ الصباغ، ر؛ بيضاوي، ع؛ وشلش، د. (2024). رتبة النفي الجملي في اللهجات العربية (ترجمة محمد التاري). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(8)، 183-208.

ملخص

نعيد النظر من خلال هذا المقال في قضية تمثيل النفي الجملي، بالرجوع إلى العربية المعيار وأربعة من لهجاتها (العربية المصرية، الخليجية/الكويتية، المغربية، الأردنية، واللبنانية). والهدف من ذلك تجريبي وتصوري. فمن الناحية التجريبية يشرك المقال معطيات من لهجات عربية مختلفة تتضمن متغيرات لم يتم التطرق إليها بشكل علني في النقاش الدائر حاليا حول النفي الجملي في اللغة العربية. ومن الناحية التصورية نهدف إلى توظيف أهم مواضع موقع إسقاط النفي المرتبط بالإسقاط المميز للمعلومات الزمنية للجملة. كما نناقش في المقال بعض النماذج التي لم يتم التركيز عليها والتي قدمت دعما مهما لموقعة إسقاط النفي أعلى رتبة من إسقاط الزمن. والهدف العام من المقال هو توسيع النظر في صرف تركيب النفي في اللهجات العربية وإضافة ملاحظات ووقائع جديدة يقتضيها أي تحليل دياكروني أو سانكروني.

الكلمات المفتاحية: النفي، العربية، العربية المعيارية، النفي المتقطع، إسقاط النفي

© 2024، التاري، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

تقديم

نعيد النظر في هذا المقال في تركيب النفي الجملي في اللهجات العربية، بالرجوع إلى العربية المعيار بشكل خاص وأربعة من لهجاتها (العربية المصرية، الخليجية/الكويتية، المغربية، والأردنية/لغة الشام). والهدف من ذلك تجريبي وتصوري، فمن الناحية التجريبية يشرك المقال معطيات من لهجات عربية مختلفة تتضمن متغيرات لم يتم التطرق إليها بشكل علني في النقاش الدائر حاليا حول النفي الجملي في اللغة العربية. ومن الناحية التصورية نهدف إلى توظيف أهم مواضع موقع إسقاط النفي المرتبط بالإسقاط المميز للمعلومات الزمنية للجملة. كما نناقش في المقال بعض النماذج التي لم يتم التركيز عليها والتي قدمت دعما مهما لموقعة إسقاط النفي أعلى رتبة من إسقاط الزمن كما يقترح كل من الفاسي الفهري (Fassi Fehri, 1993) (1993، وشلونسكي (Shlonsky, 1997) ، وسلطان (soltan, 2007) . كما نناقش في المقال بعض النماذج التي لم يتم التركيز عليها والتي قدمت دعما مهما لموقعة إسقاط النفي أعلى رتبة من إسقاط الزمن. والهدف العام من المقال هو توسيع النظر في صرف تركيب النفي في اللهجات العربية وإضافة ملاحظات ووقائع جديدة يقتضيها أي تحليل دياكروني أو سانكروني. وسنستعمل لأجل ذلك معطيات مستقاة من عدد من المصادر وخاصة الإلكترونية من (LDC: جمعية المعطيات اللسانية)، ومن الكلام المتداول من قبل المتكلم الفطري ومن الإعلام والمصادر المطبوعة، والمعطيات المستنطقة من متكلمي اللهجات المدروسة هنا وسنشير إلى مصدر كل معطى في أوانه.

1- طبيعة النفي وإسقاطه

ظهر الاهتمام بالنفي الجملي مع نموذج المبادئ والوسائط، حيث تزامن هذا الاهتمام مع تركيز كبير على تركيب المقولات الوظيفية ودورها في توزيع أغلب المقولات المعجمية وخاصة ما يتعلق بتناوب رتبة الكلمات، والإعراب، والتطابق، والعلاقات القطبية، (انظر بولوك (Pollock, 1989) ، وأوحلا (Ouhalla, 1991) ، وشومسكي (Chomskey, 1995) ، وشنكوي (Cinque, 1999). هكذا فإن الوصف المقبول بشكل عام في الإنجليزية داخل نموذج المبادئ والوسائط بخصوص إخفاق الفعل في (1ب) في استقبال صرفة الزمن على قدم المساواة مع نظيره في (1أ)، يكمن في كون النفي، الذي يقع في إسقاط تركيبي مستقل ذاتيا بالتساوي بين الإسقاطات المستقلة ذاتيا للزمن والفعل كما هو ممثل في (2)، يمنع اندماج الزمن والفعل الرئيسي.

1) أ. نبح الكلب

ب. لم ينبح الكلب

(2

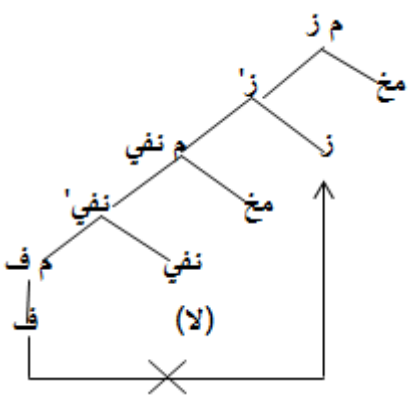

هكذا فافتراض أن المقولات الوظيفية كالزمن والنفي تحتل إسقاطات تركيبية أعلى المقولات المعجمية التي تتضمن رؤوسا محورية وتقدم الموضوعات المتعلقة بها وصفا مهما للبنية (1) حيث ترتبط صرفة الفعل بالسياق التركيبي الذي تتوارد فيه. وهناك العديد من التعميمات التجريبية التي استنتجناها من خلال التحليلات التي تتبنى هذه الافتراضات. وتقتضي هذه التعميمات عددا من النماذج المرتبطة بالإعراب، والتطابق، والعلاقات غير المقيدة مثل تراكيب الاستفهام، والعلاقات القطبية... ما يزال النقاش حول جرد المقولات الوظيفية، والطبيعة المقولية للطبقة المعجمية، والخصائص التي تحكم العلاقات بين المقولات الوظيفية والمعجمية، والآليات والقيود المطلوبة في هذه العلاقات، وطبيعة ودور الوجائه، وخاصة الوجهتان المتعلقتان بالصوت/الدليل، ومعنى المكونات أي وجهتا الصورة الصوتية والصورة المنطقية حسب شومسكي (1995). وقد ظهر النفي في اللغة العربية بشكل واضح في خضم هذا النقاش كما يتجلى من مجموعة من الأبحاث المتنامية حول الموضوع (أوحلا (Ouhalla, 1991) ، (Ouhalla, 1993) ، (Ouhalla , 1994))، عيد (Eid, 1993)(1993) ، بنمامون (Benmamoun, 1992)، 2000، الفاسي الفهري (1993)، شلونسكي (1997)، بروستاد (Brustad, 2000) ، أونيزان (2005) (Onizan, 2005)، لوكاس (2007)(Lucas, 2010) ، سلطان 2007، 2011، هويت (Hoyt, 2010) ، عون وآخرون (Aoun,2010)...).

يتمحور النقاش بالأساس حول موقع الفعل (نقل الفعل أو عدمه) والنفي، موضع عنصر النفي في التمثيل التركيبي، والصلة بين النفي والعناصر الأخرى كالعناصر المستقطبة للنفي (NPI)، والأسوار النافية. وتجمع العربية المعيار على وجه الخصوص، مجموعة من الوقائع المساعدة في تسليط الضوء على النفي الجملي. لننظر في النماذج (3) و(4):

3) أ. ينبح الكلب

ب. نبح الكلب

ج. سينبح الكلب

4) أ. لا ينبح الكلب

ب. لم ينبح الكلب

ج. لن ينبح الكلب

تتغير صورة النفي الجملي في المثال (4) حسب الزمن، حيث تتوارد الأزمنة الثلاثة (حاضر، ماض، مستقبل) مع الأدوات النافية (لا، لم، لن) تواليا. والملاحظ أن صيغة الفعل لا تتغير (يفعل) تبقى في اللاتمام[1]. والبنية (4) تحتمل تحليلا موازيا للتحليل المقترح للبنية (1). فمثلا عند كل من بنمامون (1992، 2000)، وأوحلا (1993)(Ouhalla, 1994) يعمل التحليل كما يلي:

يحتل النفي الجملي إسقاطا بين الزمن والفعل، ويحتاج الفعل أن يقيم صلة بالزمن لكن النفي يمنع ذلك بسبب الأدنوية التي تمنع نقل الرأس عبر رأس آخر (أنظر بنمامون Benmamoun, 1992[2]). وخلافا للنفي في الإنجليزية، يمكن للنفي في العربية المعيار أن يستضيف الزمن، وهو ما يفسر لم تتم تهجية النفي بشكل مختلف عن الزمن.

(5

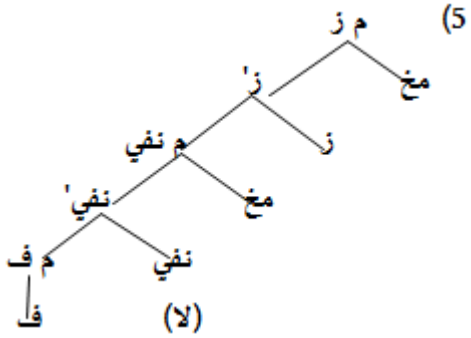

لنفترض أن الصورة غير الزمنية للنفي تمثلها بالتجرد "لا"، ويتحقق النفي بواسطة "لم" عندما تندمج مع رأس الزمن الماضي، وبواسطة "لن" عندما تندمج مع رأس الزمن المستقبل. ويرجع افتراض تجرد "لا" من الزمن إلى استعمالها المطرد أداة نافية جوابية عن الأسئلة كما في (6ب)، وفي النفي المكوني والأسوار النافية في (6ج)، وفي التعابير الخطابية المنفية في (6 د،هـ)، وفي الأمر (6و) (انظر بنمامون 2000، وأونيزان (Onizan, 2005).

6) أ. هل نبح الكلب

ب. لا

ج. لا أحد

د. لا بأس

هـ. لا عليك

و. لا تكذبْ

تتحد الأداة "لا" كذلك مع كلمات أخرى لتكوين كلمات جديدة (الأفعال الناقصة)، فتتحد مع الفعل زال لاستخلاص (لا زال) التي تعني بقي، ونفس الأمر ينطبق على تكوين العبارة المركبة (لا شك). ويرجع بنمامون (2000) ظهور النفي الجملي في صورته المحايدة في الزمن الحاضر إلى الحاجة إلى التفاعل بين إسقاط الزمن الحاضر والفعل. فلا رأس الزمن الحاضر ولا أداة النفي يجذبان الفعل. وهذا ما يفسر سبب تهجية أداة النفي على أنها صورة محايدة. وهذا يؤدي إلى الأسئلة:

- لماذا يجب على الزمن الحاضر سلوك هذا المنحى؟ وهل هناك تعليل مستقل لهذا السلوك؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، نحتاج إلى نظرة أوسع إلى بنية الجملة العربية. فالصورة التي يتخذها الفعل في الزمن الحاضر في العربية، تأتي مما يسمى صيغة اللاتمام، والصيغة نفسها تستعمل على مدى سياقات واسعة (انظر بنمامون 2000). فمثلا هي نفس الصيغة المستعملة مع الأمر المنفي في (6و)، وفي الجمل المدمجة غير التامة في (7أ)، وفي الجمل الرئيسة عندما يخصص عنصر فعلي آخر الزمن الرئيسي الذي يمكن أن يكون ماضيا كما في (7ب)، أو مستقبلا (7ج)، من بين عدد من السياقات الأخرى.

7) أ. أراد أن يدرس

ب. كان يدرس

ج. سيكون يدرس

تسمح لنا هذه الوقائع باستنتاج أن الزمن الحاضر على الأقل لا يحدث أي تغيير صرفي على العناصر التي يتفاعل معها بما في ذلك النفي الجملي والفعل. وهناك طريقة واحدة لتنفيذ هذا وذلك بالقول إن الزمن الحاضر لا يحتاج أن يبني علاقة مع الحمل. لم هذه الحالة؟ السبب غير واضح، وهو سؤال لا نملك جوابا عنه[3]. فعطالة/جمود الزمن الحاضر تظهر بشكل واضح في ما يسمى الجمل غير الفعلية حيث يكون فعل الرابطة غائبا في الزمن الحاضر.

يتحقق النفي الجملي في جميع اللهجات العربية الحديثة عن طريق أداة النفي "ما" مع حضور أو غياب اللاصقة/اللاحقة "ش"[4]. وتحضر اللاحقة "ش" دائما في العربية المصرية (8) وفي العربية المغربية (9) بينما تغيب في اللهجات الخليجية (10)[5]. ويختلف الأمر في اللهجات الشامية (11) التي يظهر بعضها اللاحقة "ش" في السياقات الفعلية، والبعض الآخر لا تظهر فيه[6]. نقدم في الأمثلة (8-12) النفي في الحاضر، والماضي، والمستقبل، وفي الجمل الأمرية توالياً:

8) أ. ما بيعرفش يتكلم كوَيِس (ع. المصرية: متن من الأنترنت)

"لا يحسن التعبير"

ب. ما راحوش مبارح

"لم يذهبوا البارحة"

ج. مِش حنؤول ثاني (ع. المصرية: سيناريو فيلم)

"لن نكرر الكلام"

د. ما تِسمعش كلامهم

"لا تسمع لقولهم"

9) أ. ما كيديرش للي عليه (ع المغربية: متكلم أصلي)

"لا يفعل ما يطلب منه"

ب. ما حضرتيش في الوقت

"لم تحضر في الموعد"

ج. ما غاديش يعقل عليك

"لن يتذكرك"

د. ما تبكيش

"لا تبكي"

10) أ. ما يمديك، يسَكرون الحين (ع الخليجية: اتصال منزلي)

"لا يمكنك فعل ذلك، لقد أقفلوا الآن"

ب. ما كَال لك شَي أمس؟

"ألم يقل لك شيئا بالأمس؟"

ج. ما راح أكَول لك أنا مَن

"لن أقول لك من أكون"

د. لا تاكلين الحين الجوناي(Algenai, 2008)

"لا تأكلي الآن"

11) أ. ما بْنُكِل إلّا بِيضْ بَلَدِي (ع الشامية: اتصال منزلي)

"لا نأكل إلا البيض البلدي/الطبيعي"

ب. والله ما رْتاحيتْ يُومْ

"والله لم أرتح ولا يوما واحدا"

ج. أنا ما راح آخدها

"لن آخذها"

د. ما تِمزَحش اِحْكِ جَدْ

"لا تمزح تكلمْ بجد"

الجدول 1: توزيع النفي الجملي في اللهجات العربية[7]

الزمن	ع المعيار	ع المصرية	ع المغربية	الأردنية/الشام	ع الخليج
المستقبل	لن	مِش/مُش	مَ-ش	ما أو مَ-ش	ما
الحاضر	لا	مَ-ش	مَ-ش	ما أو مَ-ش/مُش	ما
الماضي	لم	مَ-ش	مَ-ش	ما أو مَ-ش	ما
الأمر	لا	مَ-ش	مَ-ش	ما أو مَ-ش	لا

2- موقعة النفي الجملي بالنسبة للزمن

تبرز قضايا متعالقة في سياق النقاش حول النفي الجملي في اللهجات العربية المعاصرة، وأول قضية هي موقع إسقاط النفي بالنسبة للمركب الزمني: أسفله أم أعلاه. والقضية الثانية تخص طبيعة اللاصقة "ش" في اللهجات التي توجد بها، سواء كانت مولدة في مخصص إسقاط النفي (انظر بنمامون 1992، وشلونسكي 1997)، أو تشكل مع "ما" رأسا مركبا لنفس إسقاط النفي (انظر بنمامون 2000)، أو أنها ترأس بنفسها إسقاطا أسفل الإسقاط المرؤوس من قبل "ما" (انظر سلطان 2007). لننظر في الإمكانيات الثلاث لإسقاط "ش".

يمكن استبعاد الطرح الأول (كون "ش" مخصصا) لعدم وجود سياقات تظهر فيها، كلها، الرتبة (ش-ما) والتي من المفروض توقعها عندما تفشل عملية النقل التي من المفترض أن تعيد ترتيب العناصر.

وعلاوة على ذلك، يتحقق عنصر النفي في العربية المغربية "ما-ش"، بشكل غير متوقع إذا كانت "ش" مخصصا. والاختيار الثالث، ربما يكون ملائما، إذا استطعنا تفسير لِمَ يجب حضور الإسقاطين معا في مكون النفي. وفي هذا المحور سنتبنى افتراض أن "ما" و"ش" تشكلان رأسا مركبا مع الاعتراف بعدم استقراره، ونفتح الباب لافتراض سلطان (2007) المعقول للغاية، والقاضي بأن مكوني النفي الجملي يشكلان إسقاطين مستقلين[8]. وخلافا لـ "لا" النافية في العربية المعيار ومتغيراتها "لم" و"لن"، لا تحمل "ما" ومُ-ش/مِ-ش/مَ-ش عناصر النفي في اللهجات العربية، معلومات زمنية تخص المستقبل والماضي في الجمل. وبدلا من ذلك يظهر الزمن في الفعل، متصلا بالفعل أو بالموجه. وقد استمد بنمامون (1992، 2000) هذا التحليل من تبنيه لنفس بنية النفي الجملي في اللهجات العربية، أي اعتبار النفي إسقاطا يقع بين المركب الزمني والمحمول. هكذا في الزمن الماضي، يجدر بالفعل أن ينضم/يندمج مع الزمن وله طريق واحد وذلك بالانتقال عبر النفي لكي يتفادى خرق الأدنوية. وبذلك ينتهي الفعل باستقبال الزمن والنفي كليهما. ويتحقق النفي في صورة لاصقة ظرفية بالفعل نتيجة نقل هذا الأخير عبره. ونمثل للبنية الأساسية بالتمثيل (12أ)، وللبنية المشتقة بالتمثيل (12ب):

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

(أ12)

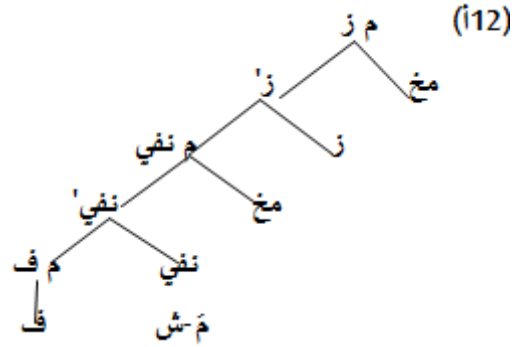

(ب12)

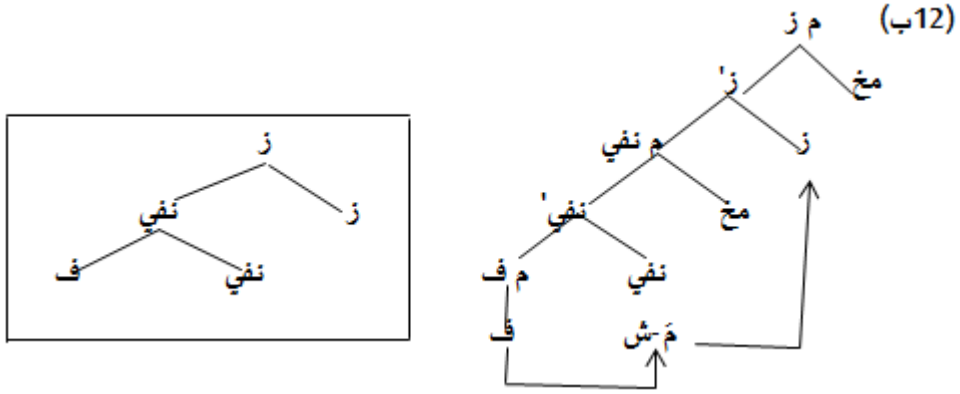

هناك جانب محفز من التحليل يموقع (مَ-ش) بين مركب الزمن والمحمول، ويقدم تفسيرا مباشرا لضم/دمج النفي وزمن الفعل، وبشكل خاص الزمن الماضي للفعل. ولكي يبلغ الفعل الزمن في انتقاله لا بد له أن ينتقل عبر إسقاط النفي لتفادي خرق الأدنوية كما هو ممثل في (12ب). وينتج عن ذلك دمج الفعل والنفي الذي يتحقق بواسطة "مَ" باعتبارها متصلة بالفعل (سابقة) وبواسطة "ش" باعتبارها لاحقة. ويعتبر هذا الدمج بين الفعل والنفي مجرد نتيجة ثانوية لحاجة الفعل إلى بلوغ رأس إسقاط الزمن. وبناء على ذلك ليس للفعل خيار سوى الاندماج مع النفي. وهذا التحليل يحفزنا على موقعة إسقاطات النفي والزمن والفعل كما في التمثيل (12أ) أعلاه. ولا نحتاج إلى اشتراط الدمج بين النفي والفعل بالنظر إلى الافتراض الصرفي الواضح أن النفي يمكنه أن يكون متصلا صرفيا. وما تبقى من العمل ينجزه التركيب وبشكل خاص القيود المفروضة على نقل الفعل. وهناك دافع آخر مهم لموقعة النفي بين مركب الزمن والمحمول يأتي من الجمل غير الفعلية. ففي هذه التراكيب يحتل الفاعل والمحمول في سياق النفي الجملي الرتبة: "فاعل-نفي-محمول". ولا يسمح بالترتيب "نفي-محمول-فاعل" وهو ما نمثل له بالجمل (13) و(14) من العربية المغربية والعربية المصرية تواليا:

13) أ. لْوَلد ماشي هنا (ع المغربية: المتكلم الأصلي)

"الولد ليس هنا"

ب. * ماشي لولد هنا

"ليس الولد هنا"

14) أ. اِلْوَلَد مِشْ هِنا (ع المصرية: المتكلم الأصلي)

"الولد ليس هنا"

ب. * مِش هِنا لْوَلَد[9]

"ليس هنا الولد"

إذا كان الفاعل "الولد" في مخصص رأس الزمن ليوافق/يسوغ سمته الإعرابية، فإن النفي يجب أن يكون أسفل الزمن تبعا للتحليل القائم على موقعة إسقاط النفي بين رأس الزمن والمحمول. ومن جهة أخرى إذا كان النفي أعلى من الزمن فهناك تفسيرات مختلفة يجب أخذها بعين الاعتبار لكي ينتقل الفاعل إلى موقع يسار رأس النفي الأعلى. وهكذا يصح لنا أن نفترض أن النفي الجملي على الأقل في اللهجات العربية، يتموقع بين مركب الزمن والمحمول. هذه الحالة تقوم على ثلاثة حجج أساسية: تخص الحجة الأولى أدوات النفي الزمني "لم" و"لن" في العربية المعيار. وتقوم الحجة الثانية على اعتبار الفاعل يسفل/يتموقع أسفل النفي الجملي في العربية المغربية والمصرية. وتقوم الحجة الثالثة على ضرورة اندماج/ضم الفعل مع النفي في جميع اللهجات العربية، في الزمن الماضي بالخصوص، والاندماج/الضم مع النفي يجب أن يكون تابعا/ إلى جانب حاجته للاندماج مع الزمن. تتعلق الأسس النظرية للحجتين الأولى والثالثة بالأدنوية، أي فعل الحجز المفترض للنفي، النفي حاجز يمنع الفعل من حمل الزمن الأساس للجملة في العربية المعيار، ويجبره على الاندماج الضم (اندماج النفي والزمن) في اللهجات. ننتقل الآن إلى ستة أجزاء/أدلة من افتراض يقودنا إلى تحليل معاكس. أي أن إسقاط النفي أعلى رتبة من إسقاط الزمن كما عند الفاسي االفهري (1993)، وشلونسكي (1997)، وسلطان (2007). بعد تقديم الأدلة المناسبة لهذا التحليل، سنقارن المقاربتين ونناقش النتائج.

يأتي الدليل الأول من واسمات زمن المستقبل. فقد اعتبرنا انه من بين الحجج المنتقدة لموقعة النفي بين مركب الزمن والمركب الفعلي، مبنية على أن الزمن التام للفعل [+ماض] يندمج/يتضام مع النفي كذلك، وهذا ناتج عن ضرورة انتقال الفعل إلى الزمن، وهو ما يلزم بعد ذلك الاندماج/الضم مع النفي بناء على الأدنوية. ومع ذلك ففي الجمل ذات الزمن الحاضر أو المستقبل في العربية المغربية، يندمج النفي مع الفعل ومع موجه المستقبل كما في (15أ) و(15ب) توالیا:

15) أ. ما تَيْقْراش (ع المغربية: المتكلم الأصلي)

"لا يقرأ"

ب. ما غاديش يْقْرا

"لن يقرأ"

إذا كان الفعل، كما أشرنا سابقا، في الزمن الحاضر لا يحتاج أن ينتقل إلى الزمن (وهي خاصية عامة للزمن الحاضر تتجلى بوضوح في سياق الجمل غير الفعلية)، فإن الزمن قد لا يكون السبب في حاجة النفي إلى الاندماج/الضم مع الفعل. وبالنظر إلى الجمل ذات الزمن المستقبل في العربية المغربية، فقد بين بنمامون (2000) أنها جمل في الحاضر المستقبلي، أي جمل ذات زمن حاضر تركيبي، لكن بتأويل المستقبل (انظر كمري (Comrie, 1976)). وواقع استعمال المحمول الحركي (غادي) في سياق الزمن

المستقبل يجعل من هذا التحليل معقولا. كذلك توجد خاصيتان للموجه "غادي" تتطلبان إعادة النظر في التحليل المقترح في بنمامون (2000). فالخاصية الأولى لـ"غادي" في العربية المغربية، أنها ليس من الضروري أن تصرف مع العدد أو الجنس وهذا الأمر لا ينطبق على باقي المحمولات الحركية. وعندما نستعمل "غادي" فعلا للحركة يكون من الضروري تصريفها مع العدد والجنس (16ب)، ولكن عند استعمالها في الجمل ذات الزمن المستقبل لا يكون ذلك ضروريا (17ب). كما يمكنها تكوين مركب بسيط مع الفعل. لننظر لهذا الاختلاف في (16) و(17):

16) أ. لَوْلاد غادين للدار

"الأولاد ذاهبون إلى الدار"

ب. *لولاد غادي للدار

17) أ. لولاد غادين يقراو

"الأولاد سيدرسون"

ب. لولاد غادي يقراو

"الأولاد سيدرسون"

ج. لولاد غيقراو

"الأولاد سيدرسون"

تجعلنا هذه الوقائع نشك في الفكرة التي تعاملنا بها مع الحاضر المستقبلي في العربية المغربية. بالأحرى يبدو أن إسقاط الزمن موسوم للزمن المستقبل ومرؤوس بواسمات يمكن أن تكون مستقلة صرفيا. رغم أن الاتجاه التطوري لها يجعل منها متصلات وصرفات للفعل بالأساس، ونماذج نمطية لتطور واسمات الزمن المستقبل (انظر Bybee and all, 1994) . والوقائع نفسها نجدها في لهجات عربية أخرى. فالزمن المستقبل في العربية المصرية (18)، والشامية (19)، والخليجية (20) يتحقق بواسطة الأدوات "راح" و"حَ-" و"هَ" وفي العربية المغربية بواسطة الأداة "غادي" أو صيغتها المختصرة "غَ":

18) حَيشتغلو لمَّا يعرَفو (ع المصرية: متن من الأنترنت)

"سيشتغلون عندما يستطيعون"

19) أوّل سِتّه راحْ يأَدْموها (ع الشامية: اتصال منزلي)

'أول ستة سيقدمونها"

20) راح نسجِّل الأسامي (ع الخليجية: اتصال منزلي)

"سنجل الأسماء"

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

21) غادي نخرُج (ع المغربية: متكلم أصلي)

"سأغادر"

والمهم أن الجمل ذات الزمن المستقبل يتم نفيها كما يلي:

22) مِشْ حَيسكتو على كِده أبدا (ع المصرية: معطيات مصرية من الأنترنت)

"لن يسكتوا على هذا الوضع أبدا"

23) أنا ما راح آخذها (ع الشامية: اتصال منزلي)

"أنا لن آخذها"

24) مَغاديش نخرج (ع المغربية: متكلم أصلي)

"لن أخرج"

25) ما راح أكَول لك أنا مَن (الخليجية: اتصال منزلي)

"لن أقول لك من أكون"

بناء على المعطيات أعلاه، وكما أشار (سلطان. 2007، ص. 185)، في العربية المصرية ليس من الضروري أن يندمج النفي مع واسمات المستقبل. ولكن الأهم أن يسبقها وهذا يعني أن يتحيز النفي أعلى من المركب الزمني كما يوضح التمثيل (26)[10]:

(26)

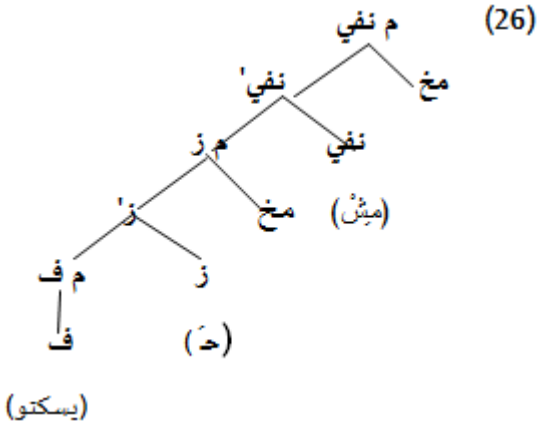

(يسكتو)

بالنظر إلى العربية المغربية، لا يظهر توزيع واسمات المستقبل بشكل قاطع أن هذه الأخيرة تقع أسفل مركب الزمن لأن واسمات الزمن المستقبل في العربية المغربية تندمج مع النفي. وهكذا يبدو لأن الدمج مع النفي لا يتصل مباشرة بأي علاقة بين الفعل والزمن. وسنناقش التأثير البعيد المدى لهذه النتيجة في ما بعد، لكن لنقدم ونناقش حججا أخرى داعمة لما سبق. في العربية المغربية، هناك مقولات أخرى لا تبني أي علاقة مع النفي أو الزمن لكنها تندمج كذلك مع النفي. مثلا إضافة إلى الأفعال في العربية المغربية (وكذا بعض اللهجات المصرية) يمكن للنفي الاندماج مع المحمول الاسمي، المحمول الوصفي، مع الحرف عندما يكون المفعول متصلا، أو ظرفا مكانيا[11].

27) أ. لْوَلْد ما طْبيبش (ع المغربية: المتكلم الأصلي)

"الولد ليس طبيبا"

ب. لولد ما طويلش

"الوليد ليس طويلا"

ج. لولد ما حْداهاش

"الولد ليس بقربها"

د. لولد ما هْناش

"الولد ليس هنا"

في الواقع، العربية المغربية هي في غاية الاتصال باللهجات، إلى حد الاهتمام بالضم/الدمج بين النفي والرؤوس غير الفعلية. وفي كل اللهجات المدروسة هنا تسمح علامات الوجودية وكذا علامات الملكية، أو قد تقتضي ضم/دمج النفي معها.

الوجودية:

28) ما فيش ولا عَيِّلْ هِنا (ع المصرية)

"لا وجود لأي طفل هنا"

29) ما فِي أَيْشِي ماشِي (ع الشامية)

"لا شيء يعمل هنا"

30) و ما فيهْ فْلُوس حكَ التّذاكر (ع الخليج)

"ولا يوجد ثمن التذاكر"

المِلكية:

31) ما عَنْدِيش لَكْتاب (ع المغربية)

"لا أملك الكتاب"

32) ما عنديش قُدْرَة أكرَهْ شَخْصْ (ع لبنان)

"لا أستطيع كُرْهَ أحد"

33) ما عندي سيارة (ع الخليج)

"لا أملك سيارة"

34) ما عِنديش وأْت (ع المصرية)

"ليس لدي وقت"

الجدول 2: النفي غير الفعلي في اللهجات العربية[12].

	الحرف	الملكية	الوجودية	الاسم	الصفة	المشارك
ع المصرية	ما-مع-ه(و)-ش	ما-عَندي-ش	ما-فِي-هُ-ش	مِش معَلِّم	مِش عَيَان	مِش نايم
ع اللبنانية	(ما)-معْ-ش	ما-عِنْدِ-ش	ما-فِي-ش	مِش معَلِّم	مِش مَرِيض	مِش نايم
ع المغربية	مَ-معَ-هـ-ش	مَ-عْند-و-ش	مَ-كَيْنَش-ش	مَشِ مُعَلِّم	مَ-مرِض-ش	مَ نَعْس-ش
ع الخليج	مُو-عَلا	ما-عِنْدِ	ما-فييه	مُو شُغلَك	مُو واضِح	مُو كَاعِد

تُظهر ضرورة ضم الرؤوس غير الفعلية مع النفي أنه في استقلال عن الزمن، يكون قابلا لجذب الرؤوس للاتصال بها. نحتاج للسماح بهذا الخيار بغض النظر عن موقع النفي في بنية الجملة المرتبط بالزمن. فإذا كان النفي بين مركب الزمن والمحمول، يجب السماح للمحمولات غير الفعلية في العربية المغربية، وواسمات الوجودية والملكية في اللهجات الأخرى أن تندمج مع النفي.

وإذا كان موقع النفي أعلى من الزمن، فالأمر نفسه ينطبق على المحمولات الفعلية وغير الفعلية. هذا الضم قد لا يكون صادرا عن التركيب الضيق لكن عملية في الصورة الصوتية. هناك ما يبرر إجراء المزيد من البحث ولكن يبدو أن الأدلة تصب في صالح تحليلات الفاسي الفهري (1993)، شلونسكي (1997) وسلطان (2007)، وفقا لها يحتل النفي إسقاطا أعلى من الزمن[13].

(35)

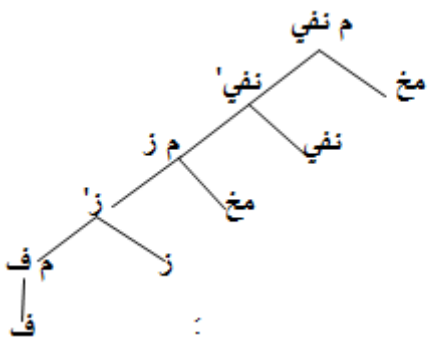

يأتي الدليل الثاني الداعم لهذا التحليل من العربية الكلاسيكية ومن تحليل النحاة العرب القدماء للتراكيب التي تسند فيها "لا" الإعراب للفاعل في جمل من قبيل (36) المأخوذة من الناديري (Al-Nadirii, 2009) :

36) لا مدرسين غائبون

تسلك "لا" هنا سلوك المصدري "أنّ" التي تسند كذلك إعراب النصب للفاعل.

37) أعتقد أنّ الولدَ هنا

تعتبر السياقات التي قد يأخذ فيها الفاعل إعراب النصب إما سياقات موسومة بعلامة إعراب استثنائي حيث يمكن فيها للإسقاط الأعلى في الجملة العليا أن يصل إلى داخل الجملة المدمجة ويسند الإعراب لفاعله، أو سياقات عليا حيث يمكن للرأس الأعلى من مركب الزمن إسناد إعراب النصب لمخصصه. ولسنا على علم بأي حالات أخرى لإعراب يسنده رأس أدنى من

مركب متصرف يسبق هذا الأخير. لكن لدينا دليل من العنصر المستقطب للنفي "عَمّر" في العربية المغربية (ولهجات أخرى) الذي بدوره يسند إعراب الجر إلى الفاعل المدمج انظر بنمامون (Benmamoun, 1992) .

38) عَمّرهم ما جاو

"لم يأتوا أبدا"

يتحقق الفاعل في (38) في صورة متصل مضاف لـ "عَمّر" التي تسبق الفعل الماضي التام الذي من الطبيعي أن يسند إعراب الرفع للفاعل. هكذا يمكننا استنتاج أن أي رأس يسند إعرابا غير إعراب الرفع للفاعل في سياق الزمن التام، يجب أن يكون أعلى رتبة من الزمن[14]. إذا كان هذا صحيحا، فإنه من البديهي أن ترأس أداة النفي "لا" إسقاطا أعلى من مركب الزمن.

يأتي الدليل الثالث لدعم التحليل المقترح من العناصر المستقطبة للنفي في العربية المغربية (NPI) تبعا لـ (بنمامون Benmamoun E. , 1997). حيث يتوارد العنصر (حتى+اسم) في الموقعين: قبل الفعل وبعد الفعل معا[15].

39) أ. حتى ولد ما قرا الكتاب (ع المغربية: المتكلم الأصلي)

"لم يقرأ الكتاب أي ولد"

ب. ما قرا حتى ولد الكتاب

"لم يقرأ الكتاب أي ولد"

ج. الولد ما قرا حتى كتاب

"الولد لم يقرأ أي كتاب"

يقدم بنمامون (Benmamoun E , 1997) دليلا على أن (NPI) يجب أن تسوغ في إطار علاقة مخصص-رأس مع النفي في (39أ) عندما تحل قبل الفعل. وفي التحليل القائم على اعتبار النفي أعلى من الزمن، تكون علاقة التسويغ صريحة ويكون (NPI) في مخصص مركب النفي[16].

يتعلق الدليل الرابع بتوزيع النفي المتقطع/المتناوب والنافيات (مُو/موه/مِش/مُش/مَشِ) في الدوارج العربية. حيث تبنى هذه العناصر بشكل نمطي في سياق المحمولات غير الفعلية ومكونات النفي. وكما أشير إليه من قبل (Brustad, 2000) وسلطان (soltan, 2007) ، تبنى كذلك هذه النافيات في سياق المحمولات الفعلية في جمل تحمل أفعالها الزمن الماضي. وكما نعلم، كل اللهجات تسمح بهذا النموذج كما هو ممثل أسفله:

40) أ. مِش كَبْتِ بَدلة؟ (ع المصرية: Brustad (2000))

"ألم تأت ببدلة؟"

ب. مَشِ كُنتِ في الدار؟ (ع المغربية)

"ألم تكن في الدار؟"

ج. مُو كَلت هوَ راح؟ (ع الكويت)

"ألم تقل أنه ذهب؟"

د. ما عِرفُ؟ (ع اللبنانية)

"ألم يعرفه؟"

هـ. مِش كُنتِ في البيت؟ (ع اللبنانية)

"ألم تكن في البيت؟"

بناء على التحليل الذي يموقع إسقاط رأس النفي بين مركب الزمن والمركب الفعلي، من المتوقع استبعاد الأمثلة أعلاه. ففي عون وآخرين (Aoun, 2010) قُدّمت تعليلات مختلفة لهذا النموذج، واعتبرت العناصر النافية ذات سلوك مزدوج/ثنائي تجاه ما ينفي الجملة المدمجة كليا. وهناك حجة أساسية واحدة لهذا التحليل هي أن عنصري نفي (نفي مزدوج) يمكنهما التوارد في الجمل كما في (41) من العربية المغربية:

41) أ. مَشِ مَكُنتِشْ في الدار؟

"ألست لم تكن بالدار؟"

ب. مَشِ حتى واحد مَ-جا؟

"أليس لم يأت أحد؟"

هناك أيضا حالات أخرى لا يمكن إهمال كونها من حالات النفي أو أنها عناصر نافية تأتي مع جمل مختلفة. ومن بينها حالة الأمر في العربية الكويتية (انظر الجناي 2008) الذي يعتبر أن الأمر في العربية الكويتية يتحقق عبر ثلاث طرق. نقدم هنا الخيارات الثلاثة مع تأويلات الجناي لها:

42) أ. لا تَكْلين الْحينْ (للتعبير عن النهي والتوكيد)

"لا تأكلي الآن"

ب. مُو تَكْلينْ الحين (للتعبير عن التحذير)

"لا تأكلي الآن"

ج. ما تَكْلينْ الحين (تجعل لك انطباعا أن هذا الأمر قيل من قبل)

"لا تأكلي الآن"

يعتبر النموذج المقدم في (42أ) بواسطة "لا" الناهية النموذج الغالب في العربيات الخليجية. وما يهمنا هو النموذج (42ب). أما النموذج (42ج) فهو شبيه بما نجده في اللهجات المغاربية وفي اللبنانية والخليجية، باستعمال "ما" بمفردها أو على شكل نفي متقطع كما في العربية المغربية في (43):

43) مَ-تَكُلشْ دابا (ع المغربية)

"لا تأكل الآن"

تُظهر (42ب) نموذجا مهما يجعل النفي الذي غالبا ما يرد في سياقات غير فعلية متاحا. والتحليل الجملي المزدوج (bi-clausal) في (42ب) ليس مقبولا لأن النفي في الأمر المنفي يقتضي حضور سابقة الشخص في الفعل، والغائبة في الأمر الموجب (بنمامون 2000). وهذا يجعلنا نقترح أن النفي والفعل يوجدان في نفس الجملة. وكذا ليس واضحا بشكل تام كيف يمكن أن يبدو التحليل الجملي المزدوج في الجملة (42ب)؟. يمكن معالجة الأمر بسهولة إذا ما كان النفي أعلى من الزمن، في هذه الحالة في العربية الكويتية، يملك النفي خيار عدم الضم/الدمج مع الفعل. باختصار لا يمكننا استبعاد الوصف الجملي المزدوج في بعض السياقات كما (40)، ومن المعقول أن النفي غير المتقطع/المتناوب (المسمى النفي غير الفعلي) يمكن أن يرد في سياق

الأفعال التي تتناسب دائما مع هذا التقطيع/التناوب. ومن الواضح أننا نحتاج للمزيد من البحث في التراكيب أعلاه، قبل تطوير مقاربة أكثر ملاءمة.

يتعلق الدليل الخامس بتوزيع فئة أخرى من العناصر المستقطبة للنفي، وقد أحال بنمامون (Benmamoun E. , 2006) على هذه العناصر باعتبارها رؤوسا لـ (NPI). وتدخل هذه العناصر في علاقة مع النفي كما بينا في حالة عدم ظهور"ش" وهو الأمر الواضح في سياق العناصر المستقطبة للنفي. كما المعطيات في (44)[17].

44) أ. مَزال مَ-جا (ع المغربية)

"لم يأت بعد"

ب. عَمّر مَ-جا

"لم يأت أبدا"

حسب بنمامون (2006)، تشبع هذه الرؤوس (رؤوس (NPI)) علاقتها مع النفي من خلال الدخول معه في علاقة رأس-رأس. وتتحكم هذه الرؤوس في الإسقاط المتضمن للنفي الأمر الذي يسمح بتسويغ هذا الأخير. لنترك جانبا مسألة ما إذا كانت هذه هي آلية التسويغ الصحيحة، ولكن الواقع هو أن العناصر المستقطبة للنفي يجب أن تتجاور مع النفي، الأمر الذي يمكن أن يتحقق بسهولة في حالة ما إذا كان النفي أعلى من الزمن. فمثلا ينتقي عنصر النفي "عمّر" مركب النفي الذي يشبع ما يقتضيه تسويغه. والأهم أن تسويغ العناصر المستقطبة للنفي ترتبط بشكل خاص بالنفي الأعلى من الزمن كما في العربية اللبنانية حيث العنصر "عُمْر" الذي ينتقي مركبا زمنيا مخصصا بالزمن الماضي، يندمج مع النفي بدلا من الفعل:

45) ما-عُمْرِ-ش سْمَعْتها (ع اللبنانية)

"لم أسمعها أبدا"

والطريقة الوحيدة لكي يندمج العنصر "عُمْر" مع النفي تقتضي أن يكون هذا الأخير في إسقاط أعلى من الزمن الذي يستضيف الفعل في الزمن الماضي. وفي إطار التحليل الذي يموقع النفي بين مركب الزمن والمركب الفعلي، يخلق الاندماج بين الفعل والزمن وبين النفي والعنصر المستقطب للنفي، سلاسل متقاطعة ما يخرق الأدنوية التركيبية. ويبرز المشكل نفسه إذا كان الضم في الصورة الصوتية. والرؤوس (ز، ف، NPI، نفي) لن تكون متجاورة في إطار هذا التحليل. ببساطة ليس هناك مكان للضم تحت المجاورة.

يتعلق الدليل السادس بما نعتقد أنها علامة نفي ظاهرة في العربية المغربية، ونشير أن النفي في العربية المغربية ينبني على المتصل "ما" واللاحقة "ش". إضافة إلى هذه الأدوات المتقطعة، هناك أدوات أخرى للنفي الجملي في لغات يحتمل أنها غير متداولة ولكنها واردة وتسير في طريق النضج لتصبح علامات نفي جملي كاملة الأهلية. وهي الأداة "كَاع" التي تتوارد مع "ما" لتعبر عن النفي الجملي ويمكن أن تحضر في كل أنماط الجمل التي ناقشناها إلى حد الآن كما توضح الأمثلة (46):

46) أ. كَعْ مَ-جا (العربية المغربية)

" لم يأت"

ب. كَع مَ-غَدِ يْجِي

"لن يأتي"

ج. كَع مَ-تيسكن هنا

"لا يسكن هنا"

د. كَع مَ-تْمْشِ

"لا تذهب"

هـ. كَع مَ-هُوَ في الدار

"ليس بالدار"

و. كَع مَ-هُو طْويل

"ليس بالطويل"

يعود أصل علامة النفي "كَع" إلى وحدة دنيا ترتبط بكلمة "قاع" أو أدنى نقطة في الشيء، تحافظ على استعمالها الأدنى عندما ترد بعد الفعل كما في (47):

47) مَ-جاش كَع

"لم يأت بالمرة"

هكذا تُؤول "كَع" في (46) باعتبارها نافيا منتظما وباعتبارها عنصرا مستقطبا للنفي في (47)، وبناء على تواردها في (47) مع النفي الجملي "ما...ش" فإنها لا تعبر عن النفي الجملي[18]. من جهة أخرى في (46) لا توجد "ش" وليس هناك تأويل قطبي لـ "كَع" التي تعبر عن النفي الجملي، وتعوض إلى حد ما النافي "ش". تشكل الوحدات الدنيا المصادر التطورية النموذجية للنفي الجملي وفقا لما يعرف بدورة جسبرسن (Jesperson Cycle) (انظر زانوتيني (Zanuttini, 1997) ، وجلدرن (Gelderen, 2008)، ولوكاس 2010)[19]. وما يهم بالنسبة لنا هو أن هذا العنصر يُستعمل للتعبير عن النفي الجملي في العربية المغربية إلى جانب "ما" ومن الواضح أنه يحل في إسقاط أعلى من الزمن. في الواقع يبدو أنه يحل في نفس الموقع بين مركب الزمن ومركب المصدري الذي يرأس العناصر المستقطبة للنفي مثل "عَمّر" و"عُمْر" في العربيتين المغربية واللبنانية تواليا.

لتلخيص هذه الفقرة، ناقشنا ستة أدلة تجريبية لموقعة النفي الجملي أعلى مركب الزمن، وكان أولها أن علامات المستقبل في العربية المصرية واضح موقعها أدنى النفي كما بين سلطان (2007). وثانيا، قد تسند عناصر النفي إعرابا غير إعراب الرفع للفاعل على قدم المساواة مع العناصر التي هي أعلى من الزمن المتصرف مثل المصدري. ثالثا، يمكن تسويغ مركب العناصر المستقطبة للنفي (الفاعل والمفعول المتصدر) في موقع قبل النفي، وهو أمر سهل الحدوث إذا كان النفي أعلى من الزمن. رابعا، أدوات النفي غير المتقطعة التي غالبا ما تتوارد في سياقات لا يندمج فيها الفعل مع الزمن، ويمكنها أن تتوارد في مثل هذه السياقات ولكن بتأويلات خاصة. خامسا، توزيع ما يسمى برؤوس العناصر المستقطبة للنفي، التي يجب أن تكون دائما مجاورة للنفي الجملي، تدعم حجة أن الإسقاط المباشر يقع أدناه مركب النفي وليس مركب الزمن. سادسا، طورت العربية المغربية نافيا جديدا يحتل موقعا أعلى من واسمات الزمن مثل واسمات الزمن المستقبل.

بناء على الأدلة الستة المقدمة آنفا، تترجح موقعة النفي الجملي في اللهجات العربية أعلى المركب الزمني، وهذا ينطبق على أداة النفي ومتغيراتها "لم" و"لن"، والأداة "ليس" في العربية المعيار، وعلى "ما" ونظيراتها في اللهجات العامية. وبالنسبة لكل من العربية المعيار واللهجات العامية، لا يبدو أن الارتباط فيهما بين النفي والفعل يُدخل الزمن أو على الأقل ليس الزمن المتدخل

الوحيد. ويبدو أن النفي ينزع إلى الاعتماد صرفيا على مستضيف تحته. وهي النتيجة التي سنستخدمها في الفقرة الموالية. لكن قبل تناول هذه القضية لنناقش توزيع أداة النفي "ما" في العربية المعيار ودليلا متبقيا من التحليل المقترح لموقعة النفي بين المركب الزمني والمحمول، أي أنه في العربية المغربية والعربية المصرية يرد النفي بين الفاعل والمحمول في الجمل غير الفعلية.

3- "ما" في العربية المعيار

تملك "ما" النافية انتشارا واسعا في العربية المعيار كذلك، حيث ترد في الجمل غير الفعلية مع الاسم والمشارك والصفة ومع المحمول الحرفي كما في الأمثلة (48) المقتبسة من (المتوكل. 1993، ص ص. 80-81).

48) أ. ما محمدٌ كاتبٌ

ب. ما هندٌ حزينةٌ

ج. ما خالدٌ في البيت

وقد تنفي "ما" الجمل في الزمن الماضي كما في (49):

49) ما سافرت هندٌ

تعتبر طبيعة "ما" النافية في العربية المعيار أقل إثارة للجدل، حيث قدم أوحلا (1993) تحليلا مهما تحل فيه "ما" في موقع أعلى من مركب الزمن، ويحتمل أن يكون إسقاطا للبؤرة (Focus Projection). وهذا الافتراض يتبناه كذلك عون وآخرون (2010). يسمح لنا إسقاط كل من "ما" و"لا" في موقع أعلى من الزمن، كما عند شلونسكي (1997) وسلطان (2007)، بتقديم تحليل واحد ثابت للنفي الجملي يشمل اللهجات العربية والعربية المعيار[20]. لذا نعتمد بشكل مبدئي البنية أسفله للنفي الجملي لكل اللهجات العربية المدروسة في هذه الفقرة[21].

(50)

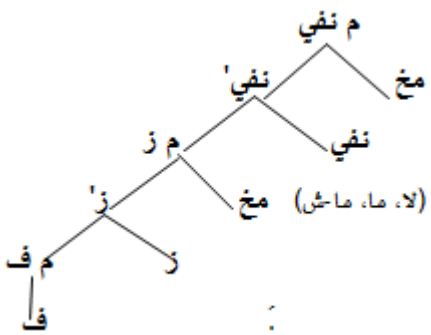

ليس هناك شك في كون "ما" رأسا بناء على ما قدمنا بكونها يمكن أن تسند إعراب النصب للفاعل وتتحكم/تعمل داخل الإسقاط الأدنى. وباعتبارها لا تمنع/تحجز اندماج/ضم الزمن الماضي والفعل، نقترح أن تكون في إسقاط أعلى من الزمن. وإذا صح هذا الأمر سيكون ذلك دليلا على أن ضم/اندماج كل من النفي والزمن والفعل ليس له تأثير على موقعة النفي أعلى أو أسفل مركب الزمن.

4- تقويم تضارب الافتراضين: النفي أعلى/أسفل الزمن

قبل مقارنة مزايا الافتراضين، مع أو ضد موقعة مركب النفي أعلى من مركب الزمن، لنعد النظر في مسألة موقع الفاعل في علاقته بالنفي الجملي. ففي العديد من اللهجات العربية كالمغربية والمصرية، يحل الفاعل المعجمي قبل النفي الجملي، وقد أشار بنمامون (2000) إلى أن الفاعل يجب أن يكون في مخصص مركب الزمن، وهو الموقع نفسه الذي يجذب الفاعل في الإنجليزية وفي لغات أخرى. وقد استدل عون وآخرون (1994) كذلك، على أن الفاعل يجب أن يحل في مخصص مركب الزمن بشكل ظاهر، ما يعني أنه في الترتيب (VSO: فعل-فاعل-مفعول)، يجب أن يحل الفعل في موقع أعلى. بناء عليه، لننظر في الجملة (51):

51) ليس هناك ولد في البيت

في الجملة (51)، يلحق الظرف الحشوي (هناك) بـ"ليس" الممثلة للنفي الجملي. وقد اعتبر التحليل المعيار المقدم في نموذج المبادئ والوسائط، أن هذا الفاعل الحشوي يدمج لإشباع بعض خصائص إسقاط المركب الزمني (أي مبدأ الإسقاط الموسع).

وبناء عليه يجب أن تكون "ليس" في (51) في إسقاط أعلى، أعلى من مركب الزمن[22]. هذا إذا دليل قوي على أن النفي أعلى من المركب الزمني وأن الفاعل قد يرد أيضا في مخصص النفي (هذا متوقع في العربية لأن النفي يحمل تطابق الفاعل). إضافة إلى مخصص مركب الزمن، يمكن للفاعل أيضا أن يكون في مخصص النفي. ومن خلال المعطيات (13-14) في العربيتين المغربية والمصرية، حيث يجب على الفاعل المعجمي أن يسبق النفي الجملي في الجمل غير الفعلية، يحتمل أن يكون الفاعل في مخصص مركب النفي. وهذا راجع بالضرورة إلى القيود المفروضة في هذه اللهجات حيث يجب أن يُملأ مكان مخصص النفي، ويحتمل أن يكون ذلك بموجب مبدإ الإسقاط الموسع. وفي حالة الجمل ذات المحمولات الفعلية، يمكن للترتيب (فعل-فاعل-مفعول) أن يكون حالة يملأ فيها رأس مركب النفي من قبل رأس يحمل سمات التطابق التي لها القابلية لإشباع مبدإ الإسقاط الموسع تبعا لما جاء به (Alexiadou & Anagnostopoulou, 1999). ويبدو هذا توسيطا للاختلاف لأنه في العربية المعيار، لا تتطلب أداة النفي "ما" مخصصا ظاهرا كما رأينا في المعطيات (48). أيضا في لهجة صنعاء اليمنية، وكما نقل واطسون (1993)، يمكن للفاعل الضميري أن يلحق فعليا برأس النفي[23]. وهكذا بينما تعتبر الجملة (52أ) في العربية المغربية لاحنة، تكون نظيرتها الصنعائية/اليمنية (53ب) المنقولة عن واطسون (Watson, 1993) ، نحوية بالكامل[24].

52) * مَشِ هُوَ هْنا (ع المغربية)

53) مِش هُو هانا (ع صنعاء اليمن)

بناء على معطيات اللهجة الصنعائية، يظهر أن الفاعل يمكن أن يكون أسفل من النفي في الجمل غير الفعلية، ولم يتبق لنا سوى اثنين من الأدلة الداعمة لموقعة إسقاط النفي أسفل من إسقاط الزمن، والدليلان معا متعالقان، ويتألفان من أداتي النفي الزمنيتين "لم" و"لن" في العربية المعيار، ومن أدوات النفي المتقطعة في اللهجات العربية، كالمغربية والمصرية والصنعائية ولهجات يمنية أخرى، واللبنانية. أما النفي غير المتقطع فغير مسموح به عموما في الماضي، وفي الجمل الأمرية، وفي أغلب الجمل ذات الزمن الحاضر مع محمول فعلي. من خلال التحليل الذي بموجبه يحل النفي أسفل مركب الزمن، يمكن اشتقاق أدوات النفي الزمنية بالسماح للنفي بمنع نقل الفعل إلى الزمن، وإعطاء الخيار للنفي لاستضافة الزمن بدلا من تأثير الأدنوية الكلاسيكية. والنزوع إلى الحصول على اندماج/ضم الفعل مع النفي في الزمن الماضي، والأمر، وأغلب سياقات الزمن الحاضر،

أيضا مطلوبة، إذا كان من الواجب صعود الفعل إلى الزمن الذي بدوره يدفع النقل بواسطة النفي وليس عبره، ومن هنا يأتي النموذج المتقطع. هذه الأدلة مطلوبة لكنها تعتمد على افتراضات حاسمة أي أن النفي من تلقاء نفسه لا يمكنه أن يجذب الزمن أو الفعل. وقد سبق وأشرنا إلى أنه ليس الفعل وحده الذي بإمكانه الاندماج/الضم مع النفي ولكن أيضا، الاسم والصفة والحرف. وهو ما يجعلنا نستنتج أن الاندماج/الضم بين الزمن والنفي في العربية المعيار وبين الفعل والنفي في اللهجات الحديثة، ليس مقصورا على الزمن. ومن جهة أخرى يبدو أن النفي في العربية المعيار وفي اللهجات الحديثة يفضل الدمج/الضم الصرفي عندما يكون متاحا. ففي العربية المعيار يندمج النفي مع الزمن وفي العربية المغربية يمكنه أن يندمج مع عدد من العناصر المعجمية بغض النظر عما إذا كانت زمنية أم لا. يبدو أن هناك استمرارية في العربية المعيار التي تسمح بالضم مع المقولة الوظيفية الزمن، بينما تسمح اللهجات الحديثة (الخليجية، اللبنانية والمصرية) بالضم مع الفعل. وفي العربية المغربية وبعض اللهجات الأخرى يسمح بالضم مع مقولات معجمية أخرى مثل الأسماء والصفات. يبدو أن النفي هو العنصر الرئيس هنا وليس الزمن وهو ما يتماشى مع التحليل الذي يموقع إسقاط النفي أعلى من إسقاط الزمن. وهو تحليل ينسجم مع توزيع علامات المستقبل، مع الرأس ومركب العناصر المستقطبة للنفي، مع الإعراب، ومع أداة النفي "كَع" في العربية المغربية. أيضا يترك هذا التحليل مجالا للحالات التي لا يندمج فيها الزمن مع النفي في العربية المعيار، ولا يندمج الفعل مع النفي في اللهجات الحديثة. وهذه حالة "ما" التي لا تندمج مع الزمن في العربية المعيار وحالة الأمر المنفي في العربية الكويتية التي تستعمل "مو" التي لا تندمج مع الفعل كما في (42ب). في هذه الحالات يبدو العوامل التطريزية والذريعيات عوامل رئيسية وقضايا مهمة تستحق التحليل بعمق.

5. خلاصة

نخلص إلى أن النفي الجملي في العربية المعيار ولهجاتها (المغربية، المصرية، الخليجية، اللبنانية)، له إسقاط أعلى من إسقاط الزمن. وهذا يسمح بتحليل موحد بالنسبة لباقي اللهجات وبالنسبة لباقي أدوات النفي ضمن اللهجات. باعتبار النفي رأسا لإسقاط يتحكم في الزمن، يمكنه أن يتفاعل مع مركب الزمن والعناصر التي يستضيفها، وخاصة رأس الزمن (T) (كما في حالة النفي الزمني بـ"لم" و"لن" في العربية المعيار)، أو العناصر التي يستضيفها رأس الزمن (T) (كما في حالة علامة المستقبل في العربية المغربية، والأفعال الماضية في كل اللهجات)، أو الفاعل الحال في مخصص مركب الزمن، كما دل على ذلك الإعراب المسند من قبل النفي للفاعل في العربية المغربية. وواضح أن هناك عدة قضايا التي تظل مفتوحة وخاصة القضايا المتعلقة بالسمات التي تقود هذا التفاعل بين النفي والزمن والمحمول والمكون الذي يقع فيه هذا التفاعل. ونحيل هنا على اقتراحات كل من شلونسكي (1997) وسلطان (2007)، رغم أننا نؤمن أن التحليل الأكثر مقبولية هو الذي يرجع الضم بين النفي وما يستضيفه إلى وجهة الصورة الصوتية (PF Interface). ويبدو هذا الخيار معقولا بالنسبة للحالات التي يندمج فيها النفي مع العناصر غير الفعلية مثل الأسماء، والصفات، والحروف، والحالات التي يخفق فيها النفي في الاندماج مع الأفعال في اللهجات الحديثة. ويرجح ألا يكون الزمن متدخلا في هذه السياقات. نعتقد أن هذا الضم/الدمج يكون لأسباب صرف صواتية محضة، وهي الفكرة التي ننوي التوسع فيها في أبحاث مستقبلية.

الهوامش

1- يمكن أن يتغير آخر الفعل لكنه قطعا غير مرتبط بالزمن في حد ذاته، لأن هذه التغييرات تتعلق بسياقات أخرى كالجمل التابعة غير التامة والأمرية. ولا يظهر ما تعكس هذه الأواخر، هل الوجه أو نوع من الإعراب الفعلي كما عند الفاسي الفهري (1993)، وبنمامون (1992)، وسلطان (2007).

2- انظر ترافيس (Travis, 1984)، وريدزي (Rizzi, 1990) ينبني الاتجاه الأساس للتحليل القائم على الأدنوية المتعلق بنقل الرأس على أن نقل رأس ما إلى موقع رأس آخر أعلى رتبة، يمنعه دخول رأس آخر. والأمر قابل للنقاش سواء من جهة التعميمات المندرجة تحت نقل الرأس التي يجب معالجتها في إطار المكونات التركيبية أو في وجهة الصرف صواتة (انظر ماتوشانسكي (Matushansky, 2006) ، وروبرتس (Roberts & Zinc, 2010). سنناقش بشكل مختصر هذه القضية في سياق الدمج/الضم بين النفي في العربية ومستضيفه المعجمي أو الوظيفي.

3- يمكننا افتراض أنه لا وجود لإسقاط للزمن في حال الجمل ذات الزمن الحاضر، ويصبح بذلك الرهان في إيجاد طريقة تعتمد على خصائص تركيبية أخرى التي تكون دائما في سياق الزمن الحاضر والتي تحضر في العربية كإعراب الرفع في الفاعل، وتسويغ الفاعل الحشوي، وإرساء الظروف... انظر بنمامون (2000) بخصوص النقاش حول الزمن الحاضر في العربية.

4- حركة المد/الصائت الطويل في "ما" تكون قصيرة في بعض السياقات، لكنها ضمنيا طويلة في اللهجات المصرية والخليجية والشامية. ولا يجب أن نكتبها صواتيا "مَ" بحركة/صائت قصير. تملك العربية المغربية فقط الصائت المحايد (Schwa) والصوائت التامة، وليس هناك تباين بين الصائت التام القصير والصائت القصير.

5- انظر Holes (1990) ...

6- الوضع الآن أكثر تعقيدا، حسب استطلاع جمعيتنا يستعمل نفس المتكلمين "ش" أو لا يستعملونها كما يبين الحوار مع اللبنانيين: 1). ما عمْ بيئيبلو شي

لا يقبلون أي شيء

2). أنا مُش عم بَؤول...

لا أقول...

7- هناك طبعا اختلاف بين المناطق يخرج عن النموذج الممثل في الجدول1. مثلا بعض اللهجات المصرية تسمح بتوارد علامة المستقبل أسفل النفي. وكذا بعض اللهجات الشامية تسمح بحذف "ما". والاختلاف لا يؤثر في التحليل. ولم نتطرق لبعض أدوات النفي خاصة العناصر المستقطبة للنفي ونركز هنا على العلاقة بين النفي الجملي وباقي عناصر الجملة. على أن نناقش العناصر التي لها ارتباط بموضوعنا (موقع إسقاط النفي).

8- انظر كذلك زانوتيني (1997) في اقتراح مماثل بخصوص تحقق وبنية النفي الجملي في بعض اللغات الرومانية.

9- تعتبر هذه البنية مقبولة لكن فقط مع نفي مؤول كنفي ما هو مفترض مسبقا أو جوابا عن سؤال سابق مثلا...

10- أداة النفي الزمني "لن" يمكنها دعم البنية في (26). وكما بين المخزومي (Makhzoumi, 1985) تتكون "لن" من "لا" و"أن" المصدرية التي طبيعتها الآنية غير واضحة (مصدري غير متصرف/تام أو تحقق للزمن غير المتصرف/التام) لكن أن يسبقها النفي في الرتبة يدل على أن النفي الجملي أعلى من المقولة الوظيفية التي تحمل الخصائص الزمنية للجملة.

11- كما يشير بروسطاد (2000)، هناك اختلافات ذريعية بين الاختيارين.

12- نشير إلى أن النماذج بالجدول 2 تمثل فقط بعض اللهجات داخل جهة أو بلد ما. وهناك لهجات لبنانية وسورية تنفي بـ "مُو" مع محمولات غير فعلية. والدمج/الضم بين علامات الملكية والحروف غالبا ما تكون عندما يكون المفعول ضميرا متصلا.

والدمج مع النفي يُمنع عندما يكون المفعول مركبا اسميا تاما معجميا. في بعض اللهجات يتوارد الضم مع الحروف في سياق البؤرة التقابلية.

13- الرهان يتوقف على كيفية تفسير ضرورة سبق الفاعل للنفي في الجمل غير الفعلية في بعض اللهجات.

14- نترك جانبا مسألة أي مركب اسمي يمكنه أخذ أكثر من إعراب وكيف يمكن لهذه الإعرابات المختلفة أن تتفاعل في التركيب والصرف

15- في العربية المغربية وبعض اللهجات العربية، لا تظهر اللاحقة "ش" في سياق NPI (بنمامون 1992، 1997)، وهو نموذج يشبه بعض الشيء توزيع النافي "Pas" في الفرنسية. لن نهتم بالوضع الدلالي لهذه العناصر الذي ليس له تأثير على تحليلنا.

16- الدليل الأساسي يأتي من أن (NPI) الأمامية التي تربط الضمير العائدي، يمكنها أن تسوغ في نفس الموقع الذي سوغ فيه الفاعل (NPI) في (39أ). والدليل الثاني يأتي من كون (NPI) مدفون داخل مركب اسمي آخر أو أن المركب الحرفي لا يمكن تسويغه في موقع قبل النفي ما يعني أن التسويغ لا يتضمن نسخا من النقل أو إعادة بناء ولكنه يبدو حساسا لموقع سطحي يشمل موقع المخصص. انظر بنمامون (1997) لمزيد من التفاصيل.

17- هذا يشبه الأفعال مثل "يتساءل" الذي يسم الجملة الاستفهامية المرؤوسة بمصدري الملازم للاستفهام (+Wh).

18- هذه الوحدة الدنيا ليست في توزيع تكاملي مع "ش" لذلك فهي مختلفة عن "عَمّر" التي ترد في توزيع تكاملي مع "ش" الأمر الذي نحتاج معه لتعميق الدراسة لهذه العناصر القطبية في العربية المغربية وغيرها من اللهجات العربية.

19- رغم الحاجة للمزيد من البحث، يبدو للوهلة الأولى أن الإطار التطوري الذي تقتضيه "كَع" لا يوافق دورة النفي المعروفة عند لوكاس (2007) وجلدرن (2008). ولا خلاف أن "ما" تسبق "ش" كتعبير وحيد عن النفي الجملي. حيث تمثل "ش" الناتجة عن الوحدة الدنيا "شيء"، التطور الأخير. ووفقا لطريقة عمل دورة النفي، يتوقع أن تبقى "ش" المعبر الوحيد عن النفي الجملي مدعومة لاحقا بوحدة دنيا أخرى. هناك على الأقل سببان لتعليل لماذا تبدو "ما" الوحيدة التي بقيت. أولا تملك "ما" صائتا تاما ويمكنها تنفيذ النبر في العربية المغربية خلافا لـ "ش". ثانيا في سياق القطبية، "ش" هي التي تحذف ما يجعله أقل اطرادا من "ما". في بعض اللهجات الفلسطينية "ما" هي التي قد لا تظهر، ومع ذلك تكون السياقات مقيدة كما في لوكاس (2010).

20- يُسقط الفاسي الفهري (1993) النفي في العربية المعيار أعلى من مركب الزمن، لكنه يموقع "ليس" أسفل الزمن، وليس واضحا لِمَ يختلف موقع "ليس"، وفي تحليل بنمامون (2013) الذي نقدمه أعلاه في هذه الفقرة الخاصة بـ "ما"، تمثل "ليس" مجرد متغير من متغيرات "لا"، تحمل التطابق وهو افتراض غير مثير للجدل.

21- بلا شك ليست هذه الكلمة الأخيرة بخصوص بنية النفي في اللهجات العربية. ويبقى وضع "ش" هو الأصعب. لكننا سنتابع افتراض يعتبر "ش" جزءا من مركب نفي، وينبني على أساس أنه في مكون النفي والعبارات الثابتة مثل ((ما عْليش): لا إشكال)، ترد "ما" "ش" معا. وكذلك باعتبار "ش" تتوارد بمفردها في سياق الاستفهام وكذا ظرفا وجوديا في العربية المغربية (انظر بنمامون 1992، وأوحلا 2002)، ربما هذا دليل على أنها يجب أن تحل في إسقاط مستقل، كما يقترح سلطان (Soltan, 2011).

22- سبق وافترضنا أن "ليس" ليست فعلا وأنه من المستبعد أن تكون للتمثيل (50) بنية ثنائية/مزدوجة الجملة: "ليس" في جملة، والظرف الحشوي في الجملة السفلى. ليس هناك دليل على هذه البنية.

23- يجب أن نشير إلى أنه فقط الفاعل الضميري يمكنه أن يلحق بالنفي في اليمنية، أما الفاعل المعجمي فيجب أن يتقدم عليه.

24- نشير إلى أن (52) قد تكون مقبولة في العربية المغربية باعتبارها استفهاما مع بؤرة مختلفة للإنكار الضمني، ما يجعلنا نقترح أن النفي موقعه أعلى ومن المحتمل في المصدري. هذا مجرد تأويل لإمكانية مقبولية الجملة (52).

قائمة البيبليوغرافيا

- Alexiadou, A., & Anagnostopoulou, E. (1999). EPP without Spec, IP. In D. Adger, S. Pintzuk, B. Plunkett, & G. Tsoulas (Eds.), *Specifiers: Minimalist Approaches* (pp. 93-109). Oxford: Oxford University Press.
- Aljenai, K. (2008). Negation in Early Kuwait Arabic Child Language. *Arab Journal for the Humanities, 26*, 249-274. Kuwait: Kuwait University.
- Aoun, J., Benmamoun, E., & Sportiche, D. (1994). Agreement and Conjunction in Some Varieties of Arabic. *Linguistic Inquiry, 25*, 195-220.
- Aoun, J., Benmamoun, E., & Choueiri, L. (2010). *The Syntax of Arabic*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Al-Naadirii, M. A. (2009). *Nahw Al-Lugha Al-Arabtyya*. Beirut: Al-maktaba Al-assrya.
- Bahloul, M. (1994). *The Syntax and Semantics of Taxis, Aspect, Tense and Modality in Standard Arabic* (Ph.D. Thesis). Cornell University, Ithaca.
- Benmamoun, E. (1992). *Inflectional and Functional Morphology: Problems of Projection, Representation and Derivation* (Ph.D. Thesis). University of Southern California, Los Angeles.
- Benmamoun, E. (1997). Licensing of Negative Polarity Items in Moroccan Arabic. *Natural Language and Linguistic Theory, 15*, 263-287.
- Benmamoun, E. (2000). *The Feature Structure of Functional Categories: A Comparative Study of Arabic Dialects*. Oxford: Oxford University Press.
- Benmamoun, E. (2006). Licensing Configurations: The Puzzle of Head Negative Polarity Items. *Linguistic Inquiry, 37*, 141-149.
- Benmamoun, E., Abunasser, M., Al-Sabbagh, R., Bidaoui, A., & Shalash, D. (In press). Variation on the Same Theme: Sentential Negation and the Negative Copula in Arabic. In S. Farwaneh & H. Ouali (Eds.), *Perspectives on Arabic Linguistics XXIV—XXV*. Amsterdam: John Benjamins Publishers.
- Benmamoun, E., & A-Asbahi, K. (In press). Negation and the Subject Position in San'ani Arabic. In R. Khamis-Dakwar & K. Froud (Eds.), *Perspectives on Arabic Linguistics*. Amsterdam: John Benjamins Publishers.
- Brustad, K. (2000). *The Syntax of Spoken Arabic*. Washington, DC: Georgetown University Press.
- Bybee, J. L., Perkins, R. D., & Pagliuca, W. (1994). *The Evolution of Grammar: Tense, Aspect, and Modality in the Languages of the World*. Chicago: University of Chicago Press.
- Chomsky, N. (1995). *The Minimalist Program*. Cambridge, MA: MIT Press.
- Cinque, G. (1999). *Adverbs and Functional Heads*. Oxford: Oxford University Press.
- Comrie, B. (1976). *Tense*. Cambridge: Cambridge University Press.

- Cowell, M. (1964). *A Reference Grammar of Syrian Arabic*. Washington, DC: Georgetown University Press.
- Eid, M. (1993). Negation and Predicate Heads. In M. Eid & G. K. Iverson (Eds.), *Principles and Prediction: The Analysis of Natural Language* (pp. 135-152). Amsterdam: John Benjamins Publishers.
- Fassi Fehri, A. (1993). *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. Dordrecht: Kluwer Academic Publishers.
- Gelderen, E. van. (2008). Negative Cycles. *Linguistic Typology, 12*, 195-243.
- Hassan, A. (1973). *Al-NaHw Al-Waafii*. Cairo: Dar Al Maarif.
- Hoyt, F. (2010). *Negative Concord in Levantine Arabic* (Ph.D. Thesis). University of Texas, Austin.
- Holes, C. (1990). *Gulf Arabic*. London: Routledge.
- Makhzoumi, M. (1958). *Madrast Al-Kufa*. Egypt: Maktabaat Mustafa al-Halabi.
- Matushansky, O. (2006). Head Movement in Linguistic Theory. *Linguistic Inquiry, 37*, 69-109.
- Moutaouakil, A. (1993). *Al-wadhiifa Wa L-binya*. Casablanca: `Ocaadh.
- Lucas, C. (2007). Jespersen's Cycle in Arabic and Berber. *Transactions of the Philological Society, 105*, 398-431.
- Lucas, C. (2010). Negative -§ in Palestinian (and Cairene) Arabic: Present and Possible Past. *Brill's Annual of Afroasiatic Languages and Linguistics, 2*, 165-201.
- Onizan, N. (2005). *Function of Negation in Arabic Literary Discourse* (Ph.D. Thesis). University of Kansas.
- Ouhalla, J. (1991). *Functional Categories and Parametric Variation*. London: Routledge.
- Ouhalla, J. (1993). Negation, Focus and Tense: The Arabic maa and laa. *Rivista di Linguistica, 5*, 275-300.
- Ouhalla, J. (1994). Verb Movement and Word Order in Arabic. In D. Lightfoot & N. Hornstein (Eds.), *Verb Movement* (pp. 41-72). Cambridge: Cambridge University Press.
- Ouhalla, J. (2002). The Structure and Logical Form of Negative Sentences in Arabic. In J. Ouhalla & U. Shlonsky (Eds.), *Themes in Arabic and Hebrew Syntax* (pp. 299-320). Dordrecht: Kluwer Academic Publishers.
- Pollock, J.-Y. (1989). Verb Movement, UG and the Structure of IP. *Linguistic Inquiry, 20*, 365-424.
- Rizzi, L. (1990). *Relativized Minimality*. Cambridge, MA: MIT Press.
- Roberts, I. (2010). *Agreement and Head Movement: Clitics, Incorporation, and Defective Goals*. Cambridge, MA: MIT Press.

- Shlonsky, U. (1997). *Clause Structure and Word Order in Hebrew and Arabic: An Essay in Comparative Semitic Syntax*. Oxford: Oxford University Press.
- Soltan, U. (2007). *On Formal Feature Licensing in Minimalism: Aspects of Standard Arabic Morphosyntax* (Ph.D. Thesis). University of Maryland, College Park.
- Soltan, U. (2011). Licensing of the NPI cumr and its Implications for Sentential Negation in Cairene Egyptian Arabic. *The 2011 Linguistic Society of America Extended Abstracts*. Retrieved from http://www.elanguage.net/journals/index.php/lsameeting/article/view/1457
- Travis, L. (1984). *Parameters and Effects of Word Order Variation* (Ph.D. Thesis). Massachusetts Institute of Technology, Cambridge.
- Watson, J. (1993). *A Syntax of Sancani Arabic*. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.
- Zanuttini, R. (1997). *Negation and Clause Structure: A Comparative Study of Romance Languages*. Oxford: Oxford University Press.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Boaventura de Sousa Santos (Author)

Why the Epistemologies of the South? Artisanal Pathways for Artisanal Futures*

Jaouad El Habbouch (Translator)
Abdelmalek Essaadi University, Tetouan, Morocco
Email : jaouadelhabbouch@gmail.com
Orcid : 0000-0001-7348-9319

Received	Accepted	Published
22/6/2024	10/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/yfmm-g871

Cite this article as : de Sousa Santos, B. (2024). Why the Epistemologies of the South? Artisanal Pathways for Artisanal Futures (J, El Habbouch, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 209-224.

Abstract

The epistemologies of the global South concern the production and validation of knowledges documenting the experiences of resistance to the violent histories of Western imperialism and colonialism. The richly-diverse field of such experiences is what Boaventura Santos designates as an epistemological, nongeographical South, composed of many epistemological souths, which have in common the fact that they are all knowledges born in struggles against capitalism, colonialism, and patriarchy. For Santos, the objective of the epistemologies of the South is to allow oppressed people to represent the world as their own and in their own terms, for only thus will they be able to change it according to their own aspirations. Given the uneven development of capitalism and the ongoing forms of Western-centric colonialism, the epistemological and geographical Souths partially overlap, especially regarding the countries that were subjected to colonialism. According to Santos, the overlap is only partial, not only because the epistemologies of the North also flourish in the geographical South but also because the epistemological South is also found in the geographical North (Europe and North America) in the different the struggles waged there against capitalism, colonialism, and patriarchy (2018).

Keywords: Global South Epistemologies, Social Struggles, Colonialism, Capitalism

© 2024, El Habbouch, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* de Sousa Santos, B. (2018). *The end of the cognitive empire: The coming of age of epistemologies of the South.* Durham and London: duke university Press.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

بو افينتورا دي سوزا سانتوس (المُؤَلِّف)

لماذا إبستيمولوجيات الجنوب؟ مسارات بديعة لآفاق مبتكرة

جواد الحبوش (المترجِم)
جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب
الايميل: jaouadelhabbouch@gmail.com
أوركيد: 0000-0001-7348-9319

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/6/22	2024/7/10	2024/7/15

DOI : 10.17613/yfmm-g871

للاقتباس: دي سوزا سانتوس، ب. (2024). لماذا إبستيمولوجيات الجنوب؟ مسارات بديعة لآفاق مبتكرة (ترجمة جواد الحبوش). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(8)، 209-224.

ملخص

تهم إبستيمولوجيات الجنوب أشكال المعرفة التي تتمخض عن النضالات الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالمجتمعات التي عانت بشكل ممنهج من العنف الذي تسببت فيه الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية. يجادل بوافينتورا دي سوزا سانتوس أن الجنوب الإبستيمولوجي المناهض للإمبريالية الغربية تؤثثه العديد من أصوات المقاومة تشترك في كونها ولدت من رحم النضالات ضد الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية. من وجهة نظر سانتوس، أسهمت إبستيمولوجيات الشمال العالمي في تحويل المعرفة العلمية إلى وسيلة للهيمنة تمثل العالم على أنه ملك للفرد له مقدرة على تطويعه وفقًا لاحتياجاته وتطلعاته. وبهذا، مكنت المعرفة العلمية في الشمال العالمي، إلى جانب قوته الاقتصادية والعسكرية المتفوقة، من السيطرة على العالم منذ بداية العصر الحديث إلى يومنا هذا. في مقابل هذا، تدعونا إبستيمولوجيات الجنوب إلى تغيير جغرافية التفكير تجاه معارف الجنوب العالمي سعيا منها إلى فك الارتباط بسياسات المعرفة المتمركزة غربيا والاحتفاء بالتعددية الكونية وثراء التجارب الإنسانية. تراهن إبستيمولوجيات الجنوب على مفهوم سوسيولوجيا الغياب، أي تحويل الموضوعات الغائبة إلى مواضيع حاضرة كشرط أساسي لتحديد المعرفة التي يمكن أن تُعيد ابتكار آليات التحرر الاجتماعي (Santos 2014). يؤكد سانتوس أن معارف الجنوب تتطلع إلى أنطولوجيات أخرى، تكشف عن أشكال مختلفة من المعرفة، خاصة بالشعوب المهمشة والصامتة، الشعوب التي تم اقصاؤها من الأنماط السائدة للوجود والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: إبستيمولوجيات الجنوب، النضالات الاجتماعية، الرأسمالية، الاستعمار

© 2024، الحبوش، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

تهتم إبستيمولوجيات الجنوب بإنتاج وتوثيق المعرفة التي ترتكز على تجارب المقاومة لكل الشرائح الاجتماعية التي عانت بشكل ممنهج من الظلم والقمع والخراب الذي تسببت فيه الرأسمالية والاستعمار والسلطة *الأبوية*. حقل هذه التجارب الشاسع والمتنوع للغاية أسميه الجنوب المناهض للإمبريالية. إنه جنوب معرفي وغير جغرافي، تؤثثه العديد من أصوات الجنوب الإبستيمولوجي تشترك في كونها ولدت من رحم النضالات ضد الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية. يتم إنتاج هذه الإبستيمولوجيات حيث وجدت مثل هذه النضالات، سواء في الشمال أو الجنوب الجغرافيين. إن الهدف من إبستيمولوجيات الجنوب هو السماح للفئات الاجتماعية المهمشة بتمثيل العالم باعتباره ملكا لها وبشروطهما الخاصة، لتصير قادرة على تغييره وفقًا لتطلعاتها. وبالنظر إلى التطور غير المتكافئ للرأسمالية واستمرارية الاستعمار الغربي، يتداخل الجنوب المعرفي والجنوب الجغرافي جزئيًا، سيما في البلدان التي خضعت للاستعمار تاريخيا. غير أن هذا التداخل يبقى جزئيا، ليس لأن إبستيمولوجيات الشمال تزدهر في الجنوب فقط (أقصد الجنوب الإمبراطوري، الإبستيمولوجيات الأوروبية الصغيرة التي نجدها في الغالب مهيمنة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وإفريقيا وآسيا وأوقيانوسيا) ولكن أيضًا لأن الجنوب المعرفي له حضور في الشمال الجغرافي (أوروبا وأمريكا الشمالية) من خلال العديد من النضالات التي تباشر هناك ضد الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية.

تهم إبستيمولوجيات الجنوب أشكال المعرفة التي تتمخض عن النضالات الاجتماعية والسياسية، ولكونها لا يمكن أن تنفصل عن تلك السياقات، فهي ليست إبستيمولوجيات بالمعنى التقليدي للكلمة. حيث أن هدفها ليس دراسة المعرفة أو الاعتقاد المبرر في حد ذاتهما، ناهيك عن السياقين الاجتماعي والتاريخي حيث يظهر كلاهما (من هنا تبدو الإبستيمولوجيا الاجتماعية مفهوما مثيرا للجدل أيضًا) ، بل الهدف منها، بدلاً من ذلك، هو تحديد وتقييم ما لا يبدو لنا معرفة في ضوء الإبستيمولوجيات السائدة، والتي تظهر بدلاً من ذلك كجزء من كفاحات المقاومة ضد الظلم وأشكال المعرفة التي تضفي الشرعية على ذلك. كثير من أساليب المعرفة هاته لا تعتبر معارفا، لكنها معارف معاشة. تهتم إبستيمولوجيات الجنوب بموضوع الإبستيمولوجيات لإعادة توظيف مدلولها كأداة لفك الارتباط بسياسات المعرفة السائدة. وبهذا فهي إبستيمولوجيات تجريبية.[1] هناك إبستيمولوجيات في الجنوب فقط لأن، وإلى الحد الذي، توجد فيه إبستيمولوجيات في الشمال. كما توجد اليوم إبستيمولوجيات في الجنوب حتى لا تصير ضرورة يومًا ما.

الاهتمام بالإبستيمولوجيا

يقابل مصطلح الإبستيمولوجيا ما يطلق عليه في اللغة الألمانية اسم نظرية المعرفة تقريبًا. هذا وبينما كان التركيز في الماضي على نقد المعرفة العلمية، فإن الإبستيمولوجيا اليوم لها علاقة بتحليل شروط تحديد المعرفة والاعتقاد المبرر والتحقق منهما بشكل عام، وبهذا يكون لها بعدا معياريا. إن إبستيمولوجيات الجنوب بهذا المعنى تتحدى الإبستمولوجيات السائدة على مستويين. فمن ناحية، تعتبر إبستيمولوجيات الجنوب أنه من المهم للغاية تحديد ومناقشة معايير صحة المعارف ومناهج المعرفة غير المعترف بها على هذا النحو من قبل الإبستيمولوجيات المهيمنة. وبالتالي، ينصب تركيزها على المعرفة غير الموجودة، والتي تعتبر كذلك إما لأن إنتاجها لا يتم وفقًا لمنهجيات مقبولة، إن لم نقل واضحة، أو بسبب إنتاجها من قبل ذوات غائبة، ذوات تعتبر غير قادرة على إنتاج معرفة مؤسسة بسبب حالتها أو طبيعتها الدون إنسانية. يجب أن تستمر إبستيمولوجيات

الجنوب وفقًا لما أصطلح عليه سوسيولوجية الغياب، أي تحويل الموضوعات الغائبة إلى مواضيع حاضرة كشرط أساسي لتحديد وتثبيت المعرفة التي قد تُعيد ابتكار آليات التحرير والتحرر الاجتماعين (Santos 2014). وكما سأتطرق إليه في الأسفل، فإن إبستيمولوجيات الجنوب تستدعي بالضرورة أنطولوجيات أخرى (تكشف عن أنماط مختلفة، خاصة بالشعوب المضطهدة والصامتة، الشعوب التي تم اقصاؤها بشكل جذري من الأنماط السائدة للوجود والمعرفة). ونظرًا لأن مثل هذه الموضوعات يتم تغييبها من خلال علاقات القوة غير المتكافئة، فإن استردادها يمثل التفاتة سياسية بارزة. تركز إبستيمولوجيات الجنوب على العمليات المعرفية المتعلقة بالمعنى، والتعليل، والتوجيه في النضال الذي يقدمه أولئك الذين يقاومون الظلم ويتمردون عليه. مسألة صحة المعرفة تنبثق من هذا الحضور القوي. فالاعتراف بالكفاح وبأبطاله هو فعل معرفي مسبق، وهو دافع عملي وسياسي ينطوي على الحاجة إلى التدقيق في صحة المعرفة المتداولة في النضال والتي يولدها النضال نفسه. ولعل من باب المفارقات بهذا المعنى أن يسبق الاعتراف الإدراك.

ومن ناحية أخرى، فإن الموضوعات التي يتم الاهتداء إليها أو الكشف عنها، أو اخراجها إلى الوجود، غالبًا ما تكون موضوعات جماعية، تقوم بتغيير تمثلنا لمسألة تأليف المعرفة تمامًا، ومن هنا، مسألة العلاقة بين الذات العارفة وموضوع المعرفة. إننا نواجه زخما من عمليات النضال الاجتماعي والسياسي الذي يعيش في كنفه نوع حي من المعرفة، لا يحتوي على موضوع فردي في غالب الأحيان. إن المعارف التي تستفرد بها وتستشرفها إبستيمولوجيات الجنوب من الناحية الفنية والثقافية لها ارتباط وثيق ببعض الممارسات - ممارسات مقاومة للظلم. وبالتالي فهي طرق للمعرفة، وليست معارف،[2] وذلك كونها متأصلة في الممارسات الاجتماعية. فهي تتجسد في هاته الممارسات وتتمظهر وتنتشر في معظم الحالات بأسلوب لا يطغى عليه الهاجس الشخصي، على الرغم من أن بعض الأفراد داخل الجماعة يتمتعون بامتياز الوصول إليها أو صياغتها بسلطة أكبر (المزيد حول هذا الموضوع أسفله). وفي حين أن هذه المعرفة تمتح من الواقع، فإن السبيل إليها يصير مجسدا للواقع نفسه. وهذا هو السبب الذي تم وراءه ترجمة كيفية المعرفة باللغة الإنجليزية إلى " كيفية معرفة القيام بشيء ما" في اللغات الرومانيقية.

رغم أن فوكو شدد على هذا الفرق بين المعرفة وطرق المعرفة عام 1969، فإن الأمر مختلف هنا. بالنسبة لفوكو، مناهج المعرفة تعني ضمنيًا عملية جماعية مجهولة المصدر، أو شيء لم يسبق ذكره، أو بداهة تاريخية وثقافية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال أركيولوجية طرق المعرفة. غير أن مناهج المعرفة التي تهم الإبستمولوجيات في الجنوب لا تشكل بداهة ثقافية، أي ما لم يتحدث عنه فوكو. فهي تجسد في الغالب ما لم يذكر من تلك الأشياء التي لم يتم الحديث بشأنها، بمعنى ما لم يذكر المنبثق عن الخط السحيق الذي يفصل المجتمعات المتروبولية والاستعمارية والمجتمعات الحداثية المتمركزة غربيا. هذا الخط (الاستعماري) السحيق (abyssal line) الذي يشكل الخطاب المعرفي الأساسي للحداثة الغربية، هو ما تجاهله فوكو. تعتمد تخصصات فوكو على تجارب الجانب المتروبولي للمجتمعات الحديثة بقدر ما تتأسس على المغيب ثقافيا عندها بالمعنى الفوكودي. وتكتسي هذه التخصصات طابعا كونيا مزيفا لا فقط لأنها تتناسى الجانب المغيب، بل لأنها بقدر ما هي عليه مسألة التغييب، لا تأخذ بعين الاعتبار أشكال التواصل الاجتماعي الموجودة على الجانب الاستعماري الآخر من الخط. وبالتالي، فإن المصموت عنه أو المغيب بالمعنى الفوكودي هو على نفس القدر من الزيف الشائع في الحداثة وتمركزها أوروبيا من فكرة كانط عن العقلانية كسبيل للتحرر في مواجهة الطبيعة. هذا الشكل نفسه من العقلانية هو الذي جسر العلاقة بين الطبيعة والشعوب والمجتمعات الموجودة على الجانب الآخر من الخط، في المنطقة الاستعمارية. بدون شك، أحرزت فلسفتي كانط

وفوكو تقدمًا مهمًا في علاقتهما بنظرية جون لوك حول العقل باعتباره صفحة بيضاء أو لوحا فارغا. لكن، بدلاً من مسألة اللوح الفارغ، طرح كلاهما افتراضات مسبقة أو بديهيات، تعتبر بالنسبة لهما شرط كل التجارب الإنسانية المعاصرة. لم يعيبا أن تلك التجربة كلها كانت تجربة مبتورة في جوهرها، لأنها بُنيت على أساس تجاهل تجربة من يوجدون على الجانب الآخر من الخط السحيق- الشعب الاستعماري. وبالتالي إذا أردنا صياغة إبستيمولوجيات الجنوب بمعنى فوكو، وهذا ليس هدفي هنا، يجب أن نقوم بأركيولوجية في أركيولوجية طرق المعرفة.

قامت الإبستمولوجيات النسوية المتمركزة في الشمال خلال القرن العشرين بالهيمنة المبكرة على الإبستمولوجيات السائدة هناك، إذ أظهرت أن تصور المعرفة كفكرة مستقلة عن تجربة الذات العارفة، والتي على أساسها تم التمييز خاصة بعد كانط بين الإيبستيمولوجيا والأخلاق والسياسة، قام بالتطبيع مع السلطة الذكورية السياسية والاجتماعية لاحقا وصارت ترجمة إبستمولوجية لها. هذا في حين شكلت نظرة الإله لذلك الجانب الآخر من مشهد العدم. لقد جادلت الإبستمولوجيات النسوية هاته، المدينة كثيرا لفوكو، حول موقعية وجغرافية المعرفة، فضلاً عن التعالق الضمني بين الذات وموضوع المعرفة. غير أن الهيمنة المذكورة كانت بشكل عام هيمنة جزئية، لأنها لم تعترض على أسبقية المعرفة كممارسة منفصلة. لم يكن مستغربا أن تمارس الإبستمولوجيات النسوية المتمركزة في الشمال ضغوطًا على الحدود الفاصلة بينها والإبستمولوجيات هناك، غير أن هذه الأخيرة بقيت نفسها في نطاق تلك الحدود. لذلك قدمت نقدًا داخليًا مثل العديد من الأمثلة الأخرى التي أذكرها في هذا الكتاب. ورغم هذا فقد لعبت دورا حاسما في فسح المجال لظهور الإبستمولوجيات النسوية المتمركزة في الجنوب، والتي كسرت الحدود المذكورة ووجهت انتقادات خارجية لإبستمولوجيات الشمال. وبذلك، أصبحت مكونًا أساسيًا لنظرية المعرفة في الجنوب، كما هو موضح أسفله.

وقبل تحديد المستويات المختلفة الفاصلة بين الإبستمولوجيات في الجنوب وتلك الخاصة بالشمال، لا بد من الإجابة على الأسئلة التالية: هل هناك من خدع مرآتية وجب علينا تجنبها بين إبستيمولوجيات الجنوب والشمال؟ وهل بإمكاننا خلق مشاعات ممتدة على أساس الغيرية؟

خطورة صور المرآة

بمقابلتنا لإبستمولوجيات الجنوب والشمال، قد نقع بسهولة في فخ الصورة المنعكسة، وهو إغراء يشبه إلى حد كبير البنية الثنائية والمزدوجة للمخيال الغربي. إذ ركزت التيارات السائدة فيما يخص إبستيمولوجيات الشمال على فكرة صلاحية وامتياز العلم الحديث الذي غالبا ما ثم تطويره في الجزء الشمالي من العالم منذ القرن السابع عشر. وترتكز هذه التيارات على تصورين أساسين. الأول هو أن العلم القائم على الملاحظة المنهجية والتجريب المتحكم فيه هو ابتكار محدد للحداثة المتمركزة غربيا، والمتميزة بشكل جذري عن العلوم الأخرى الناشئة في مناطق وثقافات أخرى في العالم. أما التصور الثاني فهو أن المعرفة العلمية، في ظل صرامتها وإمكانياتها الأداتية، تختلف اختلافًا جذريًا عن طرق المعرفة الأخرى، سواء كانت علمانية، أو شعبية، أو عملية، أو منطقية، أو حدسية، أو دينية.

لقد ساهم هذان التصوران معا في تعزيز الاستثناء الغربي تجاه بقية أقطار العالم، وعلى نفس المنوال تم رسم الخط السحيق (abyssal line) الذي كان ولا يزال يفصل المجتمعات المتروبولية عن المجتمعات الاستعمارية. كلا التصورين تم

تناولهما نقديا، نقد سار في واقع الأمر إلى جانب التطور العلمي في الغرب منذ القرن السابع عشر. غير أن هذا النقد كان إلى حد كبير نقدًا داخليًا يمتح من سياقات العالم الثقافي الغربي وافتراضاته. ومن بين الأمثلة المبكرة والرائعة لعملية النقد هاته تلك التي ارتبطت بنظريات جوته (Goethe) عن الطبيعة واللون. فرغم أن جوته كان مهتمًا بالتطور العلمي مثل معاصريه، إلا أنه اعتقد أن التيارات السائدة، المنبثقة عن نظريات نيوتن، كانت مخطئة تمامًا، حيث قام بمقارنة بين التجريبية الاصطناعية (artificial empiricism) المتحكم فيها وما أسماه التجريبية الدقيقة (delicate empiricism)، القائمة على أساس " الجهد المبذول لفهم معنى شيء ما من خلال النظر الممعن والتقمص العاطفي المبنيين على أساس التجربة المباشرة" Seamon and (Zajonc 1998:2).[3]

لقد قمت بتحليل أبعاد مختلفة للنقد الداخلي للعلم الغربي الحديث خلال القرن الماضي من خلال التيارات المختلفة للإبستيمولوجيات النقدية وسوسيولوجية العلم ودراسات العلوم الاجتماعية (Santos 2007c). تتجاوز إبستيمولوجيات الجنوب النقد الداخلي، إذ لا تهتم كثيرًا بصياغة خط نقد إضافي أكثر من اهتمامها بصياغة بدائل إبستيمولوجية يمكن أن تقوي النضالات ضد الرأسمالية والاستعمار والنظام الأبوي. وفي هذا الصدد، فإن فكرة عدم وجود عدالة اجتماعية دون عدالة معرفية، كما ذكرنا سابقًا، تتبعها فكرة أننا لسنا بحاجة إلى بدائل؛ نحن بحاجة بدلاً من ذلك إلى تفكير بديل للبدائل.

وكما هو الحال بالنسبة لإبستيمولوجيات الجنوب، هناك العديد من نظرياتها في الشمال، وتشترك جميعها في بعض من هذه الافتراضات الأساسية: الأولوية المطلقة للعلم كمعرفة دقيقة؛ الدقة باعتبارها إرادة؛ الكونية، التي يُنظر إليها على أنها ميزة الحداثة الغربية، وهي تشير إلى أي كيان أو معطى لا تعتمد صحته على أي سياق اجتماعي أو ثقافي أو سياسي محدد؛ الحقيقة التي يُنظر إليها على أنها تمثيل للواقع؛ التمييز بين الذات العارفة وموضوع المعرفة؛ الطبيعة باعتبارها جوهرا ماديا (res extensa)؛ الزمن الخطي؛ تقدم العلم عبر التخصصات والمجالات؛ والحياد الاجتماعي والسياسي كشرط للموضوعية.[4]

من وجهة نظر إبستيمولوجيات الجنوب، ساهمت الإبستمولوجيات في الشمال بشكل قاطع في تحويل المعرفة العلمية التي تم تطويرها هناك إلى وسيلة للهيمنة تمثل العالم على أنه ملك للفرد له مقدرة على تطويعه وفقًا لاحتياجاته وتطلعاته. وبهذه الطريقة، مكنت المعرفة العلمية في الشمال العالمي، إلى جانب قوته الاقتصادية والعسكرية المتفوقة، من السيطرة الإمبريالية على العالم منذ بداية العصر الحديث إلى يومنا هذا.

تعتبر إبستيمولوجيات الشمال الخط السحيق (abyssal line) الذي يفصل المجتمعات المتروبولية وأشكال التواصل الاجتماعي هناك عن المجتمعات الاستعمارية وأشكال التواصل الاجتماعي عندها مسألة أساسية، بحيث لا ينطبق على الجانب الشمالي من الخط أي شيء له صلاحية أو أي شيء معياري أو أخلاقي على الجانب الاستعماري منه[5]. وبقدر ما أن هذا الخط أساسي وغير مرئي، فإنه يسمح بالكونية الزائفة التي تستند إلى التجربة الاجتماعية لمجتمعات الشمال والتي تهدف إلى إعادة إنتاج وتبرير الثنائية المعيارية المتروبول مقابل المستعمرة.[6] من ناحية أخرى، فإن سيطرة المعرفة على الضفة الأخرى من الخط السحيق من الشمال يمنع المجتمعات الاستعمارية من تمثيل العالم على أنه ملك للفرد وتعبير عن ظروفه. وهنا يكمن الدور الحاسم لإبستمولوجيات الشمال ومساهمتها في إعادة إنتاج الرأسمالية والاستعمار والنظام الأبوي. إنهم يتصورون المركزية الأوروبية للشمال المعرفي هي المصدر الوحيد للمعرفة الصحيحة، بغض النظر عن مكان إنتاجها من الناحية الجغرافية. وعلى

نفس المنوال، فإن الجنوب، أي كل ما يقع على الجانب الآخر من الخط، هو عالم يسوده الجهل.[7] الجنوب هو المشكل والشمال هو الحل. وفقًا لهذه الشروط، فإن الفهم الصحيح والوحيد هو الفهم الغربي للعالم.

إن الاستلاب، والاغتراب الذاتي، وتبعية العقل الذي تؤثر فيه هاتين الحالتين على الإنسان اللاغربي، بما في ذلك علماء الاجتماع اللاغربيين، صاغها ببلاغة جيه أوبيروي (J. Uberoi)، عالم الاجتماع الهندي. كلماته التي كتبها في عام 1978 تستحق اقتباسًا طويلً، رغم أني أتساءل عما إذا كان الوضع قد تغير بشكل كبير اليوم عما وصفه آنذاك:

بالتطبيق نفسه لهذه الوسائل، يبدو أن هناك نوعًا واحدًا فقط من العلم، وهو العلم الغربي الحديث، الذي يسيطر في العالم اليوم. هذه المعرفة العلمية والعقلانية الحديثة هي خزان الحقيقة القائم بذاته، حقيقة فريدة ووحيدة من نوعها. في حين يُطلق على الباقي اسم "العلوم الإثنية" في أحسن الأحوال، والأساطير الكاذبة والجهل المركب في أسوئها. المنطق الذي أدى لهذا الوضع العام من المعاناة الروحية، والذي خيم على العالم اللاغربي بدون هوادة منذ عام 1550 أو 1650 أو تاريخ آخر مشابهً لذلك، أنتج بداخلي حتمًا عقدة نقص مخزية لا يمكنني التغلب عليها أبدًا، سواء بمفردي أو حتى برفقة جيدة. إنه وضع خاطئ مدمر تمامًا لكل الأصالة العلمية. بضربة واحدة يجهز على المتعة الداخلية للفهم الفردي والجماعي، وهذا هو القوت الصادق الوحيد للعمل الفكري المحلي. من المؤكد أنه لا يوجد سبب في طبيعة الأشياء يجعل علاقة التبعية والاستعمارية هاته، والتي تم كسرها بشكل أو بآخر في السياسة بحلول عام 1950 أو قرابة ذلك، لا تزال قائمة في العلم. أؤكد أنه لم يتحسن الوضع على الإطلاق، كما كان من المفترض أن يحدث وأن هناك نوعين مختلفين من النظريات، المستورد والموروث منها، متماسكان بطريقة ما، أحدهما لأغراض علمية والآخر لأغراض غير علمية. يبدو لي أن هذا مجرد استبدال مشكلة الاغتراب الفكري للذات بمشكلة العقل التابع. ولا أدري أيهما أسوأ. في رأيي، هذه هي المشكلة الرئيسية لجميع أشكال الحياة الفكرية في الهند الحديثة وفي العالم اللاغربي (Uberoi 1978: 14–15) .

إلا أن الجنوب المناهض للإمبريالية، جنوب إبستيمولوجيات الجنوب ليس صورة معكوسة لشمال إبستيمولوجيات الشمال، حيث أن الهدف ليس هو استبدال الإبستمولوجيات في الشمال بنظيرتها في الجنوب. بل الهدف هو القضاء على التسلسلات الهرمية بين الشمال والجنوب. فالجنوب المعارض للشمال ليس هو الجنوب الذي شكله الشمال كضحية، بل الجنوب الذي تمرد من أجل تجاوز الثنائية المعيارية القائمة. كما أن المسألة ليست مسألة محو الخلافات بين الشمال والجنوب، بل هي عملية محو للتسلسلات الهرمية للسلطة التي تسكنهما. وهكذا فإن الإبستمولوجيات في الجنوب تؤكد وتثمن الاختلافات المتبقية بعد القضاء على التسلسلات الهرمية. فهي تسعى إلى كونية تابعة من الأسفل إلى الأعلى. فبدلاً من كونية مجردة، تهدف الإبستمولوجيات في الجنوب إلى تعزيز التعددية. نوع من التفكير الذي يشجع على فك الارتباط مع الاستعمار أو التهجين من خلال الترجمة بين ثقافية.

بسبب الفشل في الاعتراف بأنواع المعرفة غير تلك التي ينتجها العلم الحديث، تؤكد إبستيمولوجيات الجنوب على أن المعايير السائدة بخصوص صحة المعرفة المميزة للحداثة الغربية، أدت إلى إبادة معرفية هائلة، حيث تم تدمير أنواع كثيرة وهائلة من أساليب المعرفة التي تسود بشكل أساسي على الجانب الآخر من الخط السحيق - في المجتمعات الاستعمارية. لقد أدى هذا إلى تجريد هذه المجتمعات من قوتها، وجعلها غير قادرة على تمثيل العالم على أنه عالمها الخاص، وبالتالي اعتبار العالم قابل للتغيير بقوتها الخاصة ووفقا لأهدافها الخاصة. هذه المسألة لا تقل أهمية اليوم عما كانت عليه في عهد الاستعمار، حيث

أن نهاية هذا الأخير لا تعني نهايته كشكل من أشكال التواصل الاجتماعي القائم على دونية الآخر العرقية والثقافية وحتى الأنطولوجية، أي ما يصطلح عليه أنيبال كيخانو (Aníbal Quijano 2005) بالكولونيالية. إذ تواصل كولونيالية المعرفة (كما هو الحال بالنسبة لكولونيالية السلطة) لعب دور أساسي في توسيع وتعزيز أساليب الاضطهاد التي تسببت فيها الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية.

بفضل المرونة التي يتميز بها الخط السحيق، يتطلب استرجاع المعارف التي تم قمعها واسكاتها وتهميشها الانخراط فيما أسميه بسوسيولوجيا الغياب، وهو إجراء يهدف إلى إظهار أن العديد من الممارسات والمعارف والفاعلين الموجودين على الجانب الآخر من الخط السحيق يتم في واقع الأمر تغييبهم من قبل مناهج المعرفة السائدة على الجانب الشمالي من الخط، وخصوصا عندما ينخرطون في مقاومة أشكال الإقصاء الهائلة التي تسببت فيها الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية. يشكل تحديد وجود الخط السحيق الدافع المؤسس والهدف الرئيس لإبستيمولوجيات الجنوب وديكولونيالية المعرفة. إن تحديد الخط يعتبر الخطوة الأولى لتجاوزه، سواء على المستوى المعرفي أو السياسي. إن تحديد ونقد الخط السحيق وإدانته وشجبه سيسمح بفتح آفاق جديدة فيما يتعلق بالتنوع الثقافي والمعرفي للعالم. على المستوى المعرفي، يُترجم هذا التنوع إلى ما أصطلح عليه إيكولوجيا المعرفة، أي الاعتراف بالتواجد المشترك لمناهج المعرفة المختلفة والحاجة إلى دراسة أوجه التشابه والاختلاف والتكامل والتناقض بينها من أجل تعزيز فعالية النضالات المقاومة للظلم.

هل يمكننا بناء مشاعات موسعة على أساس الغيرية؟

ترفض إبستيمولوجيات الجنوب الغيتوهات المعرفية أو السياسية وفكرة عدم إمكانية المقارنة باعتماد نفس المعايير التي تمتح منها. وفي هذا الصدد، أود أن أورد بعض المفاهيم التي تمخضت عن نضالات المقاومة ضد هيمنة المركزية الغربية خلال السبعين سنة الماضية، وخصوصا الأربعين الأخيرة منها. لقد تمت صياغة تلك المفاهيم بلغات غير كولونيالية، وعلى الرغم من ذلك أو بسبب ذلك فقط، فقد اكتسبت وزنًا سياسيًا محددًا. وتشمل هذه المفاهيم مفهوم الإنسانية (ubuntu)، والحياة الجميلة (sumak kawsay)، والبيئة (pachamama)، والزوج والزوجة (chachawarmi)، وسواراج (swaraj)، وأهيمسا (ahimsa).[8]

ولد الدافع الأساسي لإبستيمولوجيات الجنوب في الأربعين سنة الماضية من رحم الشعوب التي عاشت قسوة الإبادة المعرفية (epistemicide) التي تسبب فيها العلم الحديث وكذا الإبادة الناتجة عن الاستعمار الأوروبي، وأقصد هنا الشعوب الأصلية للأمريكيتين وإفريقيا وأوقيانوسيا. كانت هذه هي الشعوب التي حجبها التفكير السياسي للمركزية الأوروبية عن الرؤية وتخلص منها، بما في ذلك النظرية النقدية. وفي مواجهة هذا المحو، شكّلت نضالاتهم مقترحات أسهمت في توسيع الأجندة السياسية لبعض البلدان بشكل كبير، مما ساهم في الكشف عن جوانب جديدة من تنوع الخبرات الاجتماعية والسياسية والثقافية للعالم، فضلاً عن سجلات جديدة من التحرر الاجتماعي. ستضيع هذه التجربة الثرية ما لم يتم استيعابها وتثمينها من خلال منعطف إبستيمولوجي قادر على تأسيس سياسات معرفة ملائمة. فبقدر ما سيكون هذا الهدر خسارة فكرية للعالم بقدر ما سيكون كذلك سياسيا. إذ سيؤدي إلى تتفيه النضالات الاجتماعية غير المرئية والاستخفاف بأهميتها، وبالتالي حجب

إمكانية مساهمة مثل هذه النضالات في توسيع وتعميق الأفق العالمي للتحرر الاجتماعي- الفكرة ذاتها القائلة بأن عالمًا آخر ممكن. إن إبستيمولوجيات الجنوب هي تعبير عن النضال ضد إهدار مزدوج محتمل: إهدار فكري وآخر سياسي.

فيما يلي بعض الأمثلة عن الطرق التي توسعت بها النصوص التحررية في العالم واغتنت من خلالها خارج حدود السياسة والمعرفة المتمركزة في الغرب. ففي بعض الحالات، تتذرع بممارسات وأفكار غريبة عن السياسة والمعرفة التي تتمركز في الغرب ويتم التعبير عنها وفقًا لذلك باللغات التي نشأت بها؛ وفي حالات أخرى، تقوم بعمليات نقل هجينة وغير أوروبية لمفاهيم مرتبطة بالمركزية الأوروبية، مثل القانون أو الدولة أو الديمقراطية، وبالتالي يتم التعبير عنها بلغة استعمارية تأخذ عادةً صفة الديمقراطية المجتمعية، والدولة متعددة القوميات على سبيل المثال.

كان لمفهوم الإنسانية (ubuntu)، وهو مفهوم جنوب إفريقي يدعو إلى أنطولوجية التعايش والوجود المشترك ("أنا أوجد لأنك موجود")، تأثير حاسم على هيئة الحقيقة والمصالحة التي تناولت ملف جرائم الفصل العنصري. كما كان له بعض التأثير على الفقه الدستوري لجنوب إفريقيا بعد عام 1996، إلى جانب بقائه موضوع نقاش رئيسي في مجال الفلسفة الإفريقية.[9] تم تضمين مفهوم الحياة الجميلة (Sumak kawsay) في الكويتشوا (Quechua)، أو ملخص الموقف (suma qamaña) في ايمارا Aymara، في دستوري الإكوادور (2008) وبوليفيا (2009) من أجل رسم أفق تحرري، يقوم على فكرة العيش الكريم الذي يستغني على مفهومي التنمية والاشتراكية. البيئة (pachamama)، المُدرج أيضًا في دستور الإكوادور، ينبي على مفهوم لا ديكارتي ولا بيكوني (non-Baconian) للطبيعة، لا باعتبارها موردا بل كائنا حيا ومصدرا للحياة، لديها حقوق كما هو شأن البشر: حقوق الطبيعة جنبًا إلى جنب حقوق الإنسان، وكلاهما لهما نفس الوضع الدستوري (الفصل 7، المادة 71، من الدستور الإكوادوري). لقد أصبحت فكرة الشاشوارمي (chachawarmi) الكيتشوية مفهوماً أساسياً في نضالات تحرير نساء الشعوب الأصلية في بعض بلدان أمريكا اللاتينية. إنه مفهوم يقوم على أساس المساواة وتكامل العلاقات بين الجنسين والاستغناء عن الأنماط واللغات النسوية المجسدة للمركزية الأوروبية.

قبل فترة طويلة من النضالات التي أدخلت المفاهيم المذكورة أعلاه في جداول الأعمال السياسية، كان غاندي يلجأ إلى اللغة الهندية للتعبير عن المفاهيم الأساسية في نضاله ضد الاستعمار البريطاني. أحد الأمثلة على ذلك هو سواراج (swaraj)، الذي يراد به السعي الحثيث إلى تقرير المصير، والذي تم استرجاعه مؤخرًا في السياسة الحزبية للهند. هناك أيضًا مفهوم ذو أهمية بالغة في النصوص الهندوسية وهو مفهوم أهيمسا (ahimsa)، الذي حوله غاندي إلى مبدأ هام للمقاومة القائمة على سياسة اللاعنف، والتي تبنتها الجماعات الاجتماعية في الهند ومناطق أخرى.

يمكن أيضًا عرض العديد من الأمثلة عن عمليات التهجين المحلية للمفاهيم القائمة على المركزية الأوروبية. إذ تم تضمين الديمقراطية المجتمعية المحلية في المادة 11 من الدستور البوليفي كإحدى أنواع الديمقراطيات الثلاث التي يعترف بها النظام السياسي، والنوعان الآخران هما الديمقراطية التمثيلية والتشاركية. تعتمد الديمقراطية المجتمعية أشكالًا من التداول الديمقراطي تختلف تمامًا عن تلك الخاصة بالديمقراطية التمثيلية أو التشاركية، وهما النوعان اللذان يثاران عادةً في النقاشات الداعمة للمركزية الأوروبية حول الديمقراطية. مثال آخر هو الدولة متعددة القوميات، كما هو منصوص عليه في دستور كل من بوليفيا (المادة 1) والإكوادور (المادة 1)، والتي تجمع بين الدولة الغربية الحديثة والدولة الإثنية الثقافية، والتي تدعو إلى بنية إدارية غير أحادية وغير متماثلة ومتعددة الثقافات[10]. وأخيرًا، يمكن للاقتصاد الاجتماعي والتضامني أن يعبر عن

الأشكال المختلفة للاقتصاد الشعبي الأصلي، والفلاحي، والمجتمعي وأنواع الملكية المرتبطة به، والتي تختلف فيما بينها، ولكن كقاعدة عامة، تعتبر مناهضة للرأسمالية والاستعمار (وغالبًا أيضًا معادية للأبوية)، وتتأسس على مبدئ المعاملة بالمثل والعلائقية كنقيضين للمنطق الرأسمالي والاستعماري.

لا ينبغي أن نبالغ في استغرابنا من المفاهيم الثقافية المشار إليها أعلاه. يجب أن تُفهم على أنها كيانات ثقافية مختلطة، ومزيج ثقافي ومفاهيمي يجمع بين المكونات الغربية واللاغربية. أما من ناحية أخرى، فإن حقيقة أن بعضها حديث للغاية ومدرج في نصوص غربية، مثل الدستور، يغير طبيعتها بشكل عميق، إن لم يكن لسبب آخر سوى أنها تتطلب الانتقال من الثقافة الشفوية إلى الثقافة المكتوبة، مرحلة انتقالية سأتطرق إلى مدى تعقيدها أدناه. إلى جانب ذلك، فإن الصيغ التي تسمح لها بالدخول في أجندات سياسية أوسع هي بالضرورة هجينة. على سبيل المثال، مفهوم حقوق الطبيعة (على النحو المنصوص عليه في دستور الإكوادور) هو مفهوم هجين، يجمع بين العناصر الثقافية الغربية واللاغربية.[11] فالطبيعة هي مصدر كل الحقوق. فهي مثل ديانة توحيدية تعترف بحقوق الله. إن مفهوم حقوق الطبيعة عبارة عن بناء هجين يجمع بين المفهوم الغربي للحقوق والمفهوم الأصلي للطبيعة/ باتشاماما. وقد تمت صياغته بهذه الطريقة ليكون مفهوما فعالا سياسياً في مجتمع مشبع بفكرة حقوق الإنسان.

يجب أيضًا التأكيد على أن المراجعة الدقيقة وغير الأحادية للتقاليد الغربية الحديثة، أي المراجعة التي تتضمن المفاهيم المهيمنة والمهمشة، ستحدث في هذا التقليد تكاملًا أو تطابقًا مع بعض المفاهيم اللاغربية. على سبيل المثال، هناك صلة بين فكرة باتشاماما (pachamama) وناتورا ناتورانس (natura naturans) (على عكس natura naturata) عند سبينوزا، رغم أن مفهوم سبينوزا كان موضوعًا للحظر الاستقصائي (لقوله بوحدة الوجود) وكان تحت وطأة التصور الديكارتي لمفهوم الطبيعة على أنها جوهر ممتد (res extensa)، والتي كانت ستصبح المفهوم الغربي المنطقي للطبيعة. يمكن تتبع نفس التيار الخفي للحداثة الغربية عبر قرون، بدأ بمفهوم غوته (Goethe) للطبيعة مرورا بفلسفة ألدو ليوبولد (Aldo Leopold) والإيكولوجيا العميقة لآرني نيس (Arne Naess).[12]

إن السعي وراء الاعتراف والاحتفاء بالتنوع الذي يطبع إبستيمولوجيات الجنوب يستوجب النظر إلى هذه السجلات الجديدة المرتبطة بالنضالات من أجل الكرامة الإنسانية والتحرر الاجتماعي (وهي غالبًا متوارثة عن الأسلاف أوتم ابتكارها من جديد) على أنها ذات أهمية بدرجة تتجاوز كثيرا الفئات الاجتماعية التي تمخضت عنها النضالات ضد الظلم والاستبداد. بدل ترك هذه الأفكار عالقة في دواليب التفكير الجوهراني للهوية، يجب أن يُنظر إليها على أنها تساهم في تجديد وتنويع السرديات المرتبطة بمثل قائمة في عالم آخر ممكن، عالم أكثر عدلاً (بالمعنى الأوسع للكلمة)، عالم يهتم بالعلاقات ليس فقط بين البشر ولكن بغيره من الكائنات أيضًا. هناك حاجة ماسة لمثل هذا التجديد لأن المفاهيم القائمة على المركزية الأوروبية والتي حددت مثل هذه اليوتوبيا في الحداثة يبدو أنها استنفدت فعاليتها في التعبئة، سواء تعلق الأمر بمفهوم الاشتراكية أو حتى الديمقراطية. ومن ثم، فإن فكرة أوبونتو (ubuntu) الإفريقية أو أفكار باتشاماما (pachamama) وسوماك كاوساي (sumak kawsay) في جبال الأنديز، التي تم إدماجها في العالم من خلال أصوات الفئات الاجتماعية المضطهدة في إفريقيا أو أمريكا اللاتينية، أصبحت ذات صلة محتملة بالنضالات ضد الاضطهاد والهيمنة في العالم بأسره. بعيدًا عن كونها ذات خصوصية أو مثار نوع من الغرابة، تطبع هذه الأصوات سمة التعدد الكوني (pluriversal polyphony) بدل الطابع الإيديوليكتالي

(ideolectal) للخيال الثقافي والسياسي. هذا هو السبب في كون التقلبات التي تعيشها هذه الأفكار في سياقها الأصلي لا تحرمها من شرعيتها المعرفية والسياسية. بل على العكس تمامًا، قد تكون مصدر إلهام لنضالات أخرى في أزمنة مختلفة وسياقات مغايرة.

من الواضح اليوم أن العديد من الابتكارات التي تقوم بها ثقافات وقوميات متعددة ذكرت نماذج منها أعلاه، كتلك التي أدخلت على دستوري الإكوادور وبوليفيا لا يتم أجرأتها عمليًا، بل يتم تقويضها من خلال الممارسات السياسية السائدة هناك. في واقع الأمر، تناقضت السياسات الحكومية والتشريعات الوطنية في السنوات الأخيرة بشكل واضح مع ما تضمنه دستور البلدين، وهي عملية تم توصيفها من قبل المحامين الدستوريين وعلماء الاجتماع السياسي على أنها ضرب للهوية الدستورية والمؤسساتية للبلدين. مهما كانت حدة هذه المسألة، فإنها لن تنجح في محو أثر السرديات الجديدة للكرامة والعدالة التي أدخلتها هذه الأفكار في النضالات العالمية. على سبيل المثال، قام علماء البيئة الشباب في جميع أنحاء العالم بتضمين نضالاتهم أفكار الأنديز عن باتشاماما وسوماك كاوساي. لا يتعين عليهم طلب الإذن من شعوب الأنديز الأصلية، ولا يحتاجون إلى أن يكونوا خبراء في ثقافات الأنديز.

مستويات الانفصال: نحو بناء بيوت جديدة للتفكير والعمل

تثير إبستيمولوجيات الجنوب إشكالات وقضايا وتحديات معرفية ومفاهيمية وتحليلية. إنها في واقع الأمر، تطرح أسئلة جديدة وتبحث عن أجوبة جديدة وإشكالات جديدة لحلول جديدة. كما تحث على كثرة النقد المنهجي والابتكار، رغم أن بعض الإشكالات لا بد أن تصاغ بمفاهيم توفرها إلى حد كبير الإبستيمولوجيات السائدة في الشمال. ومن هنا، يمكن التنبؤ ببعض الإشكالات أكثر من غيرها. سأحدد مستويات هذه الإشكالات، بالتدرج بدءا بالأكثر إلى الأقل قابلية للتنبؤ، مبرزا بذلك مستويات الفصل المتعاقبة بين إبستيمولوجيات الجنوب والشمال. يتعلق المستوى الأول بالإشكالات التي تواجه بشكل مباشر إبستيمولوجيات الجنوب مقابل نظريتها في الشمال. إنها المبدأ الذي يجب على أساسه افتحاص القضايا النظرية والمنهجية التي تثيرها إبستيمولوجيات الجنوب. ومن بينها ما يلي:

1- **إشكالية النسبية**. بما أن إيكولوجيات المعارف تتكون من التواجد المشترك لأنواع مختلفة من المعارف، فكيف لنا أن نثبت صحتها النسبية؟

2- **إشكالية الموضوعية**. كيف يمكن التمييز بين الموضوعية والحياد، وهو تمييز في صميم إبستيمولوجيات الجنوب؟

3- **إشكالية دور العلم في إيكولوجيا المعارف**. حتى لو لم يكن العلم الحديث هو النوع الوحيد الصالح من المعرفة، فمن المؤكد أنه معترف به كواحد من أهم المعارف. كيف يتم التعبير عن المعرفة العلمية والمعرفة اللاعلمية في إيكولوجيات المعارف؟

4- **إشكالية التأليف**. معظم المعارف التي تتمخض عن النضالات الاجتماعية هي نضالات جماعية أو تعمل على ذلك النحو. بدل أن يكون لها مؤلفين، فهي من يقوم بدور التأليف رغم أنه كثيرًا ما يظهر مؤلفون متفوقون في تلك النضالات. كيف يفهم المرء هذا؟

5- **إشكالية الشفهية والكتابة**. نظرًا لأن معظم المعارف الموجودة في إيكولوجيا المعارف يتم تداولها شفهيًا وبعضها ليس لديه نسخة مكتوبة، فكيف يمكن التحقق من صحة المعارف في مثل هذا التدفق الزائل وغير المحسوس حتى؟

6- **إشكالية النضال**. بما أن المعرفة التي تتمتع بها إبستيمولوجيات الجنوب ولدت من رحم النضال، فما هو النضال إذا وما هي إمكاناته المعرفية الخاصة أو ما هو مضمونه الخاص؟

7- إشكالية التجربة. على أية أرضية يتم التخطيط عمليا لعلاقات النضال، وتحين الفرص، واستشعار المخاطر، وتقييم الإيجابيات والسلبيات؟

8- **إشكالية مادية المعرفة**. تدور إبستيمولوجيات الجنوب حول المعارف التي تتمثل في أجساد ملموسة، سواء كانت جماعية أو فردية. الجسد، ككيان حي، هو الجسد الذي يعاني الظلم ويقاومه، ويحزن على الهزيمة والموت ويفرح بالنصر والحياة. هل بإمكان الإبستيمولوجيا أن تفسر هذا الحضور القوي للأجساد الفردية والجماعية؟

9- **إشكالية المعاناة الجائرة**. نحن نعيش في زمن الحرب، زمن الحروب المعلنة وغير المعلنة، النظامية وغير النظامية، حروب داخلية وإمبريالية. معظم ضحايا العنف لا يشاركون بنشاط في النزاعات وبالتالي فهم أبرياء. تتعدد مستويات هذه العوامل التي تسبب مثل هذه المعاناة المنتشرة، وبالتالي تحجب الخطوط الفاصلة بين الظالمين والمضطهدين والأحكام الأخلاقية والسياسية حول المعاناة. إن البدء النتائج بدل الأسباب تعتبر إحدى الطرق الممكنة لمعالجة المعاناة.

10- **إشكالية تحفيز العقل أو كورازونار (corazonar)**. بإلهام من إرنست بلوخ (Ernst Bloch)، ميزت في عملي السابق بين العقل النشط والعقل البارد. العقل النشط هو العقل الذي يعيش في راحة مع العواطف والمشاعر دون التخلي عن معقوليته. في سياق النضال، لا سيما النضالات التي تتضمن مخاطر شخصية، يجب تحفيز العقل بطريقة محددة للغاية. كيف يمكننا أن نفعل ذلك؟

11- **إشكالية كيفية ربط المعنى بالوجود المشترك**. تستوجب مركزية النضالات ضد الظلم والاضطهاد في إبستيمولوجيات الجنوب الانخراط في مسألة الإمكانية الفورية للوجود المشترك قبل المعنى. في النضالات، سيما تلك التي تتضمن مخاطر أكبر، غالبًا ما يصبح التواجد المشترك شيئا يسبق المعنى. هل يمكن أن يسبق الاعتراف الإدراك؟ وهل يمكننا تفسير أشكال الوجود المشترك دون وساطة كتلك التي تحدث في النضال؟

تتعلق الطبقة الثانية من المشاكل بإعادة البناء النظرية والمنهجية والمفاهيمية التي دعت إليها إبستيمولوجيات الجنوب:

12- **كيف يمكن وضع حد لكولونيالية المعرفة والمنهجيات التي تنتج من خلالها؟** بما أن الاستعمار تجربة مشتركة، فإن إنهاء كولونيالية المعرفة يستلزم فعل ذلك من جانب المستعمِر والمستعمر على حد سواء. هل يستلزم ذلك تطوير مفاهيم أو نظريات هجينة، على غرار ديكولونيالية التمازج العرقي (mestizaje)، حيث قام تمازج المعارف والثقافات والذوات والممارسات بتجاوز الخط السحيق الذي يؤسس لإبستيمولوجيات الشمال؟

13- **كيف نطور منهجيات منسجمة مع إبستيمولوجيات الجنوب، أي المنهجيات غير الاستخراجية؟** تعتمد العلوم الاجتماعية الحديثة (abyssal modern social sciences) المؤيدة للتقسيم الاستعماري السحيق على منهجيات تستخرج المعلومات من موضوعات البحث بنفس الطريقة التي تستخرج بها صناعات التعدين النفط والمعادن من الطبيعة. على العكس من ذلك، يجب أن تقدم إبستيمولوجيات الجنوب، من خلال الاعتماد على المعرفة رفقة بدلاً من

المعرفة حول، أي من خلال الاعتماد على الإنتاج المشترك للمعرفة بين الذوات المعرفية، بعض الإرشادات المتعلقة بالمنهجيات التي يمكن أن تقوم بمثل هذه المهام بنجاح.

14- **ما هي سياقات تمازج المعارف العلمية والحرفية في إيكولوجيات المعارف؟** ترتبط المعارف المختلفة بشكل مختلف بالنضالات ضد الرأسمالية والاستعمار والسلطة الأبوية. يثير اندماجهم في إيكولوجيا المعارف قضايا مختلفة.

15- **ماذا يعني أن تكون باحثًا في المرحلة ما بعد التقسيم الاستعماري السحيق (postabyssal researcher)؟** إن تموقع الذوات العارفة المختلفة (داخليا أو خارجيا) أمر بالغ الأهمية لاستيعاب حجم عمليات اللاتعلم واللاتفكير في بناء المشترك المعرفي (epistemic mingas). نظرًا لأن العمليات المعرفية تندمج في سياقات النضال والمقاومة، يجب أيضًا الأخذ بعين الاعتبار المخاطر التي تنطوي عليها، وكذا الجروح التي تتخللها وعمليات العلاج الممكنة منها.

16- **ما هي تجربة الحواس العميقة؟** إن التسليم بفكرة أن المعرفة لها بعد مادي يستوجب الاعتراف بها كنشاط فزيائي بإمكانه أن يحرك الحواس الخمس. بالنسبة لإبستيمولوجيات الشمال، إن التسليم بالحواس كمصدر للمعرفة أمر غير وارد. فالعقل هو المكون الوحيد القادر على المعرفة والشفافية فيما يتعلق بموضوعات المعرفة؛ ومن ثم، فهو الوحيد الجدير بالثقة. تشكل إبستيمولوجيات الجنوب نقيض هذا الموقف، الشيء الذي يثير قضايا بالكاد يتم استشعارها والتنبؤ بها.

17- **كيف يمكن تقويض الطابع المَعْلَمي المخلد للمعرفة المكتوبة وتعزيز فعل التأليف؟** المعرفة المكتوبة، بشكل عام، والمعرفة العلمية على وجه الخصوص، هي معرفة نُصْبِيّة (Monumental knowledge)، تشبه نصبا تذكاريا خالدا. ولكونها معرفة نُصْبِيّة أو مَعْلَمية، فمن غير اللائق دخولها في حوارات أو سجالات مع المعارف الأخرى، ومن هنا السعي المنهجي وراء فكرة إبستيمولوجيات الجنوب لتقويض مكانة المعرفة المَعْلَمية .

18- **إشكالية الأرشيف.** كيف يمكن استرجاع التجارب السالفة والذكريات والوقائع والذوات الفاعلة التي تعرضت للإقصاء بفعل التفكير الغربي السحيق (abyssal thinking)؟ من خلال سوسيولوجيا الغياب والظهور، تفتح إبستيمولوجيات الجنوب أرشيف الحاضر. ولكن ماذا عن أرشيف الماضي، الذي لا يمكن بدونه لأرشيف المستقبل أن يكون؟

يتعلق المستوى الثالث من الاشكالات ببيداغوجيات ما بعد السقوط التي دعت إليها إبستيمولوجيات الجنوب، والسبل التي يتم من خلالها تحويل هذه الأخيرة في الجنوب إلى نوع من الحس المشترك للجمهور الأوسع من الشعوب التابعة والمناهضة للهيمنة والمنخرطة في ممارسات وعمليات تغيير تقدمية:

إشكالية الترجمة بين الثقافات. كيف يتم التعبير عن والاستمتاع بالحوار بين مختلف المعارف، وإن كانت في بعض الحالات متجذرة في ثقافات مختلفة؟

19- **إشكالية التعليم العمومي.** كيف يمكن تطوير وتوليد واستدامة سياقات التعلم الذاتي التعاوني الذي يتم من خلاله ممارسة إيكولوجيات المعارف في ضوء الممارسات التحويلية المتفق عليها بشكل عام؟

20- **إشكالية الديكولونيالية في الجامعة.** كيف نعيد تأسيس الجامعة على مبدأ أولوية العدالة المعرفية؟

21- **كيف يمكن ربط التعليم العمومي والجامعة من خلال إيكولوجيات المعارف وبراعة الممارسات؟** وكيف يمكن التعرف على المعارف التي ولدت من رحم الصراعات الاجتماعية حيث يتم محاربتها بمجرد انتهاء تلك الصراعات، بغض النظر عن نتائجها؟

هوامش (إضاءات):

[1] وجب تمييزها عن الإبستيمولوجيات التجريبية التي أدخلتها علوم الأعصاب وعلم التحكم الآلي.

[2] إن التمييز بين المعرفة وطرق المعرفة (بالبرتغالية، conhecimento وsaber، بالفرنسية connaissance and savoir) هو، في حد ذاته، شاهد على التحديات التي تواجه الترجمة بين الثقافات، التي نناقشها. تكمن الصعوبة في أن هذا التمييز غير موجود في اللغة الإنجليزية ولا ربما في بعض اللغات الأخرى أيضًا.

[3] عن جوته (Goethe) والعلوم الحديثة، انظر أوبيروي (Uberoi 1984).

[4] ترتكز هذه الافتراضات على مجموعة من المعتقدات والقيم التي تحدد ما يمكن تسميته بشريعة الفلسفة الغربية. وفقًا لوارن (2015)، يشمل هذا القانون ما يلي: (أ) الالتزام بالعقلانية، وجهة النظر القائلة بأن العقل (أو العقلانية) ليس فقط السمة المميزة للإنسان- بل هو ما يجعل الإنسان متفوقا على الحيوانات والطبيعة؛ (ب) تصور الإنسان ككائن عاقل قادر على التفكير المجرد، ويتمتع بالمبادئ الموضوعية، والقدرة على فهم أو تقدير نتائج الأفعال؛ (ت) تصورات كل من الفاعل الأخلاقي المثالي والذات العارفة على أنهما غير متحيزين ومنفصلين وغير مهتمين؛ (ث) الإيمان بهذه الثنائيات الأساسية، مثل العقل مقابل العاطفة، والعقل مقابل الجسد، والثقافة مقابل الطبيعة، والإطلاقية مقابل النسبية، والموضوعية مقابل الذاتية؛ (ج) افتراض وجود فجوة وجودية بين الكائنات البشرية والحيوانات والطبيعة؛ و (ح) القابلية للتعميم كمعيار لتقييم حقيقة المبادئ الأخلاقية والمعرفية (انظر أيضًا Warren 2009).

[5] للمزيد عن هذا، انظر سانتوس (Santos 2014: 118–35).

[6] انظر أسفل(ه) (الكتاب) الفرق بين اقصاءات الخط الاستعماري السحيق وغير السحيق.

[7] يجب الاعتراف بالمعرفة الاستعمارية اللاغربية واسترجاعها بالقدر الذي تكون فيه مفيدة للهيمنة المتمحورة حول الغرب، كما كان الحال على وجه الخصوص في الحكم غير المباشر، الذي لجأت الدولة الاستعمارية من خلاله إلى القانون التقليدي أو الأصلي والحكومة لضمان إعادة إنتاج الحكم الاستعماري على المستوى المحلي.

[8] تحليل هذه المفاهيم بتفصيل كبير في الفصل 10 من كتاب نهاية الإمبراطورية المعرفية: مجيء عصر إبستيمولوجيات الجنوب).

[9] على حد تعبير Ramose: عبارة أوبونتو (*ubuntu*) تشكل كلمة واحدة في كلمتين. يتكون من أوبو (*ubu*) وجذع نتو (*ntu*). تستحضر (*ubu*) أوبو فكرة الوجود بشكل عام. إنه الكينونة قبل أن تتجلى في الشكل أو نمط الوجود الملموس لكيان معين. بهذا المعنى، فإن *ubu* موجه دائمًا نحو (*ntu*) نتو. على المستوى الوجودي لا يوجد فصل تام بين *ubu* و*ntu*. إن *ubu* و*ntu* مؤسسان بشكل متبادل بمعنى أنهما جانبان من الوجود كوحدة متكاملة غير قابلة للتجزيء. يمكن القول إن ubu باعتبارها الفهم المعمم للوجود تمثل بشكل واضح البعد الأنطولوجي؛ *ntu* باعتبارها النقطة العقدية التي يفترض عندها الكائن شكلًا

ملموسًا أو نمطًا من الوجود في عملية الانكشاف المستمر، تمثل الجانب الإبستيمولوجي. وبناءً على ذلك، فإن ubuntu هي المكون الأنطولوجي والإبستيمولوجي الأساسي في الفكر الإفريقي للشعوب الناطقة بالبانتو (*Bantu*). تشترك كلمة *umu* في نفس الميزة الوجودية مع كلمة *ubu*. عندما نضمها إلى *ntu* تصبح *umuntu*. وتعني ظهور الإنسان المكوّن الذي هو في نفس الوقت الإنسان العاقل. *umuntu* هو منتج المعرفة والحقيقة في المجالات الملموسة، على سبيل المثال، السياسة والدين والقانون. (2 :2001).

وفقًا لبريج (Praeg)، أوبونتو (ubuntu) هو تمرين في السلطة، ومحاولة أساسية لاستيعاب حقيقة ومعنى أن تكون أسودا (blackness)، والقيم والتقاليد والمفاهيم المرتبطة بالشعوب السوداء والمعترف بها على أنها ذات قيمة متساوية للأشخاص الذين تهمهم" (2014: 14).

[10] أنظر النصوص الكاملة لدستور بوليفيا (دولة متعددة القوميات) لعام 2009.

[11] تمت مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل 9 (كتاب نهاية الإمبراطورية المعرفية: مجيء عصر إبستيمولوجيات الجنوب) .

[12] كان ألدو ليوبولد (Aldo Leopold) ناشطًا في مجال الحفاظ على البيئة، وفيلسوفًا، ومعلمًا، وكاتبًا، ذو ولع كبير بالعالم الخارجي. تدعونا مقالته "أخلاق الأرض" إلى المسؤولية الأخلاقية تجاه العالم الطبيعي. "عندما نرى الأرض كمجتمع ننتمي إليه، قد نبدأ في استعمالها بمحبة واحترام" (1949: 8–9؛ انظر أيضًا 1986 [1933] Leopold). إن مفهوم الإيكولوجيا العميقة، الذي يدعو إلى الحد من عدد السكان، والتكنولوجيا الناعمة وعدم التدخل في العالم الطبيعي، قد تبناه دعاة حماية البيئة بفارغ الصبر في سياق بيئة ضحلة لم تواجه التكنولوجيا والنمو الاقتصادي. لقد شكلت جزءًا من فلسفة شخصية أوسع أطلق عليها نيس (1973: 99) علم البيئة T (ecosophy T)، "فلسفة التناغم أو التوازن الإيكولوجيين" التي يمكن للبشر فهمها من خلال توسيع مفهومه الضيق للذات، باحتضانه النظام البيئي الكوكبي بأكمله. فيما يخص مصطلح الإيكولوجيا والفلسفة المدمجان (انظر أيضًا نيس1989، 2002).

قائمة البيبليوغرافيا

- Foucault, M. (1969). *L'archéologie du savoir*. Paris: Gallimard.
- Quijano, A. (2005). *Colonialidade do poder, eurocentrismo e América Latina*. Buenos Aires: CLACSO, Consejo Latinoamericano de Ciencias Sociales.
- Praeg, L. (2014). *A report on Ubuntu*. Pietermaritzburg: University of KwaZulu-Natal Press.
- Santos, B. de S. (2014). *Epistemologies of the South: Justice against epistemicide*. Boulder, CO: Paradigm.

- Santos, B. de S., Meneses, M. P., & Nunes, J. A. (2007). Opening up the canon of knowledge and recognition of difference. In B. de S. Santos (Ed.), *Another knowledge is possible: Beyond Northern epistemologies* (pp. xix–lxii). London: Verso.
- Seamon, D., & Zajonc, A. (Eds.). (1998). *Goethe's way of science: A phenomenology of nature*. Albany: State University of New York Press.
- Uberoi, J. (1978). *Science and culture*. Delhi: Oxford University Press.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The Internet as a Space for Alternative Networking on Urban Issues: The Facebook Group "Save Casablanca" as an Example

Mohammed Ismail
University of Hassan II, Casablanca, Morocco
Email : medismail56@gmail.com

Received	Accepted	Published
4/7/2024	12/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/vdjn-3024

Cite this article as : Ismail, M. (2024). The Internet as a Space for Alternative Networking on Urban Issues: The Facebook Group "Save Casablanca" as an Example. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 225-244.

Abstract

This article presents a study examining the dynamics of social digital networks within the context of urban issues in the Moroccan city (Casablanca). It underscores the role of digital activists in advocating for urban concerns by investigating the virtual expressions of activists within the Facebook Save Casablanca network. Utilizing a qualitative methodology grounded in virtual ethnography, the research analyzes digital discourses, modes of interaction, and communication patterns within this online community. The findings underscore the significance of these digital practices in fostering a citizen network In order to defend the values of the city. Moreover, the study highlights the potential of these practices to facilitate the defense of the right to the city and to engender a paradigm shift towards a model of change characterized by interaction between social and political spheres.

Keywords: Digital Activists, City, Save Casablanca Network, Digital Discourse, Social Link

© 2024, Ismail, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

الإنترنت فضاءً للتشبيك البديل حول قضايا المدينة: المجموعة الفايسبوكية "أنقذوا الدار البيضاء" نموذجاً

محمد إسماعيل

جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب

الايميل: medismail56@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/4/13	2024/7/5	2024/7/15

DOI : 10.17613/vdjn-3024

للاقتباس: إسماعيل، محمد. (2024). الإنترنت فضاءً للتشبيك البديل حول قضايا المدينة: المجموعة الفايسبوكية "أنقذوا الدار البيضاء" نموذجاً. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(8)، 225-244.

ملخص

يعتبر هذا المقال دراسة في الشبكات السوسيورقمية ذات الاهتمام بقضايا المدينة المغربية (الدار البيضاء)، ويستدعي دور النشطاء الرقميين في طرح المسألة الحضرية؛ من خلال الخوض في نسق من التعابير الافتراضية والخطابات الرقمية لنشطاء الشبكة الفايسبوكية "أنقذوا الدار البيضاء". وذلك لفهم تأثيراتها في خلق روابط اجتماعية بديلة وإمكاناتٍ في الدفاع عن الحق في المدينة. تعتمد الدراسة على منهجيةٍ كيفية تقوم على توظيف الاثنوغرافيا الافتراضية والتي تسمح بتتبع وتحليل الخطابات الرقمية وأشكال الاتصال خلف الشاشة. استخلصتُ من ذلك أهمية الممارسات الرقمية والبصرية في خلق شبكة مواطِنة بأفق تضامني يناضل من أجل قيم المدينة، والانتقال إلى نموذج في التغيير يقوم على التفاعل بين مساحة الاجتماعي والسياسي.

الكلمات المفتاحية: النشطاء الرقميون، المدينة، شبكة "أنقذوا الدار البيضاء"، الخطاب الرقمي، الرابط الاجتماعي

©2024، إسماعيل، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

مقدمة

يعيش العالم المعاصر تحولات اتصالية سريعة، أثرت على طرائق التفكير، وأساليب التواصل، وعمليات التنشئة، وكيفيات التكتل، وممارسة الفعل المدني والسياسي، والاحتجاج ضد السلطة. ويساعد التحول المستمر لتكنولوجيا الاتصالات في العصر الرقمي في وصول وسائل الاتصال إلى جميع مجالات الحياة الاجتماعية." (كاستلز، 2017، ص. 29). أفسح هذا المنعطف التاريخي لظهور "جيل مجتمع الشبكات، جيل خَبِر خدماتها المفتوحة وتمرَّس على الحرية التي يُتيحها فضاؤها الافتراضي، سواء في القول أو الفعل، الأمر الذي ساهم بفعالية ملحوظة في تشكيل روابط وصلات اجتماعية جديدة لدى الشباب" (زكاغ، 2023، ص. 19)، والذي حول الوسائل التكنولوجية، وتقنيات الاتصال الجديدة "إلى قوى أنثربولوجية وبيئية واجتماعية وتفسيرية" (المرجع نفسه، ص. 17) تفرض حضورها في الحياة الاجتماعية والسياسية.

يختبر الإنسان، في علاقته بالإنترنت، أشكالا جديدة من التشبيكات والتدفقات، ويعيد بناء انتماءاته الاجتماعية؛ من فك الارتباط مع ما أسماه باري ويلمان (Barry Wellman) مجتمع "الصناديق الصغيرة" (little boxes) (Wellman, 2002) بما هو نمط تنظيمي للجماعة التقليدية المتماسكة، أخذ في الانكماش والتراجع؛ نحو الارتباط بأنساق شبكية معقدة تنتمي إلى عالم مترامٍ سماه مانويل كاستلز (Manuel Castells) مجرة الإنترنت (The Internet Galaxy) والذي انكمشت فيه الحدود، وذابت كيانات محلية محدودة: المدينة، والقرية، والحي، والقبيلة، والعائلة... في كيانات كونية مفتوحة، كما تعرضت تنظيمات اجتماعية وسياسية تقليدية، من قبيل النقابات والأحزاب، للتقلص والضمور. وفي المقابل، لاحت في الأفق جماعات افتراضية[1]، وفضاءات ناشئة متعددة الأشكال والمقاصد، سمحت بميلاد ما أسماه ويلمان بالفردانية الشبكية(networked individualism) (Ibid.) حيث الأفراد أشبه بعُقد مشتتة لكنها متصلة؛ وبتعبير آخر: يتشابك أفرادٌ منفصلون.

يؤسس هذا التحول للتفكير في قدرة الأفراد الفاعلين، وإمكاناتهم في ابتكار أنماط من الاتصال التي تُنتج ممارسات رقمية متعددة الوظائف، وتنحو نحو خلق أشكال من المؤانسة الاجتماعية، مثل "المؤانسة عن بعد" (Flichy, 2005) أو "المؤانسة الجديدة" (Casilli, 2010) كأنها أنماط من الروابط المستحدثة والبديلة، تعطي القوة لما يبدو مجهريا وهامشيا، وتسمح باستثمار "قوة الروابط الضعيفة" التي صاغها مارك كرانوفيتر (Mark Granovetter)، وذلك لفهم الوظائف الجديدة للروابط غير المباشرة والثانوية في سياق الشبكات الرقمية.

نقترح التفكير في الكيفية التي أصبحت بها الشبكات الرقمية فضاءً لنشأة روابط اجتماعية بديلة يثار فيها النقاش حول القضايا العمومية من خلال دراسة حالة شبكة "أنقذوا الدار البيضاء". ينصب هذا البحث على مدينة مغربية مليونية (الدار البيضاء)، والتي "تعد، نظرا إلى وزنها الديمغرافي، مرجعا لدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية ونوعيتها، مع العلم أن المدينة الكبيرة التي تنتج مضمونا ثقافيا خاصا بها تعمل على نشر القيم والتمثلات والسلوكيات السائدة بها في المدن الصغرى، وكذلك في المجالات القروية، وذلك بفضل هيمنتها الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية." (رشيق، 2016، ص. 24).

الدار البيضاء نموذجٌ للمدينة المركبة؛ فهي مسرح لنماذج حضرية متنوعة، وظواهر متناقضة، ومظاهر اجتماعية تستعصي أحيانا على التصنيف ضمن ثنائية قديم/ حديث. فهي تعكس "صورة فسيفساء من النسيج الحضري" (Anglade, 2015, p. 25) وتطرح، في الوقت الراهن، مفارقة على مستوى التطور والنمو: من جهة، تشهد تشكيل أنظمة حضرية متجددة

أسهمت في تطوير مورفولوجيا المدينة، لكن من جهة أخرى، يمكن اكتشاف مظاهر حضرية مقلقة: الزحف العمراني؛ الكثافة السكانية؛ استمرار وجود الأحياء الفقيرة؛ فقر في التجهيزات العامة؛ المساكن المتداعية؛ شبكة النقل غير الكافية؛ الأماكن الثقافية النادرة والمتمركزة في نفس الأحياء؛ الأنشطة الترفيهية النخبوية التي تكرس مزيدا من التفاوتات الاجتماعية..." (Ibid., p. 25-26).

هذا الواقع المفارق الذي تشهده المدينة، بقدر ما طرح حاجة ملحة لتخطيطٍ سياسي وتنموي مُدمج وناجع، بقدر ما كان عاملا في إثارة الكثير من ردود الفعل الحضرية. فعلى مستوى التخطيط وسياسة المشاريع، شهدت الدار البيضاء دينامية تنموية تمثلت في عدد من المشاريع من أهمها: مشروع المدينة الذكية[2] إلى جانب عدد من الأوراش والبرامج المتنوعة[3]. لكن، وفي الطرف الآخر، استمر وجود أوضاع اجتماعية مثيرة للقلق والتعاطف، فضلا عن إحساس جماعي بالإحباط، وبانعدام الثقة في المؤسسات، وشعورٌ بالسخط والغضب والظلم، وارتفاع مساحة المناداة بالكرامة والاصلاح والعدالة.

لاحت مختلف هذه المشاعر في خطاب نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي؛ واتخذت صيغة تعابير انفعالية، وصرخات منسولة من مواقف فكرية، واتجاهات ثقافية تسعى نحو تهييئ إمكاناتٍ في التكتل والتدخل، وتغيير الوضع القائم. يتجلى ذلك في إنتاج محتويات رقمية (تدوينات، وصور، وأشرطة) أو مركبا من الصور والنصوص؛ والتي تستخدم ماري آن-بافو (Marie-Anne PAVEAU) مفهوم "التكنوغرافية" technographisme[4] للتعبير عنها. وانطلاقا من تتبع وتحليل عينة من هذه المحتويات التي يتداولها نشطاء مجموعة "أنقذوا الدار البيضاء" حاولت الإجابة عن تساؤلات أساسية:

ما نوعية الخطابات والممارسات الرقمية التي تنتجها المجموعة الفايسبوكية "أنقذوا الدار البيضاء"؟ وإلى أي حد تشكل سلطة اجتماعية بديلة في الدفاع عن حق الأفراد في مدينتهم؟

1- الشبكات الرقمية بالمغرب ميدانًا للممارسات الاجتماعية والسياسية

يشكل الإنترنت في المغرب "فضاءً للنشاط الرقمي، وقد قادت تمثلات واستخدامات هذا الفضاء إلى تشكيل علاقات اجتماعية عززت مستويات التنشئة الاجتماعية، وسمحت، كذلك، بانبثاق فضاءٍ عمومي بديل "لمجموعات الأقليات"[5]". (Azizi, 2019, pp. 13-19) يعبر هذا الارتباط عن نزوع اجتماعي نحو توسيع نواة فضاء عمومي افتراضي يكرس حضور المجموعات الشبكية في بحث مصادر الاعتراف الاجتماعي، وتأكيد الهوية، والرغبة في استعادة الروابط الاجتماعية، وخلق أشكال من النشاط السياسي.

"نقل أغلب الشباب الناشطين نضالهم من الشارع إلى الفضاء الرقمي، وحاولوا مقاربة الأوضاع السياسية والاجتماعية بطريقة نقدية وساخرة في أغلب الحالات[...] وجدَت هذه التجارب في الشبكات الرقمية فضاءً خصبا للتعبير بحرية وعفوية عن أوضاع الطبقات الشعبية، بعيدا عن الرقابة والتوجهات التي تفرضها القنوات الرسمية والإطارات الحزبية." (زكاغ، 2023، ص. 222) كما تنزع ممارسات النشطاء نحو توظيف أشرطة مصورة تندرج ضمن "الإنترنت التضامني" (Atifi, 2019, p. 109) بما هي وسيلة رقمية جديدة لإبراز الهشاشة في الفضاء العام، وكيفية لخلق التضامن مع الفئات المعوزة، والتعبير عن المظالم من طرف المغاربة". (Ibid., pp. 103-122) كما صار "الإنترنت فضاءً للبوح، ومتنفسًا للفئات التي تعيش في وضعية هشة، مثلما هو الأمر بالنسبة للفئات الحاملة لفيروس فقدان المناعة المكتسبة، حيث تبحث عن خلق روابط عبر الإنترنت، تسمح بتخطي

وضعية الوصم والهشاشة، وتعويض الروابط الاجتماعية القوية التي تنهار بفعل النعوت القدحية التي تلاحق المريض. (Majdoul, 2019)

هكذا تحول الإنترنت إلى ميدان للدراسة، وموضوع للبحث في العلوم الاجتماعية، وهو السياق الذي تروم هذه الدراسة الإسهام فيه؛ من خلال بحث الخطابات والممارسات السوسيورقمية التي تجري في فضاء الفايسبوك، بما هو وسيلة جديدة في إنتاج المعنى، والقيم الاجتماعية والثقافية، وبشكل أكثر ارتباطا بالدفاع عن "الحق في المدينة"[6]. ويعتبر هذا الأخير "أكثر من مجرد حق فرد أو مجموعة في الوصول إلى الموارد الموجودة في المدينة: إنه الحق في تغييرها وإعادة اختراعها لتلائم أهواء قلوبنا بدرجة أكبر، وهو، علاوة على ذلك، حق جمعي أكثر منه حق فردي، بما أن إعادة اختراع المدينة يعتمد حتما على ممارسة قوة جماعية من خلال عمليات التطوير العمراني (urbanisation)" (هارفي، 2017، ص. 30).

2- المنهجية

تعتمد نتائج هذه الدراسة على منهجية كيفية تستند إلى "الاثنوغرافيا الافتراضية". (Hine, 2000) اعتمدت كريستين هاين (Christine Hine) هذا المفهوم باعتباره ممارسة بحثية "تسمح بفهم الإنترنت باعتبارها مساحة ثقافية تتم من خلالها التفاعلات الاجتماعية، وموضوعا ثقافيا يتشكل اجتماعيا ضمن عمليات الإنتاج والاستخدام". (Ibid., p. 14) ولعل ما يميز هذا التمشي المنهجي الإثنوغرافي هو "أن الباحث يكون متموقعًا، على نحو بيني، بين عالمه الاجتماعي الفعلي ونظيره الافتراضي." (قاوقاو، 2019، ص. 94) لذلك اشتغلتُ على تفعيل هذا النهج من خلال المزاوجة بين اهتماماتي وملاحظاتي الموقعية بقضايا مدينة الدار البيضاء، وبين الانغماس خلف شاشة الهاتف في صُلب المجموعة المبحوثة "أنقذوا الدار البيضاء".

يتعلق الأمر بانغماس مُطول ومتقطع في نفس الآن (من سنة 2020 إلى سنة 2023) يعتمد المشاركة والتفاعل (معاينة افتراضية للمحتويات المنشورة؛ وضع رمز "إعجاب" من أجل جعل محتوى المجموعة يبرز لدي سريعا وباستمرار؛ كتابة تعليقات بكثير من الحذر والتحفظ، الغرض منها إثارة مزيد من النقاش بين الأفراد يجعلني أكثر وعيا بتمثلاتهم وتوجهاتهم) وفي نفس الوقت، يراعي تعدد واختلاف الخطابات الرقمية المتداولة، وتفاوت اهتمامات الناشرين والمتفاعلين، ودرجة تقيدهم بأهداف الشبكة الفايسبوكية.

وجدتُ في الانخراط الافتراضي عملا إجرائيا، بدءًا بطلب الانضمام إلى قائمة المجموعة، ثم تتبع المنشورات والتفاعلات، ومشاركة تلك التفاعلات بين الفينة والأخرى (كتابة تعليق؛ إبداء إعجاب) وهو ما سمح بتمييز طبيعة المحتويات المتداولة، ونوعية الخطابات المطروحة، وأساليب التفاعل والتعبير، وأشكال النضال والتضامن والتفاوض. وغيرها من الخلفيات الثقافية، والأصول الاجتماعية، والهواجس النفسية، والمرجعيات السياسية المضمرة في خطاب النشطاء الفايسبوكيين.

قمتُ بالولوج إلى مجموعة "أنقذوا الدار البيضاء" بتوظيف حسابين مختلفين: كان الأول باسمي وهويتي الواضحة؛ ومن خلاله كنت ألاحظ وأعاين طبيعة المنشورات والتعليقات ونوعية الخطابات دون أن أشارك أو أنخرط فعليا. أما الثاني فكان بهوية مجهولة؛ وكان الهدف من ذلك أن أشارك التفاعلات والتعليقات مع أعضاء المجموعة على نطاق واسع ومتواصل، متحررا من كل رقابة ممكنة أو مشاهدةٍ يمكن أن تحد من حريتي في معاينة ومشاركة ما يتم نشره وتداوله.

يعتبر تحليل محتوى بعض النصوص المنشورة والمختارة بناء على معايير[7] محددة، عملا منهجيا أساسيا ومكملا؛ من خلال تحليل مجموعة مستهدفة ومعللة من الخطابات الرقمية والبصرية (تدوينات؛ صور؛ تعليقات؛ أشرطة فيديو) المثيرة لأكثر المشكلات التي تعرفها مدينة الدار البيضاء. تم الاحتفاظ بها باستخدام طريقة أخذ صور من الشاشة (capture d'écran) لكونها في تجدد مستمر، وقابلة للحذف والإضافة.

اعتمدت لهذا الغرض تحليلا وتأويلا للمحتوى الفايسبوكي اعتمادا على منطلقات أساسية مثل العنصر الدلالي، والمنطلق البنيوي التكويني من خلال الجمع بين المؤشر الرمزي للصورة والدلالة الاجتماعية والثقافية، إضافة لرصد تمظهرات الدلالة التصورية في بعدها الاجتماعي والثقافي بالاستناد إلى التصدير الذي يمهّد للمادة البصرية وتعليقات المتفاعلين مع المحتوى البصري.

3- الفايسبوك فضاءً للترافع حول قضايا المدينة

3-1- سياق نشأة مجموعة "أنقذوا الدار البيضاء"

هي شبكة رقمية حضرية نشيطة، تتخذ من الفايسبوك فضاءً عموميا للتفاعل والتقاسم والحوار حول المعضلات والقضايا التي تهم مدينة الدار البيضاء. تأسست هذه "المجموعة المفتوحة" منذ سنة 2013، وتضم عددا من المتصفحين والنشطاء الذين يتزايد عددهم مع مرور الوقت[8]. وتُدير الشبكة الكاتبة منى هاشم، بمساعدة الباحث في الأنثربولوجيا الحضرية حميد شيتاشي.

خصصت جريدة *Fissa3* التي تهتم بالشأن المحلي للدار البيضاء مقالا[9] بمثابة مقابلة مع حميد شيتاشي، تحدث فيها عن سياق ميلاد المجموعة على الفايسبوك. ويعزو ذلك إلى عدد من الأصدقاء الذين يجمعهم التواصل في الشبكات الاجتماعية، والذين انصبت اهتماماتهم، بالخصوص، على الشأن الداخلي لمدينة الدار البيضاء، لا سيما الاختلالات التي تعاني منها بنيويا واجتماعيا وعمرانيا؛ نتيجة عوامل مختلفة من بينها ضعف الحكامة، والتدبير السياسي، مثلما نبه إليه، وانتقده بشدة، الملك محمد السادس[10]، خلال الخطاب الذي ألقاه بتاريخ 11 أكتوبر 2013 ضمن الجلسة الأولى من السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية التاسعة.

يتعلق الأمر بسياق سوسيوسياسي بقدر ما ينبه للمعضلة الحضرية التي تعيشها العاصمة الاقتصادية للبلاد، بقدر ما يرمي بإشارات تهم ضرورة مراجعة أدوار المتدخلين الرسميين، والحاجة إلى فاعلين مدنيين يعيدون صياغة المدينة بشكل يستجيب لتطلعات الناس. اِلتقط الفايسبوكيون الإشارة، لتبادر منى هاشم بتأسيس شبكة رقمية مستقلة تقوم وظيفتها على "الدفاع عن رفاهية المدينة وساكنيها، ورفض أسباب تدهورها، من خلال الإسهام في فضح الاختلالات، وإدانة مختلف المظاهر السيئة التي تستنزف سمعة المدينة، والمشاركة في تقويم السياسات، وإذكاء الوعي الحضري، وتعزيز المواطنة التشاركية، ووضع الجميع أمام مسؤولياتهم." (Hachim, 2023)

يسمح تصفح كثير من المحتويات الرقمية، وتتبع عدد من التعليقات والتفاعلات بالوقوف على مظاهر هشاشة المدينة: بنايات تفتقد لجودة التشييد والتصميم؛ أرصفة مزدحمة؛ ممرات مكتظة يحتلها أرباب المقاهي والمحلات التجارية والمهنية والباعة المتجولون، تدفع الراجلين للمشي وسط الشارع وهم يتسللون بين السيارات والحافلات؛ حاويات للقمامة تفيض

بالنفايات، ومخلفاتها تهدد بمشاكل بيئية وصحية؛ حفر وبرك مائية ومخلفات الأشغال؛ أحداث عنف وعنف مضاد... وغيرها من الشكاوى والمظالم التي تشي بمشاعر الغضب، كما تتوق إلى أمل التغيير.

2-3- معايير المحتوى الرقمي المؤثر

اشتغلتُ على تصنيف المضامين المتداولة على المجموعة الفايسبوكية، والتي تعكس المشكلات التي تشهدها المدينة، وعملتُ على تحديد المحتوى الرقمي العام، والأهم، والأكثر إثارة للنقاش، وتمييزه عن المحتويات الخاصة، والعابرة، والأقل أهمية وفقا للمعايير الآتية:

- **المشترك الحضري**: يتعلق الأمر بمجمل قضايا المدينة؛ مصالحها، وهموم ساكنتها، وذاكرتها، وتحدياتها، وعلاقاتها، ورهاناتها. تصير المجموعة الفايسبوكية هنا، فسحة لكشف ما يجمع المنتمين للدار البيضاء، وانشغالاتهم اليومية التي يتم نقلها إلى الفضاء الافتراضي العام.

- **مستوى التفاعل والاستقطاب**: يتفاوت مستوى التفاعل الرقمي مع ما يتم نشره من مواضيع، ويسمح نوع التفاعل برصد أهمية القضايا الحضرية بالنسبة للمواطنين. يمكن أن يكون التفاعل كميا أو نوعيا:

أقصد **بالتفاعل الكمي** عدد التعليقات والمشاركات مع المنشور، ويسمح تتبع المحتوى الرقمي بالوقوف على منشورات مصحوبة بعشرات وأحيانا مئات التعليقات في حدود ساعات قليلة من تداوله، بينما تفتقد محتويات أخرى للتجاوب الجماعي؛ مما يعطي مؤشرا حول نوعية الموضوع ومدى تأثيره على المواطنين.

إن المنشورات التي يصاحبها زخم من التعليقات عادة ما ترتبط بمعضلات اجتماعية واقتصادية وبيئية وأخلاقية مثيرة من قبيل: الوضعية المتردية للأرصفة والشوارع؛ انتشار النفايات؛ مشاكل النقل العمومي؛ احتلال الفضاء العمومي والأنشطة العشوائية وغير القانونية؛ المضايقات والسلوكيات غير المتحضرة وغياب الأمن الاجتماعي...

أما **التفاعل النوعي**، فلا ينصرف لعدد المتتبعين والمتفاعلين، بل إلى طبيعة التعبيرات الانفعالية (les émoticônes) ومحتوى التعليقات وقدرتها على خلق نقاش عمومي[9]حول الموضوع، والذي يمكنه أن يأخذ إمكانية الامتداد من نقاش في المواقع إلى نقاش في الواقع؛ بحيث يستهدف النشطاء جعل عملية الاتصال سريعة وفعالة من خلال المراهنة على الانتشار الواسع للمعلومة في صفوف الأعضاء، وهي الوظيفة التي يقوم هؤلاء بتيسيرها وتسريعها عبر عملية التقاسم (Share) أو كتابة تعليق على المجموعة يتيح للأصدقاء تتبع الخبر والإسهام في بلوغه الحدود القصوى من الانتشار، وجعله يتخذ صيغة احتجاج أو تضامن أو تحريك جهات مسؤولة للتدخل.

- **عامل التكرار**: يسمح تتبع المنشورات الفايسبوكية بالوقوف على عينة من القضايا التي يتوالى تكرارها وتقاسمها والتفاعل معها بوتيرة مستمرة وشديدة، تفيد وجود منسوب عالٍ من الشحنة الرمزية لنوعية الموضوعات، مما يجعلنا نصنفها قضيةً عمومية[10] وليس مجرد مسألة شخصية أو تدوينة عابرة. يفيد التكرار هنا، تعيين أكثر الوقائع انتشارا، وأكثرها أهمية لدى قطاع واسع من الناس.

- **السياق والمناسبة**: السياق على مواقع التواصل الاجتماعي هو الذي ينتج المحتوى الحامل للمعنى. الكثير من الخطابات الرقمية لا تنفصل عن واقع المدينة وهموم المدينيين، وهي محاولات لنقل ما يجري في الواقع نحو الافتراضي، في أفق جعله قضايا للنقاش العمومي.

- **سلطة الناشر:** يختلف التفاعل مع المضمون الرقمي باختلاف هوية من ينشره. الحديث هنا عن قادة الرأي على مواقع التواصل الاجتماعي، والمؤثرون الجدد الذين يصنعون المحتوى الرقمي، انطلاقا مما يتمتعون به من رساميل رمزية، تتيح لهم الاستقطاب وإثارة انتباه الفاعل الاجتماعي. ويمكن التمثيل لهؤلاء بمؤسِسة المجموعة والمشرفة على إدارتها: منى هاشم، إلى جانب المدير المشترك: حميد شيتاشني، فضلا عن شخصيات أخرى تضم أساتذة جامعيين، ومحامين، وسياسيين، يبادر بعضهم أحيانا بإثارة قضايا المدينة، لتقود المحتويات التي يتقاسمونها إلى حشد تفاعل واسع من طرف المتصفحين، وخلق متابعة مكثفة.

4- و اقع المدينة من خلال خطاب النشطاء الرقميين

تعبر الخطابات الرقمية المنشورة على الشبكة الفايسبوكية عن واقع حضري معاش ومرفوض، وآخر مأمول ومرغوب فيه. سأقدم هنا دراسةً لعينة من الصور والمنشورات والتفاعلات المعبرة عن المعضلات الحضرية المعروضة، وكيفيات التعبير عنها، وأفق ذلك التعبير من طرف النشطاء الرقميين:

4-1- مشكلات المواطنين في المدينة

لوحة 1: جانب من المشكلات المعاشة في المدينة

صورة 1: مشهد لسوق عشوائي بالفضاء السكني لحي سيدي مومن. (مأخوذ بتاريخ تشرين الأول/ أكتوبر 2020)

صورة 2: ركن السيارات فوق رصيف الراجلين في شوارع المدينة. (مأخوذ بتاريخ تشرين الأول/ أكتوبر 2020)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

صورة 3: قطيع من الماشية يرعى في مساحات خضراء بجانب عمارات (مأخوذ بتاريخ تشرين الأول/ أكتوبر 2020)

صورة 4: سيارات تتعرض للتهشيم ومحاولة سرقة بحي رياض البرنوصي. (مأخوذ بتاريخ حزيران/ يونيو 2021)

جاءت الصورة 1 في صيغة صورة وثائقية إخبارية، تم التقديم لها بتصدير دُوِّن باللغة الفرنسية، يُحمل المسؤولية للمتدخلين في الشأن المحلي للمدينة وما نتج عنه من حالة الفوضى؛ حيث استغلال الملك العمومي، وتشويه المنظر العام للفضاء المحيط بالمجال السكني لحي سيدي مومن. تصرح الصورة بشكل واضح بظاهرة أضحت جزءا شبه مألوف في المدن المغربية، وهو انتشار الأسواق العشوائية لبيع الخضر والفواكه، دون مراعاة التهيئة العمرانية وجمالية الحي. جاء إطار الصورة نصفيا، إذ اِلتقطت من زاوية أعلى في النهار، مما منح الصورة إضاءة عاكسة، وتسمح برصد طبيعة الحي الذي يجمع بين مظاهر التمدن والتحضر (بنيات؛ شوارع مبلطة) ومظاهر الترييف (خيام؛ عربات مجرورة لبيع الخضر؛ انتشار الأزبال). وتخوض الصورة في رصد عناصر التفاوت الطبقي، وافتقاد فئة عريضة من هؤلاء الباعة لمشاريع مهيكلة تمكن من حفظ كرامتهم المهنية، واستفادتهم الدائمة من نشاطهم الاقتصادي، هذا الذي يبدو أنه على حساب التنظيم الحضاري للمدينة، مما يطرح جدوى الخطط الموضوعة لهيكلة وإدماج المهن الحرة في باقي النسيج الاقتصادي.

المحتوى (صور 2) هو مجموعة من الصور المركبة التي ترصد ظاهرة مرتبطة بحركة التمدين التي يشهدها المغرب، والدار البيضاء بشكل خاص، والمتعلقة بالاستعمال المكثف لوسائل نقل حديثة (السيارات نموذجا)، وهذه الصور المركبة بمثابة منظومة صور متراكبة إخبارية توثيقية، اِلتُقطت من منظور قريب؛ حيث اعتمد ملتقط الصورة على مواقع وزوايا مختلفة لنقل الظاهرة موضوع الصورة، من خلال إطار نصفي وكلي. أُرفِقت الصورة بتقديم بصيغة المتكلم (أنا) يدلل على المعاناة اليومية لقطاع من الأشخاص الذين يجدون صعوبة في التنقل من مكان لآخر بسبب احتلال الرصيف، واستغلاله لركن السيارات دون أن يلاحظ تدخل الجهات المختصة لردع المسألة ووضع حد لها. وتحيل هذه الصور المركبة على معطيات اجتماعية وفردية، لعل أهمها: سيادة التفكير الفرداني بصيغة المصلحة الخاصة؛ فراكنوا العربات لم يأخذوا بعين الاعتبار حاجة الراجلين لممرات تحميهم من حوادث المرور، كما تؤشر على علاقة تملك المرفق العمومي، واعتباره تحت تصرف مستعمله، بدلا من كونه حقا مشتركا.

تدخل الصورة 3 ضمن نمط الصور الفوتوغرافية الإخبارية التوثيقية التي تسلط الضوء على مظهر آخر من مظاهر تريف الدار البيضاء، واستغلال المساحات الخضراء للرعي. تحولت هذه النقطة المجالية من فضاءاتٍ للترويح عن النفس إلى فضاءات جالبة للضيق والاشمئزاز؛ حيث يتم استغال المساحة التي تتموقع أمام بناية سكنية من أجل الرعي. اختار مُلتقط الصورة زاوية من أعلى تدلل على عمق أزمة العاصمة الاقتصادية؛ حيث تصطف عمارات حديثة التصميم، بممراتها ومناطقها الخضراء، جنب قطيع من الماعز والأبقار، ولم يجد صاحب الصورة سوى تصديرا بصيغة السخرية مرفق ومبين لمحتوى الصورة، والذي يفسح المجال لسياق تتقاطع فيه مجموعة من الدلالات والقيم أبرزها:

أن مدينة الدار البيضاء وبعض أحيائها - رغم المجهودات الرسمية في مجال التعمير والسكن - لا زالت لم تتخلص من إرث الماضي الذي عرف النشاط الزراعي مثل تربية الماشية؛ وأن هذه السلوكيات تقدم صورة حول طبيعة النشاط الاقتصادي الذي لم يرق بعد إلى مستوى التطور العلمي والمجالي؛ فضلا عن تكريس العشوائية وغياب النشاط الاقتصادي المهيكل، ونظرة الأشخاص للفضاء باعتباره عنصرا مُدرا للدخل فقط، وليس جزءا من المعيش اليومي من حيث الوظيفة الاجتماعية والمجالية.

يعكس المحتوى (الصورة 4) مشهدا من انعدام الأمن تعبر عنه سلوكيات منحرفة تستهدف تخريب السيارات، وسرقتها من طرف أشخاص مجهولين ومتعاطين للمخدرات (كما جاء في التعليقات المصاحبة) يتسببون في حالات من الترويع والهلع، خاصة في الفترات الليلية.

تخوض محتويات أخرى كثيرة ومشابهة في معضلات مجالية واجتماعية متعددة من قبيل: وجود اصطبلات للدواب؛ اكتساح الأزبال للفضاء؛ حالات عنف وترويع للمارة؛ حفر وحواجز تعوق حركة السير؛ سيارات مركونة ومهملة؛ تحول بعض الفضاءات إلى وكر للمشردين والمختلين عقليا؛ مظاهر باعثة على الضوضاء... تمثل كل هذه الاختلالات الحضرية عاملا محركا للسخط الرقمي، ودافعا لتنبيه الفاعل المسؤول وإرغامه على التدخل لإيجاد حلول عاجلة. وتأتي مجموعة من العناصر لتلعب دورا مهما في تغذية التعبئة الاجتماعية للشبكات السوسيورقمية، ومنها ما أوردته دراسة دومنيك بولي التي ركزت على ثلاثة عناصر: العدد، وخطاب الخبرة، واللجوء إلى الفضيحة. (Boullier, 2013, pp. 38-40)

إن تضخيم التعبئة الاجتماعية حول "الفضائح" التي تشهدها المدينة، يمثل قوة دافعة لامتداد خطاب السخط وسرعة اتساعه، بما يضمن للشبكة الاجتماعية الوصول إلى الفاعل قصد إحراجه وإرغامه على القيام بواجبه. لذلك، وجدنا أن عينةً مهمة من النشطاء يربطون جانبا من الإنجازات العملية بتحريك المسؤولين المباشرين للتدخل لحل المشكلات؛ كما يأخذ هذا المسعى بناء وعي المواطن، وتشكيل رأي عام، يستند إلى كيفيةٍ في المرافعة والتفاوض، انتهجتها إدارة الشبكة حينما بادرت يوم 9 يناير 2021 بتوجيه الدعوة لعموم الأعضاء والنشطاء إلى وضع مختلف الشهادات والمشاهد والأشرطة والمحتويات التي تكشف معاناة المواطنين، ومشكلاتهم، ومظالمهم، ومطالبهم، وشكاويهم بُغية جمعها وتوثيقها في صيغة كتاب للترافع وممارسة الحق في الدفاع عن المدينة.

تقاسم النشطاء عددا كبيرا من المنشورات والصور والمحتويات التكنوغرافية، وتولت المشرفة على الشبكة عملية تجميعها، وتصنيفها، والتقديم لها، وإخراجها في صيغة كتاب خلال شهر أبريل 2021 في نسخة إلكترونية، وجرى طبعه في نسخة ورقية شهر يناير 2023.

4-2- الاحتجاج والتفاوض: من التعبيرات إلى الإنجازات

نكشف في هذا العنصر عينة من المحتويات الرقمية التي تعكس كيفيات وحدود التفاعل مع خطاب الفايسبوكيين من طرف السلطات المحلية:

لوحة 2: تفاعل المتدخلين مع شكاوى الفايسبوكيين

صورة 5: المنشور الذي رفعه أحد نشطاء المجموعة ويبين تحول الشارع إلى مكب للنفايات. (12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020).

صورة 6: تفاعل المتدخلين مع أحد المنشورات بإزالة الأزبال المتراكمة بزاوية شارع 11 يناير. (16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020).

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

صورة 7: تفاعل السلطات مع أحد المنشورات، وإزالة المطب المعرقل لحركة السير. (ماخوذ بتاريخ تشرين الأول/ أكتوبر 2020)

صورة 8: مشهد من تفاعل السلطات وإزالة سيارة مهملة في حي البطحاء. (مأخوذ بتاريخ تشرين الأول/ أكتوبر 2020)

تندرج صور اللوحة الثانية ضمن الصور الفوتوغرافية النفعية الراصدة لتجاوب السلطات المحلية مع مطالب النشطاء. يبدو من خلال الصورة 5 انتشار النفايات على مساحة الرصيف التي يستعملها الراجلون، كما تمتد لتشغل مساحة على الطريق. يظهر المكان وكأنه مطرح للنفايات، رغم أن الموقع هو شارع عام قبالة أحياء سكنية، وعلى الجدار تظهر آثار الإحراق وبقايا النفايات المتراكمة، إلى جانب لوحة إشهارية ملصقة على الجدار. هذه المتناقضات التي تجتمع في هذه الزاوية تفسح المجال للاستياء الذي تعبر عنه مجموعة من التعليقات:

"يَا حسرة على شارع 11 يناير وسينما كوليزي ومقهى cotedazure في السبعينات الثمانينات بعد وفاة صاحب المقهى اصبحت خرابة... في حين اقبرت سينما نهائيا... زمن كان أغلب سكان شارع من اليهود وغيرهم من الجالية الاوربية قبل زحف البداوة على المنطقة".

« c'est toujours comme ça. Et encore aujourd hui on voit moins. Parfois il y a un monticule d ordures ».

أبدى المعنيون بقطاع النظافة (كما تُظهر الصورة 6) تجاوبا مع المنشور بإزالة النفايات، وتنظيف الفضاء.

جاءت الصورة 7 أيضا بصيغة المقارنة؛ فهي صورة بوضعيتين مختلفتين قبل / بعد. فالمرحلة الأولى تقدم وضعية غير مريحة بالنسبة للراجلين وأصحاب المركبات. احتوى الشارع على حواجز إسمنتية ناتجة عن الإصلاحات التي قامت بها إحدى شركات الكهرباء، فأصبح هذا الممر محتويا لحواجز أدت إلى عرقلة السير. في حين، تحمل المرحلة الثانية صيغة شكر وتقدير للأطراف التي سهرت على إزالة هذه الحواجز التي تفتقد للمصادقة والتصميم، والتي أعادت الشارع إلى وضعه الطبيعي. وتقدم

هذه الصورة المركبة تصورا لما يجب أن يكون عليه السلوك الحضري؛ إذ يتوقف على احترام الهندسة العامة للشوارع والفضاءات العامة المرفقة بعلامات التشوير.

أما الصورة 8 فهي مركبة من ثلاث صور بارزة، ترصد ظاهرةً بالمجال الحضري والعمراني بحي البطحاء، وهي ظاهرة السيارات المركونة بشكل عشوائي. والصور ناطقة بهذه الاختلالات: احتلال الملك العمومي، وعرقلة السير، ووجود نفايات في المكان... كما أن الصورة عكس هذا المعطى، ناطقة بجانب إيجابي يظهر في تفاعل السلطات المحلية مع المشكل، والتكلف بإزالة السيارة من هذا المكان، وإصلاح العمود الكهربائي. مما منح للمكان -كما تقول التفاعلات- صورة أكثر جمالية وانسجاما واحتراما لعناصر التهيئة المجالية للحي.

كما تحقق تجاوب السلطات المحلية مع نداءات أخرى، اكتفيت بالتمثيل لها بالنماذج الواردة في اللوحة الثانية. وهي إذ تؤسس لرؤية في الارتباط والتكتل، فإنها تطمح أن تكون أكثر نجاعة في الضغط، والنضال، والتغيير، دفاعا عن نموذج المدينة المواطنة.

تقود تجربة النضال الرقمي من أجل المدينة إلى صياغة خطاب يبحث عن الشرعية ضد أوضاع اجتماعية وسياسية مخيبة للآمال، وتعتمد في أدوات اشتغالها على مسارات تعبئة سوسيورقمية، وتقوم على آليات من قبيل:

- الكشف والفضح: ويحضر بوصفه استراتيجية لممارسة الضغط على المتسبب أو المسؤول على إحداث مشكل معين، ويروم تعريف الناس بالواقعة لإثارة غيرتهم وحَنَقهم لمهاجمة الفاعل رمزيا، وإدانة ما يبدو أنه معضلة حضرية مرفوضة.
- السخط: شكل تعبيري يشي بالامتعاض والغضب، ومصدر لإذكاء الوعي بجدوى التوافق الجماعي. يحضر هذا الأسلوب باعتباره ممارسة للتنديد والاحتجاج على وضع اجتماعي قائم يستلزم التغيير.
- التضامن: وهو تعبير عن التعاطف والتلاحم بين مكونات مجتمع له هموم مشتركة. ينشأ التضامن بوصفه ممارسة تقصد مناصرة أشخاص أو فئات اجتماعية هشة أو ضحية سياق متوتر ومأزوم.
- السخرية: أسلوبٌ ينهل من طاقة لغوية ورمزية ذات طابع فكاهي وهزلي، لكنه منسول من مواقف فكرية، ومشاعر عاطفية، واتجاهات ثقافية، وهموم اجتماعية. ويتم استدعاء السخرية طريقةً في التهكم على وضع غير مقبول، وكيفيةً في إظهار المبالغة في تخطي كل الحدود المعقولة والمقبولة.

إن التأسيس لهذه العلاقات المنتجة للتغيير، يراهن على الإجماع العمومي، ولأن بلورة هذا الأخير ميدانيا عسير وغير مأمون، نجد جهود النشطاء تتجه إلى توظيف المجالات الافتراضية قصد مخاطبة غيرة الناس، ومحاولة إيقاظ وعيهم بجدوى المشاركة الجماعية في خلق مساحة افتراضية لممارسة نوع من الضغط رمزيا وتوسيع دائرة المطالبين بالتغيير.

إن نشطاء "أنقذوا الدار البيضاء" لا يصلون إلى الشوارع باعتبارهم حركة غاضبة لها امتداد في الميادين، وخلق ما يسميه كاستلز "مساحة الاستقلالية" باعتبارها فضاء ثالثا يشكل هجينا من الفضاء الإلكتروني والحيز الحضري. تلك المساحة التي لا يمكن ممارستها بوصفها قوةً تحويلية إلا بوساطة تحدي النظام المؤسسي الصارم من طريق المطالبة بمساحة من المدينة لمواطنيها." (كاستلز، 2017، ص. 250) لذلك، تتجه استراتيجية النشطاء إلى تكثيف خطابٍ يقوم على الصور والأشرطة والمنشورات ضمن مساحة الفضاء الخاص والافتراضي العام. ويمكن تفسير ذلك بعاملين أساسيين:

أما الأول، فيمكن ربطه بنوع من الممارسة السياسية التي تعبر عن نفسها بشكل ارتجالي ومناسباتي لا يحضر بمنطق العمل المنظم الذي توجهه خلفية سياسية، ولا يتأسس على مشروع قائم وواضح. "فالحركات الاجتماعية الشبكية [...] نادرا ما تكون لها برامج [...] وهي لديها مطالب متعددة: في معظم الوقت، كلها مطالب ممكنة من مواطنين يتوقون إلى بت أحوال حياتهم" (المرجع نفسه، ص. 248–254) وهو ما يبدو جليا على مستوى طبيعة المطالب التي تتوزع على معضلات حضرية متعددة، تظهر أحيانا وتتوارى أخرى، وتُخلف ردودا وانفعالات مضادة تفتقد لإطارٍ مهيكل، ورؤية مؤسسة قادرة على المضي بخطى واضحة وأهداف معلنة.

أما الثاني، فيرجع إلى تحول في الأشكال الاحتجاجية بالمغرب؛ وهو تحولٌ يلامس جوهر العلاقة بين المجتمع والدولة، والتي ارتبطت بتاريخ من التوتر والصراع، انتهى إلى تراجع دور مؤسسات الوساطة الاجتماعية. "ففي مدينةٍ كبيرة مثل الدار البيضاء، حيث تتعدد المشاكل المرتبطة بالحياة اليومية المدينية، لا نجد غير النزر اليسير من جمعيات (أو لجان) الأحياء، وجمعيات المكترين، أو ضحايا الأخطاء الطبية، أو ضحايا حركة السير... ونفس الشيء ينطبق على الجمعيات المتعلقة بمستعملي النقل العمومي والمستشفيات والإدارات وباقي المصالح العمومية" (رشيق، 2021، ص. 224). يُفسح هذا الوضع لبروز صيغٍ جديدة للاحتجاج تمثلت في امتداد الحركات الاجتماعية والحراك الحضري إلى الفضاء الافتراضي بحثا عن تكتلات بديلة.

نفهم من خلال العاملين السابقين، عجزا في البنية، في مقابل انبثاق دور الفاعل. أعبر عن البنية بالأشكال الاجتماعية (الأحزاب، والتنظيمات النقابية) التي شكلت تاريخيا إطارا مرجعيا في توجيه مطالب الأفراد وسلوكياتهم، وصياغة اتجاهاتهم الجماعية. أما الفاعل، فيوحي إلى طبيعة التحول الذي طرأ على المجتمعات المعاصرة، خاصة في ظل انبثاق الثورة الرقمية واتساع نطاق استخدامها؛ إذ تم الانتقال إلى مجتمع الفاعلين الذي يمثل فيه حضور الفرد الفاعل مهما في بناء السياسة الاجتماعية للمدينة.

إن الفاعل هنا هو جموع المواطنين الحضريين الذين يتأسس لديهم وعيٌ بحقوقهم، ويدركون أن عليهم واجبا سياسيا يتمثل في مشاركتهم الفاعلة في الفضاء العام. ومنه، فحتى في الجانب الذي تبدو فيه مبادراتهم ارتجالية وعفوية، أو تستهدف مطالب جزئية وآنية، فهي في مسعى للبحث عن إطار حضري قوي ومؤثر تشكل فيه الهوية الحضرية خلفية ثقافية ووجدانية مشتركة.

لا يقوم مسعى الفاعل على تجاوز مأزق المؤسسات فحسب، بل يروم الحضور بأشكال تعبيرية مختلفة، ويتجه للتكتل ضمن شبكات جديدة تعزز الميول نحو ديمقراطية بديلة، تتخذ من الفضاءات الافتراضية إقامة لها، ومنبرا لنقاشاتها ومقترحاتها، "فمنذ تسعينيات القرن الماضي وبعض الصيغ التعبيرية تتوالى، مثل "الديمقراطية الإلكترونية" و"الديمقراطية الافتراضية"، استنادا إلى ما وصلت إليه التكنولوجيات الرقمية من تقدم وازدهار، فأضفت حداثة إلى الحلم بمجتمع خال من الوسطاء يصبح فيه المواطنون المستنيرون أكثر اطلاعا على مجريات الأمور وناشطين" (ميغري، 2018، ص. 574).

لا يتعلق الأمر بتحول قائم ومؤكد يجعلنا نمتدح عصر الشبكات، وننظر إليه بديلا ناجحا في قيام مجتمع الأفراد الفاعلين، وميلاد الفردانية الشبكية على النحو الذي يفيد العمل بالديمقراطية الإلكترونية، "فالتقنيات لا تمحو الأقاليم ولا تاريخ العلاقات بين المواطنين" (المرجع نفسه، ص. 575) لكن يمكن أن نتحدث عن تجربة تختبر بداياتها وتفيد من قوة وسائل الاتصال الحديثة في إنتاج القوة وإعادة توزيعها؛ "من خلال تحويل الناس العاديين إلى مصادر فاعلة ومؤثرة في إنتاج الحقيقة السياسية والإعلامية، والانتقال من الاتصال العمودي ذي الاتجاه الواحد إلى الاتصال الأفقي، وبالتالي الانتقال من الفعل

السياسي العمودي ذي الاتجاه الواحد إلى الفعل السياسي الأفقي القائم على مبدأ التشارك الشبكي." (الجموسي، 2016، ص. 172).

تتجلى القوة التأثيرية لمجموعة "أنقذوا الدار البيضاء" في قيادتها وإدارتها التي تؤطرها الفئة المثقفة: منى هاشم وحميد شيتاشني. تتيح هذه الإدارة تفويت جانب من الارتجالية على مبادرات المجموعة، وجعلها أكثر انضباطا للفعل الاجتماعي المؤثر؛ وهو ما يظهر من خلال التدخلات والتوجيهات التي كانت تؤطرها مؤسِسة المجموعة لإذكاء الجهود المواطِنة قصد إيصال أصواتها، وفي كثير من الأحيان، لإرغام المسؤولين على التدخل، والتفاعل الايجابي مع مطالب النشطاء. ويمكن أن أستحضر هنا، دعوة عمدة المدينة "نبيلة الرميلي" لممثلي المجموعة قصد عقد اجتماع لمناقشة الشكاوى والمقترحات التي يترافع حولها المواطنون[11]. ومن الاقتراحات التي انتهى إليها اللقاء: تعيين مجموعة "أنقذوا الدار البيضاء" عضوا نشيطا في لجنة دائمة، وفي هيئة المساواة وتكافؤ الفرص.

تفتح المؤسسة السياسية - متمثلة في مجلس المدينة- قوسا للاعتراف بالجهود المواطنة التي يمثلها النشطاء الرقميون، ويمثل هذا الاعتراف إصغاءً - نسبيا - للتجربة الناشئة في مجال النضال الرقمي، وللمبادرات الموازية التي تدعمها جهود النشطاء. يتعلق الأمر بمحاولة تصحيح صلابة وانغلاق النموذج السياسي الرسمي في التسيير والتدبير، مقابل الانفتاح على منظومة اجتماعية قوامها النشطاء الرقميون. وهو مؤشر يعبر عن نزوعٍ نحو إمكانٍ بديل يحاول فيه الحقل الاجتماعي، بتعبيراته الرقمية، افتكاك مساحة من السلطة المدنية، ومشاركة الطرف السياسي التفكير في سياسة المدينة؛ وذلك في محاولةٍ للتأسيس لجيل من الديمقراطية الناشئة عبر الإنترنت، تلك التي اصطلح عليها الجموسي: "ديمقراطية النضال والديمقراطية الناشطة وديمقراطية الآخرين." (الجموسي، 2016، ص. 179).

3-4- الشبكة الفايسبوكية و انحسار ضمانات التنظيم والاستمرارية

لابد من الإشارة إلى أن عينة من المحتويات الرقمية المُعبَّر عنها من طرف نشطاء "أنقذوا الدار البيضاء" تعتبر "ردود فعل" لوقائع أو ممارسات اجتماعية طارئة، تدفع إلى تصنيفها مقترحات مصاغة في سياق متوتر وليس في سياق هادئ. يتعلق الأمر بمجموعةِ شكاوى ومطالب واحتياجات مؤقتة وعابرة تستجيب لمصلحة ناشئة أو ظرفية طارئة، كما أنها قد تبدأ وتنتهي ببداية ونهاية الحادث/ السبب، أو بقيام حادث أكثر شدا للانتباه. تظل تلك المحتويات محكومة بانفعالات مجتمعية، ومُفتقدة لضمانات تسمح بالاستمرارية في التنظيم والارتباط والنضال.

لاحظتُ تراجع التفاعل داخل المجموعة منذ أواخر سنة 2023 سواء من حيث المنشورات وعدد المتابعين لها، أو من حيث التعليقات ونوعيتها. فالمجموعة التي كانت تخلق نقاشًا افتراضيا، ومواكبةً يومية للقضايا الحضرية التي تشهدها المدينة لم تعد تشهد نفس الزخم من الاهتمام والمشاركة. وهو ما يدعو إلى إعادة التفكير في أدوار المجموعة راهنًا، ومدى استمرارية تأثيرها في قضايا المدينة. كما يطرح الحاجة إلى مساءلة قدرة الشبكات الرقمية عموما ودورها في تفعيل المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية بنَفَسٍ متواصل، وتنظيم مهيكل يضعنا في صلب مجتمعات افتراضية نشيطة تخدم الوعي الحضري، وتؤسس لمواطَنةٍ متصلة تعمل من أجل الدفاع عن الحق في المدينة.

5- خلاصة

استخلصت من عملية تصنيف طبيعة المحتويات والخطابات الرقمية المعبّر عنها من طرف النشطاء الرقميين، توجها نحو إثارة قضايا ذات الصلة بمجال القيم الايكولوجية، والجمالية، والاجتماعية، والثقافية، والتاريخية للمدينة. فهي تبحث عن مطالب ذات حمولة قيمية تتحقق في الإصلاح، ومواكبة السياسات وتصحيحها، والجودة في تنزيل المشاريع، ومراعاة الجاذبية في تصميم المدينة. وهي غير مُوجهة للجهات السياسية وحدها؛ بل تستهدف المؤسسات الحضرية المختلفة، وساكنة المدينة بمختلف أطيافها وانحداراتها.

يمثل المسار الذي تشقه الشبكات السوسيورقمية ("أنقذوا الدار البيضاء" نموذجا) مسارا للاعتراف بالهوامش، والقوى الاجتماعية الناشئة، والأصوات المُبعدة. كما يمثل ذلك وعيا "بالمواطنة المتصلة" التي توظف سلطة المجالات الافتراضية لتنسيق الحملات، ولفت الانتباه، وصناعة التفاوض، وتعبئة الإمكانات للتفاوض حول الشأن العمومي.

ورغم ما يمكن أن يميز سلطة الهامش القادم من الرقمي من حراك ذو طابع مؤقت، أحيانا، أو انفعالي وارتجالي، أحيانا أخرى، إلا أنه محكوم بمنطق التجديد، والتشبيك، وتنشيط الروابط الضعيفة، والتفاعل مع المستجدات، وتأجيج العواطف، والقدرة على صناعة كتلة تاريخية تكتسب أدواتها الترافعية، وبنيتها النفسية والوجودية والثقافية والاجتماعية، وتتيح اتصال الشرائح المكونة لها، ليس على نطاقٍ محلي وحسب، بل على امتداد هذا الفضاء الافتراضي الكوني.

يتأسس المحلي على قاعدة الكوني في حالة الشبكات الرقمية، ويرى النشطاء إمكانيةً للتضامن الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي المحلي في تسخير الإمكانات العابرة للحدود، وتطويع القدرات التي يمنحها التدفق والتشبيك. يتجلى هذا البعد الكوني في حالة "أنقذوا الدار البيضاء" من خلال خاصية المجموعة المفتوحة (open group) والتي يمكن لكل شخص الانضمام إليها، ومشاركة محتوياتها والتفاعل مع خطاباتها، فضلا عن خاصية التقاسم (share) والتي تسمح لكافة المتصفحين بمشاركة المحتوى الذي يمكن أن يبلغ المستخدمين بصرف النظر عن أماكن تواجدهم. وما يزكي، أيضا، هذا الميل نحو الانفتاح على الكوني، هو ارتباط اسم المجموعة (Save Casablanca) بأكثر اللغات عالميةً وتداولًا وهي اللغة الانجليزية.

تساعدنا الممارسات السوسيورقمية للنشطاء على إدراك وجه الصراع القائم بين السلطة الاجتماعية والسلطة السياسية؛ أي بين مساحة الفاعل الاجتماعي الجديد الذي يوظف تقنيات الرقمنة في تعبئة أدواره، ويتطلع أن يصير شريكا أساسيا في صناعة السياسات الاجتماعية والتنموية داخل المدينة، وبين مساحة السياسي ووظائفه التي يطالها النقد والتصحيح. غير أن هذا الصراع، يميل في عدد من المرات، ليتخذ صيغا من التوافق والتفاعل؛ تلك التي تُيسرها تقنيات الاتصال الرقمي التي غدت مساحاتٍ للتناظر بين مختلف الحساسيات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

تستمد الشبكة الفايسبوكية قوتها من إدارتها ذات السلطة الفكرية. فهي بمثابة جسرٍ بين مجتمع حضري غير مهيكل، لكنه يقظ وحيوي، وبين الدولة متمثلةً في المؤسسات السياسية والأمنية. يتعلق الأمر بتتبع ومواكبة أصوات البيضاويين عبر مجموعة "أنقذوا الدار البيضاء" وإيصالها للرأي العام؛ سواء من خلال منشورات تجد تفاعلا وتقاسما واسعا، أو من خلال مبادرة إخراج "كتاب أسود لمدينة بيضاء"، أو من خلال الحوارات الاعلامية في الجرائد، والقنوات التلفزيونية الرسمية، في محاولةٍ للدفاع عن المدينة، والحق في عيشها بكرامة وعدالة وسعادة.

الهوامش:

1- تعبيرٌ عن كيانات بشرية وتجمعات اجتماعية تربطها انتماءات مشتركة وتسعى لتبادل المعلومات والمواقف والخبرات بالاعتماد على تقنيات الاتصال الافتراضي. وتُعتبر هذه الجماعات وليدة "المجتمع الافتراضي"؛ هذا المفهوم الذي استخدمه هاورد راينغولد (Howard Rheingold) سنة 1993 وعنون به أحد مؤلفاته:

The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier

2- رؤية تنموية (2015-2020) كانت تروم تجهيز مرافق المدينة بالخدمات التكنولوجية والتواصلية، ومدها بالشبكات المعلوماتية الجديدة، قصد إيجاد حلول لمشاكل الأمن والصحة والبيئة وجودة الحياة عموما، لتصير في المستقبل نموذجا ايكولوجيا، أقل استهلاكا للطاقة، وأقل إضرارا بالمجال والإنسان. لا تزال رؤية هذا المشروع مستمرة من خلال تنظيم تظاهرات علمية (بلغت نسختها الثامنة سنة 2024) لتبادل الخبرات، وملتقيات موجهة للمهنيين والشركات لكي تناقش وتقترح التجارب والحلول التي يمكن أن تستفيد منها المدينة في قطاعات أساسية منها: استخدام التكنولوجيا من أجل تنمية قطاع النقل والأمن العمومي وتدبير قطاع النظافة...

3- يمكن الحديث، على سبيل المثال، عن برامج استهدفت الارتقاء بمجالات الثقافة والترفيه والرياضة (المسرح الكبير للدار البيضاء، إعادة تهيئة حديقة الحيوانات عين السبع...) فضلا عن تأهيل البيئة والفضاءات الخضراء (حديقة الجامعة العربية، غابة بوسكورة مرشيش) إلى جانب تنمية البنيات التحتية (نفق الموحدين، تأهيل الطرق...) وإعادة تأهيل التراث (السوق المركزي، قبة الكرة الأرضية...). أنظر: https://www.casa-amenagement.ma/ar/nos-projets

4- تُحدد الباحثة هذا المفهوم باعتباره "إنتاج سميائي متعدد، يربط بين النص والصورة في مركب متعدد الوسائط ينشأ من الإنترنت، ويتم إنتاجه بواسطة الأدوات والعمليات التكنولوجية ويدخل في معايير الخطاب الرقمي الأصلي" (Paveau, 2019)

5- مثلما هو الشأن بالنسبة للمجموعات والأفراد المتواجدين في سياقات الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية والصحية. يمكن العودة في هذا الشأن إلى دراسات من قبيل:

6- استخدم هنري لوفيفر هذا المفهوم خلال الستينات من القرن العشرين، لرفض وضعية المدينة وقد استلبت الناس وسُلبت منهم، بفعل الآلة الرأسمالية التي رأت في المدينة وسيلة للتخلص من رأس المال المتراكم، لتقود إلى نمو حضري مشوه؛ لا يراعي العواقب الاجتماعية والبيئية والسياسية. يعد المفهوم صرخة غضب ونداء في الوقت نفسه؛ فقد كانت الصرخة ردا على الألم الوجودي من أزمة مدمرة تجتاح الحياة اليومية للمدينة، والنداء كان أمرا للنظر بوضوح لهذه الأزمة ومواجهتها، وخلق حياة حضرية بديلة خارج فوضى العولمة المذرية. يُنظر: (هارفي، 2017، ص. 16-23).

7- أدرجت هذه المعايير ضمن الصفحات اللاحقة بعنوان: معايير المحتوى الرقمي المؤثر.

8- وصل عدد المنخرطين أو المتابعين للمجموعة إلى غاية 18-11-2020: 223779 كما وصل العدد بعد مرور سنتين، أي بتاريخ 18-11-2022 إلى 329932 وفي مطلع سنة 2024 تجاوز العدد 343000.

9- مثالا على ذلك، أن بعض التعليقات أثارت نقاشا حول حراس السيارات بالدار البيضاء. وتمخض عن النقاش حملة إلكترونية للتنديد بانتشار الحراس بشكل غير قانوني وبفرضهم أثمنة غير معقولة مقابل ركن العربة في الشارع، وبصدور تصرفات غير أخلاقية في حالة امتناع صاحب العربة عن أداء التسعيرة. امتدت الحملة الإلكترونية التي اتخذت شعار: "ضد مول جيلي صفر" لتتجسد مطلع شهر آب/غشت 2021 على شكل وقفات احتجاجية في الميدان، على مستوى بعض الأحياء في مدينة الدار البيضاء؛ وهي تطالب المسؤولين بتحرير الشوارع والفضاءات العمومية مما أسمته عمليات "الابتزاز". وفي خضم الغليان الذي رافق الحملة، فعلت المصالح المشرفة بمدينة الدار البيضاء نظام الشكايات الفورية، كما شنت المصالح الأمنية حملات تمشيطية لتوقيف المخالفين الذين يشتغلون بشكل غير قانوني.

10- من أكثر الظواهر تكرارا وحضورا في خطاب الفايسبوكيين ما يرتبط باللاأمن الحضري (urban insecurity): أعمال السرقة؛ ترويع وتعنيف المواطنين في الشارع؛ تخريب الممتلكات العامة...

11- انعقد الاجتماع يوم الثلاثاء 25 يناير 2022 بمقر الجماعة الحضرية للدار البيضاء، وناقش القضايا الحضرية والمشاكل المطروحة من طرف النشطاء على الشبكة، كما تطرق إلى تقرير أنتجته شبكة أنقذوا الدار البيضاء على شكل كتاب بعنوان: "Le livre noir de la ville blanche" وهو وثيقة تشخص أعطاب المدينة ومطالب النشطاء الحضريين.

قائمة البيبلوغرافيا

المراجع العربية

- الجموسي، جوهر. (2016). *الافتراضي والثورة: مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- رشيق، عبد الرحمان. (2021). *المجتمع ضد الدولة: الحركات الاجتماعية واستراتيجية الشارع بالمغرب* (ترجمة عز الدين العلام). الدار البيضاء: منشورات ملتقى الطرق.
- زكاغ، بشرى. (2023). *الشبكات الرقمية وديناميات الحقل الاجتماعي/السياسي بالمغرب*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- كاستلز، مانويل. (2017). *شبكات الغضب والأمل: الحركات الاجتماعية في عصر الإنترنت* (ترجمة هايدي عبد اللطيف). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- ميغري، إريك. (2018). *سوسيولوجيا الاتصال والميديا*. ترجمة نصر الدين لعياضي. المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
- هارفي، ديفيد. (2017). *مُدن متمردة: من الحق في المدينة إلى ثورة الحَضَر* (ترجمة لبنى صبري). بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- رشيق، عبد الرحمان. (2016). السياسات العمرانية والعلاقات الاجتماعية في المغرب. *عمران*. *5*(18)، 7-32.

- قاوقاو، محجوبة. (2019). المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي: نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الإلكترونية بواسطة الحاسوب. *عمران*، *8*(29)، 89-114.

المراجع الأجنبية

- Azizi, S. (2019). *L'internet au Maroc : Militantismes, sociabilités et solidarités numériques.* Paris : L'Harmattan.
- Casillli, A. (2010). *Les liaisons numériques : vers une nouvelle sociabilité ?* Paris : Editions du Seuil.
- Hachim, M. (2023). *CASABLANCA : Le livre noir de la ville blanche*. Casablanca : La Croisée des Chemins.
- Hine, C. (2000). *Virtual Ethnography*, California: Sage Publications Inc, 2000.
- Anglade, M. (2015). Casablanca, une « ville à l'envers » : Urbanités métropolitaines au prisme de la marginalité sociale au Maroc. *Thèse de doctorat* : Sciences de l'Homme et de la Société. CITÈRES – ÉMAM.
- Atifi, H. (2019). La vidéo en ligne de charité : espace de médiatisation de la vulnérabilité au Maroc, in Azizi (dir.). *L'internet au Maroc : Militantismes, sociabilités et solidarités numériques*, 103-125, Paris : L'Harmattan.
- Boullier, D. (2013). Plates–formes de réseaux sociaux et répertoires d'action collective. In: Sihem Najar (Ed.). *Les réseaux sociaux sur internet à l'heure des transitions démocratiques.* Paris: Editions Karthala.
- Flichy, P. (2005). Les réseaux de télécommunications instruments et outils de mesure de la sociabilité. *Flux*, (62), 31-37. https://doi.org/10.3917/flux.062.0031
- Granovetter, M. (1973). The Strength of Weak Ties. *The American Journal of Sociology*, *78*(6), 1360-1380.
- Majdoul, B. (2019). Jeunes séropositifs marocains et internet : la force d'un lien faible, in Azizi (dir.). *L'internet au Maroc : Militantismes, sociabilités et solidarités numériques.* 153-178, Paris : L'Harmattan.
- Paveau, Marie-Anne. (2019). Technographismes en ligne : Énonciation matérielle visuelle et iconisation du texte. *Corela*, HS-28. https://doi.org/10.4000/corela.9185
- Rachik, A. (2002). Casablanca: Politiques urbaines et pressions sociales. *NAQD*, *16*(1), 55-65. https://doi.org/10.3917/naqd.016.0055
- Wellman, Barry. (2002). Little boxes, glocalization, and networked individualism, In Makoto Tanabe, P. van den Besselaar et T. Ishida (Dirs.), *Digital cities II: Computational and sociological approaches*, Berlin, Springer.

Romanization of Arabic Bibliography

- Jmoussi, J. (2016). *Al-Iftradi wa al-Thawra: Makanat al-Internet fi Nash'at Mujtama' Madani Arabi [The Virtual and the Revolution: The Role of the Internet in the Emergence of an Arab Civil Society]*. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
- Rachik, A. (2021). *Al-Mujtama' Didd al-Dawla: Al-Harakat al-Ijtima'iyya wa Istrategyat al-Shari' bil-Maghrib (Tarjama Izz al-Din al-Allam) [Society Against the State: Social Movements and Street Strategy in Morocco]*. Casablanca: Manshurat Multaqa al-Turuq.
- Zekagh, B. (2023). *Al-Shabakāt al-Raqamiyya wa Dināmiya al-Haql al-Ijtimā'i/Al-Siyāsi bil-Maghrib [Digital Networks and the Dynamics of the Social/Political Field in Morocco]*. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
- Castells, M. (2017). *Shabakat al-Ghadab wa al-Amal: Al-Harakat al-Ijtima'iyya fi 'Asr al-Internet [Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the Internet Age]* (Trans Arabic. Haidi Abd al-Latif). Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
- Maigret, E. (2018). *Susiulujya al-Ittisal wa al-Media* [*Sociology of Communication and Media]* (Trans Arabic. Nasr al-Din Laayadhi). Al-Manama: Hay'at al-Bahrain lil-Thaqafa wal-Athar.
- Harvey, D. (2017). *Mudun Mutamarrida: Min al-Haqq fi al-Madina ila Thawrat al-Hadar [Rebel Cities: From the Right to the City to the Urban Revolution]* (Trans Arabic. Lubna Sabri). Beirut: Al-Shabaka al-Arabiya lil-Abhath wal-Nashr.
- Rachik, A. (2016). Al-Siyasat al-Umraniyya wa al-'Alaqat al-Ijtima'iyya fi al-Maghrib [Urban Policies and Social Relations in Morocco]. *Imran, 5*(18), 7-32.
- Qaouqao, M. (2019). Al-Mujtama' al-Iftradi wa Ishkaliyyat Tajdid Manhaj al-Bahth al-Susiulujy: Nahwa Bina' Namuthaj li-Dirasat al-Tafa'ulat al-Iliktruniya bi-Wasitat al-Hasub [Virtual Society and the Problematic of Renewing the Sociological Research Method: Towards Building a Model for Studying Electronic Interactions via Computers]. *Imran, 8*(29), 89-114.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The Cinematic Scenario between Theory and Application: A Study of the Moroccan Film, "*A'idoune* as a Model"

Hilal Bengammar
Mohammed V University, Rabat, Morocco
Email : medismail56@gmail.com

Received	Accepted	Published
2/5/2024	13/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/h6an-5g97

Cite this article as : Bengammar, H. (2024). The Cinematic Scenario between Theory and Application: A Study of the Moroccan Film, "A'idoune as a Model". *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 245-266.

Abstract

The screenplay is not merely a text to be read; it is a world to be lived. In this article, we delve into the depths of the screenplay as both an art form and a communication tool, exploring its fundamental elements that extend beyond pen and paper. We dissect plotlines, characters, dialogues, and settings each element contributing to an immersive experience for readers or viewers. When skillfully woven together, these elements can transport us to other realms, provoke our thoughts, and stir our emotions. In a rapidly changing world where events and characters intertwine to shape reality, screenplay emerges as a vital tool for understanding and portraying this complexity not only in films or plays but also in every facet of our lives. We exist within multiple scenarios governed by specific rules and expectations. This article delves into the essential elements of film production, emphasizing the significance of a well-crafted and distinctive screenplay. We have all watched globally renowned films, often remembering them for their stories or narratives essentially, their screenplays. However, transitioning from an amateur screenwriter to a professional is no easy feat unless one master the mechanics, techniques, and components of this art form. Additionally, training and talent play crucial roles. Studying screenplays, analyzing films, and reading numerous scripts grant screenwriters vision, uniqueness, and excellence in their work. This article aims to explore the theoretical aspects of screenwriting alongside practical, analytical studies of a television film. It highlights how the screenplay materializes through collaborative efforts and ultimately succeeds based on audience judgment.

Keywords: Scenario, Characters, Plot, Quotation, Sequence, Technical Analysis

© 2024, Bengammar, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

السيناريو بين النظري والتطبيق: دراسة الفيلم المغربي *عائدون* أنموذجاً

هلال بن كمار
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
الايميل: hbengammar@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/5/2	2024/7/13	2024/7/15

DOI : 10.17613/h6an-5g97

للاقتباس: بن كمار، هلال. (2024). السيناريو بين النظري والتطبيق: دراسة الفيلم المغربي عائدون أنموذجاً. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(8)، 245-266.

ملخص

السيناريو ليس مجرد نص يُقرأ، بل هو عالم يُعاش. في هذا المقال، نغوص في أعماق السيناريو كفن وكأداة تواصل، مستكشفين عناصره الأساسية التي تتجاوز حدود الورق والقلم. نتناول الحبكة، الشخصيات، الحوار، والإعداد - كل عنصر يُسهم في خلق تجربة غامرة للقارئ أو المشاهد. نستعرض كيف يمكن لهذه العناصر، عندما تُنسج معًا بمهارة، أن تُحلق بنا إلى عوالم أخرى، تُثير أفكارنا، وتُحرك مشاعرنا. في عالم متغير بسرعة، حيث تتشابك الأحداث والشخصيات لتشكيل نسيج الواقع، يبرز السيناريو كأداة حيوية لفهم وتصوير هذا التعقيد، ليس فقط في الأفلام أو المسرحيات، بل في كل جانب من جوانب حياتنا، نحن نعيش ونتفاعل ضمن سيناريوهات متعددة تحكمها قواعد وتوقعات معينة. هذه المقالة تستكشف السيناريو من حيث العناصر الاساسية لانتاج الفيلم، وبوجود سيناريو جيد ومتميز يتم التاسيس لفيلم جيد ومتميز. لطالما شاهدنا افلاما عالمية و مشهورة وما نذكره عنها سوى القصة او الحكاية او بالاحرى السيناريو،ان الانطلاق من كاتب سيناريو هاو الى محترف هو ليس بالسهل اذا لم يتقن هذا الاخير الياته و طرقه و عناصره و كل ما يتعلق بهذا الفن .اظافة الى ذلك وجود التدريب و الموهبة. فدراسة السيناريو وكثرة قراءة السيناريوهات وتحليل الافلام هو ما يمنح كاتب السيناريو بعد الرؤية والتميز والتفرد في انتاجه. سعت هذه المقالة ان تبين دراسة السيناريو من الوجهة النظرية مرفقة بدراسة تطبيقية تحليلية لفيلم تلفزيوني تبين ما مدى تجسيد السيناريو، وكيف ان الفيلم يصنع بالعمل الجماعي ونجاحه مرهون بحكم الجمهور.

الكلمات المفتاحية: السيناريو، الشخصيات، الحبكة، الاقتباس، التتابع، التحليل الفني

©2024، بن كمار، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تعد السيناريوهات من أهم العناصر التي تشكل أساس صناعة الأفلام والتلفزيون. إنها الخطوة الأولى في تحويل فكرة إلى عمل مرئي، حيث يتطلب كل عمل سينمائي أو تلفزيوني توجيهات وإرشادات واضحة لكل من الممثلين والمخرج وفريق الإنتاج بشكل عام. السيناريو يهدف إلى تحويل القصة المكتوبة إلى مشاهد وأحداث يمكن تصويرها. لذلك يجب أن يتضمن السيناريو الكثير من التفاصيل المهمة والوصف الدقيق للشخصيات والمواقع والأحداث والحوارات. و يعتبر أداة مهمة في صناعة الأفلام و الاعمال التلفزيونية لعدة أسباب. فبدون سيناريو جيد، يكون من الصعب جدًا تحقيق النجاح الفني والتجاري للعمل المرئي. يمثل السيناريو الأداة الأساسية التي تجعل القصة تعبر إلى الجمهور بشكل مشوق ومثير. كما يساعد في إرشاد فريق العمل في تحقيق رؤية المخرج ومنحهم توجيهات واضحة لتنفيذ العمل. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر السيناريو أداة مهمة في عملية التخطيط والتنظيم للعمل الفني. حيث يعطي فكرة واضحة عن سياق القصة وتطور الأحداث، وبالتالي يساعد الفريق على العمل بفعالية وتجنب الارتباك والتشتت . من خلال هذه المقالة سنكتشف عناصر السيناريو و الاليات التي تجسده في الفيلم السينمائي من خلال دراسة فيلم مغربي بعنوان عائدون اخراج محمد لطفي و انتاج القناة الثانية المغربية .

1. المبحث النظري

1.1. مفهوم السيناريو

تعددت المفاهيم بالنسبة للسيناريو من الجانب الشكلي او من الجانب المحتوى، وهناك من يصفه على انه تسلسل للمشاهد او الصورالمتتابعة، و منهم من عرفه على انه وصف لمشاهد متتابعة، او مجموعة من الافكار المتسلسلة، او عبارة عن احلام ليلية، كما انه عبارة عن قصة مصورة متتالية من المشاهد من البداية الى النهاية و مرفوق بجميع العناصر المهنية من حيث الاسم والكنية للسيناريست، و رقم الهاتف و الفكرة، و الملخص و المعالجة و بيان النوايا و السيرة الذاتية. ولقد عرفه **سد فيلد** في كتابه بعنوان السيناريو (السيناريو قصة تروى بالصور،السيناريو مثل (الاسم) في علم النحو يطلق على شخص او اشخاص في مكان او امكنة و هو يؤدي دوره. و نرى ان كل السيناريوهات تتقيد بهذا المبدا الاساسي، ان الصور المتحركة هي وسط مرئي ينقل على نحو درامي الاحداث الرئيسية في قصة ما، و بغض النظرعن نوع القصة، لابد ان يكون للسيناريو بداية و وسط و نهاية، ولو اخذنا اي سيناريو و علقناه في الحائط كلوحة فنية و امعنا النظر فيه فسيبدوا كالرسم التخطيطي الاتي.) (فيلد،1989، 30)

البداية	الوسط	النهاية
الفصل الاول	الفصل الثاني	الفصل الثالث
التمهيد	المجابهة	الحل
الحبكة 1	الحبكة 2	

ولهذا فان شكل السيناريو هو موحد. ويتسم بخطاطة من المشاهد بدايتها التمهيد ونهايتها الحل. ويتخلل كل مرحلة مجموعة من المشاهد المتتابعة تفصلهما ما يسمى الحبكة، و هي بمثابة قنطرة للمرور من فصل لاخر، حيث ان الفصل الاول الذي يمثل (البداية) ينتهي بالحبكة الاولى، ثم يتبعها الفصل الثاني الذي يمثل الصراع او المواجهة ينتهي بالحبكة الثانية، ثم تليه الفصل الثالث الذي يمثل النهاية. من المعلوم ان الصفحة واحدة في العمل السينمائي تقابل دقيقة، يتبين ان الفصل الاول و الثاني و الثالث يدوم مدة زمنية تختلف حسب نوعية الافلام. و كما عرفه **فرانك هارو** في كتابه بعنوان فن كتابة السيناريو انه (يعد التنسيق الشكلي للسيناريو عنصرا حاسما بالنسبة الى المنتج اذ ان شكل الملف الذي يضم السيناريو هو ما يجعله يتخذ القرار بقراءة السيناريو او بعدم قراءته، ينبغي للغلاف ان يعرض في وسط الصفحة، ببنط عريضي اسود "عنوان الفيلم" و من المحبد اضافة ملاحظة تقيد ان العنوان (مؤقت) وهو تقليد يمنح المنتج هامشا من الحرية في حال لم يستسغ العنوان الذي اختاره،و اذا كان السيناريو مسجلا في دوائر حماية الملكية الفكرية، فينبغي الاشارة الى الرقم الذي تم منحه للنص، في الاسفل و الى اليسار، ينبغي للكاتب ادراج بيانات الشخصية الاسم والكنية، و العنوان، و رقم الهاتف و عنوان البريد الالكتروني، ياتي بعد ذلك و بالترتيب فكرة الفيلم حتى و لو لم يكن وجودها مكتوبة مطلوبا دائما، الملخص، المعالجة، بيان النوايا، الاستمرارية الحوارية ثم السيرة الذاتية للمؤلف) (هارو، 2013، 10)، ومن هذا المنطلق نستنتج ان هناك اتفاق على ان السيناريو يتم وفق خطاطة موحدة و عناصر اساسية في كتابته و بناءه. فماهي عناصره الأساسية؟

2.1. عناصر كتابة السيناريو

تتقاطع جميع كتب السيناريو على توحيد عناصر الكتابة حيث نجد مراحل السيناريو تشترك في العناصر التالية :

* تحديد الفكرة و الموضوع
* تحديد الملخص الخاص بالسيناريو
* المعالجة
* الاستمرارية الحوارية
* بناء الشخصيات
* البداية و الوسط و النهاية
* الحبكة
* تتابع المشاهد
* الاقتباس

كما ان الاختلاف في تناول كتابة السيناريو من كاتب لاخر، لا يبرز الاختلاف في العناصر الاساسية لانها تابثة، ولكن في الطريقة التي يتم فيها معالجة هذه العناصر بشكل متقن و متميز، و ناجح، وعنده مقومات اساسية لاخراجه و انتاجه كفيلم. ان التحدي الذي يواجه السيناريست هو مدى تمكنه من اتقان كتابته بطريقة احترافية، فكيف يتم تحديد الفكرة او موضوع السيناريو ؟

3.1. تحديد الموضوع او الفكرة

إن الفكرة او الموضوع تستمد من احداث واقعية، او اعمال ادبية، او مصادر اخرى متعددة .و كل ما على كاتب السيناريو سوى ان يحدد الفكرة او الموضوع المراد من الفيلم. و بهذا يتم حل لغز ايجاد الفكرة او الموضوع.و لقد افرد الكاتب **سد فيلد** فقرة يحدد فيها كيف يمكن الحصول على الفكرة، حيث يقول في كتابه (ان فكرة في صحيفة او في اخبار التلفزيون او في حدث يقع لصديق او قريب قد يكون موضوعا لفيلم. (ظهيرة قائضة) كان مقالة صحفية قبل ان يصبح فيلما. و في الوقت الذي تبحث انت فيه عن موضوع لا بد ان يكون هناك موضوع يبحث عن كاتب. ستجد الموضوع في مكان ما و في زمن ما وربما في الظروف التي تكون احتمالات الحصول على موضوع ما اقل ما يمكن) (فيلد، 1986، 32) . و بهذا فان الفكرة او الموضوع تقتبس من عدة مصادر متنوعة، منها المصادر الادبية كالرواية و القصة و المسرحية و غيرها او من مقالات اعلامية مكتوبة كالجريدة و المجلة، او من مصادر اعلامية اخرى، او من الواقع الحقيقي للكاتب. قبل ان يشرع الكاتب في كتابتة يجب ان يعرف ما يثير انتباهه او يلهمه او الاسئلة التي تطارده شخصيا. وان الشغف هو معدي بطبيعته و اذا كان (سيناريست) شغوفا بما يفعله فان شغفه سيصل الى جمهوره و يتفاعل مع الفيلم.

ومن المؤكد ان كتابة السيناريو تستوجب معرفة البداية و النهاية و اين سينتهي . فكلما كان السيناريو مكتملا خرج للنور بسرعة و سلاسة، اما فيما يتعلق باختيار الموضوع، فمن الافضل للكاتب ان يبحث عما يثير اهتمامه او يلهمه، بل حتى الافكار التي تطارده شخصيا و يبحث لها عن اجابات و من تم يسعى الى تقديم اي من ذلك بطريقة تثير اهتمام الجمهور و تحثهم على التفكير و التفاعل مع العمل، فالشغف مطلوب، واذا كان صاحب النص شغوفا بما يفعله فسرعان ما سيصل الى حماسة المشاهدين و يجعلهم جزءا من احداث الفيلم . ان الفكرة و الموضوع هو بداية الطريق للشروع في كتابة السيناريو، والفكرة تتطلب البحث من (السيناريست) حيث نجده يبحث كثيرا و يجمع الملاحظات بعدها يفكر عن البذور التي يمكن زرعها لخلق مشاهد و مشاعر و احساسات و مواقف و صراعات، فيجد نفسه متعايش معها كانه يلبس الشخصيات، و يباشر بكتابة الفيلم , عندما تكون قادرا على تحديد الفكرة او الموضوع بدقة و سرعة تكون قد حققت المدخل الرئيسي لكتابة السيناريو. و منه فان الفكرة هي مجموعة الملاحظات التي يمكن ان يلاحظها الكاتب من محيطه او ما يعيشه من تجاربه فالفكرة موجودة اما ان تجدها او تجدك اما ان تبحث عنها او تبحث عنك وعند تحديدها تنطلق لتحدد الشخصيات التي ترافقك في السيناريو و هذا ما سنتعرف عليه في المطلب التالي .

4.1. الشخصية كيف يتم تحديدها وبناؤها

ترتبط الشخصية في العمل السينمائي بالفعل ولا يمكن ان تفرق بين الاثنين نظرا للارتباط بينهما، حيث من خلال الفعل يتم تحديد ملامح الشخصية في السيناريو. حيث يرتبط كل من الفعل سواء الجسدي او الانفعالي بالشخصية، التي تحدد انطلاقا من الحاجة و الغاية من هذه الشخصية، و ماهو دورها و الافعال التي ستقوم بها هذه الشخصية. وغالبا فان نوع القصة او الفكرة هو من يحدد نوع الشخصية التي نبحث عنها. يؤكد **سد فيلد** عن كيف تحدد الشخصية (سل نفسك عن نوع القصة التي تكتب . اهي قصة فيلم حركة و مغامرة ذات مشاهد خارجية ام انها قصة تدور حول علاقة ام قصة احاسيس؟ و متى تقرر نوع الفعل او الحركة التي تتعامل معها يكون بوسعك ان تنتقل الى الشخصية .) (فيلد، 1986، 34)

الشخصية ضرورية للسيناريو وهي المحرك للقصة، وعندما تخلق الشخصية فانك تواجه حياتين من الشخصية يلزم البحث فيهما ،حياة داخلية وهي تتعلق بالولادة حتى بداية الفيلم، و حياة خارجية تبدا من بداية الفيلم حتى نهايته. فالحياة الاولى هي تاليف عن الحياة الداخلية للشخصية التي تبحث عنها، و الحياة الثانية هي العملية التي تكشف الشخصية التي ستحصل عليها، والافعال التي ستنسب لها داخل الفيلم، وهنا يكمن مدى احترافية كاتب السيناريو في بناء شخصيات الفيلم جيدا. وقد تواجه كاتب السيناريوعدة عقبات فيما يخص التميز بين معرفة الشخصية جيدا و الكشف عنها من خلال الكتابة، حيث يتم دراسة الشخصية من منطلقين:

- الصراعات و المواجهات من اجل حاجاتها و رغباتها
- التفاعلات مع الشخصيات الاخرى او التفاعل مع نفسها

و كما انه يمكن دراستها من وجهتين :

- وجهة داخلية تدرس تشكيل الشخصية و سيرتها الذاتية
- وجهة خارجية تحدد الحاجة و الغاية من الشخصية و تحدد كذلك فعل الشخصية من حيث انها اجتماعية و زوجية او من حيث انها وحدانية او وحيدة .

كما ان الشخصية يمكن ان تكون البطل في الفيلم و يتفاعل معها المتفرج و يتابع صراعاتها و عقباتها كما افرد ذلك الكاتب **فرانك هارو** (البطل هو الشخصية التي يفترض ان نتابع المعركة التي تخوضها في الفيلم والتي قد تكون معركة من اجل استرجاع محبوبته او من اجل العثور على كنز او من اجل الانتقام او ببساطة جديدة من اجل العثور على معنى لحياته. كما ان البطل هو الشخصية التي ينبغي ان تثير في المشاهد اكبر قدر ممكن من التماهي العاطفي معها، اي انه يجب ان يرتجف المشاهد من اجلها و معها، و ان يامل انها ستنتصرعلى اخصامها في النهاية)(هارو ، 2013، 57.56) ان السمة هي المؤشر الذي يكشف خفايا الاغراض التي تحملها الشخصية بسلوكها المحدد او المعين ما ذهب اليه **المؤلف كاتل** بقوله تركيب الشخصية الذي يستدل عليه من السلوك في مواقف مختلفة . كما انه ممكن ان نتكلم عن الشخصية النموذجية في الفيلم وهي شخصية تؤخذ نموذجين اما شريرة او طيبة ،و كلا الشخصيتين تحمل معها تاثيراتها على المشاهد. من هنا يتبين ان الشخصية و اختيارها واتقان بناءها هو جزء مهم في كتابة السيناريو ونجاحه.حيث ان اتقان اختيار الشخصيات و سماتها و اوصافها هي شخصيات يعيش معها السيناريست لمدة زمنية لكي يعتاد عليها و يعرف ملامحها جيدا حتى يبدع في وصفها و تفاعلاتها فهل الشخصيات هي الجزء الوحيد المهم في السيناريو ؟ لا طبعا هناك تحديد البداية و الوسط و النهاية و هذا ما سنتعرف عليه في المطلب الخامس .

5.1. كيف تحدد البداية و الوسط و النهاية عند كتابة السيناريو

ان بناء السيناريو يستوجب الانطلاق من البداية الى النهاية، و لطالما عندك بداية والتي تبدا بالتمهيد في الفصل الاول و ينتهي بالحبكة الاولى التي من خلالها يتحول بناء المشاهد الى الفصل الثاني الذي هو الوسط و يحتوي المواجهات و الصراعات منتهيا بالحبكة الثانية التي من خلالها تنطلق الى الفصل الثالث الذي هو النهاية حيث تقدم الحلول تكون حصلت على سيناريو يحترم المرجعية المعتمدة في كتابته و هذه الخطاطة سارية على نوعية الافلام المقدمة حسب زمنها، و قد تختلف المدد الزمنية

حسب نوعيتها لكن يبقى الاطار العام للخطاطة موحدا عند كتاب السيناريو. قد تتعدد المناقشات حول هل الشخصية هي من تحدد النهاية او مجريات الاحداث و في هذا الصدد افرد السيناريست العالمي **سد فيلد** (النهاية هي اول شيء ينبغي ان تعرفه قبل ان تبدا الكتابة.لماذا؟ الامر واضح ما ان تبدا التفكير فيها، قصتك تندفع الى الامام دائما،تسلك طريقا،او اتجاها او خطا يتطور من البداية و حتى النهاية و الاتجاه هو خط التطور و الطريق الذي يكمن فيه الشيء .) (فيلد، 1986، 71)

مما يبين ان الشخصيات لا تحدد النهاية لانه يمكن تحديد نهاية قصتك قبل ان تحدد شخصياتك. دوما ارتبطت النهاية بالبداية و البداية بالنهاية كزوجين لا يفترقان حيث يقول الصينيون . اطول رحلة تبدا بخطوة.لان اصعب شيء هو ان تبدا و ليس اين ستنتهي، و من خلال الاستمرار في الكتابة و تسلسل الاحداث تتبين لك النهاية واضحة، ويلزم اختيار النهاية كمحترف ذات جودة و متقنة و ان تمسرحها او تفلمنها بعناية و ان تبحث عن العلة بين البداية و النهاية تكون انذاك قد استعطت ان تفرض قوتك على السيناريو من حيث تحديد البنية و اتقانه. كما ان السيناريو يظهر جودته من خلال بناء الصفحات الاولى العشرة التي تكون الفاصل في تحديد مجرى تفاعل الجمهور مع الفيلم. و لا ننسى ان اقتناص القصة هو البذرة الاولى للنجاح و اساس الاقتباس الجيد فماهو الاقتباس ؟

6.1. الاقتباس

يعتبر الاقتباس هو الطريقة التي من خلالها يتم اقتناص القصة للفيلم ،و ممكن ان يكون الاقتباس من رواية او كتاب او مسرحية او مقالة او حادثة حقيقية او خبرا من جريدة او حلما ليليا ،وهو اشبه بكتابة السيناريو الاصلي. و ان تقتبس هو ان تحول وسطا ابداعيا الى وسط ابداعي من نوع اخر، و الاقتباس متعدد المصادر والهام و الاحلام كلها افكار تقتبس وتحول عبر السيناريو الى اعمال ابداعية فنية مشهورة عالميا ففيلم تيتانيك الشهير كان مقتبسا من حادثة تاريخية لغرق سفينة تيتانيك. و لقد عرفته **حنان قصاب و ماري الياس** بانه (اخذ الخطوط الرئيسية للحكاية او الفكرة و خلق مواقف جديدة مختلفة.)(قصاب و الياس ، 1997، 46)، و منه فان الاقتباس هو عملية تحويل فني لعمل ادبي روائي او قصصي او شعري للشاشة موسيقيا او كلاميا او تشكيليا، من خلال اعادة الصياغة و التصرف الحر في العمل الاصلي اومعالجته فنيا مع الترجمة و النقل الوفي للعمل الاصلي ، عندما يقتبس كاتب السيناريو عن رواية او قصة اومسرحية او حادثة تاريخية واقعية اوخيالية ،فانه يغير شكلا الى شكل اخر و بهذا فانه يكتب سيناريو مستمدا من مصادر متعددة. الرواية تتعامل مع الحياة الداخلية لشخص ما و افكاره الشخصية و مشاعره و انفعالاته و ذكرياته الواقعة ضمن المشهد الذهني الداخلي للفعل الدرامي. المسرحية تتعامل مع لغة الفعل الدرامي، السيناريو يتعامل مع التفاصيل الخارجية ، و بهذا فان السيناريو لا يعدوا الا ان يكون قصة تروى بالصور و يوضع ضمن سياق من البناء الدرامي مقتبسا من كليهما.

يشرح الكاتب **دو ايت سوين** في كتابه السيناريو للسينما الاقتباس (ان له مشاكل كثيرة من حيث التعقيد النسبي لتحويل العمل القصصي او الروائي الى سيناريو ،حيث ان القصة او الرواية تحتوي صفحات كثيرة تصل تقريبا الى خمسمئة صفحة، واغلب الافلام مضغوطة في تسعين دقيقة التي تقابل تسعين صفحة من السيناريو و هنا يتكلم على القطع .والقطع العنيف غالبا .انه اساسيا في هذه الحالة كحيلة من حيل الاقتباس . ويتكلم على الاجراءات التالية و اهميتها في الاقتباس (كيف يمكنك ان تباشر الاقتباس(الاعداد) من "الوحش"(قصة) الى الشكل السينمائي فيما يتعلق بالسيناريو؟

و هناك ثلاثة احتمالات رئيسية علينا ان نفحصها جيدا:

1. يمكنك ان تتابع الكتاب
2. يمكنك ان تعمل من المشاهد الرئيسية
3. يمكنك ان تكتب سيناريو اصلي يعتمد على الكتاب

و يتداخل كل من هذه الاجراءات في الاجرائين الاخرين الى حد ما، و ان كان كل منهما منفصلا، متميز في طريقته، و له مصادر قوة و نقط ضعف منفردة. ومزايا و عيوب الى حد ان كل منها يستحق منا عناية خاصة.) (سوين، 2010، 231) ، و بهذا يتوجب على السيناريست ان يتقن الاقتباس و الطرق الاجرائية المتعلقة به لانه من الاساسيات لكتابة سيناريو متميز و متفرد. والاقتباس له مصادر متعددة كالرواية و القصة و الحكاية والمقالة و التاريخ و الاحداث الواقعية وكذلك الاحلام و الخيال. كما ان التناسق في الاحداث و تتابعها يشعر المتلقي انه لا يمل من مجريات السيناريو و بالتالي مجريات الفيلم فماهو التتابع و فيما يفيد في تجسيد السناريو ؟

7.1. التتابع

التتابع هو تسلسل المشاهد حسب اطارها الزمني والمكاني ،حيث انه الجامع و الشامل لجميع مشاهد الفيلم. وهو النظام الذي من خلاله يجمع تسلسل عناصر السيناريو، اذن فهو العمود الفقري للسيناريو،كما انه الجامع و المنظم لكل من البداية و الوسط و النهاية و المشاهد و الاحداث و كذلك مواضع الحبكة،و كل ذلك من خلال ارتباط الفعلي بالشخصية يقول سد فيلد عن التتابع انه (سلسلة من المشاهد التي تجمعهما فكرة كزفاف او مائم او مطاردة او سباق او التئام شمل. وصول او مغادرة او تتويج او سطو على بنك والتتابع فكرة محددة يعبر عنها بكلمات قليلة او اقل من القليلة.) (فيلد،1986، 104)

كما ان التتابع يعتمد على التمهيد وخصوصا العشر مشاهد الاولى ،لانها تعتبر الفتيلة الاولى لكسب الجمهور و اعجابه بالفيلم ، فالتمهيد من خلاله يتم معرفة الشخصية و الفعل و الفكرة و الموضوع و لهذا ركز عليه السيناريست سد فيلد حيث كان يشير الى طلبته عن اهمية العشر صفحات الاولى حيث كتب في كتابه السيناريو (كنت اشير الى طلبتي في دروسي التطبيقية وحلقاتي الدراسية بان عليهم ان يفهموا الصفحات العشر الاولى من نصهم و يوصفها وحدة او قالبا للفعل الدرامي .) (فيلد ،1986، 12) ، كما ان المرحلة التمهيدية هي جزء من الفصل الاول و هي مدخل الفيلم ، و منهم من يسميها مرحلة التاسيس يعني وضع الاساس للفيلم على ان تتابع المتقن ينطلق من طرح السؤال :هل تنسجم المشاهد و تتماسك مع بعضها ؟ ومن مهمة التتابع ان يجعل السيناريو متماسكا و متناسقا في المشاهد لخلق الانسجام وهذا يفيد في المقام الاول المخرج الذي يركب الفيلم، ولكن كاتب السيناريو هو الذي يمهد له الطريق عن طريق اختيار و ترتيب المشاهد.

2. دراسة تطبيقية لفيلم "عائدون"

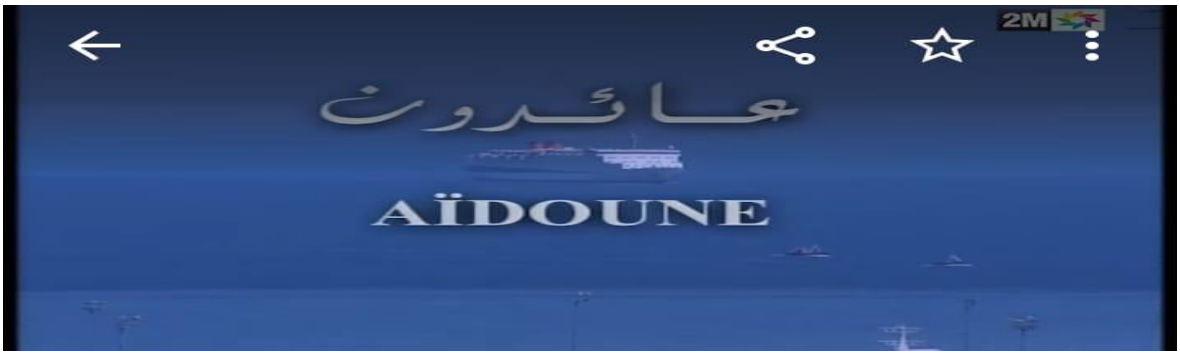

2.1. العناصر الفنية لفيلم "عائدون "(فيلم تليفزيوني من اخراج محمد لطفي)

بطاقة فنية عن فيلم "عائدون"

- المدة الزمنية: 120دقيقة
- تاريخ العرض :
- بلد الانتاج: المغرب ،فيلم ملون، مواقع التصوير المغرب
- اخراج: محمد لطفي
- التمثيل : حبيبة المذكوري(رقية). سعاد خويي(فاطمة). امال التمار(السعدية). فريد الركراكي(علي). محمد بنوبار(رشيد). ياسين احجام(المهدي). نسرين الشرقاوي (سمية). حميد زيان(عبد الرحيم). عبد الواحد السنوجي (سعيد). هدى السفياني(عالية). خولة رشدي (عائشة). محمد غفرون (جمال). محمد بوكيلي (مدير الشركة). رقية الدجايجي (الحاجة لطيفة). سعد الزرهوني(الطفل عمر). جميلة عناب(الطبيبة), عمر هشام (الممرض). لطيفة الطازوتي (المعلمة). نبيل المساوي(صديق المهدي). محمد اقبلي (صديق المهدي). صفاء شويخ (صديقة سعيد). لطيفة بن رشيد(صديقة سعيد). احمد بناني (تلميذ).
- التصوير : سعيد السليماني(تصوير) مساعد التصوير(الصديق نوح)/**الصوت:**محمد تيمومس(الصوت) مساعد الصوت(خالد رفقي)/**الانارة:**مهدي لبجيوي/**سكريبت** :نعيمة الزياني/ **سيناريو و حوار:** خناثة الهلالي/ **مكياج:** زهور بناني/**المحافظة العامة :** احمد حجي و عزيز الخمليشي / **التوزيع الموسيقي:** عبد المجيد امان /**الموسيقى التصويرية** :حسن الجندي/**مونتاج و ميكساج:** طارق نجمي /**محافظة البلاطو** :محمد الغرباوي و نبيل فزغول/ **مدير الانتاج :** محمد لطفي /**تنفيد الانتاج:**افاق افلام /**مساعد المخرج:**حميد زيان / **اخراج:** محمد لطفي .

2.2. قراءة في محتوى فيلم "عائدون"

الفيلم المغربي "عائدون" هو انتاج قناة دوزيم و قد قام بالاخراج محمد لطفي سنة 2004. وكانت البطولة من نصيب الفنانة القديرة حبيبة المذكوري وياسين احجام وفريدة الركراكي . يحكي الفيلم قصة عائلة مهاجرة من فرنسا قررت الام العودة الى المغرب من بعد وفاة زوجها ،يتطرق الفيلم للمشاكل التي تواجهها الأسرالمغربية المهاجرة لأوروبا حين تقرر العودة

لموطنها الأصلي وبدء حياة جديدة فيه. الام ترجع الى المغرب مع ابناءها حيث يواجهون مشاكل التاقلم و الاندماج مع المجتمع المغربي و محيطهم الجديد وهم من تعودوا وترعرعوا بين أحضان الثقافة الأوروبية. هذا المشكل الذي جسدته (السعدية)التي قررت بعد وفاة زوجها ترك الديار الفرنسية ووضع حد لسنوات الغربة والعودة بأبنائها الأربعة إلى أرض الوطن، تاركة خلفها ابنها البكرين الذين قررا البقاء والاستقرار بفرنسا. لكن المشاكل بدأت منذ أن علم الأبناء بالخبر المفاجئ الذي سيحتم استقرارهم في المغرب للأبد، لتبدأ المشاكل مع الابنة المراهقة «عالية» المدمنة على التدخين والمتشبعة بالثقافة الأوروبية ،التي تدخل في علاقة غير شرعية مع أحد الشبان لتقحمها في مشاكل متعددة و مقاومة الام واستمرارها في عنادها. وكذلك ظهرت مشكلة الابن «سعيد» الذي حاول بكل الطرق العودة لفرنسا، للعيش مع إخوته ولو كلف الأمرسرقة المال من امهم محاولة الهجرة السرية، وكذلك مشاكل الابن الأصغر مع اللغة العربية في المدرسة و عدم اندماجه في اجواء المدرسة المغربية. كل هذه الأحداث جعلت الفيلم مثالا حيا للاختلاف بين الثقافات التي تصطدم به الأسر المغربية المهاجرة. و الفيلم قدم الاحداث على ثلاثة فصول حيث الفصل الاول صور لنا المشاهد المتمثلة في الهدوء و تعرفنا من خلاله على موضوع القصة وبدايتها .حيث جاءت المشاهد التي تشكل المشكلات ،من مشاهد الابنة المتورطة في العلاقة غير شرعية ،و مشاهد الابن الذي يختلس الاموال للهجرة السرية ،و مشاهد الابن الاصغر التي ترصد تعرضه للتنمر في المدرسة.

كلها كانت مشاهد محبوكة تنقلنا للفصل الثاني الذي يجسد الصراع .خلال هذا الفصل كانت المواجهة مع الام و الخال و الجدة و الخالة كمجتمع صغير واسرة تحتضن هذه المشاكل و تحاول ان تساعدهم على الحلول .و فعلا ينتهي هذا الفصل بمشاهد محبوكة انهت الصراع حيث تزوجت عالية بالشاب الذي كانت معه علاقة غير شرعية ،وبالنسبة للابن سعيد كان تدخل الخال بالبحث عنه و احضاره الى المنزل ،و بالنسبة للطفل كانت الخالة سند له و ساعدته في تجاوز صعاب المدرسة .و كل هذه المشاهد نقلتنا بشكل محبوك الى الفصل النهائي حيث ان الاسرة بدات تجد الهدوء و ان الام(السعدية) نجحت في ضم شمل الاسرة و تجاوزها المشاكل حيث عاد الابن و عادت الابنة و نجح الطفل و كل افراد الاسرة اجتمعت في حضن الام بعد صعوبة في الاندماج في المجتمع المغربي .

3.2. البنية الدراماتورجية لفيلم "عائدون"

الدراماتورجيا مفهوم متعدد الوظائف و الادوار و ليس محصور في مجال واحد و اتخذت عدة اسماء دراماتورجيا المؤلف و دراماتورجيا المخرج و دراماتورجيا الجمهور . سنتناوله من حيث الجانب السينمائي حيث يتموقع بين السيناريو و العرض السينمائي و بالتالي مهمته هي التنسيق بين السيناريست و المخرج و لهذا فان المخرج يقوم بالعملية التقنية و الفنية فالحين ان الدراماتورجي مهمته هو تحويل اليات السيناريو البلاغية و الفنية ،و ما تحمله من معاني و دلالات الى وسائل مملوسة و فاعلة و مجسدة امام كاميرات مقدمة بلغة السينما.و بالتالي فدوره اساسي كمساعد المخرج على تنسيق بين مختلف فريق العمل، من حيث الجمع بين السيناريست كحمولة ادبية و المخرج كحمولة فنية و تقنية لانتاج عرض سينمائي او فني متميز ومتفرد .و تتجلى هذه البنية الدراماتورجية في:

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

1.3.2. لغة العرض

هي ما يحمله الفيلم من لغة سينمائية تتجسد من خلال علامات صوتية او بصرية مرئية من كلام و حوارات و حركات او عناصر اخرى صانعة للحركة على شكل السينوغرافيا وبالتالي نجد ان لغة العرض تتكون من تظافر وتشارك العناصر التالية:

- **ديكور:**

يعتبر الديكور من دعامات الاساسية للفيلم السينمائي،و مهندس الديكور يحاول جاهدا تقريب ديكور السيناريو و تكييفه مع الواقع ،ولقد تم توظيف الديكور في فيلم "عائدون" من المقهى و المنزل و المدرسة من حيث انها مجهزة حسب تصور ديكور السيناريو. ويحاول ان يكيف ديكور هذا الاخير مع العرض السينمائي كما يظهر في الصورة (1) و الصورة (2).

ومهندس الديكور يحاول جاهدا ان يقرب ديكور السيناريو من الجمهور و قد ساعد التطور التكنولوجي الحالي مهندسين الديكور على ابتكار تقنيات جديدة تمكنه من اختراق فكر الجمهور للفرجة ممتعة .

الصورة (1): ديكور خارجي مقهى

الصورة (2): ديكور داخلي صالون المنزل

- **الملابس:**

اختيار الملابس من مكياج وملبس واقنعة يتم اختيارها حسب الشخصية ،حيث نجد شخصية الفتاة باللباس العصري المتحرر **الصورة (1)**، و نجد لباس الشرطي **الصورة (2)**،و كلا الصورتين تحملا دلالات ومعاني حسب الشخصية ،كما انه يدل على العمر الزمني للشخصية مثل الشاب سعيد **الصورة(3)** كما ان له مدلول ثقافي واديولوجي مجتمعي مثل لباس الجدة

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

الصورة (4) ،هذا يبين ان اللباس يختار بعناية فائقة حتى يعطي مدلوله الحقيقي المراد من الهدف المنشود في الشخصية المطلوبة .

الصورة (1): لباس الابنة العصري الاروبي المتحرر

الصورة (2): لباس الفيلم دورالشرطي

الصورة (3): لباس سعيد المراهق المتهور

الصورة (4): لباس الجدة التقليدي المغربي

وعليه فقد وفق المخرج في إعطاء الالبسة البعد الدلالي الذي يقدم الشخصية والتعريف بها من خلال الملابس داخل لغة العرض ولهذا فالملابس تحمل دلالات و ايحاءات توصل للمشاهد رسائل بعينها.

- **اللغة الجسدية :**

هي جميع ما يصدره الممثل من حركات و ملامح من خلال جسمه ، و ان التعابير الجسدية هي من تجعل الممثل يجسد دورا اساسيا في ايصال الهدف الحقيقي من الشخصية المجسدة ،ونجد من الفنانين الكبار الذين ابدعوا في ذلك و حققوا شهرة كبيرة : **الممثل عادل امام . الممثل اسماعيل ياسين . الممثل محمد الجم** وغيرهم من الممثلين وهذا ما لمسناه من خلال فيلم عائدون حيث سنبرز دور اللغة الجسدية من خلال مقاطع الصور التالية :

ملامح الجسدية للابن سعيد على مستوى الوجه و حركة اليدين وهو يتفاجا بخبر استقراره بالمغرب

ملامح الابنة و هي تبين رفضها للاستقرار بالمغرب و ادمانها

ملامح زوج الخالة و هو منفعل و في مشاداة مع زوجته

ملامح القلق للخال على وضعية اخته السعدية مع ابناءها

وعليه، فالتعبير الجسدي كان وسيلة هامة يشتغل عليها محمد لطفي من خلال الصورة ملفتا الى ارسال محتوى الشخصية سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا و يرميها للمشاهد حيث يتلقفها بمنظوره الخاص . و لم يكتفي محمد لطفي بالعناصر الديكورية و اللغة الجسدية بل اعتمد على انساق اخرى ساهمت في اعطاء الصورة و المشاهد المعبرة للفيلم ،فالموسيقى المختارة للمشاهد التي تحمل الصراع ليست هي الموسيقى المعتمدة في المشاهد الرومنسية ،و بالتالي فالدمج لهذه العناصر كلها هو ما يخلق للفيلم طابع الفرجة و المتعة .

- **الاضاء ة:**

ولا ننسى عنصر الاضاءة لانه مهم فمحمد لطفي لعب على الاضاءة من خلال كل مشهد، حيث ان المشاهد تؤخذ اضاءتها بصفة ملائمة فالاضاءة اخذت حيزا كبيرا عنده في المشاهد الداخلية، حيث اعتمد الاضاءة الخافتة الهادئة في المشاهد الداخلية و عندما يحدث اي مشهد مثير خلالها يكسر هذا الهدوء مما يثير الاثارة و التشويق و المتعة في الفيلم حيث نجد في الصورة للخالة و هي في حالة هدوء و حزن يعطي للاضاءة الخفيفة ميول للظلام مضافة على المشهد الحزين.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

مشهد اضاءة خفيفة هدوء و حزن ميول الى الظلام

اضاءة خفيفة توحي بمشهد ليلي في غرفة النوم

مشهد اضاءة قوية جلسة رومانسية

2.3.2. اللغة السينمائية:

لقد عرفها رضوان بلخيري انها تتكون من (أوضاع خاصة وتتمثل في سلم اللقطات، زوايا التصوير، حركات الكاميرا، تقنيات السينما والتي بدورها تشمل كل من السيناريو، المونتاج والحوار كما تتكون اللغة السينمائية من أوضاع غير خاصة وتتمثل في الشخصيات، الديكور، الاكسسوار، المكياج، الموسيقى، الصوت، والاضاءة) (بلخيري، 2010، 31) ، ومن هذا التعريف سندرس اساسيات اللغة السينمائية المتمثلة في سلم اللقطات ، و زوايا التصوير، و حركات الكاميرا .

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

- **اللقطة السينمائية :**

تعرف على انها (هي التي تحدد بطريقة بارزة من حيث حجمها و فضاءها و كذلك من حيث مدتها هي التي تشكل العناصر القاعدية للنحو السينمائي) (ابراقن ،1997، 187) ، و يتبين ان تتابع اللقطات من حيث حجمها و فضاءها و التحكم فيها من خلال زوايا الكاميرا هو ما يعطي للفيلم القاعدة السينمائية و بهذا سنستعرض بعض اللقطات ونحدد انواعها :

- **لقطة عامة :**

هي لقطة تؤطر الديكور بكامله وهي شاملة و مجمعة لاكبر قدر ممكن من جزئيات المشهد داخل اطار الكاميرا .

تعبر الصورة (1) : لقطة عامة تبين مكان وصول السعدية الى الميناء . و لقطة الصورة (2): تبين المقهى بكاملها من الخارج و الاشخاص . و لقطة الصورة (3) : تبين لقطة عامة للاسرة وهم في خارج المقهى .

الصورة (1): لقطة عامة تجمع اكبر جزئيات الميناء و تعبر عن مكان دخول اسرة السعدية بالسيارة من البارخة

الصورة (2): لقطة عامة تحدد جميع جزئيات المكان المقهى و الديكور و الاشخاص شاملة

الصورة (3): لقطة عامة لاسرة السعدية المكان الخارجي لمقهى على الطبيعة في طريقهم الى المنزل

- **لقطة الجزء الكبير (P.G.E):** هي لقطة تركز على جزء من لقطة العامة و لكن بعيدة عنه نوع ما وتظهر المكان ولكن مركزة على الجزء كبير المراد اظهاره، و الصورة (4) و الصورة (5) توضح ذلك.

الصورة (4): الجزء كبير تركز على السيارة من بين وسط مكاني معين عام

الصورة (5): لقطة جزء كبير تركز على السيارة من الشارع

- **اللقطة المتوسطة:** هي لقطة التي تكون ليست قريبة و ليست بعيدة من الممثل بحيث تحافظ على مسافة متوسطة والصورة اسفله تعبر عنها :

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

لقطة متوسطة للخالة اخت السعدية و خطيبها

- **اللقطة الامريكية :** هي لقطة التي تصور الممثل من الفخد الى الاعلى حتى الراس و هي لقطة معتادة في افلام الويستيرن الامريكية تظهر تحركات المسدسات و الصورة اسفله تعبر عنها :

لقطة امريكية للخال اخ السعدية

- **اللقطة الصدرية المقربة:**

تركز على ملامح الشخصية او الديكور وتكون من الصدر وما فوق وتكون في اغلبية الافلام و خصوصا في المشاهد الحميمية و الرومانسية و الصورة التالية تعبر عن ذلك :

اللقطة الصدرية المقربة (سعيد)

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

اللقطة الصدرية المقربة (السعدية)

- **زوايا التصوير:**

يعتمد الاخراج السينمائي على تجميع الصور حيث هذه اللقطات المصورة تكون هي المادة الاولى و الاساسية لتكوينه،ويتم تجميع هذه الصورعن طريق كاميرا التصوير التي يمكنها ان تتحرك في جميع الاتجاهات و الزوايا. و هذه الزوايا اساسية في تشكيل لقطات الفيلم، و الزوايا 5 انواع :

- زاوية عادية angle normal de prise en vue
- زاوية مرتفعة /علوية high angle shoot او الغطسية la plongée
- زاوية منخفظة /سفلية Löw angle shoot او زاوية التصاعدية contre plongée
- المجال /المجال المقابل champ et contre champ
- الكاميرا الذاتية caméra subjective

- **الزاوية المرتفعة :** و هي الزاوية التي تكون فيها الكاميرا في الاعلى حيث تصور نحو الاسفل و تكون في المشاهد المثيرة او اللقطات التي تكون فيها المفاجاة او المشاهد التراجيدية.

- **الزاوية المجال /المجال المقابل :** و هي الزاوية التي يتم فيها تصوير حوار بين شخصين يفصلهما خط وهمي حيث يصور الشخصين في حوار داخل حيز مغلق و داخل اطار الكاميرا كما توضح الصور التالية :

الصورة 1

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

الصورة 2

- **الكاميرا الذاتية :** هي الزاوية التي تصور منها الكاميرا ما يراه الممثل مثل ما يراه المتفرج،كما في الصور التالية :

الزاوية التي تشاهد منها الممثلة التي تحاور ابنة السعدية هي نفسها التي يرى بها المتلقي

الصورة تعبر عن زاوية الكاميرا الذاتية

- **حركات الكاميرا :**

حركة الكاميرا اما حركة افقية او عمودية او في جميع الاتجاهات. و تسمى حركة الكاميرا بالبانوراما ،و سنحاول تحديدها ، بالنسبة للبانوراما ان الكاميرا تتحرك افقيا من اليمين الى اليسار و العكس كذلك ،كما انها ممكن ان تقوم بحركة جانبية او دورانية ، و كل هذا استعمله محمد لطفي من خلال التصوير داخل المنزل . كما ان الكاميرا ممكن ان تتحرك ذهابا وايابا عند مشاهد الدخول و الخروج،او الابتعاد عن الشخصيات و كل ذلك وظفه محمد لطفي ليخرج لنا بهذه اللقطات للمشاهد المتتابعة في قالب فني لتنتج فيلما. كما ركز بكثرة على التصوير بالمنزل مما جعله يعتمد البانوراما الافقية و الجانبية بكثرة . و انواع اللقطات مع انواع الزوايا يعطي طابع التشويق و الفرجة و يظهر التعبير السينمائي المتميز.

3. نتائج الدراسة:

- جودة الفيلم متعلقة بشكل اساسي بجودة السيناريو
- العمل السينمائي هو عمل جماعي و تميزه مقرون بتميز عناصره و احترافيتهم
- احترافية العمل السينمائي متعلقة بالابداع و الاتقان و تقديم الفرجة الممتعة للمتلقي
- العمل الفني مرتبط بالمتلقي و نجاحه مرتبط بجودة اتقان عناصره الفنية و جذب المتلقي
- النقد الفني للفيلم يرتكز على دراسة اكاديمية تتبع شبكة النقد الفنية للفيلم السينمائي و تخول الفهم و التحليل الجيد للفيلم .

خاتمة

سأختم هذه الدراسة الاكاديمية بالتحليل التضميني و التعييني للمشاهد المختارة و ذلك من خلال التركيبة الفيلمية حيث تتناول عنوان الفيلم "عائدون " الذي يعبر عن المحتوى حيث يقصد بالعائدون هم السعدية و ابناءها، كما يتناول كذلك شخصيات الفيلم منها الشخصية البطلة التي ظهرت في بداية الفيلم و ظهرت في اخر الفيلم و هي اخت السعدية، كما ان هناك شخصيات اساسية و اخرى ثانوية. و من حيث البنية الدراماتورجية للفيلم التي تتناول السيناريو من حيث مدى تجسيده على مستوى التعبير السينمائي واليات افلمته و التي تكلمنا عنها سابقا في البحث.كما انها تتناول اشغال المخرج و الدراماتورجي ،ما نلاحظه ان المخرج محمد لطفي استطاع ان يقدم عملا مشوقا، و هذا بوجود سيناريو جيد و تراماتورجي جيد استطاع ان يوحد جميع العناصر المتاحة لتقديم فيلم مشوق وممتع . و كما ان مخرجات الدراسة تبين ان جودة الفيلم هو نتاج جماعي ينطلق من جودة السيناريو الى جودة الاخراج ثم الانتاج . ان جودة الفيلم مقرونة بناجح و تميز جميع العناصر المشاركة في العمل السينمائي و ان الحكم يتعلق بالمتلقي و مدى تذوقه لفنيات الفرجة و المشاهدة .

قائمة البيبليوغرافيا

- فيلد، س. (1989). *السيناريو*. بغداد: دار المامون للترجمة والنشر.
- هارو، ف. (2013). *فن كتابة السيناريو*. سوريا: المؤسسة العامة للسينما.
- قصاب، الياس. (1997). *المعجم المسرحي*. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- سوين، د. (2010). *كتابة السيناريو للسينما*. مصر: دار الطناني للنشر والتوزيع.
- بلخيري، ر. (2010). *صورة المسلم في السينما الأمريكية: تحليل سيميولوجي لفيلمي الخائن والمملكة*. رسالة ماجستير.
- ابراقن، م. (1997). العناصر الدالة للغة السينمائية. *مجلة حوليات جامعة الجزائر، 10* (1)، 181-219.

Romanization of Arabic Bibliography

- Feld, S. (1989). *Al-sinariyu [The Scenario]*. Baghdad: Dar Al-Mamun for Translation and Publishing.
- Haro, F. (2013). *Fan Kitabat Al-sinariyu [The Art of Screenwriting]*. Syria: General Organization for Cinema.
- Kassab, Elias. (1997). *Al-Mu'jam Al-Masrahi [Theatrical Dictionary]*. Lebanon: Librairie du Liban Publishers.
- Swain, D. (2010). *Kitabat Al-sinariyu lil-sinema [Screenwriting for Cinema]*. Egypt: Dar Al-Tanani for Publishing and Distribution.
- Belkhiri, R. (2010). *Surat Al-muslim fi Al-sinema Al-amrikiyya: Tahlil Simiyuloghy li-Film Al-khain wa Al-mamlaka [The Image of Muslims in American Cinema: A Semiotic Analysis of the Films The Traitor and The Kingdom]*. Master's thesis.
- Abrakane, M. (1997). *Al-anasir Al-dala lil-lugha Al-sinimā'iyya* [The Indicative Elements of Cinematic Language]. Majallat Hawliyyat Jami'at Aljazair *[Annals of the University of Algiers], 10*(1), 181-219.

ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Didactics of Philosophical Text

Lahcen Dahmany
Ministry of National Education, Primary Education and soprts, Morocco
Email : lahcendahmany@gmail.com
Orcid : 0000-0002-0311-7971

Received	Accepted	Published
8/6/2024	13/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/0frn-3c17

Cite this article as : Dahmany, L. (2024). Didactics of Philosophical Text. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 267-283.

Abstract

The aim of this article is to shed light on the philosophical text as a didactic component of the philosophical lesson. It is meant to highlight how to work on and analyse the philosophical text for helping the learner have access to the world of philosophy by providing with a sound model of philosophical writing. It is an attempt to extract a unified methodology drawn from the hitory of philosophy to get rid of the ready-made, random and traditionnal samples of philosophical lessons to meet the requirements of the philosophical skills and competencies.

Keywords: Didactic, Philosophical Readings, Philosophical Text, Philosophical Thinking

© 2024, Dahmany, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

ISSN: 2750-6142

ديداكتيك النص الفلسفي

لحسن دحماني

وزارة التربية الوطنية والتعليم الوطني. المغرب

الايميل: lahcendahmany@gmail.com

أوركيد: 0000-0002-0311-7971

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/8/6	2024/7/13	2024/7/15

DOI : 10.17613/0frn-3c17

للاقتباس: دحماني، لحسن. (2024). ديداكتيك النص الفلسفي. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(8)، 267-283.

ملخص

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على الدرس الفلسفي من خلال أهم دعامة ديداكتيكية ألا وهي النص الفلسفي، وذلك من أجل إبراز كيفية الاشتغال على النص كدعامة أساسية لولوج المتعلم إلى عالم الفلسفة والتفلسف، من خلال إبراز كيفية تحليل النص الفلسفي اعتمادا على القراءات المنهجية الممكنة له، وكذا طرح أنموذج للكتابة الفلسفية، من خلال المطالب الأساسية للإنشاء الفلسفي، أي محاولة توحيد رؤية مستنبطة من تاريخ الفلسفة ذاته لمنهجية تحليل النصوص الفلسفية من أجل الخروج من الجاهز والعشوائية والاعتباطية والابتذال التي أصبح يغرق فيها الدرس الفلسفي، بما يحقق المهارات والقدرات والكفايات التي ينشدها التفلسف.

الكلمات المفتاحية: الديداكتيك، النص الفلسفي، القراءات الفلسفية، التفكير الفلسفي

© 2024، دحماني، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

على سبيل التقديم

يشكل النص المادة التي يتعامل معها المتعلم أثناء الدراسة، وهو بمثابة وسيلة للولوج إلى عقل الفيلسوف والتعرف على طريقته في التفكير التي قادته لبناء نظامه المتكامل، الذي يعلم دقة التفكير والتعبير وتسلسل الأفكار وحبكة الكلام وتعليل النتائج وحسن استخدام عمليات التفكير، وكلها من الأمور الأساسية التي تلح عليها أهداف التربية عامة، وأهداف تدريس الفلسفة خاصة. لكن الولوج إلى عقل الفيلسوف يقتضي خطة منهجية لذلك، فتحليل النصوص وإعادة إنتاج مقال فلسفي حولها ليس عملية يسيرة، فقراءة النصوص الفلسفية تحتاج إلى مران من أجل التمكن من تفكيك بنيتها، كما تحتاج إلى خطوات واضحة لذلك. **إذا؛ ما النص الفلسفي؟ وما القراءة الفلسفية؟ وكيف يمكن أن نقرأ نصاً فلسفيا؟ وما هي عو ائق هذه القراءة؟ وكيف يمكن تحليل نص فلسفي وبناء مقالة فلسفية حوله؟**

1- تحديدات مفاهيمية

التساؤل عن النص الفلسفي وجه من أوجه التساؤل عن النص عامة. النص الفلسفي ينتمي إلى عالم النصوص قبل انتمائه إلى حقل الفلسفة، لذا يعتبر تحديد مفهوم النص مدخلا ضروريا لمقاربة النص الفلسفي، ويستدعي ذلك مقاربة هذا النص من منظورات متعددة، وعلى الشكل التالي:

بدءً نشير إلى أن ظهور النص الفلسفي كان أول الأمر مع سقراط في شكله الشفاهي، ثم مع أفلاطون في شكله الكتابي. فما معنى النص لغويا؟ وما معناه في الاصطلاح؟

إن لفظة "النص" في اللغة العربية قد تكون اسم فعل، كما قد تكون صفة بمعنى مفعول، أما النص باعتباره اسم فعل، فمن نص- ينص، وهو مركب من "النون والصاد أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفعٍ وارتفاعٍ وانتهاء في الشيء (المعجم الوسيط، ص 926). ويدل على: الرفع والظهور: "نَصَّ الحديثَ إليه: رَفَعَهُ (...)، ونص الشيءَ: أظْهَرَهُ".(المنهجي والمعرفي في تحليل النص الفلسفي، ص21). بهذا نستنتج أن النص كاسم فعل تعني الرفع والإظهار، والترتيب والتركيب والاستقصاء والاستخراج. أما النص كاسم مفعول أو صفة فتعني المرفوع والمظهر والمرتب والمركب والمستقصى والمستخرج.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة **texte** ترجع إلى الأصل اللاتيني **Textus** وتعني النسيج، وترد إلى فعل **Textere** بمعنى ينسج، فالنسيج يتكون من شبكة ومجموعة من الخيوط المتوازية، المرتبة على طول الشبكة، واستنادا إلى هذا الأصل الاشتقاقي، يكون النص نسيجا من الكلمات المنظومة في خطاب تأليفي ويقارن كاتب النص بالنساج، فالخيوط يصنعها من اللغة، إجمالا يمثل نسيجا من الكلمات المنخرطة ضمن وحدة قضايا تشكل كلا متكاملا ومتداخل العناصر تحكمها روابط منطقية، بحيث يمثل كل نص لإنتاج الدلالات ولفائض في المعنى (المعجم الوسيط، ص 926).

والمتأمل في هذه التعريفات السابقة يجدها تتفق في المضمون بالمعنى العام، فتركز على وجوب إيجاد الالتحام اللغوي الأفقي والرأسي بين أجزاء النص، بالإضافة إلى تحقيق الانسجام المضموني بين أجزائه، فبمجموع هذين الجانبين يتشكل النص ويتحقق. إذن، **كيف يكون النص فلسفيا؟ وما هي المقاييس التي تجعل من نص ما نصاً فلسفياً؟، وبعبارة أخرى، ما هي المعايير التي تحدد خصوصية النص الفلسفي؟**

النص الفلسفي

يتفرد النص الفلسفي بخصوصيات تجعله أكثر النصوص جدارة بالقراءة والتحري والمساءلة والوقوف عند رهاناته ومقاصده، ويمكن أن نعتمد التحديد الذي صاغه أحد رواد التعليمية بفرنسا **M. Carré** في مؤلف: الدراسة الفلسفية للموضوعة والنص، ويعرف النص وفقا لقابليته؛ أي إمكاناته، فالنص الفلسفي من شأنه أن يكون:

- حاملاً لرؤية كونية لها مرجعها فيما هو كوني وليس في ما هو فردي، بمعنى يقيم علاقة ما بين الحاضر والكوني.
- نصا مؤلفا من شبكة مفاهيمية، وهذه الشبكة يمكن أن تشمل، إضافة إلى المفاهيم النسقية للكاتب، مفاهيم أخرى يقوم بنقلها، لأن كل نص يتقاطع مع نصوص أخرى ليتقارب في طرحه مع أطروحات أخرى أو يتناقض معها، أو يتجاوزها أو يضيف إليها.
- نصا يحرك التمثلات القائمة بالتوضيح أو الزعزعة، فهو يدفعها إلى التفكير بإثارته للمساءلة، أي أنه نص إشكالي يسعى إلى وضع تمثلات معينة موضع تساؤل، لأنه يضم نظام عرض خاص (منطقا) داخليا يدافع فيه عن مصداقية قوله.
- نصا يتبنى قيما وفهما معينا للعالم، إذ كل نص يتوجه إلى القارئ بشكل عاد ويتوجه إلي بشكل خاص (الأزرق، **1997**،ص 64).

لذلك كان على قارئ النص الفلسفي أن يكون ذا ثقافة فلسفية وعلى دراية بخصوصية القول الفلسفي وشروط إمكانه والإطار الفكري العام الذي تندرج ضمنه المسألة المطروحة. فلا يمكن إذن أن نتصور قراءة بدون مقروء ولا مقروء بدون قارئ، لأنه إذا كان النص يشكل كيانا موضوعا قائم الذات، فالقارئ يشكل بدوره ذاتا لا تخلو من فرادة وتميز وانتماء وقصدية. وهنا تكمن المشكلة، مشكلة قراءة النص الفلسفي، **متى نستحضر الطرفان معا في القراءة دون أن نغيب أي طرف أو نغلب طرف على آخر؟**

هذا إن دلّ على شيء إنما يدل أن كل قراءة تحمل معها ذات القارئ؛ أي قراءة مختارة. فالنص ليس معزولا ومستقلا عن قارئه، فهو يستهدف قناعات القارئ أكثر من استهدافه لمواهبه، فهو نص يجعلنا نفكر معه وضده في ذات الوقت، نص يستفزنا ولهذا الغرض يستحضر النص الفسلفي، بصورة دائمة الأهداف النواتية لفعل التفلسف، من جهة حرصه على الصياغة المفهومية والصياغة الإشكالية والمحاجة.

النص بناء حجاجي استدلالي يروم الإقناع، ويقوم على الاستنباط المنطقي للنتائج انطلاقا من المقدمات ومن القضايا السابقة. "ويحدد معجم لالاند في قاموسه الفلسفي معنى الحجاج، وذلك بتقديم المعطيات التالية:

- المحاجة أو الحجاج: هي سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي، إلى تأكيد نفس النتيجة، كما يرى بأن الحجاج طريقة في تنظيم واستعراض الحجج أو تقديمها.
- **الحجة**: ويعتبرها بمثابة استدلال موجه لتشريع أو دحض أو تفنيد قضية معينة، ويرى من ناحية أخرى، أن البعض ينتهي إلى اعتبار كل حجة دليلا.
- **الدليل**: إنه عملية توجه التفكير العقلي بصورة يقينية ومقنعة، وبذلك يتخذ الدليل صورة استدلال تصير فيه النتائج منسجمة مع المقدمات التي انطلقت منها، ويحيل الدليل من جهة أخرى إلى الواقع، ليأخذ من ثمة مضموناً مادياً تصبح

بموجبه الوقائع والأحداث والوثائق بمثابة أدلة. ويتميز الدليل عن الأشكال الأخرى للاستدلال بميزة الحقيقة، إذ أن كل ما يحمل عليه يعتبر في غالب الأحيان حقيقيا.

- **البرهنة**: هي استنباط يوجه لتأكيد أو إثبات نتيجة، وذلك بالاستناد إلى مقدمات معترف لها بميزة الصدق أو الحقيقة"(فكر ونقد،2001، ص 83).

أضف إلى ذلك، أن **النص الفلسفي هو بناء إشكالي**، ونقصد بأشكلة النص أو الاستشكال **Problèmatisation** "القراءة التي من خلالها يبرز المشكل الذي يعالجه النص، ورهانات هذا المشكل. إن الأشكلة تعني أيضا أن نكشف من خلال قراءتنا عن الإشكالية الخاصة كما يعرضها النص بانتظام ... إنها تعني في الأخير وفي نفس الوقت التساؤل عن تصور المتعلم الخاص واختباره في محك النص"(طوزي، 1996، ص 92)، حيث يتجاوز السؤال إلى التساؤل النقدي، وعن طريق التساؤل تصير المعطيات الشائعة والبديهيات مشكلات تقلق التفكير، وهذا ينسجم مع تعريف طه عبد الرحمان للاستشكال بأنه"طلب الإشكال"، ولا بد أن تتوفر عمليات أربع في كل استشكال وهي:

1- وضع الإشكالات وضعا، لأنه في الغالب الأعم إن الإشكالات الفلسفية ليس لها أصل.
2- استقبال الإشكالات.
3- تمحيص الإشكالات الفلسفية لتمييز ما هو فلسفي عن المسائل العلمية وأشباه الإشكالات.
4- الإبقاء على إشكالات والتخلي عن أخرى.

يتبين من خلال هذه العمليات الأربع أن تكوُّنَ إشكالية ما، يستلزم دائما وضع إشكالات ما في المركز ووضع أخرى في الهامش، حتى أنه بات اليوم مقبولاً اختصار كل استشكال في أمرين: التركيز والتهميش"؛ وما دام النص إشكاليا فإن مهمة المتعلم، بمساعدة الأستاذ، هي الكشف عن أطروحة النص، والأطروحة عبارة عن إثبات قوي –والذي لا يكون أحيانا مصوغا بشكل صريح- يعكس ما يعنيه النص.

2- التخطيط للتدريس بالنص الفلسفي

2-1 المقاربة المعتمدة لقراءة النص

إن الحديث عن القراءة الفلسفية بما هي قراءة للخصوصية، يقتضي مبدئيا النظر في دلالتها اللغوية والعامة، إذ يحيل المعنى اللغوي كل فعل قرأ قراءة وقرآنا- الكتاب - بمعنى نطق بالمكتوب وألقى النظر عليه وطالعه، أما المعنى العام فهو يحيل على معاشرة المكتوب(قراءة في القراءة، العدد 48/49،ص23).

إن القراءة فعل ذهني يمارس على موضوع ما هو النص، وهي كعلاقة مع نص، تقوم على الإنصات إلى النص وإلى ما يقوله من أجل إقامة أرضية حوار وتواصل معه ترتكز على فهمه، أي اكتشاف معانيه واستيعابها، وهذا يعني أن مقومات القراءة بوجه عام والعناصر التي تتدخل في هذا الفعل تتمثل في النص المقروء والذات القارئة، وتنكشف أهمية هذا النشاط في كونه يختزل عادة في استعمالنا الشائع فعل التربية برمته (محمود بن حمامة، ص 23). لكن، الإشكال الذي يطرح داخل السجل الفلسفي بمجرد التفكير في مشكلة قراءة النص الفلسفي هو: **هل هناك بالفعل قراءة فلسفية بالمعنى الخاص؟ وما هي ملامحها وشروطها؟**

كما علمنا من قبل ومن خلال خصوصية النص الفلسفي ومقوماته أنه باجتماع الطرفين يحصل لقاء بالخطاب الفلسفي والحوار معه، كما تمثل عملية اللقاء إعادة إنتاج لمضمونه ولمحتواه وقدرته على إنتاج فرضيات لتوضيح الغامض منه *(قراءة في القراءة، العدد 48/49 ،ص 23)*، وذلك بتحديد نظامه المفاهيمي والحجاجي الذي أسس عليه قوله. ويمكن تلخيص هذه المقومات الخاصة بالقراءة فيما يلي:

أ- **مقومات قراءة النص الفلسفي**

- الكشف عن منطلقات تصور الكاتب وأبعاده ورهاناته المعلنة والخفية.
- الكشف عن الضمنيات والمسكوت عنه والوقوف على بؤرة التوتر والمناطق المعتمة في النص وتجاوز ما هو معلن وصريح بمعنى تأويل النص (قراءة في القراءة، العدد 48/49،ص23)، هذا يعني أن المعنى الخاص بالنص ليس معطى مباشر جاهز وإنما معطى مبني يتم إنشاؤه.
- القراءة الفلسفية تقوم على المجازفة وعدم الانسياق وراء ما يستهوينا في النص، وهي تمكننا من الخروج من التمركز الذاتي لبلوغ النظر في الكلي.
- تكتسي القراءة الفلسفية بعدًا إتيقيا يقوم على احترام النص وعدم تشويهه وخيانته.
- مراعاة انتماء النص إلى نسقه الفكري، وهذا ما يقتضي فهمه في علاقته بنظامه الكلي وبتاريخ الفكر الفلسفي وعلاقته بواقعه الحضاري (قراءة في القراءة، العدد 48/49،ص24).

ب- **عوائق قراءة النص الفلسفي**

يقتضي التفكير في نمطين من العوائق: عوائق خارجة عن فعل القراءة، وعوائق داخلية متعلقة بفعل القراءة ذاته.

➢ **العوائق الخارجية:**

- عائق اللغة: أي الرأسمال اللغوي الذي يتوفر عليه التلميذ والذي قد يعوق عملية فهم قراءة النص أو قد يجعل فعل القراءة عملية متعثرة.
- عائق الماضي الدراسي في القراءة: أي اعتماد التلميذ في قراءته للنص الفلسفي على ما ألفه في التعامل مع النصوص، حيث التزام التفسير والوقوف عند حدود النص ومنطوقاته (الأزرق، 1997،ص 73/72).
- عائق المقاومة الذاتية/ التمثلات: التلميذ لا يحاول إخضاع النص لمساءلة ذاته وفهمه، بل يمتنع عن زعزعة قناعاته، وقد يترجم ذلك في عدم فهمه للنص.

➢ **العوائق الداخلية:**

التأويل: يشكل النص كونا من العلامات يقبل دوما التفسير، كونه تعبير دلالي رمزي وفضاء دلالي لا يتحقق فهمه بدون مساهمة القارئ الذي يسعى إلى امتحان طريقته في المعالجة التي ترتبط بالفهم، فهم قصدية الكاتب. وعليه تختلف قراءة النص من قارئ لآخر، فالنص لا يحمل معنى جاهز وهنا التأويل يحتمل الظن والصواب.

الترجمة: سوء الترجمات ونوعية الترجمة تفقد النص مصداقيته، فكثيرا ما حرفت ترجمات رديئة معاني ومقاصد الكتاب، وقد أشار جميل صليبا في كثير من كتاباته إلى هذا الإشكال وربطه بأساسين هما:

- ✓ الابتعاد عن الترجمة من الأصل.
- ✓ جهل المترجم بأسرار العربية وضعف رصيده العلمي.

بالإضافة إلى عوائق أخرى ذات طابع نفسي، فالتجربة التعلمية أفادتنا أن تلاميذ الشعب العلمية يعتقدون في نجاعة اختيار النص الفلسفي، لأنه لا يتطلب مجهودا فكريا خاصا في عملية القراءة، بالإضافة أنه يغطي الثغرات المنهجية والمعرفية لديهم. أما تلاميذ الشعب الأدبية فالاعتقاد في صعوبة النص الفلسفي ومحدودية قدرة التلميذ وعمل استنطاقه يربك التلميذ ويضعف قراءته للنص قراءة يحقق من خلالها تفاعله وكليته. كذلك النظرة الشيئية للنص على حد تعبير **Françoise Raffin**.

إن عملية استنطاق النص تتطلب من التلميذ مواجهة لكل ما ألفه وتعود عليه من قيم سائدة ومألوفة، ولذلك فمن الصعب عليه مقاومة تمثلاته وأفكاره المشحونة دوغمائيةً وتعصباً، وجعلها موضع نقد ومساءلة، خصوصا فيما يتعلق بالدين والسياسة والأخلاق. لذلك، يبدو النص بالنسبة إلى التلميذ مقدسا، فلا يشعر تماما بقدرته على مواجهة النص، ويكتفي دائما بالقول "أنا مع الكاتب فلماذا أناقشه". إن هذا الموقف يعفيه من التفكير النقدي، فيركن إلى ما يحقق له أقل ما يمكن من المجهود الفكري (محمود بن حمامة، ص12). وتأكيدا لهذه النظرة السلبية التي يقبل بها التلميذ الذي ينظر إلى النص على أنه شيئ. والنص كما تعرفه **f.raffine** هو مادة خام مكتوبة يمكن قراءتها قراءة ميكانيكية كمعلومة/ كتعليمات **Instruction**، لذلك فإن تشييء النص يهمشه ويقتل على حد سواء **فكر الكاتب** من ناحية، بموجب كون أفكاره تصبح مسلمة إلى درجة اليقين، **وفكر التلميذ** من ناحية أخرى، لأن هذا التفكير لم يولد بعد، بما أنه لم يقبل كشرط لولادة محاورة فكرة الكاتب. ولتغيير هذه النظرة يجب أن يتعامل التلميذ مع النص كموضوع **texte objects**، أي نصاً حاملاً لمعنى ومقاصد تمكن من إقامة مواجهة ومحاورة مع فكر الفيلسوف، فهذه المحاورة هي التي تمنع علاقة التضاد بين القارئ والنص.

2-2 خطة قراءة النص

لا توجد، فيما نعتقد، منهجية موحدة ووحيدة لمقاربة النص الفلسفي، فكل نص يفترض طريقة معينة في معالجته، حسب طبيعته وحجمه، وكذا مستوى قرائه ونوعيتهم، ثم الظروف المادية التي تتم خلالها عملية المقاربة. من هنا فإن كل منهجية لمعالجة النصوص هي بالضرورة منهجية مؤقتة ونسبية الصلاحية، تقبل التعديل أو التغيير، بصورة جزئية أو كلية، تبعاً لتغير الظروف والملابسات. ومع ذلك، نرى أن وراء اختلاف المنهجيات وتعددها يمكن الوقوف على تقنيات وممارسات ولحظات لها طابع عام. إن حديثنا عن مقاربة النص الفلسفي هنا، يصب في ما هو عام، أما تفصيل المنهجية وتنظيم دقائقها، فمسألة موكولة لعناية الأستاذ وذكائه واجتهاده الشخصي.

على أننا نلاحظ، ومنذ البداية، أن أية منهجية لمقاربة النص الفلسفي لن تكون فعالة، إلا إذا استفادت من مجموعة من العلوم والمعارف وهي كثيرة نذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر: مختلف علوم اللسان، علم المنطق، علم النحو، علم البلاغة، علم الديداكتيك، علم النفس، علم الاجتماع، خصوصية التفكير الفلسفي، ممارسات الفلاسفة الديداكتكية، وغيرها... وهذا يعني بكل بساطة أن الوصول إلى منهجية متكاملة لمقاربة النصوص أمر عسير بالنظر إلى صعوبة التوليف بين هذه العلوم والمعارف، وإلى صعوبة الإحاطة بها جميعا. لكن، ذلك لن يمنع أبداً من محاولة الاستفادة من بعضها، على الأقل في رسم كل منهجية لمعالجة النصوص. كما أن كل منهجية ينبغي- تجنبا للعشوائية- أن تكون واعية بذاتها وبخطواتها وبمراحلها،

وأن تكون في خدمة الأهداف المرجوة من الاشتغال على النصوص الفلسفية ومؤدية إلى تحقيق تلك الأهداف.

أ- كيفية تناول النص الفلسفي:

إن شرح النص وتحليله اتجاهان متعاكسان: شرح النص هو إثراؤه وإضافة أمور له، لذلك فهو عملية ذاتية، إنه إضافات وتوضيحات لازمة تنقص النص إلى النص، ففي هذه المرحلة تتدخل شخصية الأستاذ بما يملكه من رصيد معرفي ولغوي في شرح النص، فيلبس النص حللا مختلفة، إنها عملية ضرورية لفهم النص وخطوة لابد منها من أجل الولوج لمقاصد النص، ومن هنا يتبين أن فهم النصوص للوصول إلى حقيقة ما قصد إليه صاحبها، أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى الغاية من البحث ذاته. وعندئذ يتعين التحرز والحذر من الحيد عن الطريق الذي يكون قد سلكه الكاتب للوصول إلى غرضه من استعمال اللغة (يعقوب، 1995، ص51) وهي سابقة عن التي تليها وهي تحليل النص.

أما تحليل النص فهو عملية موضوعية، إنه عمل منطقي صرف، إنه رد النص إلى وحداته التي لا تقبل التأويل، ولذلك لا بد لمن يتعامل معه أن يتقنه بالغوص فيه وفهمه فهما لغويا، منطقيا وعلميا. إنه الوصول إلى صورة النص التي تمكنه من إيجاد المادة التي تنصب في هذه الصورة. إن عصر الليمونة لا يجب أن يكون كما اتفق، فليس من المعقول، إذا طلب مني عصرها، أن أضعها على الأرض وأعصرها برجلي، فالعصير له طريقته في العصر.

يشكل النص الفلسفي بنية منطقية، وإشكالية متكاملة العناصر، ويتنزل عادة ضمن نسق فلسفي محدد يكتسب داخله كل دلالاته، فهو يتناول إشكالاً واحداً ويتضمن موقفاً محدداً من هذا الإشكال، ويقوم بالبرهنة عليه عبر مراحل متدرجة ومتكاملة.

الضعف في المنهجية عند الأستاذ يجعل عمله مضطربا مشوشا لا يصل إلى هدفه المنشود، وينعكس ذلك على مستوى التلاميذ الذين – كما ذكرنا -عندما يختارون النص للإجابة عنه، فهم يلجأون في الغالب إلى محاولة شرحه، فهم في كثير من الأحيان يتجاوزون النص ولا يفهمونه، فيلجأون إلى البحث عن كلمات داخل النص يجعلون منها سندا لأنفسهم ومنطلقا لإجاباتهم، فيبتعدون عن النص تماماً، وتكون إجاباتهم خارج سياق الإشكالية التي يعالجها. فإذا ذكر في النص مثلا "الحرية"، تجد التلميذ يقتطف هذا المفهوم لوحده ويعزله ويجره بعيداً، فيتكلم عن" الحرية "كما تناولها في الدرس دون مراعاة للنص ولا الالتزام به، وهذا يجعلنا نستنتج أن التلاميذ إنما وصلوا إلى ذلك من خلال ما ألفوه أثناء العام الدراسي دون تنبيه لذلك.

تعتبر معالجة أي نص فلسفي أمراً بالغ الأهمية، إنها خطوات لابد من إتباعها، فهي تبدأ من:

* **قراءة النص الفلسفي:** إننا نقصد بقراءة النص الفلسفي فهمه، ولا يمكن فهم النص إلا من خلال محاولة الوصول إلى ما قصد إليه صاحب النص. إن أي قارئ للنص يجب أن يقرأه بلغة صاحب النص، وإذا لم يكن كذلك فلا يأمن الزيغ، ومن الأمور التي تجعلنا نفهم النص، الوقوف على السياق "لأن السياق هو الذي يحدد مدلول الكلمة بالزيادة أو النقصان حسب الحاجة، من مدلولها العادي. إذ السياق في الأصل هو جملة المعاني الفرعية التي تنساق من المعنى الأصلي أو تنفصل عنه. ومعنى هذا أن السياق قد لا يكون ماثلا في وضعية الألفاظ بعضها بالنسبة إلى بعضها الآخر فحسب، بل قد يكون ماثلا في عالم المقال نفسه، أي في حدود العناصر التي يتناولها الكلام وحده دون غيرها."(يعقوب، 1995، ص52) فلا يجب الانطلاق من المعنى، بل يجب الوصول إليه، المعنى هو الهدف. القراءة يجب أن تنفذ إلى داخل النص فلا تكون سطحية شكلية، "ولهذا يجب على الباحث أن يقرأ النصوص قراءة ناقدة دائما، تتناول فحص اللغة التي كتب بها النص، وفحص مضامينه، لأنه لا يمكن

فهم النص إلا بتحليله تحليلا لغويا معنويا" (يعقوب، 1995، ص53).

* **تحليل النص الفلسفي:** إن تحليل النص الفلسفي يقتضي من الأستاذ البحث عن الأمور الثابتة في النص وتخليصه من كل الشوائب والزوائد، إنها عصر النص واستخراج رحيقه فقط، لذلك فإن هذه العملية تحتاج إلى ثلاث خطوات هي:

* **ضبط الإشكالية:** إن السؤال الذي يطرح دائما عند قراءة أي نص فلسفي ومحاولة معالجته هو : **ما هي الإشكالية التي يعالجها النص؟** لا بد أن تكون هناك إشكالية دفعت الفيلسوف إلى الكتابة، لذا فإن الأستاذ في معالجته للنصوص الفلسفية مع تلاميذه، لابد أن يكون قد تعرض معهم إلى مسائل فلسفية مختلفة في الدروس النظرية، وعليه يكون لزاما أن يختار النصوص الفلسفية التي تتناول تلك الإشكالات التي تساعد على حلها، أي أن يوجد صلة بين مختلف المسائل التي تعرض لها مع تلاميذه وبين النصوص الفلسفية التي يختارها لهم حتى يثري معارفهم الفلسفية ويأخذ بأيديهم للإطلاع على مختلف القضايا وإمكانيات حلولها. ولذلك يجب على الأستاذ أن يكون ماهرا في جعل تلاميذه يصلون إلى تحديد إشكال النص وضبطه حتى تصبح عادة ذهنية لديهم.

* **ضبط موقف صاحب النص:** إن أي نص إنما هو موقف، ولذا عند الغوص فيه يجب على الأستاذ أن يكشف عن رأي صاحبه بكل موضوعية، فكأنما يتبنى النص، يساعده في ذلك اللغة التي يستعملها صاحب النص، إذ قد يكون الموقف صريحا كما قد يكون مستترا دون أن ينسب لصاحب النص ما لم يقله "...فلا ينسب الباحث إلى صاحب النص ما لا يتضمنه كلامه، أو ما لا يلزم منه ..." (يعقوب، 1995، ص58)

* **ضبط حجة صاحب النص:** لا يمكن أن يكون الموقف موقفا إذا لم يكن مبرراً ومدعماً بالحجة والبرهان، هذا ما يجب على الأستاذ أن يوجه تلاميذه إليه ويربيهم عليه عندما يدفعهم إلى التفلسف، وكأنها عادات يجب أن يغرسها فيهم، فلا يقبلون رأيا ولا فكرة إذا لم تكن قائمة على البرهان، لأن عملية التفلسف تقتضي ذلك، كما يجب أن يقف معهم على أنواع الحجج وقوتها أو ضعفها، والتفريق بين أنواع الحجج، وكيف تختلف من نص لآخر حسب طبيعة هذا النص أو ذاك، ويصل معهم إلى معرفة كيفية توظيف هذه الحجج عند تأييدهم لمختلف القضايا أو تفسيرها أو ردها. ومتى جهل الأستاذ هذه المنهجية، فإنه لن يصل أبدا إلى الهدف من العملية التعليمية من وراء تدريس الفلسفة أو بالأحرى تعليم التفلسف.

وهذه العملية لا يمكن أن تتم إلا من خلال تعرف المتعلم على مرجعيات الحجاج وضبطها، ويمكننا أن نصنفها وفق الجدول التالي:

الأدوات الحجاجية	الحجج البلاغية	الحجج المنطقية والشبه منطقية
- التأكيد: إن....	- التشبيه	- الاستنباط
- النفي: لا...ليس...	- الأمثولة	- الاستقراء
- التفسير: بمعنى آخر، ...أي، ...	- الوصف	- المثال
- الاستدراك: لكن...بل... غير أن... بيد أن...	- المجاز	- المماثلة
	-	- التمثيل
- الشرط وجوابه: إذا كان...فإن...		- القياس
- التعليل: لأن...لأجل...		- البرهان بالخلف
- الإستنتاج: نستنتج...نخلص...		- الحجة بالسلطة

ومنه... وهكذا....		- المقارنة - المقابلة/التقابل - التعريف - السلم الحجاجي

المصدر: إنجاز شخصي.

إن قراءة النص الفلسفي بغية فهمه تقتضي منا القيام بمجموعة من العمليات التي تدخل في إطار تحليل النص وهي:

- **القراءة المفاهيمية للنص:** وتتجلى في الكشف عن شبكة المفاهيم المركزية في النص، والعمل على تعريفها، أي تبيان خصائصها من أجل تمييزها عن باقي المفاهيم الأخرى، درءً لكل لبس، وذلك حسب سياقها في النص، لأن كل تعريف خارج السياق قد يؤدي إلى الوقوع في التناقض، فلا يمكن تعرف العقل لدى الفلسفة العقلانية بتعريف الفلسفة التجربية له، والعكس صحيح، فالسياق هو الكفيل بإنتاج المعنى. فلا يمكن تحميل المفهوم دلالات خارج سياقه، لأن هذا الأمر سيؤدي لا محالة إلا الخروج عن سياق الإشكالية التي يثيرها النص، وبالتالي سنقوّل صاحب النص ما لم يقله. إن عملية تعريف المفاهيم تستدعي العمل على ربطها، أي تبيان تمفصلاتها من أجل الوصول إلى تصور/موقف صاحب النص من الإشكالية المطروحة.

- **القراءة الحجاجية للنص:** وهي العمل على تتبع الحجج التي قدمها صاحب النص في إطار الدفاع ومحاولة إقناعنا بتصوره/ موقفه، وهذه العملية يمكن أن نستعين فيها بالجدول التالي قصد الوصول إلى تصور صاحب النص بشكل صحيح ويسير:

الأساليب الحجاجية	مؤشراتها	وظيفتها
المثال، الحجة بالسلطة.. وغيرها من الأساليب التي دافع بها صاحب النص عن تصوره	المؤشر الدال على الأساليب الحجاجية من النص	لماذا استعمل صاحب النص هذه الحجج؟ بمعنى وظيفة الحجاج...

إن تتبع وظيفة الحجج تمكننا من استخلاص موقف صاحب النص.

بعد ذلك يمكن للمتعلم/الأستاذ مقارنة الأطروحة/ التصور الذي تم اتسخلاصه من القراءة المفاهيمية والقراءة الحجاجية، فإذا خلصنا إلى نفس التصور/ الأطروحة، نكون بذلك قد تمكنا من الفهم الصحيح، وقمنا بتحليل جيد للنص، أما إذا ما وجدنا تناقضاً بين الأطروحة المستخلصة من القراءتين، يجب حينها اللجوء إلى قراءة تحكيمية، تمكننا من معرفة موضع الخلل، وأي القراءتين أخطأت ولم تصب.

- **القراءة المضامينية للنص:** وهي القراءة التقليدية للنص، حيث نعمل على تقسيم النص إلى فقرات أساس، ونستخرج من كل فقرة فكرة أساسية، الأمر الذي يؤدي بنا إلى استنباط موقف صاحب النص/الأطروحة. بعد ذلك تتم مقارنته بما تم استخلاصه من القراءتين السابقتين من أجل معرفة مكمن الخلل والعمل على تجاوزه.

أما إذا كانت القراءتين المفاهيمية والحجاجية قد وصلتا بالمتعلم/الأستاذ إلى نفس موقف صاحب النص، فهذا يعني أن القراءة المضامينية لم يعد لها من دور في عملية التحليل والفهم.

ب- إشكالية كتابة مقالة فلسفية حول النص:

لقد لاحظنا أن السؤال الذي يشفع بالنص وهو كتابة مقالة فلسفية حول النص، يثير تساؤلا لدى التلاميذ: **ماذا تتناول هذه المقالة من النص؟ ماذا يكتب حول النص؟ ما هو شكل هذه المقالة الفلسفية؟ وما مضمونها؟**

لو أننا تفحصنا العملية جيدا لوجدنا أن كتابة مقالة حول النص تقتضي تحليله، لا شرحه، لأن هذه الأخيرة تجعل التلميذ يتجاوز النص ويكون ذاتيا في تحريرها. إن المقالة يجب أن تتحلى بقدر من الموضوعية، ولا يتأتى ذلك إلا بتناول التحليل، فهي تتناول ما هو ضروري فقط، فالعبرة بما تتضمنه المقالة حتى لو كانت قليلة، أليس التحليل هو استخراج رحيق النص؟ ألا تكتب المقالة حول هذا الرحيق؟

إن السؤال الكلاسيكي الذي كان يعقب النص هو مطالبة التلميذ بتحليل النص فقط، وهذه العملية تقتضي تجزئة النص حسب الخطوات التي ذكرنا آنفا وهي الإشكال والموقف والحجج، وارتأى المشرفون على العملية التربوية أن هذه العملية مبتورة، بل إنها نصف عملية، لأن الأمر عندما ينتهي عند هذا الحد فإننا نتساءل : أين وجه الإبداع في تحليل النص؟ هل هو الوصول إلى هذه الخطوات الثلاث فقط؟ أي تقطيع النص؟ أم هي تركيب جديد تظهر فيه إبداعات التلميذ وقدراته؟ إن التلميذ يبدأ من نص مركب ثم يجزئه ثم يعيد تركيبه من جديد في حلة جديدة ضمن مقالة يتجلى فيها إبداعه، وهنا نلمس إبداع التلميذ في توظيف قدراته المنطقية والعلمية واللغوية والجمالية.

إن المقالة الناجحة هي المقالة المتماسكة شكلا ومضمونا، حيث تكون معروضة بمنهجية سليمة ولغة واضحة، فيحسن التلميذ فيها وضع أصبعه على المشكلة ونوعها (عامة أم جزئية) كما يستخرج موقف صاحب النص بتقصي وضبط تصوراته المقبولة وغير المقبولة، وذلك من خلال الصيغ التي يتناولها، مستخرجا الحجج مبينا طبيعتها وقوتها من حيث موضوعيتها وذاتيتها (ملزمة/غير ملزمة، كافية/غير كافية، مقنعة/ غير مقنعة) ويستخرج الصورة المنطقية للحجة وحدودها، ومن ثم يذهب إلى تقييم النص تقييما موضوعيا، وليس التقييم الذي ألفه التلاميذ في مقالاتهم، بتبريرات ضعيفة وتفسيرات أدبية. إن التقييم يجب أن يتناول بالنقد العميق الأفكار التي عرضت في النص، والحجج التي أسست عليها هذه الأفكار، والطرق التي أثبتت بها هذه الأطروحات...وهكذا تظهر قدرة التلميذ في تحليلاته وبنائه للمقال الذي يحرره، طبعا مع مراعاة الناحية الجمالية للمقالة وذلك باحترام توضيح الفهم من التحليل من المناقشة ثم التركيب، وتبيان فقرات المقالة وأفكارها، بوضع معالم مثل النقط والفواصل والرجوع إلى السطر كلما تطلب الأمر ذلك، طبعا مع كتابتها بخط واضح وسليم تجعل قراءتها ميسرة وواضحة.

إن الهدف من وراء تدريب التلاميذ على تحليل النصوص وكتابة مقالة فلسفية حولها، هو شحذ قدرات التلميذ الفكرية واللغوية والمعرفية والفلسفية، ومحاولة تحويلها إلى كفاءات تتجسد في جعله قادرا على كتابة وإبداع مقالة فلسفية يظهر فيها إبداعا على الطرح والتحليل والمحاجة وتقديم الحلول الممكنة. إنه تعميق لتصوراته حول المسائل الفلسفية وحلولها وبنائها المنطقي في عرضها ومعالجتها ونقدها، فهو إيصال التلميذ إلى تقديم عمله هذا في نسيج متكامل بديع، وإذا نحن أوصلنا التلميذ إلى النجاح في بناء مقالة فلسفية نكون قد وفقنا في إنجاح العملية التعليمية من وراء تناول النصوص الفلسفية بصفة خاصة،

ومن وراء تدريس الفلسفة بصفة عامة.

وسنقترح نموذجا لخطوات كتابة مقالة فلسفية حول النص، ونحن هنا لا نزعم بأن هذا النموذج هو النموذج المثالي، بقدر ما هو مساهمة من موقعنا في تقريب الصورة لكيفية كتابة مقالة فلسفية وفق خطوات واعية مستقاة من تاريخ الفلسفة نفسه. فأول مطلب في الكتابة الفلسفية هو مطلب الفهم، والذي استنبطنا أسسه من منهج التهكم والتوليد لدى سقراط، الذي يعتبر أول من استعمل تقنية العصف الذهني من أجل استشكال المفاهيم وإخراجها من طابعها المبتذل. ثم مطلب التحليل الذي استنبطنا أسسه من المنهج الديكارتي القائم على التقسيم والتجزيء والفحص والمراجعة ثم التركيب. بعدها مطلب المناقشة الذي ينقسم إلى قسمين: المناقشة الداخلية التي تهتم بنقد النص من الداخل وهو مستمد من الفلسفة النقدية لكانط، والمناقشة الخارجية التي تعتمد النقد الخارجي، أي مواجهة تصور صاحب النص بتصورات لفلاسفة آخرين تناولوا نفس الإشكالية وفق مقاربات مختلفة. وهذا الأمر مستنبط من فلسفة هجيل القائمة على الجدل: الفكرة ونقيضها ينتهي بعملية التركيب باعتباره آخر مطلب من مطالب المقالة الفلسفية. وسنقدم الآن المطالب بشكل مفصل، بعد أن بينا المصادر الفلسفية لمنهجية الكتابة الفلسفية، وهي كالتالي:

1- **مطلب الفهم:** (دحماني واحميداني، 2016، ص5)

- ✓ تمهيد مناسب: الإنطلاق من العام إلى القضية الخاص التي يعالجها صاحب النص.
- ✓ بناء المفارقة: استشكال القضية الخاص من خلال تبيان عنصر الإحراج فيها، ولا يمكن أن تتم عملية بناء المفارقة من خلال بعد واحد، بل من خلال بعدين أو أكثر.
- ✓ طرح الإشكال: هو تحويل المفارقة إلى تساؤلات إشكالية حول القضية التي يعالجها صاحب النص.

2- **مطلب التحليل:**

- ✓ استخراج أطروحة صاحب النص (وفق القراءات المنهجية السالفة الذكر).
- ✓ البنية المفاهيمية وتمفصلاتها
- ✓ البنية الحجاجية
- ✓ استنتاج جزئي

3- **مطلب المناقشة:**

أ- **مناقشة داخلية:** إبراز قيمة (القوة) وحدود (القصور) تصور صاحب النص، وذلك من خلال المعايير التالية:

- ✓ **المعيار المعرفي:** هل التصور يمثل امتداد لتصورات فلسفية (قصور)، أم تجاوز لها (قوة)؟ ثم؛ نوع المفاهيم: فلسفية؛ نفسية؛ سياسية... وغيرها. ونوع اللغة: تقريرية، نقدية، تركيبية...
- ✓ **المعيار المنطقي:** مدى انسجام مقدمات النص ونتائجه؟ نوع الحجج: منطقية/غير منطقية، كافية/غير كافية، مقنعة/غير مقنعة. ثم، مدى منطقية وواقعية تصور صاحب النص؟
- ✓ **المعيار الإيديولوجي:** كل خطاب يحمل إيديولوجيا ما، ويمكن قياس ذلك من خلال: هل التصور يكرس الواقع ويعمل على تبريره أم يناهضه ويدعو إلى تغييره؟

ملحوظة: إن كل خطوة من هذه الخطوات تحتاج إلى تعليل، فلا يكفي أن نقول إن الحجج مثلاً غير منطقية وغير مقنعة، بل يجب أن نبين كيف ذلك؟

ب- **مناقشة خارجية:** الانفتاح على تاريخ الفلسفة من أجل استحضار تصورات فلسفية تناقش الإشكالية وفق مقاربات مختلفة، ويمكن تجاوز المناقشة التقليدية القائمة على سرد مواقف الفلاسفة، بل وجب وضعهم في إطار نقاش جدلي فكري يثري المناقشة ويبين حدود التصورات ونقائصها وأوجه التشابه والاختلاف والتناقض والتضايف والتجاوز فيها، وعدم الاكتفاء بعرضها بصيغة مؤيد ومعارض كما هو سائد في أغلب المنهجيات الجاهزة التي تمثل قتلا للدرس الفلسفي والإنشاء الفلسفي المدرسي بالمغرب.

4- مطلب التركيب:

- ✓ استخلاص نتائج التحليل والمناقشة.
- ✓ إبداء الرأي الشخصي مع التعليل، وهنا لا يجب على المتعلم أن يؤيد أو يعارض موقفا بشكل سلبي، بل وجب أن يقدم رأيه الخاص، كإجابة عن الإشكالية مع تقديم مبررات ذلك الجواب... بمعنى دخول المتعلم في عملية التفلسف الذاتية...
- ✓ سؤال انفتاح: الانفتاح على قضية جديدة ذات صلة بالمقال الفلسفي، باعتبار السؤال في الفلسفة اهم من الجواب، وكل جواب يصبح سؤالاً جديدا حسب كاسيرر.

3- صعوبات التدريس بالنصوص

تتعدد الصعوبات التي تعترض المتعامل مع النص الفلسفي، وهي تنقسم إلى صعوبات تتعلق بالمتعلم وتمثلاته، وأخرى تتعلق بالخطاب الفلسفي ذاته، ثم هناك صعوبات تتعلق بأستاذ الفلسفة وتعامله مع النص.

3-1 صعوبات تتعلق بالمتعلم وتمثلاته:

تتمثل فيما يلي:

- ضعف الرصيد المعرفي لدى المبتدئ، وضعف زاده في قراءة أساليب الفلاسفة وفهمها.
- صعوبة عدم تمييز المتعلمين لتمفصلات النص الرئيسية عن التمفصلات الثانوية.
- مشكل الترجمة أو التعريب وقصورهما عن تبليغ أفكار الفيلسوف حينما يتحدث بلغته، أضف إلى ذلك الخيانة العلمية التي قد تتسبب فيها كل ترجمة لا تفي بقواعد الإعداد الترجمي.
- تنوع النصوص الفلسفية مما يؤدي إلى تنوعات في التناول الفلسفي.
- تغير دلالة بعض المفاهيم عبر العصور، حيث يرتحل المفهوم من نسق فلسفي إلى آخر، ومن هنا حاجة كل من المدرس والمتعلم إلى بعض القواميس الفلسفية لتدليل بعض الصعوبات التي تعترضهما.
- كون الفلسفة هي لغة غريبة عن المتعلم، بل نقول إنها "تدرس فعلا... على أنها لغة غريبة (طوزي،1996، ص98)، ذلك أن الفلسفة تهز تمثلات المتعلمين حول بعض المفاهيم (معنى الحقيقة- الطبيعة- الحق، الشغل، الوجود...)، حيث يصح القول عند هذه النقطة أن الفهم في الفلسفة "لا يكون ممكنا إلا إذا عمدنا إلى التفكير بلغة

النص،"(طوزي،1996، ص98) لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار وظيفة النص الفلسفي في تعليمنا، لكي لا نسقط في تحريف مضامين النص، وبالتالي يستحيل الدرس الفلسفي إلى لغة دغمائية من طرف الأساتذة أو المتعلمين أنفسهم.

- ثم هناك صعوبة أخرى باعثها هو ذلك البون الشاسع بين اللغة التي يستعملها النص، وبين استعمال القارئ نفسه لهذه اللغة.
- كيفية بناء الجمل وصياغة العبارات، حيث تكون بعض الجمل معقدة جدا بسبب طولها، بحيث تندمج كلها في جملة واحدة.

لكل هذه الأسباب وغيرها ينجم عن هذه العقبات إحساس بمرارة يستشعرها المتعلم الذي يجد أن لغة الفلاسفة صعبة وغامضة بل وهجينة، كما لو أنها تتعمد تضليله، ثم هناك مرارة يستشعرها المدرس حينما يتيقن بفقر المحصلات القبلية اللازمة من أجل التفلسف، بالإضافة إلى هذه الصعوبات هناك بعض العوائق المرتبطة بتمثلات المتعلمين، نذكر منها ما يلي:

- إذ يعمل المتعلم على تأويل النص انطلاقا من تمثلاته الخاصة، أو إسقاط بعض التمثلات العامية في عملية فهم النص، مما قد يفرز بعض العوائق.
- القلق والاندهاش أمام صعوبة الإشكالات الفلسفية، حيث تطفو المفارقة بين ما نعرفه وبين حجم الإشكال.
- اعتبار المتعلم النص مجرد مطية لعرض المعارف وأنه لا يهدف إلا إلى أغراض معرفية صرفة.
- اعتقاد المتعلم في إمكانية استعارة إشكالية أو أطروحة من خارج النص، وفرضها على البنية الداخلية للنص.
- تسرع المتعلم في الحكم على النص وتقويمه، بدل الوقوف على إشكاليته، وعلى بنيته المفاهيمية، وترسانته الحجاجية.

2-3 عوائق مرتبطة بالخطاب الفلسفي

لما كان المطلوب هو قراءة النص الفلسفي قراءة فلسفية قصد استخراج بنيته المفاهيمية، وإشكاليته، وكذا بنيته الحجاجية، وفي غياب وصفات جاهزة يتبعها المتعلم، ومع استحالة وجود نص متوفر على صفة الجاهزية، وفي غياب مقاربة إجرائية واحدة وموحدة لتناول النص الفلسفي، قد تعترض المتعلم وهو يحاور ويقرأ الفيلسوف من خلاله النص بعض العوائق منها:

- مشكل القراءة وما يثيره من مشاكل، وهنا نميز بين مستويين في فعل القراءة: المستوى الأول وهو المستوى العام، إذ يتمثل في التساؤل حول الأدوات التي حاول الفلاسفة استعمالها. ثم المستوى الثاني وهو مستوى أكثر خصوصية، ويتعلق ببيداغوجيا النص الفلسفي، وفي هذه المرحلة يتأسس دور الأستاذ في تهيئ المتعلم لفعل القراءة.
- مشكل الزوج المفاهيمي: الشكل/ المضمون، حيث تم التعود على الاهتمام بالمضمون دون الاهتمام بالشكل، وعليه فمن الأجدر الاهتمام أيضا بأشكال الاستعارة والمجاز والتمثيل والتشبيه...، إذ أن هذه المظاهر الشكلية تغلف المضمون وتصونه، وتدعم حجاج النص.
- مشكل الزوج المفاهيمي: سؤال/ جواب، ذلك أنه لما كان النص الفلسفي مناسبة سانحة للقاء بين المتعلم والفيلسوف، ولما كان أداة أساسية لتشغيل المتعلمين، فإن للسؤال أهمية كبرى داخل الحقل الفلسفي منذ سقراط إلى

الفلسفة المعاصرة. غير أن قلق السؤال يزعج المتعلم والأستاذ فيدفع بهما إلى الإجابة لا من داخل النص، بل انطلاقا من تاريخ الفلسفة، وانطلاقا من الدروس الإلقائية.

- اختلاف المواقف وتعارضها مما يجعل المتعلم في حيرة من أمره، وأي طريق سيسلك؟!
- طبيعة النص لا تعني المتعلم مباشرة، فهو لم يكتب من أجل المتعلم بمواصفاته التشخيصية.
- صعوبة استخراج إشكالية النص، خصوصا عندما يغيب السؤال في النص، أو يكون النص مجرد سرد ملخص، فيتم الخلط بين الإشكالية وبين الافتراضات، أو بين الإشكالية وبين الإشكالية المضادة.
- صعوبة استخراج المفاهيم، ذلك أن الجهاز المفاهيمي واستعماله الفلسفي للغة لا يتجلى إلا من خلال مجموعة من النصوص، لا من خلال نص قصير مقتطف من بنيته. كما تظهر صعوبة المفهمة "عندما لا تكون موضوعات النص تخضع فيما بينها لعلاقات ناظمة، وعندما يأخذ المتعلم كلمات النص في معناها المعتاد" (طوزي،1996، ص98 .)
- صعوبة استخراج حجاج النص وخاصة إذا غابت تمفصلات النص أو حينما تكون حركيته مجزأة إلى محطات متتالية، بحيث لا يكون هناك تصميم أو انتقادات، وكذلك عندما لا يتم التعرف جيدا على أطروحة النص.

على سبيل الختم

لقد أكدت التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة الفلسفة على أهمية التدريس بالنصوص، وقد مثل النص هنا منبعا ينهل منه المتعلم. فالهدف من التدريس بالنصوص هو خلق تواصل فكري بين المتعلم والخطاب الفلسفي من خلال نصوص الفلاسفة، التي تكفل تحقيق الأنشطة التفكيرية والمنهجية التي يقصد الدرس الفلسفي إكسابها للمتعلم. ومن هنا تستحيل الفلسفة إلى حوار وممارسة وتعلم للتفكير، وبالتالي تعلم التفلسف، وفي هذا، رفض للطرائق البيداغوجية التقليدية في التعلم والتي كانت تقتصر على الإلقاء والحفظ والاستظهار، هذا على المستوى النظري، أما على المستوى العملي فإننا من خلال استنطاقنا للكتاب المدرسي، فإن أول ما نسجل هو كون الكتب المدرسية تعاني من كثرة المفاهيم/الدروس، وكذا النصوص، وإذا قارنا محتوى الكتب وعدد الساعات المدرسة، المتمثلة في ساعتين في الأسبوع. فإن المدرس لن يستطيع إكمال المقرر الدراسي في ظل هذا الغلاف الزمني فتأخذ العملية التعليمية التعلمية مسارا آخر، هو الإسراع من أجل استكمال المقرر الدراسي، وهذا الإسراع يكون للكم على حساب الكيف، وبالتالي تقع الكتب المدرسية في مناقضة ما تنشده من تحقيق القدرات وإنماء الكفايات، بل تسقط العملية التعليمية التعلمية، في إطار بيداغوجيا المحتوى، حيث يضطر الأستاذ آنذاك، خاصة وهو مشروط بإنهاء المقرر الدراسي، إلى إملاء مضامين الدرس على التلاميذ من أجل اجتياز التقويم النهائي.

يمكن القول إجمالا، أن صعوبات التدريس بالنصوص، تتنوع بين تمثلات التلاميذ وضعفهم المعرفي، وقلقهم أمام تعقد الإشكالات الفلسفية وطابعها التجردي، من جهة، وبين ما هو ديداكتيي والمتمثل في استخراج الجهاز المفاهيمي، وكذا الآليات الحجاجية، والإشكالية... وكل هذا راجع بالأساس إلى غياب مقاربة واحدة وموحدة للنص الفلسفي، ليبقى المتعلم مثل بنذول الساعة يتأرجح بين مدرسي الفلسفة والمقرر الدراسي وضيق الوقت المخصص لاستكمال المقرر الدراسي، والتقويم الاستشهادي في آخر السنة.

قائمة البيبليوغرافيا

- الانتصار، عبد المجيد. (1997). *الأسلوب البرهاني والحجاجي في تدريس الفلسفة: من أجل ديداكتيك مطابق*. الدار البيضاء: دار الثقافة والتوزيع.
- لزرق، عزيز. (1997). *أسئلة الفلسفة ورهانات تدريسها: التبليغ، التفلسف، الكتابة*. سلا: مطبعة المغاربية إتقان.
- الخالدي، أحمد؛ وآخرون. *في رحاب الفلسفة؛ كتاب مدرسي لتلاميذ السنة الأولى بكالوريا*. الدار البيضاء: مكتبة السلام الجديدة.
- دحماني، لحسن؛ واحميداني، عبد الفتاح. (2016). *الشامل في الفلسفة: الإنشاء الفلسفي، مقاربات للصيغ الإشهادية الثلاث*. وادي زم: مطبعة أبو آية.
- ابن منظور. (2016). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف (نُشر المرجع الأصلي في عام 1290).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1960). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- بينوا، ميشيل؛ وطوزي، ميشيل. (1996). *الدراسة الفلسفية للموضوعة والنص* (ترجمة عزيز لزرق ومحمد شريكان). سلا: المطبعة المغاربية.
- محمود، يعقوب. (1995). *أصول الخطاب الفلسفي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

Romanization of Arabic Bibliography

- Abd al-Majid, I. (1997). *Al-uslub al-burhani wal-hajjaji fi tadrees al-falsafa: Min ajl didaktik mutabiq [The Demonstrative and Argumentative Method in Teaching Philosophy: For a Compatible Didactic]*. Casablanca: Dar Al-Thaqafa wa Al-Tawzee.
- Lzraq, A. (1997). *As'ilat al-falsafa wa rihanat tadreesha: Al-tabliq, al-tafalsuf, al-kitaba [Philosophical Questions and the Challenges of Teaching It: Communication, Philosophizing, Writing]*. Sale: Al-Maghribiya Printing House Itqan.
- Al-Khalidi, A., & Others. *Fi rahab al-falsafa; Kitab madrasiy li-talamidh al-sana al-ula baccalaureate* [*In the Realm of Philosophy; A Textbook for First Year Baccalaureate Students]*. Casablanca: Al-Salam Al-Jadida Library.
- Dahmani, L., & Ahmidani, A. F. (2016). *Al-shamil fi al-falsafa: Al-insha' al-falsafi, muqarabat lil-sigh al-ishhadiya al-thalath [The Comprehensive in Philosophy: Philosophical Writing, Approaches to the Three Test Formats]*. Wadi Zam: Abu Aya Printing House.
- Ibn Manzur. (2016). *Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs]*. Cairo: Dar Al-Ma'arif. (Original work published in 1290).

- Majma' al-Lugha al-Arabiya bil-Qahira. (1960). *Al-Mu'jam Al-Wasit [The Intermediate Dictionary]*. Cairo: Maktabat Al-Shuruq Al-Dawliya.
- Benoit, M., & Tozy, M. (1996). *Al-dirasah al-falsafiya lil-mawdhu' wal-nass [The Philosophical Study of the Subject and the Text]* (Trans. Aziz Lzraq & Mohamed Shrikan). Sale: Al-Maghribiya Printing House.
- Mahmoud, Y. (1995). *Usul al-khitab al-falsafi [The Fundamentals of Philosophical Discourse]*. Algiers: Diwan Al-Matbouat Al-Jaza'iriya.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

The Effective Role of Using Audio-visual Aids in EFL Classroom at a Libyan University: Libyan EFL Tutors' Perceptions

Kamila Alhadi Algwil[1]; Abdullatif Ishtewi Aburawi[2]

[1&2]Al Asmarya University for Islamic Sciences, Zliten, Libya

Email1 : k.alghuwaili@asmarya.edu.ly
Email2 : a.aburawi@asmarya.edu.ly

Received	Accepted	Published
20/5/2024	13/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.17613/vh2a-ge65

Cite this article as : Algwil, K. A., & Aburawi, A. I. (2024). The Effective Role of Using Audio-visual Aids in EFL Classroom at a Libyan University: Libyan EFL Tutors' Perceptions. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 284-294.

Abstract

This study focuses on Libyan EFL tutors' beliefs towards using audio-visual aids within lectures in teaching English language at a Libyan university. The aims of the current study are to explore Libyan EFL tutors' perceptions on the use of audio-visual aids in teaching and to investigate the challenges that may face in using audio-visual aids. It is a qualitative study because 15 Libyan EFL tutors are chosen purposively (i.e hand-picked for purpose) in order to gain in-depth understanding to their perceptions and perspectives with regard to audio-visual aids. The methods that are used to collect data are semi-structured interview and observation. Thematic analysis is used to analyse the data into codes and themes. The findings reveal that the majority of the participants have positive beliefs on using audio-visual aids. They indicate that audio-visual aids contribute to increase students' understanding and comprehension, motivate students and make the lecture more interesting, and develop cultural awareness. The findings also show that few participants have little awareness of the effective role of audio-visual aids as they perceive the traditional methods of teaching as fair enough to convey their knowledge to their students. Moreover, the results reveal that limited resources and insufficient staff development workshops are the main challenges that effect on using audio-visual aids adversely.

Keywords: Audio Aids, Visual Aids, Technology, Effectiveness, Libyan EFL Tutors

© 2024, Algwil & Aburawi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

Introduction

Technology has changed the conventional classroom from the use of chalk and talk method to the use of audio-visual aids (Ho and Intai, 2017). There are many definitions to audio visual aids, according to Rasul, Bukhsh, and Batool (2011), audio-visual aids are defined as the instructional devices that are utilised in classrooms to enhance the teaching and learning processes. Audio-visual aids are devices with audio and visual presentation (Ashaver & Igyuve, 2013). There are different types of audio-visual materials include microforms, filmstrips, slides, flashcards, educational DVDs, PowerPoint, YouTube, and other online materials (Badalova, 2021). Audio-visual aids such as educational cassettes, video tapes, radio broadcast, television programs, recording devices, and computer programs play an essential role in enhancing teaching and learning processes. Teachers use different visual-aids in order to teach their students and to enhance effective learning (Shabiralyani, Hasan, Hamad, and Iqbal, 2016). Mayer (2001) and Mishra & Yadav (2004) indicated that audio-visual aids can combine text, pictures, video, animations, sound, and interactions into a lesson or presentation in order to convey a message or information to an audience. Nowadays, it is very common to find classrooms which are equipped with audio-visual aids to facilitate the teaching and learning processes (Mathew & Alidmat, 2013; Oyesola, 2014). However, Libya is in the stage of the reform and redevelopment of the education system. Therefore, this study aims to investigate the perceptions of Libyan EFL tutors towards the use of audio-visual aids in teaching English language and to find out the challenges that may face in using audio-visual aids in the Libyan context.

Research questions

The research questions are:

What are Libyan EFL tutors' perceptions and perspectives towards using audio-visual aids in teaching English?

Are there any obstacles that Libyan EFL tutors face in using audio-visual aids within lectures in teaching English? If so, what are they?

2. Literature review

2.1 Advantages of using audio-visual aids within the lessons

There are many studies about the advantages of using audio-visual aids in teaching as tools to convey concepts and ideas in an interesting and interactive manner. For instance, De Sousa and Van Eeden (2009); Ekinci, Karakoc, Hut, & Avci, (2009) indicated that the use of audio-visual aids is highly recommended in teaching different subjects because it has the potential to enhance active learning and deep understanding. Audio-visual aids are considered as an opportunity to enhance lesson plan and to provide students with another ways to process information (Kunari, 2006). Audio-visual aids can assist teachers to explain, connect, and associate ideas and concepts to make teaching and learning more enjoyable and effective (Ho and Intai, 2017). Furthermore, teachers use visual aids to increase students' ability to remember the content as Rasul, Bukhsh, and Batool (2011) stated that "if we hear

we forget, if we see we remember". Thus, visual aids can make teaching and learning processes more effective. Cuban (2001) makes clear that when students read, they remember 10%; when they hear, they remember 20%; when they see, they remember 30%, and when they hear and see, they remember 50%. Therefore, the use of audio-visual aids plays a significant role in enhancing teaching and learning processes.

The significant increase in the use of technology has led to innovations in language teaching (Bajrami and Ismaili, 2016). English language teachers use different audio-visual tools such as songs, power point, presentations in order to facilitate the teaching process and to ensure student-centered, interaction and connectivity to a certain topic (Bajrami and Ismaili, 2016). A study conducted by Park and Son (2009) in the EFL classroom in Korea found that teachers in EFL classroom consider computer technology including audio-visual aids as a useful teaching tool that can enhance ways of teaching by offering students a variety of language inputs and expanding students' learning experiences in real and authentic contexts. Information on screen and animation can be considered as a significant transfer from printed text to developing students' critical thinking (Shah and Khan, 2015). By using audio-visual aids, the attention of students become more intensive (Reddy, 2008). It could be said that audio-visual aids are crucial in learning owing to the fact that human mind registers pictures, sounds, and words in memory, and, according to the cognitive model of Mayer (2001), when pictures and texts enter the eyes and ear, they hold in the visual and auditory modalities of the short-time memory. Thus, using audio-visual aids can affect the performance as Lee and Keckley (2006) pointed out that students who are taught by using multimedia instruction show high performance.

The integration of the audio-visual aids within the lessons has many benefits. Audio visual aids such as pictures, maps, videos, projector, flash cards, symbols, graphs, diagrams, slides, wall charts, symbolic materials, television, radio, films, flannel board, bulletin board, and chalkboard have the potential to make the lessons easy to understand (Rasul, Bukhsh, and Batool, 2011; Shabiralyani, Hasan, Hamad, and Iqbal, 2016). Audio-visual aids are considered as effective tools that can increase students' understanding, and this due to the fact that the use of visual aids are quite likely to clarify and explain the relationship between concepts and material objects (Kishore, 2003; Reddy, 2008; Rasul etal, 2011; Ho and Intai, 2017). Audio-visual materials can increase students' knowledge (Badalova, 2022) and they can make the meaning clear because they show things that may be difficult to be explained in words (Bajrami and Ismaili, 2016). Furthermore, the audio-visual aids can promote students' comprehension and retention (Ashaver & Igyuve, 2013; Bajrami and Ismaili, 2016). On top of that, they have the potential to increase students' interest in that students become more motivated to learn when audio-visual aids are integrated within lesson delivery (Ho and Intai, 2017).

Audio-visual aids play a vital role in learning English language. Bajrami and Ismaili (2016) stated that the use of audio-visual aids can stimulate students to acquire the target language and to develop cultural awareness. That is to say "all audio-visual materials have positive contribution to language learning as long as they are used at the right time, in the

right place. In language learning and teaching process, learners use their eyes as well as their ears, but their eyes are basic in" (Bajrami and Ismaili, 2016, p.330-340). It can be said that Bajrami and Ismaili highlight the significance of using visual aids in teaching. Furthermore, the use of audio-visual aids can assist students to engage with the materials (Gilakjani, 2012; Jarosievitz, 2015; Sharafovna and Islomovn, 2021). Additionally, the use of audio-visual aids can enhance learning as social participation as Ivers and Baron (2002) indicated that the use of different types of multimedia can provide students with an opportunity to interact with others, and this can allow new ideas to emerge. Using audio-visual materials can also enhance students' interaction with their teacher (Bajrami and Ismaili, 2016), and this is likely to contribute to create vivid classroom atmosphere and to enhance learning outcomes. However, teachers need to prepare the audio-visual aids before using them in classroom in order to ensure appropriateness. There are many audio-visual aids, so the selection of the appropriate audio-visual aids is crucial as Awasthi (2014) stated that the overuse of audio-visual aids may lead to unexpected outcomes.

It can be inferred that most of the studies have focused on the benefits of using audio-visual materials from students' perspectives rather than university tutors' perspectives. The context where Libyan EFL tutors are teaching may have a significant impact on their current teaching experience. Moreover, many studies focus on the importance of using technology in general in teaching rather than audio-visual aids. Therefore, this study focuses on Libyan EFL tutors' perspectives towards the use of audio-visual aids in teaching English to undergraduate students.

2.2 The challenges that EFL teachers face in using visual-aids

Little studies have focused on the challenges that EFL teachers encounter in using audio-visual aids. The study of Park and Son (2009) about the factors that affect EFL teachers' use of audio-visual materials in Korea revealed that searching for appropriate materials and integrate them within textbooks to meet students' needs and levels are the greatest challenges. Limited training workshops for teacher is the main challenge that Bangladesh EFL teachers encounter at the tertiary level (Maniruzzaman and Rahman, 2008). Similarly, Jadal (2011) reported that many Indian English teachers are unable to use audio-visual materials. The beliefs and attitudes that teachers have about the use of audio-visual materials for language teaching may affect their decisions with regard to its use. For Dias (1999), the use of visual materials to create social learning (i.e., learning as social participation) is challenge for EFL teachers because some activities in the EFL textbooks can lead to frustration. However, Dias does not elaborate further to explain in depth the reasons behind that frustration.

The Libyan education system depends on traditional methods of teaching and teacher-centred approach, so the use of monitors, Smart Boards and interactive software programs can be challenge. Thus, the present study is intended to find out the challenges that Libyan EFL tutors may encounter in using audio-visual aids in EFL classroom at a Libyan university.

2- Method and tools

It was a qualitative study to explore Libyan EFL tutors' perceptions and perspectives on the use of audio-visual aids in teaching English to undergraduate students and the obstacles that they may face. The study focused on a group of Libyan tutors who were teaching English to undergraduate students who were studying at English Language Department. The sample was 15 participants: 7males and 8 females. Purposive sampling was used to select the participants (i.e. hand-picked for purpose) (Tashakkori and Teddlie, 2003). The participants were chosen according to the following criteria: they were all Libyans, they were teaching English at university, their major is English Language, they were native speakers of Arabic, and they volunteered to participate in the study, but they had different educational background, and they were from different ages.

Semi-structured interviews and observations were used to collect data. Semi-structured interview was the main source of data and it was chosen because according to Kvale (2007), it is flexible in that the researcher can follow up the interviewees' responses and to ask for clarification. The interview that lasted about 30 minutes was recorded. The participants were observed in a number of sessions. The observation includes: the tutor's usage of audio-visual aids within the lesson. The observation was chosen to gain first-hand data and to observe the respondents in the classroom directly (Hammersely and Atkinson, 2007; Robson, 2011). The researcher adopted a complete observer role without intervention in order to observe things as they are and record field notes. I observed the participants by sitting at the end of the class, I observed what happened and listened to what was being said. Field notes were recorded after the end of the sessions. The ethical issues such as permission from university and the tutors to be observed was sought. Furthermore, anonymity was taken into account in that the names of the participants were anonymised (i.e they were given second names) in order to protect them and to enhance objectivity. The participants were also informed about the research questions, aims and their right to withdraw if they feel uncomfortable, and this is called 'informed consent'. Moreover, the data was treated with care and saved in the Hard Driver and protected with password (i.e confidentiality) (The bera, 2011). The data was analysed by using "Thematic analysis" (Braun and Clarke, 2006) in which the data was analysed into codes, sub-codes, and themes. The data was collected in Arabic language, and, then, transcribed and translated.

3- Results and their discussion

3.1 Libyan EFL tutors' perceptions

The findings of this study indicated that almost all tutors have positive beliefs towards the use of audio-visual aids in teaching. Some participants reported that audio-visual materials are beneficial in terms of facilitating deep understanding and comprehension. Amina, for instance, said that: "by using audio-visual aids, students can understand more". Similarly, Hala noted that "audio-visual material can make a lesson easy to understand". Yusef added that "using audio-visual materials makes the lesson easier to comprehend". Adel also indicates that "Images that students see on the screen can be easily comprehended than

descriptive reading materials". It appears that the findings of the current study are consistent with previous studies of De Sousa and Van Eeden (2009); Ekinci, Karakoc, Hut, & Avci, (2009) who stated that audio-visual aids can enhance deep understanding and comprehension.

The findings also show that using audio-visual materials can contribute to improve students' pronunciation and develop cultural awareness. Hadi, for instance, pointed out that "watching videos and films assist students to improve their pronunciation". Sara explained that "Audio-visual aids enable students to have an opportunity to listen to native speakers. This contributes to develop students' English skills". Nora states that "the use of audio visual aids in the classroom enhances students' receptive skills". The results are similar to the study of Bajrami and Ismaili (2016) who indicated that the use of audio-visual aids can help students to develop cultural awareness; however, the current study added that audio-visual aids can enhance the development of the four skills: listening, speaking, reading and writing and the pronunciation.

The data also revealed that using audio-visual aids have made the lecture more interesting and assisted students to be motivated and work effectively and efficiently. Mawada, for example, stated that "watching videos in the module Second Language Acquisition makes the teaching-learning process more interesting and encouraged students to learn". The findings of this study are in line with the study of Ho and Intai (2017) who found that audio-visual aids can make the lesson interesting and motivate students to learn.

However, the results showed that few EFL tutors such as Aisha and Adel have negative attitudes towards the use of audio-visual aids in teaching as they believe that there is no need to use audio-visual aids in the classroom and they consider traditional methods of teaching are fair enough to convey their thoughts and ideas. For instance, Aisha reported that "students can understand me without using audio-visual aids. I and my students are comfortable with grammar-translation method". Although Libya EFL tutors at university have the contents of the course, they have the freedom to use the methodology they want and whether they want to integrate audio-visual materials with their lectures or not. During the observation, it was observed that about 9 tutors used audio-visual materials in the form of Power Point Presentation, Project, and video shows in their mobile phones while other tutors did not utilise any type of technological devices in the class. During the interview, those participants perceive that the accent, vocabulary and language structures that are used in audio-visual aids are difficult to be understood by students. For example, Amina who stated that the use of audio-visual aids assist students to learn more reported that:

I am teaching the first semester. When I use video to explain some points in 'Second Language Learning', many students say that 'we don't understand the accent and the they speak very fast. Therefore, I rarely use it within the lecture. (Amina interview)

It is obvious that although Amina had awareness of the significance of using audio-visual aids in class; she gave up using it. This can be due to students' negative attitudes towards the use of audio-visual aids within the delivery of the lecture and students' familiarity with traditional methods of teaching and teacher-centred approach.

3.2 The Challenges

3.2.1 Insufficient resources

The results indicated that Libyan EFL tutors who have integrated audio-visual aids with lessons face a number of challenges that adversely affected teaching and learning processes. Nora, for instance, stated that:

At the beginning of my teaching job, I was very excited and interested in using PowerPoint and Videos. I prepared presentations and students were excited and listened attentively. Then, I stopped doing that because my laptop is out of order and the faculty has no IT department to borrow equipment such as computers, laptops, loudspeakers. (Nora interview)

The above comment revealed that Nora is motivated to integrate audio-visual aids into the lecture, but limited resources or nonexistent hindered her. This is quite likely to have a negative impact on students in terms of understanding, comprehension, and engagement within activities. In addition, Sara highlighted another challenges that relate to persistent power outages and weak connection:

I used to include YouTube with the lesson from my mobile phone, but the internet connection is very weak. To make matters worse, while I was using my loudspeaker in the listening exercise, the power suddenly cut off. I stopped using audio-visual aids, I use my mobile phone only in the listening lectures. (Sara interview)

The comment of Sara indicated that there is lack of facilities at the university as she used the pronoun "my" to refer to the equipment which means these devices are hers. It is obvious that she was motivated like Nora to include audio-visual aids within the lesson; however, the power cut off prevented her. The perceptions of Nora and Sara are similar to the study of Maniruzzaman and Rahman (2008) who state that insufficient resources is one of the challenges that EFL teachers in Bangladesh face. However, the present study added that persistent power outages and weak connectivity are the main challenges that Libyan EFL tutors face, and this can be due to the negative impact of the conflict. However, the situation is improving now.

3.2.2 Age factor and insufficient staff development workshops

The findings showed that age plays a significant role in the degree of familiarity with the visual aids in that tutors who aged 45-50 are less familiar with using audio-visual aids within the lecture than those who aged 21-30. For example, Soad who is 45 years old stated that:

I use grammar-translation method in teaching English, because I have no idea about the other methods. I want to include songs, videos, and presentation to help students to be active and to understand better, but I have no idea about these visual materials. In the past, our teachers and the curriculum didn't encourage the use of visual aids at all. Thus, students' performance rates are low. (Soad interview)

Soad' comment indicates that she had limited knowledge of modern methods of teaching. Therefore, she prefers to be in the safe side and stick to traditional method of teaching. It is clear that her previous educational experiences had adversely affected her current teaching

experience as she was studied out-dated curriculum that did not require the use of technology and modern methods of teaching. However, the current Libyan curriculum requires the use of modern methods of teaching and visual aids. It is clear that she needs training courses to develop her knowledge and skills with regard to the use of visual aids. For Soad, her lack of knowledge of using audi0-visual materials had a negative impact of the students' performance. Field notes from the observation also confirmed that the integration of audio-visual aids in teaching has a positive impact on students' performance in terms of enthusiasm to absorb English, understanding, and motivation.

Similarly, Mortada who is 49 years old reported that:

I try to use communicative language teaching in teaching 'Phonetics'. I skip the activities that require using DVDs , or videos. To be honest with you, I do not know how they work (silence). Thus, I use only marker and white board. Students often ask for these activities to understand more, but I have told them that 'I can't use those devices'.(Mortada interview)

The above comment reveals that although Mortada had knowledge of modern methods of teaching, but he was not good with technology. His perception indicated that he skipped some activities that rely on using audio-visual aids, and this can affect students' performance negatively as these activities might be essential for students to understand the lecture. It is clear that like Soad, Mortada needs staff development workshops that are concerned with audio-visual aids, it's usage, and the significance of integrating them within teaching.

4- Conclusion

This study focuses on a group of Libyan EFL tutors who are teaching English at a Libyan faculty with regard to the effectiveness of using audio-visual materials within the lectures. It was found that most of the participants have awareness of the effective role of using audio-visual materials in teaching process. They indicate that audio-visual aids can contribute to motivate students, enhance students' understanding and comprehension, improve their receptive skills, and make the lecture interesting. However, the results show that few participants have negative beliefs towards using audio-visual aids since they perceive the traditional methods of teaching are fair enough to convey their thoughts and ideas. Those tutors believe that the accent, vocabulary and language structures that are used in audio-visual aids are difficult to be understood. The findings also reveal that although the majority of the participants perceive integrating audio-visual aids within the lesson as beneficial, they encounter few challenges such as limited resources and insufficient staff development workshops.

Some suggested solutions for overcoming the challengesDuring the interviews, the participants indicated some challenges that face them while integrating audio-visual aids within the lesson, and they suggested some solutions to overcome them. To the best of the researcher's knowledge, some unique solutions are not listed in the literature, and this study suggests the solutions that can help tutors to overcome the challenges. First of all, almost all tutors have proposed that the university should provide tutors with audio-visual aids such as DVDs, Projects, and Laptops in order to assist tutors to give lectures efficiently and

effectively. It can be said that teaching aids have the potential to support teaching and learning processes in terms of increasing students' motivation and making the lecture enjoyable and interesting. Unfortunately, some tutors may ignore activities that require the use of audio-visual aids due to the unavailability of technological devices and teaching aids. Another suggested solution is that workshops and training courses that are concerned with the use of audio-visual aids such as Presentation Skills, how to prepare PowerPoint sides and how to use Projects and DVDs, and the methods of integrating them within the lesson. These workshops are significant in terms of providing tutors with knowledge and professional skills to be competent in the implementation of technology, particularly audio-visual aids. These workshops should be obligatory for all tutors.

Bibliography List

- Ashaver, D., & Igyuve, M. S. (2013). The use of audio-visual materials in teaching and learning process in College of Education Benue state, Nigeria. *Journal of Research and Method of Education, 6*(1), 44-55.
- Awasthi, D. (2014). Utilising audio visual aids to make learning easy and effective in primary education. *International Journal of Scientific Research, 3*, 62-68. https://doi.org/10.15373/22778179/August2014/21
- Badalova, B. (2021). The effectiveness OF audio-visual aids in teaching process. Chirchik state pedagogical institute of Tashkent region. *Academic Research Journal, 4*(2), 1385-2181.
- Bajrami, L., & Ismaili, M. (2016). The role of video materials in EFL classrooms. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 232, 502-506.
- Cuban, L. (2001). *Oversold and Underused: Computers in the Classroom*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Jain, P. (2004). *Educational Technology*. Delhi Moujpur Publication.
- Denscombe, M. (2010). *The good research guide for small-scale social research project* (4th). Buckingham: Open University Press.
- De Sousa, L. O., & Van Eeden, E. S. (2009). Clear-cut to high-tech: History teaching and learning support material (TLSM) drawing on information and communication technology (ICT). *Yesterday and Today, 4*, 17-40.
- Dias, L. B. (1999). Integrating technology. *Learning and Leading with Technology, 27*, (3), 10-21.

- Ekinci, D., Karakoç, E., Hut, D., & Avcı, H. E. (2009). Using Multimedia Technologies as a current trends on Social Sciences education. In *International Sustainable Symposium on Development Proceedings* (pp. 93-106).
- Gilakjani, A. P. (2012). The significant role of multimedia in motivating EFL learners' interest in English language learning. *International Journal of Modern Education and Computer Science, 4*(4), 57-66
- Hammersely, M., & Atkinson, P. (2007). *Ethnography: principles in practice* (3rd ed). London: Routhledge.
- Ho, D.T.K and Intai, R. (2017). Effectiveness of audio-visual aids in teaching lower secondary science in a rural secondary school. *Asia Pacific Journal of Educators and Education*, 32, 91-106.
- Ivers, K., & Baron, A. (2002). Multimedia Project in Education. Santa Barbara: Libraries Unlimited.
- Khan, N., Shah, K., Farid, N., & Shah, S. (2016). Perception of high schools principals about the weak English speaking skill of teachers in District Peshawar. *Asian Journal of Social Sciences & Humanities, 5*(2), 29-36.
- Kishore, N. (2003). *Educational technology*. Abhishek Publication.
- Kvale, S. (2007). *Doing interviews*. London: Sage.
- Kunari, C. (2006). *Methods of teaching educational Technology*. New Delhi: Mohanty
- Lee, Y., & Keckley, K. (2006). Effects of a teacher-made multimedia program on teaching driver education. *Teaching Exceptional Children Plus, 2*(5) Article 5. Retrieved from: https://eric.ed.gov/?id=EJ967106
- Mathew, N. G., & Alidmat, H. (2013). A study on the Usefulness of Audio-Visual Aids in EFL Classroom: Implications for Effective Instruction. *International Journal of Higher Education, 2*(2), 86-93.
- Maniruzzaman, M., & Rahman, M. M. (2008). The use of audio aids in the EFL Class at t tertiary level: A plus or a minus? *Daffodil University International Journal of Business and Economics*, *3*(1), 121-137.
- Ayer, R. E. (2001). *Multimedia Learning*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Mishra, S. K., & Yadav, B. (2004). Audio-Visual Aids & The Secondary School Teaching. *Global Journal of Human-Social Science, 15*, 72-94.
- Nim Park, C., & Son, J. B. (2009). Implementing computer-assisted language learning in the EFL classroom: Teachers' perceptions and perspectives. *International Journal of Pedagogies and Learning, 5*(2), 80-101.

- Rasul, S., Bukhsh, Q., & Batool, S. (2011). A study to analyze the effectiveness of audio visual aids in teaching learning process at uvniversity level. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 28*, 78-81.
- Eddy, R. J. (2008). *Methods of Teaching*. New Delhi: S.B Nangia.
- Robson, C. (2011). *Real world research* (3rd). UK: TJ International
- Shabiralyani, G., Hasan, K. S., Hamad, N., & Iqbal, N. (2015). Impact of visual aids in enhancing the learning process case research: District Dera Ghazi Khan. *Journal of education and practice, 6*(19), 226-233.
- Sharafovna, S. G., & Islomovna, M. M. (2021). The importance of visual aids in learning and teaching. *International Journal of Trend in Scientific Research and Development (IJTSRD).* Special Issue. Available Online: https://www.ijtsrd.com/papers/ijtsrd38740.pdf
- Tashakkori, A., & Teddlie, C. (2003). *Handbook of mixed methods in social and behavioral research*. California: Sage.
- The British Educational Research Association (Bera) (2011). *Ethical Guidelines for Educational Research*. London: NMC.
- Yin, K. (2009). *Case study research: design and methods* (4th Ed.). London: Sage.